إِرْشَادُ الْإِخْوَانِ

إِلَى

تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٢- ٢٠٢١م

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

إِرْشَادُ الْإِخْوَانِ

إِلَى

تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ

أعدَّه:

بلال بن حيدر

عَفَا اللهُ عَنْهُ

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة وريقيا

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

مقدمة

الحمدُ للهِ الَّذي اصطفى مِن عبادِه حملةَ كتابِه، وأَوْجَبَ عليهم تجويدَه والعملَ بِمَا فيه، ووعدَهُم على ذلك جزيلَ ثوابِه، ووفقهم للمداومةِ على قراءتِه وإقرائِه، وخصَّهم بمَزَايَا بين العباد وجعلَهم مِن خواصِّ أحبابِه، فسبحانه مِن إلٰه اختارَهم وفضَّلهم على مَن سواهم لحفظ كتابِه الكريم، وصونِه عن التَّبديلِ والتَّغييرِ والتَّحريف والتَّخْريم، فحفظوه وصانوه عن الزِّيادة والنَّقص والتَّأخير والتَّقديم، وحرّروا طرقَه ورواياتِه، وأوضحوا وجوه إعرابِه، وبيّنوا مخارج حروفِه وصفاتِها، وحقَّقوا كيفيةَ النُّطقِ بمفرداتها ومركّباتها، وعلموا كميةَ فواصلِه وكلماتِها، وكيفيةِ النُّزول، والمحكمَ والمتشابهَ، وفرّقوا بين مفخّمِه ومرقّقِه ومخفاه ومدغمِه، وميّزوا بين مقصورِه وممدودِه ومختلَسِه ومتمَّمِه، وعَرَفُوا أنواعَ وَقْفِه وحثُّوا على تعليمِه وتعلُّمِه.

فطوبى لمَن تلاه حقّ تلاوتِه حتى صار مُمْتزجًا بلحمِه ودمِه.

أحمدُه سبحانه وتعالى حمدًا يُوافِي نعمَه ويُكَافِئ مزيدَه مَدَى الدُّهورِ والأَزْمَانِ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحدَه لا شريك له شهادة نرتقي بها إلى أعلى منازل الجنان، وأشهد أنَّ نبيَّنا محمدًا عبدُه ورسولُه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا القرآن كما أنزل، وعملوا بما فيه، وما زاغوا عن تجويده وأحكامه وآدابه، وسلّم تسليما كثيرا.

أما بعد:

فإنَّ اللهَ ﷻ يقول: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة:١٢١].

قالَ ابْنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أَنْ يُحِلَّ حَلَالَهُ وَيُحَرِّمَ حَرَامَهُ، **وَيَقْرَأَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ**، وَلَا يُحَرِّفَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا يَتَأَوَّلَ شَيْئًا عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ»[(١)].

فمِن حقِّ التِّلَاوةِ أَنْ نَقرَأَه كَمَا أَنزَلَه اللهُ، وذلك بِتَعَلُّمِ أَحْكَامِهِ وَكيفيَّةِ أَدَائِهِ عَلَى الوَجْهِ الصَّحِيحِ.

---

(١) «جامع البيان في تأويل القرآن» للإمام الطبري: ٥٦٧/٢.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وَاعْلَمْ -أَيُّها القَارِئ- أَنَّ قِرَاءَةَ القُرْآنِ قِرَاءَةً صَحِيْحَةً وَتَحْسِينَ تِلَاوَتِهِ وَأَدَائِهِ تُحَرِّكُ القُلُوبَ، وَتُوقِظُ النُّفُوسَ، وتُشنِّفُ الْأَسْمَاعَ.

قَالَ الإمام ابنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ «ت٨٣٣»:

«وَهَذِهِ سُنَّةُ اللهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- فِيمَن يَقرَأُ القُرآنَ مُجَوَّدًا مُصَحَّحًا كَمَا أُنزِلَ، تَلْتَذُّ الْأَسْمَاعُ بِتِلَاوَتِهِ، وَتَخْشَعُ القُلُوبُ عِندَ قِرَاءَتِهِ، حَتَّى يَكَادَ أَنْ يَسْلِبَ العُقُولَ، وَيَأْخُذَ بِالأَلبَابِ، سِرٌّ مِن أَسرَارِ اللهِ ﷻ يُودِعُهُ مَن يَشَاءُ مِن خَلقِهِ.

وَلَقَد أَدرَكْنَا مِن شيُوخِنَا مَن لَم يَكُن لَهُ حُسْنُ صَوتٍ وَلَا مَعرِفَةٌ بِالأَلحَانِ [أي: المقامات] إِلَّا أَنَّه كَانَ جَيِّد الأَدَاءِ، قَيِّم اللَّفْظِ، فَكَانَ إِذَا قَرَأَ أَطْرَبَ السَّامِعَ، وَأَخَذَ مِن القُلُوبِ بِالمَجَامِعِ ...

فَلَيْسَ التَّجْوِيدُ بِتَمْضِيغِ اللِّسَانِ(١)، وَلَا بِتَقْعِيرِ الْفَمِ(٢)، وَلَا بِتَعْوِيجِ الْفَكِّ(٣)، وَلَا بِتَرْعِيدِ الصَّوْتِ(٤)، وَلَا بِتَمْطِيطِ الشَّدِّ(٥)، وَلَا بِتَقْطِيعِ الْمَدّ(٦)، وَلَا بِتَطْنِينِ الْغُنَّاتِ، وَلَا بِحَصْرَمَةِ الرَّاءَاتِ(٧)، قِرَاءَةٌ تَنْفِرُ مِنْهَا الطِّبَاعُ، وَتَمُجُّهَا(٨) الْقُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ، بَلِ الْقِرَاءَةُ السَّهْلَةُ الْعَذْبَةُ الْحُلْوَةُ اللَّطِيفَةُ ...»(٩).

---

(١) كِنَايَةٌ عَن لَوْكِ الحُرُوفِ، فَكَأَنَّه يَقرَأُ وَفِي فِيهِ لُقمَةٌ.

(٢) كِنَايَةٌ عَن التَّكَلُّفِ بِالقِرَاءَةِ مِن أَقصَى الفَمِ، لَا سِيمَا فِي المُفَخَّمَاتِ.

(٣) كِنَايَةٌ عَن المُبَالَغَةِ فِي تَرقِيقِ الحُرُوفِ المُستَفِلَةِ.

(٤) تَحرِيكُ الصَّوتِ، كَالَّذِي يَرتَعِدُ مِن بَرْدٍ أَو أَلَمٍ.

(٥) تَطوِيلُ المُدَّةِ الزَّمَنِيَّةِ فِي الحُرُوفِ المُشَدَّدَةِ عَن مِقدَارِهَا.

(٦) تَحرِيكُ الصَّوتِ رَفعًا وَخَفضًا فِي حُرُوفِ المَدِّ، وَمِثلُهُ التَّطنِينُ، إِلَّا أَنَّ التَّطنِينَ فِي الغُنَّاتِ.

(٧) المُبَالَغَةُ فِي إِخفَاءِ تَكرِيرِ الرَّاءِ حَتَّى تَخرُجَ كَأَنَّهَا طَاءٌ.

(٨) تَرفُضُهَا وَلَا تَستَسِيغُهَا.

(٩) «النَّشر في القراءات العشر» للإمام ابن الجزري: ٢١٣/١.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وَلَا يُمْكِنُ حُصُولُ هَذَا كُلِّهِ إِلَّا أَنْ يَسِيرَ -مُرِيدُ الْإِتْقَانِ- سَيْرًا سَلِيمًا عَلَى مَنْهَجٍ مَدْرُوسٍ مُجَرَّبٍ، وَقَدْ نَصَّ عُلَمَاؤُنَا السَّابِقُونَ عَلَى هَذَا السَّيْرِ.

قَالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ «ت٨٣٣»:

«أَوَّلُ مَا يَجِبُ عَلَى مُرِيدِ إِتْقَانِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ تَصْحِيحُ إِخْرَاجِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ المُخْتَصِّ بِهِ تَصْحِيحًا يَمْتَازُ بِهِ عَنْ مُقَارِبِهِ، وَتَوْفِيَةُ كُلِّ حَرْفٍ صِفَتَه الْمُخْتَصَّةَ بِهِ تَوْفِيَةً تُخْرِجُهُ عَنْ مُجَانِسِهِ، يُعْمِلُ لِسَانَهُ وَفَمَهُ بِالرِّيَاضَةِ فِي ذَلِكَ إِعْمَالًا يُصَيِّرُ ذَلِكَ لَهُ طَبْعًا وَسَلِيقَةً»[(١)].

إِذًا هُنَاكَ خُطُوَاتٌ لَا بُدَّ مِنَ السَّيرِ عَلَيهَا، وَنُلخِّصُ مَا سَبَقَ مِن كَلَامِ ابنِ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الحَرفَ المُفرَدَ يُرَكَّزُ عَلَيهِ مِن نَاحِيَتَينِ:

- مَخرَجِهِ.
- صِفَاتِهِ.

ويُزَادُ عَلَى ذَلِكَ أَمْرٌ ثَالِثٌ:

- وهو حَرَكَته[(٢)]، فَلَا بُدَّ مِن إِتمَامِ حَرَكَتِهِ دُونَ إِفْرَاطٍ أَو تَفْرِيط، فَلَا اختِلَاسَ فِيهِ وَلَا تَمْطِيط.

هَذَا حَالَ إِفرَادِهِ، وَأَمَّا حَالَ تَركِيبِهِ، فَقَدَ قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ «ت٨٣٣»:

«فَإِذَا أَحْكَمَ الْقَارِئُ النُّطْقَ بِكُلِّ حَرْفٍ عَلَى حِدَتِهِ مُوَفٍّ حَقَّهُ فَلْيُعْمِلْ نَفْسَهُ بِإِحْكَامِهِ حَالَةَ التَّرْكِيبِ؛ لِأَنَّهُ يَنْشَأُ عَنِ التَّرْكِيبِ مَا لَمْ يَكُنْ حَالَةَ الْإِفْرَادِ؛ وَذَلِكَ ظَاهِرٌ، فَكَمْ مِمَّنْ يُحْسِنُ الْحُرُوفَ مُفْرَدَةً وَلَا يُحْسِنُهَا مُرَكَّبَةً بِحَسَبِ مَا يُجَاوِرُهَا مِنْ مُجَانِسٍ وَمُقَارِبٍ وَقَوِيٍّ وَضَعِيفٍ وَمُفَخَّمٍ وَمُرَقَّقٍ، فَيَجْذِبُ الْقَوِيُّ الضَّعِيفَ وَيَغْلِبُ

---

(١) «النَّشر»: ٢١٤/١.

(٢) والحَرَكَةُ مِن صِفَةِ الحَرفِ، فَهِيَ كَيفِيَّةٌ تَعرِضُ لِلحَرفِ حَالَ خُرُوجِهِ، وسَيَأتِي مَزِيدُ إِيضَاحٍ إِن شاءَ اللهُ.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الْمُفَخَّمُ الْمُرَقَّقَ»[(١)].

فَحَالَةُ التَّركِيبِ لَا بدَّ فِيهَا مِن إِعطَاءِ الحُرُوفِ حُقُوقَهَا بِغَضِّ النَّظَرِ عَمَّا يُجَاوِرُهَا فَلَا يُؤَثِّرُ المُفَخَّمُ عَلَى المُرَقَّقِ، وَلَا المُرَقَّقُ عَلَى المُفَخَّمِ ... .

وَهُوَ مَا يُسَمَّى بِـ: التَّخْلِيصِ[(٢)].

فَإِن حَصَلَ إِتقَانُ نُطْقِ الحَرْفِ مُفْرَدًا ومُرَكَّبًا بَلَغْتَ نِهَايَةَ التَّجوِيدِ وَالتَّسدِيدِ.

قَالَ الإِمَامُ علي بن محمد الضَّبَّاعُ رحمه الله «ت١٣٨٠»:

«فَمَتَى أَحْكَمَ اللَّفْظَ حَالَةَ التَّرْكِيبِ فَقَد حَصَّلَ حَقِيقَةَ التَّجوِيدِ بِالإِتْقَانِ والتَّدْرِيبِ».

وَلَا يَحصُلُ ذَلِكَ إِلَّا بِأَمرَينِ كَمَا قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ رحمه الله «ت٨٣٣»:

«وَلَا أَعْلَمُ سَبَبًا لِبُلُوغِ نِهَايَةِ الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ، وَوُصُولِ غَايَةِ التَّصْحِيحِ وَالتَّسدِيدِ، مِثْلَ رِيَاضَةِ الْأَلْسُنِ، وَالتَّكْرَارِ عَلَى اللَّفْظِ الْمُتَلَقَّى مِنْ فَمِ الْمُحْسِنِ»[(٣)].

ومِن قَبلِهِ قال الإِمَامُ الدَّانِي رحمه الله «ت٤٤٤»:

«لَيْسَ بَيْنَ التَّجْوِيدِ وَتَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ بِفَكِّهِ»[(٤)].

وَقَد نَظَمَ ذلك ابنُ الجَزَرِيِّ رحمه الله «ت٨٣٣» فَقَالَ فِي «مُقَدِّمَتِهِ»:

وَلَـــيْسَ بَيْنَـــهُ وَبَـــيْنَ تَرْكِـــهِ إِلَّا رِيَاضَـــةُ امْـــرِئٍ بِفَكِّـــهِ

إِذًا هُمَا أَمْرَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا:

- نُطْقٌ مُتَلَقًّى مِن فَمِ مُحْسِنٍ.
- رِيَاضَةٌ مُتَدَرِّبٍ مُتَكَرِّرَةٌ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا ضَابِطُ التّكرَارِ؟

قُلْنَا: ضَابِطُهُ الوُصُولُ إِلَى الإِتْقَانِ، لَا ضَابِطَ لَهُ غَيرُ ذَلِكَ، فَلَيْسَ ضَابِطُهُ عَدَدٌ مُعَيَّنٌ.

---

(١) «النشر»: ١/ ٢١٤-٢١٥.

(٢) وَسَيأتي بيانه مَرَّةً أُخرَى فِي آخِرِ بَابِ الصِّفَاتِ.

(٣) «النَّشر»: ١/٢١٣

(٤) «التَّمهيد في علم التجويد» للإمام ابن الجزري: صـ٤٧.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

قَالَ الإِمامُ عُثمان سُلَيمان مُرَاد رحمه الله «ت١٣٨٢» في «السَّلسَبيلِ الشَّافِي»:

وَمَـــا لَهُ ضَـــبْطٌ سِـــوَى التَّكْـــرَارِ ... بِـــالْفَمِ وَاسْـــتِمَاعِهِ مِـــنْ قَـــارِي

وَعَوْنًا لِإِخْوَانِنَا الطَّالِبِينَ هَذَا الْعِلْمَ، الحَرِيصِينَ عَلَى تَحْصِيلِهِ، المُرِيْدِينَ إِتْقَانَهُ، السَّاعِينَ لِضَبْطِهِ، رَأَيْنَا أَنْ نَكْتُبَ هَذِهِ الكُرَّاسَةَ مُشارَكَةً مِنَّا في هَذَا البابِ -وَكُلٌّ يُدلي بَدلوِه- تَكُونُ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- مُعِيْنَةً لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَأَسْمَيْتُهَا: **«إِرْشَاد الْإِخْوَانِ إِلَى تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ»**.

وَتَشْتَمِلُ هَذِهِ الكُرَّاسَةُ عَلَى أَحْكَامٍ تَجْوِيْدِيَّةٍ وِفْقَ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْهُ مِنْ طَرِيْقِ الشَّاطِبِيَّةِ، وفيه دقائقُ أدائيةٌ تَصلُحُ للمتقدِّمِين وللطَّلَبَةِ المُتَفوِّقِين.

وتحتوي أيضًا على ملاحظاتٍ متعلقةٍ بالمباحث المذكورة مُدوَّنَةً عُقَيب دراستِها، ويُنبَّه إلى أنَّ أمرَ الملاحظاتِ أَمْرٌ نِسبيٌّ، فما يخطئ فيه فلان لا يلزم أن يُخطئ فيه آخر.

وقَد اتُّكِئَ في هذه الكُرَّاسَةِ على كِتَابِ: «علم التَّجويد المستوى الثاني» للغوثاني[1]، فذُكِرَتِ الأبوابُ وِفاقًا لترتيبِه، مَعَ زِيَادَاتٍ أُخْرَى مِنْ عِدَّةِ مَرَاجِعَ مِنْ

---

(١) لمؤلفه الشيخ المقرئ يحي بن عبدالرزاق الغوثاني.

ولد في أول خواتم شهر رمضان المعظم عام ١٣٨٣ مِن هجرة نبينا ﷺ في بلدِه مسقط رأسه سوريا.

وتلقَّى تعلمه وشهادة الثَّانوية من معهد الفرقان بدمشق، ثم ارتحل إلى المدينة النبوية والتحق بالجامعة الإسلامية بكلية الشريعة، ثم بالمعهد العالي لإعداد الأئمة والدعاة بمكة.

وتخصصه الدقيق علم القراءات، وأُجيز الشيخ في القرآن الكريم من مشايخ كثيرين منهم:

الشيخ بكري الطربيشي، والشيخ عبدالغفار الدروبي، والشيخ عادل الحمصي، والشيخ عبدالشكور الترمذي الباكستاني، وشيخ قراء استامبول عبدالرحمن أفندي، وشيخ قراء باكستان الشيخ فتح محمد باني بتي.

وَقد اخْترتُ هَذَا الكِتَابَ أَنْ يُدَرَّسَ لمَا احْتَوَى مِنَ المُلَاحَظَات وَالتَّنْبِيْهَاتِ الْأَدَائِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ الَّتِي قَلَّ أَنْ تُوجَدَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ بِهَذَا الطَّرْحِ وَالْأُسْلُوبِ.

وَمِنَ الْكُتُبِ النَّافِعَةِ الَّتِي عُنِيَتْ بِذِكْرِ الملَاحَظَاتِ وَالتَّنْبِيهَاتِ: «الرِّعَايَةِ» لِلإِمَامِ مَكِّيٍّ القَيْسِيِّ، «وَالتَّمْهِيدِ» لِإِمَامِ الْفَنِّ ابْنِ الْجَزَرِيِّ، و«تَنْبِيهُ الْغَافِلِينَ وَإِرْشَادُ الْجَاهِلِينَ عَمَّا يَقَعُ لَهُم مِنَ الْخَطَأ =

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

كُتُبِ هَذَا الْعِلْمِ، مِنْ فَوَائِدَ، وَمُلَاحَظَاتٍ، وَتَنْبِيْهَاتٍ، وَتَوْضِيْحَاتٍ، رَأَيْنَا جَمْعَهَا وتَرْتِيبَهَا رَجَاءَ النَّفْعِ وَالِانْتِفَاعِ.

ولا يفوتني إذْ أختمُ هذه المقدِّمة، أنْ أتوجَّه بالشُّكر لكلِّ مَن ساهمَ مِن قريبٍ أو بعيد في إنجاز هذا العملِ، وأَخُصُّ منهم مشايخي الكرام، فلهم الفضل بعد الله تعالى.

نَسْأَلُ اللهَ ﷻ أَنْ يَنْفَعَ بِهَذِهِ الكُرَّاسَةِ كَاتِبَهَا وَكُلَّ مَن اطَّلَعَ عَلَيْهَا، وَأَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيْمِ، إِنَّه قَرِيْبٌ مُجِيْبٌ.

والحمدُ للهِ رَبّ العَالِمِينَ.

كتبه

راجي عفو ربه:

بلال بن حيدر

غَفَرَ اللهُ لَهُ ولِوَالِدَيهِ وَذُرِّيَتِهِ ولِإِخْوَانِهِ وَمَشَايِخِه.

دار الحديث بمعبر حرسها الله

اليمن - ذمار - معبر

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة وريفيا

=

حَالَ تِلَاوَتِهِمْ لِكِتَابِ اللَّهِ الْمُبِينِ» لِلإِمَامِ الصَّفَاقِسِيِّ، وَ«الْأَخْطَاءُ الشَّائِعَةِ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ» لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ عيتَانِي، وَ«التَّجْوِيدُ الْمُصَوَّرُ» لـ د سُوَيْد، و«الْبَيَانُ فِي مَعرِفَةِ اللُّحُونِ أَثْنَاءِ تِلَاوَةِ الْكِتَابَ المَكْنُونِ» لِلمُقرِئِ جَمَالِ الْقِرْش، و«الْإِتْقَانِ فِي نَطَقَ بَعْضِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ» للمُقرِئِ تَوفِيق ضَمْرَةَ.

التعريف بعاصم وتلميذه حفص

وَلمَّا كَانَ ما فِي هَذَا الكِتَابِ مِنْ أَحْكَامٍ وِفْقَ رِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ تَعَيَّنَ عَلَيْنَا مَعْرِفَةُ نُبْذَةٍ مُخْتَصَرَةٍ عَنْ سِيرَةِ هَذَيْنِ الْإِمَامَيْنِ الجَلِيْلَيْنِ.

الإمام عاصم الكوفي:

هُوَ عَاصِم بْن بَهْدَلَةَ أَبِي النَّجُودِ -بِفَتْحِ النُّونِ وَضمِّ الْجِيمِ- أَبُو بَكْرٍ الْأَسَدِيّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيّ الْحَنَّاطِ -بِالْمُهْمَلَةِ وَالنُّونِ- شَيْخُ الْإِقْرَاءِ بِالْكُوفَةِ، وَأَحَدُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ، وَهُوَ الإِمَامُ الَّذِي انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْإِقْرَاءِ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ فِي مَوْضِعِهِ، جَمَعَ بَيْنَ الْفَصَاحَةِ وَالْإِتْقَانِ وَالتَّحْرِيرِ وَالتَّجْوِيدِ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ، وَكَانَ ثِقَةً ضَابِطًا صَدُوقًا، وَحَدِيْثُهُ مُخَرَّجٌ فِي الْكُتُبِ السِّتَّةِ، وَهُوَ مِنَ التَّابِعِينَ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ رحمه الله: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ لِلْقُرْآنِ مِنْ عَاصِمٍ».

قَالَ عَبْدُاللهِ بن أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَل رحمه الله: «سَأَلْتُ أَبِي عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، فَقَالَ: رَجُلٌ صَالِحٌ خَيْرٌ ثِقَةٌ، فَسَأَلْتُهُ: أَيُّ الْقِرَاءَةِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: قِرَاءَةُ أَهْلِ المَدِيْنَةِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فَقِرَاءَةُ عَاصِمٍ».

أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَلَى أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَزِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ وَغَيْرِهِمَا.

ورَوَى عَنْهُ الْقِرَاءَةَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، مِنْهُم: أَبَانُ بْن تَغْلب، وَأَبَانُ بْن يَزِيد العَطَّارِ، وإِسْمَاعِيلُ بْن مُجَالِد، وَالْحَسَنُ بْن صَالِح، وَحَفْصُ بْن سُلَيْمَان، وَالْحَكَمُ بْن ظَهِير، وَحَمَّادُ بْن زَيْد، وَحَمَّادُ بْن أَبِي زِيَاد، وَحَمَّادُ بْن عَمْرو، وَسُلَيْمَانُ بْن مِهْرَان الْأَعْمَش، وسَلَّامُ بْن سُلَيْمَان أَبُو المُنْذِر، وَسَهْلُ بْن شُعَيْب، وأَبُو بَكْرٍ شُعْبَةُ بْن عَيَّاش، والضَّحَّاكُ بْن مَيْمُون، وعَمْرو بْن خَالِد، وآخَرُونَ لَا يُحْصَوْن.

وَرَوَى عَنْهُ حُرُوفًا مِنَ الْقُرْآنِ: أَبُو عَمْرو بْن الْعَلَاء، والخَلِيْلُ بْن أَحْمَد، وَالْحَارِثُ بْن نَبْهَان، وحَمْزَةُ الزَّيَّات، والمُغِيْرَةُ الضَّبِّيّ، وغَيْرُهُم.

وَتُوُفِّي -عَلَى مَا صَحَّحَهُ الحَافِظُ ابْنُ الجَزَرِيِّ- آخِرَ سَنَة سَبْع وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، ودُفِنَ

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

بِالسَّمَاوَةِ فِي اتِّجَاهِ الشَّامِ، رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً[(١)].

الإمام حفص البزاز:

هُوَ حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْن المُغِيرَةَ أَبُو عُمَرَ بْن أَبِي دَاوُدَ الأَسَدِيِّ الكُوفِيِّ الغَاضِرِيِّ البَزَّاز، وَيُعْرَفُ بِـ«حُفَيْص»، أَخَذَ القِرَاءَةَ عَرْضًا وَتَلْقِينًا عَنْ عَاصِمٍ وَكَانَ رَبِيْبه -ابْن زَوْجَتِهِ-.

قَالَ الدَّانِي رحمه الله: «وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ قِرَاءَةَ عَاصِمٍ عَلَى النَّاسِ تِلَاوَةً، وَنَزَلَ بَغْدَادَ فَأَقْرَأَ بِهَا وَجَاوَرَ مَكَّةَ فَأَقْرَأَ بِهَا أَيْضًا».

وَقَالَ يَحْيَى بْن مَعِيْن رحمه الله: «الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ رِوَايَةُ أَبِي عُمَرَ حَفْص بْن سُلَيْمَان».

وَقَالَ أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيّ رحمه الله: «كَانَ حَفْصٌ أَعْلَمَهُمْ بِقِرَاءَةِ عَاصِمٍ».

وَقَالَ ابْنُ المُنَادَى رحمه الله: «قَرَأَ عَلَى عَاصِمٍ مِرَارًا، وَكَانَ الْأَوَّلُونَ يَعُدُّونَهُ فِي الحِفْظِ فَوْقَ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاش، وَيَصِفُونَه بِضَبْطِ الحُرُوفِ الَّتِي قَرَأَ عَلَى عَاصِمٍ، وَأَقْرَأَ النَّاسَ دَهْرًا، وَكَانَتِ الْقِرَاءَةُ الَّتِي أَخَذَهَا عَنْ عَاصِمٍ تَرْتَفِعُ إِلَى عَلِيٍّ رضي الله عنه».

وَرَوَى القِرَاءَةَ عَنهُ عَرْضًا وَسَمَاعًا خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْهُمْ: حُسَيْنُ بْن مُحَمَّد المَرْوَزِيّ، وَحَمْزَةُ بْن القَاسِمِ الْأَحْوَل، وسُلَيْمَانُ بْن دَاوُدَ الزَّهْرَانِيّ، وَحَمْدَانُ بْن أَبِي عُثْمَانَ الدَّقَّاق، والْعَبَّاسُ بْن الْفَضْلِ الصَّفَّار، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بْن مُحَمَّد بْن وَاقِد، وَعَمْرُو بْن الصَّبَّاح، وَعُبَيْدُ بْن الصَّبَّاح، وَأَبُو شُعَيْب القَوَّاس وَغَيْرُهُمْ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعِيْنَ مِنَ الهِجْرَةِ، وَتُوُفِيَ: سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَمِائَة عَلَى الصَّحِيح.

غَفَرَ اللهُ لَنَا وَلَهُ وَلِلْمُسْلِمِيْنَ قَاطِبَةً بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ[(٢)].

---

(١) «غاية النهاية»: ١/ ٣٤٦-٣٤٩، «معرفة القراء الكبار»: ١/ ٨٨-٩٤، «الإقناع»: ١/ ١١٥، «النشر»: ١/ ١٥٥، «هداية القاري»: ١/٣٥.

(٢) «معرفة القراء الكبار»: ١/ ١٤٠- ١٤١، «غاية النهاية»: ١/ ٢٥٤، «الإقناع»: ١/ ١١٧، «هداية القاري»: ١/٣٥.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

أركان القراءة الصحيحة

الْأَخْذُ بِقَوَاعِدِ التَّجْوِيدِ وَاجِبٌ شَرْعِيٌّ؛ لِأَنَّ القرآنَ نَزَل مُجوّدًا مُرتَّلًا، وَلَا يَكْفِي القَارِئَ مُجَرَّدُ الْعِلْمِ بِهَا مِنَ الكُتُبِ، بَل لَّا بُدَّ لَه مِنَ الرُّجُوعِ إِلَى الشّيُوخِ المُتْقِنِينَ الْآخِذِيْنَ ذَلِكَ عَنْ أَمْثَالِهِم المُتَّصِلِ سَنَدِهِمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالْأَخْذِ عَنْهُمْ وَالسَّمَاعِ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ؛ لِأَنَّ هُنَاكَ أُمُورًا لَا تُدْرَكُ إِلَّا بِالسَّمَاعِ مِنْهُمْ، وَرِيَاضَةِ اللِّسَانِ عَلَيْهَا الْمَرَّةَ تِلْوَ الْمَرَّةِ أَمَامَهُمْ، كَالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ، وَالْإِدْغَامِ وَالْإِخْفَاءِ، وَالمَدِّ وَالْقَصْرِ، وَالْإِمَالَةِ، وَالتَّسْهِيلِ ... .

وَبِهَذَا يَكُونُ الْقَارِئُ سَلِيمَ النُّطْقِ، حَسَنَ الْأَدَاءِ بَعِيْدًا عَنِ اللَّحْنِ.

بِخِلَافِ مَنْ أَخَذَ مِنَ الْكُتُبِ، وَتَرَكَ الرُّجُوعَ إِلَى الشّيُوخِ فَإِنَّهُ يَعْجَزُ لَا مَحَالَةَ عَنِ الْأَدَاءِ الصَّحِيحِ ويَقَعُ فِي التَّحْرِيفِ الصَّرِيحِ، وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ:

مَنْ يَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَةً ... يَكُنْ عَنِ الزَّيْغِ وَالتَّصْحِيْفِ فِي حَرَمِ

وَمَنْ يَكُنْ آخِذًا لِلْعِلْمِ مِنْ صُحُفٍ ... فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ

وَالْأَخْذُ عَنِ الشّيُوخِ هُوَ أَحَدُ أَرْكَانِ القِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ مَعْرِفَتُهَا، وَهِيَ كَمَا يَلِي:

الْأَوَّلُ: مُوَافَقَةُ الْقِرَاءَةِ لِوَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ الْعَرَبِيَّةِ وَلَوْ ضَعِيْفًا.

الثَّانِي: مُوَافَقَتُهَا لِلرَّسْمِ العُثْمَانِيِّ وَلَوِ احْتِمَالًا.

وَمَعْنَى الِاحْتِمَالِ -هُنَا- أَيْ: مَا يَحْتَمِلُهُ رَسْمُ المُصْحَفِ الشَّرِيفِ، كِقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ «مَالِك» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة:٤]، بِالْأَلِفِ فَإِنَّهَا كُتِبَتْ فِي عُمُومِ المَصَاحِفِ العُثْمَانِيَّةِ بِغَيْرِ أَلِفٍ، فَاحْتَمَلَتِ الْكِتَابَةُ أَنْ تَكُونَ «مَالِكِ» بِالْأَلِفِ، وفُعِلَ بِهَا كَمَا فُعِلَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فِي نَحْوِ: «قَادِر، وَصَالِح» مِمَّا حُذِفَتْ مِنْهُ الْأَلِفُ اخْتِصَارًا؛ فَهَذَا مُوَافِقٌ لِلرَّسْمِ تَقْدِيْرًا -أي: احْتِمَالًا.

وحِيْنَئِذٍ لَا بُدَّ لِلْقَارِئِ مِنْ مَعْرِفَةِ طَرَفٍ مَنْ عِلْمِ الرَّسْمِ، كَمَعْرِفَةِ المَقْطُوعِ وَالمَوْصُولِ، وَمَا كُتِبَ بِالتَّاءِ المَجْرُورَةِ وَالمَرْبُوطَةِ؛ لِيَقِفَ عَلَى المَقْطُوعِ فِي مَحَلِّ قَطْعِهِ،

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وَعَلَى المَوْصُولِ عِنْدَ انْقِضَائِهِ، وَعَلَى المَرْسُومِ بِالتَّاءِ المَجْرُورَةِ تَاءً -حَسَبَ الرِّوَايَةِ- وبِالمَرْبُوطَةِ هَاءً بِالِاتِّفَاقِ[١].

الثَّالِثُ: صِحَّةُ السَّنَدِ وهَذَا الرُّكْنُ شَرْطُ صِحَّةٍ لِلرُّكْنَيْنِ السَّابقَيْنِ، وهُو: أَنْ يَأخُذَ القَارِئُ القِرَاءَةَ عَنْ شَيْخٍ مُتْقِنٍ فَطِنٍ اتَّصلَ سَندُه برسولِ الله ﷺ.

فإنِ اخْتَلَّ ركنٌ مِن هذِهِ الأركانِ الثَّلَاثةِ كانتِ القراءةُ شاذَّةً[٢].

وَهَذا مَا قصده الإمامُ ابنُ الجزريّ «ت٨٣٣» فِي «طيبة النَّشْر» بقوله رحمه الله:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ

فَائِدَة:

مِن الكلماتِ الَّتِي يَكثرُ دَوَرَانُهَا فِي كتبِ عُلُومِ القرآنِ: «القِرَاءَة، والرِّوايَة، والطَّرِيق، والوَجْه».

وإليك بيان دلالةِ كلِّ مُصْطَلَحٍ مِنها:

١- **القِرَاءَةُ:** هي كلُّ خِلَافٍ نُسِبَ إِلَى إِمَامٍ مِن أَئِمَّةِ القراءاتِ مِمَّا أَجمَعَ عليهِ الرُّواةُ عنه.

مثالُ ذلك قولُه تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤].

كلمة ﴿مَٰلِكِ﴾ بحذفِ الألفِ قِرَاءة: أبي جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة.

وبإِثباتِ الألفِ ﴿مَٰلِكِ﴾ قِرَاءةُ: عَاصِمٍ، والكسائيِّ، ويعقوبٍ، وخلفٍ العاشرِ.

إِذًا: أَجمَعَ رُواةُ عَاصِمٍ -مَثَلًا- عَلَى قِرَاءَتِهَا بالألفِ، فنُسِبَتِ القِرَاءَةُ إليهِ، وعُبِّرَ عَن الخِلَافِ المَذكورِ بِكَلِمَةِ «قِرَاءَة» فقِيلَ: قِرَاءةُ الإمامِ عَاصِم ... وهكذا.

---

(١) وسيأتي في باب مستقل.

(٢) «هداية القاري»: ٥٢/١، بتصرف.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

٢- **الرِّوَايَة**: هي كُلُّ خِلافٍ نُسِبَ إلى الآخِذِ عَن إمامٍ مِن أَئِمَةِ القِرَاءةِ وَلَو بِوَاسِطَةٍ، نَحو: رِوَايَة الدُّوري عن أبي عمرو، بواسطةِ يحي اليزيديّ؛ لِأَنَّ الدُّوريَّ تِلميذ يحي، ولم يَأخذ القراءةَ عن أبي عمرٍو مباشرةً، ويحي تلميذ أبي عمرو؛ ولكن الدُّوريَّ اشتَهَرَ بِرواية أبي عمرو.

وَنَحو: رِوَاية هِشَامٍ عَن ابنِ عامر، ورواية حفصٍ عن عاصمٍ، بِدون واسطةٍ؛ لِأَنَّ كُلَّ واحدٍ مِنهما تَتَلْمَذَ على شيخِه، وأخذَ القراءةَ عنه مباشرةً.

٣- **الطَّرِيق**: هو كُلُّ خِلافٍ نُسِبَ إلى الآخِذِ عَن الرَّاوي وإن **سَفُل**، نحو: طَرِيق الأَصْبَهانيّ لروايةِ الإمام ورش، وطريق عُبَيد بن الصَّبَّاح لِرِوَايةِ الإمامِ حَفْصٍ ... .

نحو: فتح حرفِ الضَّادِ مِن كلمةِ: ﴿**ضَعْفٍ**﴾، و﴿**ضَعْفًا**﴾ [الروم: ٥٤]، فهو قِراءةُ حمزةَ، وروايةُ شُعبة، وطريق عُبيدِ بن الصَّبَّاح عَن حفص.

وهذا هو الخلاف الواجبُ، وهو عَيْنُ القراءات والروايات والطرق؛ **بِمَعْنَى** أنَّ القارئَ مُلزَمٌ بالإتيان بجميعها، فلو أَخَلَّ بشيءٍ منها عُدَّ ذلك نقصًا في رِوَايَتِه[(١)].

ولْيُعْلَم أَنَّ لكلِّ إمام مِن أَئِمَّةِ القِرَاءَةِ: رَاويان، سواء أخذا القراءة عن الإمام مباشرةً أو بواسطَة، وأَنَّ لِكُلِّ راوٍ: طريقان، سواء أخذا القراءة عن الرَّاوي بواسطة واحدة أو بواسطتين أو أكثر.

فإن نُسِبَ الخلاف إلى **الإمام** يُقال: **قِرَاءَة**، وإن نُسِبَ إلى **أحد رَاوِيَيه** يُقال: **رِوَاية**، وإن نُسِبَ إلى **تلميذِ الرَّاوي** أو مِن اشتهر بنَقْلِ روايته يُقال: **طَرِيق**.

٤- **الوَجْه**: هو ما يكون مِن قَبيل الخلاف الجَائز والمُبَاح.

والأوجهُ الِاختياريةُ لا يُقال لها: قِراءات، ولا رِوايات، ولا طُرق؛ بل يُقال لها: أوجه دِرَايَة فقط، والقارئ مُخيَّرٌ في الإتيان بأيِّ وجهٍ منها، وغير مُلزَم بالإتيان بها كلِّها، فلو أتى بوجهٍ واحدٍ مِنها أَجزَأَه.

---

(١) «النشر»: ٢/ ١٩٩- ٢٠٠، «البدور الزاهرة»: صـ ٨- ٩.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فمَن قرأ بإثبات البسملة بين سورتين، فله أن يقرأ بأحد الأوجه الواردة، مِن وَصْلِ الجميع أو قَطْعِ الجميع أو ...، وكالعارض للسّكون، له أن يمدّه حركتين أو ... .

تَنْبِيه:

طريقُ الشَّاطبيَّةِ(١) هي طريقُ أكثر النَّاسِ اليومَ، وهي طريقُ عُبيد بن الصَّباح.

فما فِي هذا الكتابِ مِن أحكامٍ فهي وفق قراءة عاصمٍ «ت١٢٧» برواية حفص عنه «ت١٨٠» بطريق عُبَيد بن الصَّباح «ت٢١٩» كما تقدَّم(٢).

---

(١) الشاطبية: هي القصيدة اللَّامية المسماة بـ«حرز الأماني ووجه التهاني» مِن نظم العلامة أبي القاسم القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي الضرير [ت ٥٩٠].

(٢) وقد أجازني بها أستاذي الشَّيخ رشيد بن علي بن علي النعماني، عن أستاذه الشَّيخ علي بن جابر آل عَيَّان، عن أستاذه الشَّيخ سعيد أحمد بن محمد عيسى، عن أستاذه الشَّيخ الوالد الفاضل أبو السَّعيد محمد بن عيسى شيخ القرَّاء بـ«ميهر» من بلاد السّند، إجازة عن شيخ القرَّاء في المدينة المنورة الشَّيخ حسن بن إبراهيم الشَّهير بالشَّاعر، وقد كتب له الإجازة في الوقت، عن شيخه حسن بن محمد البيومي الشَّهير بالكراك، عن الشَّيخ محمد السَّابق بالإسكندرية، عن الشَّيخ خليل المطوسي، عن الشَّيخ الإبياري، عن الشَّيخ علي الحلو بمكة، عن الشَّيخ أحمد بن السَّلمونة، عن الشَّيخ سليمان البيساني، عن الشَّيخ أحمد الميهي، عن أبيه الشَّيخ علي الميهي، عن الإمام شمس الدِّين محمد بن محمد الجزري رحمه الله.

وأجازني -أيضًا- برِواية حفص عن عاصم الشَّيخُ المقرئ محمد بن يحيى بن محمد جمعان، ضمن قراءتي عليه للقرآن الكريم بالقراءات العشر، وقرأ شيخُنا على كلٍّ مِن:

فضيلة الشَّيخ صلاح الدِّين أحمد محمد أحمد عيسى، وفضيلة الشَّيخ إسماعيل عبدالعالِ أحمد.

فأما فضيلة الشَّيخ صلاح الدِّين أحمد محمد أحمد عيسى المقرئ بالدِّيار المصرية فأخبرني أنه قرأ القراءات العشر الصُّغرى من طريقي الشَّاطبية والدرة على فضيلة الشَّيخ أحمد مصطفى أبو حسن أستاذ القراءات وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية والأستاذ بمعهد قراءات بـ«شبرا» سابقًا والذي قرأ القراءات العشر من طريقي الشَّاطبية والدُّرَّة على كل من:

الشَّيخ أحمد عبدالعزيز الزيات، والشَّيخ محمد أحمد محمود الفحل.

أما الشَّيخ الزَّيَّات فقد قرأ القراءات العشر على فضيلة الشَّيخ عبدالفتاح هنيدي، وهو على الشَّيخ =

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وستأتي مقارنةٌ بينَ طريقِ عُبَيدِ بن الصَّباح «ت٢١٩» وأحد طُرقِ عمرِو بن الصَّباحِ «ت٢٢١» -أحد طريقَي الطَّيِّبة- تُبيِّن الخلاف بين الطَّريقين.

=

الفاضل محمد المتولي -شيخ المقارئ المصريّة في عصره- وهو على العلامة أحمد الدُّري التَّهامي، وهو على العلامة أحمد بن محمد الشَّهير بـ«سلمونه» وهو على السَّيد إبراهيم العبيدي، وهو على العلامة عبدالرحمن الأجهوري، وهو على العلامة يوسف أفندي زاده، وهو على العلَّامة علي المنصوري، وهو على المحقّق سلطان المزاحي، وهو على الشَّيخ سيف الدين الفضالي، وهو على الشَّيخ أحمد بن أحمد بن عبدالحق السّنباطي، وهو على الشَّيخ يوسف بن زكريا الأنصاري، وهو على والده شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، قال: قرأت بها على الشَّيخ المولى أبي العباس أحمد بن أبي بكر القلقيلي، والعلامة أبي نعيم رضوان بن محمد العقبي، والعلَّامة طاهر بن محمد بن علي بن عبدالله النويري المالكي «شارح طيبة النشر»، وهؤلاء قرؤا على إمام القُرَّاء وشيخ المحدِّثين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري.

وأما الشَّيخ محمد أحمد محمود الفحل، فقد قرأ القراءات العشر الصُّغرى على الشَّيخ المحقق محمد البشير المغربي التونسي، وهو عن الشيخ محمد بن الرايس، وهو عن المحقق محمد المشاط، وهو عن الشَّيخ حمودة إدريس الحسني، وهو عن الشيخ محمد الحرقاني الصفاقسي، وهو عن الشَّيخ علي النوري الصفاقسي، وهو عن الشَّيخ علي الشُّبْرامَلِّسي، وهو على الشَّيخ عبدالرحمن اليمني، وهو على الشَّيخ علي بن غانم المقدسي، وهو على الشَّيخ محمد بن إبراهيم السمديسي، وهو على الشَّيخ أحمد بن أسد الأميوطي، وهو على إمام القراء وشيخ المحدثين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري.

وأما فضيلة الشَّيخ إسماعيل عبدالعَالِ أحمد، فقرأ على الشَّيخ جودة محمد سليمان، وهو عن الشَّيخ عطية إبراهيم خلف، وهو عن الشَّيخ غنيم محمد غنيم، وهو عن الشَّيخ حسن الجريسي الكبير، وهو عن الشَّيخ محمد المتولي، وهو عن الشَّيخ أحمد الدُّري التَّهامي، وهو عن العلامة أحمد بن محمد الشَّهير بـ«سلمونه»، وهو عن الشَّيخ إبراهيم العبيدي، وهو عن الشَّيخ عبدالرحمن الأجهوري، وهو عن الشَّيخ أحمد البقري، وهو عن الشَّيخ محمد البقري، وهو عن الشَّيخ عبدالرحمن بن شحاذة اليمني، وهو على والده الشَّيخ شحاذة اليمني، وهو على الشَّيخ ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي، وهو على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، بسنده المتقدم إلى الإمام ابن الجزري.

وإلى الإمام ابن الجزري التقت الأسانيد المتقدمة، وسنده إلى الرسول ﷺ مشهورٌ ومعروف في مصنفاته، وبالله التوفيق.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فضل تعلم القرآن وتعليمه

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر:٢٩].

ففي هذه الآية إشادة بالتالين لكتاب الله تعالى، وبيان لعظيم أجرهم، وكريم جزائهم.

لذا كان مُطَرِّف رحمه الله يقولُ إذا قرأ هذه الآية: «هذِهِ آيةُ القُرَّاءِ»(١).

والقرآن ملىء بالآيات الآمِرَة بتلاوته، قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:٤].

والأحاديثُ في فضلِ تعلُّمِ القرآن الكريم وتعليمِه أكثرُ مِن أَن تُحصَر، أُوردُ طَرَفًا مِنها؛ لِيقِفَ القَارئُ على ما ينالُه قارئُ القرآنِ مِن المنزلةِ الرَّفيعةِ.

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُم مَّنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَه»(٢).

روى هذا الحديثَ عن عثمانَ أبو عبدالرحمن السُّلَمي، وجلس يُقرِئُ النَّاس القرآنَ أربعين سنةً في مسجدِ الكُوفة وكان يقولُ -في الحديثِ-: «هو الذي أقعدني في هذا المقعد»(٣).

إذًا فسَّر الراوي وهُو أبو عبدالرحمن السُّلَمي الحديثَ بالإقراء، وكما قرَّر الأُصوليون فإنَّ الرَّاوي أعلم بما روى(٤).

وفي «النَّشر»(٥) عن عبدالحميد بن عبدالرحمن الحِمَّانِيِّ قال: سألتُ سفيان الثوريَّ عن الرَّجُل يغزو أحبَّ إليه أو يُقرِئُ القرآنَ؟ فقال:

يُقرِئُ القرآن؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «خَيْرُكُم مَّنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَه».

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» للإمام ابن كثير: ٥٥٤/٣.

(٢) أخرجه البخاري، برقم: «٥٠٢٧».

(٣) «نزهة الفضلاء» ٣٨٣/١.

(٤) «أجوبة القراء الفضلاء»: صـ١٢.

(٥) «النَّشر في القراءات العشر» لابن الجزري: ٤/١.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: «مَن تعلَّم القرآنَ عَظُمَتْ قيمتُه»[١].

وقد كان أبو عبدالرحمن السُّلَمي رحمه الله إذا ختم عليه الخاتم القرآن أجلسْه بين يديه، ووضع يده على رأسه، وقال له: «يا هذا اتَّقِ الله؛ فما أعرف خيرًا منك إن عمِلتَ بما علِمتَ»[٢].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «لا شكَّ أنَّ الجامعَ بين تعلُّمِ القرآن وتعليمِه مُكمِّلٌ لنفسِه ولغيرِه، جامعٌ بين النَّفعِ القَاصِر والنَّفع المتعدِّي؛ ولهذا كان أفضل»[٣].

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفَّة، فقال: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَن يغدوَ كُلَّ يَومٍ إِلَى بُطْحَان**[٤]**، أَو إِلى العَقِيقِ**[٥]**، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَينِ كَومَاوَينِ**[٦]**، فِي غَيرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟**»، فقلنا: يا رسولَ اللهِ نُحبُّ ذلك، قال: «**أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى المَسْجِدِ فَيعلّم أَو يَقْرَأُ آيَتَيْنِ من كتابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ خَيرٌ لَه مِن نَاقَتَيْنِ، وثَلَاثٌ خَيْرٌ له مِن ثَلَاثٍ، وَأَرْبَع خَير لَه مِن أَربع، ومِن أَعْدَادِهِنَّ مِن الإِبِل**»[٧].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ**[٨]**، وَالَّذِى يقرأ الْقُرْآنِ وَيَتَتَعْتَعُ فِيْهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ**»[٩].

---

(١) «نزهة الفضلاء»: ٢/٧٣٤.

(٢) «مع القرآن»: صـ٢٣.

(٣) «فتح الباري»: ٩/٧٦.

(٤) من أودية المدينة الرئيسة.

(٥) أشهر أودية المدينة الشريفة، وهو واد مبارك.

(٦) **الناقة الكوماء:** مشرفة السنام عاليته، «النهاية» لابن الأثير: ٤ / ٢١١.

(٧) رواه مسلم، برقم: «٨٠٣».

(٨) والسَّفَرَة: جمع سَافِر، ككَاتِب وكَتَبَة، والسَّافر: الرَّسول، والسَّفَرة: الرُّسل؛ لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله، وقيل: **السَّفَرة:** الكَتبة، **والبررة:** المطيعون، من البر، **والماهر:** الحَاذِق الكَامِل الحِفْظ، الذي لا يتوقَّف ولا يشقّ عليه القراءة لجودة حفظه. «شرح النووي على صحيح مسلم»، ٦/ ٣٣٢، وقيل: **السفرة:** هم الملائكة. «النهاية»: ٢/ ٣٧١.

(٩) رواه البخاري، برقم: «٤٩٣٧»، ومسلم، برقم: «٧٩٨».

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فى الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخَرِ آيَةٍ تَقْرَأُهَا**»(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ**»، قالوا: يا رسول الله: مَن هم؟ قال: «**هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ**(٢) **أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ**»(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يَجِيءُ الْقُرْآنُ يومَ الْقِيَامَةِ فيقولُ: يَا رَبِّ حَلِّه، فيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يقولُ: يَا ربِّ زِدْهُ، فيُلبَسُ حُلّة الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يقول: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فيَرْضَى عَنْهُ، فيُقَالُ: اقْرَأْ وارْقَ وتُزادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَة**»(٤).

إلى غيرِ ذلك مِن الآثار العظيمة التي فيها بيانُ فضلِ وثوابِ تعلُّمِ القرآنِ وتعليمِه.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة وريفيا

---

(١) رواه أبو داود، برقم: «١٤٦٤»، والترمذي، برقم: «٢٩١٤»، وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود»: «١/ ٤٠٣».

(٢) **أهل اللَّهِ وخاصَّته**؛ أي: أولياؤه المختصون به.

(٣) رواه ابن ماجة، برقم «٢١٥»، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجة»: ١/ ٩٠.

(٤) رواه الترمذي، برقم: «٢٩١٥»، وحسنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي»، ٣/ ١٦٥.

آداب معلم القرآن ومتعلمه

أَوَّلُ ما ينبغِي للمقرِئ والقارئ أَن يَقصِدَ بذلك رضا الله تعالى، قال ﷻ: ﴿**وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ**﴾ [البينة:٥]، أَي: المِلَّةُ المُستقِيمةُ.

وفِي الصَّحيحين عن رسولِ اللهِ ﷺ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالِ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**»(١).

وهذا الحديثُ مِن أصولِ الإسلامِ(٢).

قالَ الإمامُ ابنُ المُبَارك رحمه الله: سَمعتُ أَبا الأشهبِ جعفرَ بن حَيَّان العُطَارِدِيّ يقولُ: «مَلاكُ هذه الأعمال: النِّياتُ، فإنَّ الرَّجُلَ يَبلُغُ بنيَّتِهِ مَا لَا يَبلُغُ بعملِهِ»(٣).

وينبغِي أَلَّا يقصدَ به توصُّلًا إلى عَرَضٍ مِن أعْرَاضِ الدُّنيا مِن مَالٍ، أو رِيَاسة، أو وجَاهَةٍ، أو ارتفاعٍ على أقرانِه، أو ثناءٍ عند النَّاسِ، أو صَرْفِ وجوهِ النَّاسِ إليهِ أو نحوِ ذلك.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» يَعْنِي رِيحَهَا، رواه ابن ماجة(٤).

وعنه رضي الله عنه قال سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ...** -وذكر منهم- **وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ،**

---

(١) أوَّل حديث في البخاريّ، وفي مسلم، برقم: «١٩٠٧».

(٢) «التبيان»: صـ ٥١.

(٣) «الزهد» لابن المبارك: صـ ٦٣.

(٤) «سنن ابن ماجة»، برقم: «٢٥٢»، وصححه الألباني في «اقتضاء العلم العمل».

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ، هُوَ قارئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ...»، رواه مسلم(١).

وينبغي أَن يتخلَّقَ بالمحاسِنِ الَّتي وَرَدَ الشَّرعُ بِهَا، والخِصَالِ الحميدةِ، والشِّيَمِ المُرضِيَةِ التي أرشدَه اللهُ إليها مِن الزَّهَادةِ فِي الدُّنيا، والتَّقلُّلِ مِنها، وعدمِ المُبالاةِ بها وبأهلِها، والسَّخاءِ، والجودِ، ومكارمِ الأخلاقِ، وطَلَاقَةِ الوجهِ، والحِلمِ، والصَّبرِ، والتَّنزهِ عن دنيءِ المكاسِبِ، وملازمةِ الورعِ، والخشوعِ، والسَّكينةِ، والوقارِ، والتَّواضعِ، والخضوعِ، واجتنابِ الضَّحكِ، والإكثارِ مِن المزاحِ.

وَلْيَحْذَرْ كُلَّ الحَذَرِ مِن الرِّياءِ، والحسدِ، والحقدِ، والغيبةِ، واحتقارِ غيرِه، وإن كان دونَه، والعُجْبِ، وقلَّ مَن يَسلَمُ منه.

وقد قال بشر بن الحارث الحافي رحمه الله: «هَلاكُ القُرَّاءِ فِي هاتين الخَصلتين: الغيبة، والعجب»(٢).

وَأَذْكُر هُنا قِصَّتَينِ:

الأُولَى: لِلإمامين الكسائيِّ واليزيديِّ أَلَا وهِي(٣):

حَضَرَ الإمامانِ الكسائيُّ ويحيى اليزيديُّ عندَ هارون الرَّشيد، فَحَضَرَتْ صَلَاة يُجهَر فيها -لعلَّها صَلَاة المغرب-، فقُدِّم الكسائيُّ فأخطأ في ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون:١]، فبعدما سلَّم، قال يحيى اليزيديُّ: الكسائيُّ إمامُ أهلِ الكوفة في القرآن، يخطأ في ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾!، فَسَكَتَ الكسائيُّ ولم يردَّ.

ثُمَّ حَضَرَتْ صلاةٌ يُجهَرُ فيها -لعلَّها صلاةُ العشاء-، فقُدِّم اليزيديُّ، فأُرْتِجَ عليه [اسْتُغْلِقَتْ عَلَيْهِ القِراءَةُ] في سورةِ الحَمد، فبعدما سلَّم التفتَ إليهم وقال:

---

(١) «صحيح مسلم»، برقم: «١٩٠٥».

(٢) «الجامع لشعب الإيمان» للبيهقي: ١٢٢/٩.

(٣) ذكرها الخطيب في «تاريخه»: ١١/ ٤٠٨.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

احْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَقُولُ فَتُبْتَلى ... إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالمَنْطِقِ

الأُخرَى:

قَالَ الكسائيُّ رحمه الله: صَلَّيتُ بهارونَ الرَّشيد فَأعجبتني قراءتي، فغَلطتُّ فِي آيةٍ مَا أَخطَأَ فيها صَبِيٌّ قَط، أَردتُّ أن أقولَ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، فقلتُ: لعلَّهم تَرجعين!

قَالَ: فواللهِ مَا اجترَأَ هَارُون أن يَقُولَ لي: أَخطَأتَ؛ ولكنَّه لما سَلَّمتُ قَالَ لي: يا كسائيُّ أيُّ لغةٍ هذه؟ قلت: يا أمير المؤمنين قد يَعْثرُ الجوادُ، فقال: أمَّا هذا فنعم![1].

وينبغي أن يَستَعمِلَ الأحاديثَ الوَارِدَةَ فِي التَّسبيحِ والتَّهليلِ ونحوِهما مِن الأذكارِ والدَّعواتِ، وأَن يُرَاقِبَ اللهَ تعالى في سرِّه وعلانيَّته، ويحافظَ على ذلك، وأن يكونَ تعويلُه فِي جميعِ أمورِه على اللهِ تعالى[2].

وينبغي التَّدبُّر في المعاني وتعظيم الله وتعظيمِ كلامِه، فإنَّ مَن أحبَّ اللهَ أحبَّ كلامَه، فلا يشبع منه أبدًا، قال ذو النورين عثمانُ بن عفَّان رضي الله عنه: «لو طَهرَتْ قُلُوبُكُم مَا شَبِعْتُمْ مِنْ كَلَامِ رَبِّكم»[3].

ولْيستشعِرْ أنَّه هو المخاطَبُ في الآياتِ، فينصرف قلبُه وحواسُّه للقراءةِ، فلا ينشغل بشيءٍ سوى القراءة.

وينبغي أَلَّا يصرفَ جهدَه في تحسينِ صوتِه فحسب، بل ينبغي مع ذلك ألَّا يُهْمِلَ الخشوعَ والتَّدبُّرَ، قال صاحبُ «منظومة تنبيهات في الأداء»:

لَا تُغَلِّبْ جَانِبَ الصَّوتِ عَلَى ... مَخْرَجِ الحَرْفِ وَمَا يَلْزَمُ لَهْ

حَرِّكِ الْقَلْبَ مَع فكِّكَ قَدْ ... فَازَ مَنْ تَحْرِيكُ قَلْبٍ شَغَلَهْ

وينبغي عليه العملُ بالعلمِ الَّذِي تلقَّاه وأن يُعلِّمَه غيرَه، وهذه هي أسمى الغايات.

---

(١) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» للإمام ابن الجوزي: ١٧٢/٩.

(٢) «التبيان في آداب حملة القرآن» للإمام النووي: صـ٦٤.

(٣) «فضائل الصحابة» للإمام أحمد: ٥٨٥/١.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وَبِمَا أَنَّ هذه الرِّسالة معدَّة لتكون مَنهجًا لدوراتِ التَّعليم وحلقاتِه، فهذِهِ جُملةٌ مِن آدابِ حَلَقَاتِ القرآن التي ينبغي على المتعلِّمِ التَّحلِّي بِهَا:

ينبغي على المتعلِّم أن يصبرَ على طَلَبِ العِلمِ وتعلُّمِه، قال الإمام يحيى بن أبي كثير رحمه الله: «لَا يُستطاع العلم براحة الجسم»[(١)].

وينبغي أن تكونَ همّتُه عاليةً، وأن يحرص على الفائدة قدر وسعه، فيعرض القرآن **كاملًا** على شيخ مجازٍ متقنٍ، وحبَّذا التكرار فلا يكتفي بختمةٍ واحدةٍ[(٢)].

ولا يكتفِ بشيخٍ واحدٍ، بل يُعَدِّد القراءة على المشايخ، حتى يُحصِّل ويتلقَّى مِن هذا وذا.

وَلْيَحْرِصْ على أخذِ الإجازة وطلبها، وهي السند المتصل إلى رسول الله ﷺ، وهو أمرٌ محمودٌ، فقد جاء عن بعض السَّلف الرِّحلة في طلب الحديث، أفلا تكون الرِّحلة في طلب سندٍ صحيح عن رسول الله ﷺ في قراءة صحيحة أمرًا محمودًا؛ بل صاحبها مأجورٌ مشكورٌ إن شاء الله.

وإنَّما المعيبُ في هذا الشَّأن طلب الإجازة القرآنية مِن غيرِ متقنٍ، فيتعلَّقُ صاحبُها بالسَّند دون قراءة صحيحة، بل ربَّما كان ناقلًا للضَّعْفِ تحت مُسمَّى الإجازة.

وَلْيُكْثِر مِن الاستماع إلى المشايخ المتقنين فإنَّ للاستماع دورًا إيجابًا وسِلبًا، فلا يسمع إلَّا لمتقنٍ؛ لأنَّ التأثُّر حاصلٌ، وكثيرًا مَا يُنصح بالاستماع لأمثال الشَّيخ الحصري والشيخ الحذيفي وغيرهما.

وينبغي عليه أن ينظر حال تلقِّيه إلى فِيِّ الشيخ؛ فإنَّ القرآن يُؤخَذُ بالتَّلقِّي والمُشافهة، وأن يُعمِل نفسَه بالتَّدريبِ والمِراسِ عَلى ما تلقَّى مِن شيخِه، وقد تَقَدَّمَ قَولُ الإِمَامِ ابنِ الجزريّ رحمه الله: «وَلَا أَعْلَمُ سَبَبًا لِبُلُوغِ نِهَايَةِ الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ، وَوُصُولِ

---

(١) «صحيح مسلم»، برقم: ٦١٢.

(٢) قال بعض مشايخنا: «فإنَّ الرواية لا تُتقن بختمةٍ واحدة»، فقلَّ أن تجد مُتقنًا اكتفى بختمةٍ واحدة.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

غَايَةِ التَّصْحِيحِ وَالتَّسدِيدِ، مِثْلَ رِيَاضَةِ الْأَلْسُنِ، وَالتَّكْرَارِ عَلَى اللَّفْظِ الْمُتَلَقَّى مِنْ فَمِ الْمُحْسِنِ»[(١)].

وأن يتَّبع إرشاداتِ المعلِّم ويَعمَل بها، فإنَّ المعلِّمَ لا يَتوانَى في إعْطائه خلاصة تجربتِه.

وينبغي على المُتعلِّم ضبط نفسِه حال قِراءة زميلِه، فلا يضحك إن أخطأ، فإنَّ ذلك يُؤْذِيهِ وربَّما يُنفِّره عن حلقاتِ العِلمِ.

وينبغي عدمُ رَدِّه على زميلِه بحضرةِ شيخِه إلا أن يأْذنَ له شيخُه؛ لمصلحةٍ يراها.

وعليه ألَّا ينسَى قولَ الإمام مجاهد رحمه الله: «لَا يَتعلَّم العلم: مستحٍ، ولا مستكبِر»[(٢)].

فإنَّ المستحي قد يمنعُه حياؤه عن السَّؤال عمّا لم يفهمْه، والمتكبِّر قد يمنعُه كبرُه عن ذلك أيضًا.

ومِمَّا يوجَّه إليه: حِفْظ متونٍ في علم التَّجويد: كمتن «تحفة الأطفال» للجمزوري، و«متن المقدِّمة الجزرية» لابن الجزري، ومتن «المفيد في علم التجويد» للطيبي، فإنَّها حوت أبحاثًا لا غنى لطالب علم التَّجويد عنها.

تنبيه:

مِن خلال التجربة **عُلِمَ** أنَّ ملكات الناس مختلفةٌ ومتفاوتةٌ فبعض الناس يمكنه تجاوز أخطائه بفترةٍ وجيزةٍ، وبعضهم يحتاج لوقت أطول، وبعضهم بين بين.

فلا تنظر إلى غيرك مِمَّن فاقك -إلا إن يكون في سَيْرك تقصيرًا- ومرادي من هذا ألا يُداخِل المتأخِّر منَّا ملَلٌ أو كَلَلٌ باعتبار أنَّ فَلانًا تحسَّنَ ولم أتحسَّن، فأنت على خيرٍ وفي خيرٍ، كيف لا وأنت في طريق العلمِ الموصلِ إلى الجنَّة: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ**»[(٣)].

---

(١) «النشر»: ٢١٣/١.

(٢) «صحيح البخاري»، باب الحياء في العلم.

(٣) «سنن الترمذي»، برقم: ٢٦٤٦، وغيره، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي».

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

مبادئ ومقدمات

ينبغي أن يُعلم أنَّ لكل علم مبادئ ومقدِّمات، ينبغي على الدارس -قبل أن يدخل إليه- أن يطَّلع عليها؛ لتَظْهَرَ له حقيقةُ العلمِ الذي يَدْرُسُه، جعلها بعض العلماء عشرة.

وقد نظمها أبو العرفان محمد بن علي الصَّبَّان رحمه الله «ت١٢٠٦»[(١)]:

إِنَّ مَبَـــادِئَ كُلِّ فَـــنٍّ عَـــشَرَهْ ... الْحَـــدُّ، وَالْمَوْضُـــوعُ، ثُـــمَّ الثَّمَـــرَهْ

وَفَضْـــلُهُ، ونِسْـــبَةٌ، والْوَاضِـــعْ ... وَالِاسْمُ، الِاسْتِمْدَادُ، حُكْـمُ الشَّـارِعْ

مَسَـائِلٌ، وَالْبَعْـضُ بِـالْبَعْضِ اكْـتَفَى ... وَمَـنْ دَرَى الْجَمِيْـعَ حَـازَ الـشَّرَفَـا

وإليك بيانها مُفصَّلةً:

١- **حدُّ التَّجويد** -تعريفُه- لغةً: التَّحسين.

واصطلاحًا: علمٌ يُعرَف به إعطاء كل حرفٍ حقَّه ومستحقَّه[(٢)] مخرجًا وصفةً، من غير تكلُّفٍ ولا تعسُّفٍ، طِبْقًا لما تلقَّاهُ المسلمونَ عن رسولِ الله ﷺ.

٢- **موضوعُ علم التَّجويد**: كلماتُ القرآنِ الكريمِ.

٣- **ثمرته**: صَونُ اللسانِ عن الخطإِ في قراءة كتابِ اللهِ ﷻ، وفائدتُه: الفوزُ برضاءِ اللهِ تَعَالى، والظَّفر بما أعَدَّهُ اللهُ لأهلِ القرآنِ من الجَزَاءِ الأوفَى وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ.

٤- **فضله**: مِن أشرف العلوم وأفضلها؛ لتعلقِه بأشرف الكتب وأفضلها، وهو: القرآن الكريم[(٣)].

---

(١) «حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ المَلِوِّي»: صـ ٣٥.

(٢) استقرَّ: «الحق، والمستحق» مُصْطَلحًا عند أهلِ الفنِّ على:

- **حَقّ الحرف**: الصفات اللَّازمة التي لا تنفك عنه بأيِّ حالٍ من الأحوال، كالاستعلاء والإطباق.

- **مُستَحقّ الحرف**: العَرَضِيَّة: تَعْرِض للحرف في أحوالٍ دون أخرى- كالتفخيم والإدغام. «نهاية القول المفيد» لمحمد مكي نصر الجريسي «ت١٣٢٢»: صـ١٥، بِتَصَرُّفٍ.

(٣) وقد تقدَّم باب في هذا الشَّأن.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

٥- **نسبته** -أي: إلى باقي العلوم-: هو أحد العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، ويختلف عن سائر العلوم؛ لكونه لا يمكن للإنسان أن يجيدَه بنفسه بدون معلمٍ متقنٍ يلقِّنُه النطق تلقينًا.

٦- **الواضع**: واضع علم التجويد كقواعدَ نظريةٍ: أئمةُ القراءةِ وأهلُ هذا الفنِّ، وهو ما يُمكن أن يُطلق عليه: «**علم الدِّراية**».

ويُنبَّهُ إلى أنَّ أوَّل ما ظهرَ مِن قواعد علمِ التَّجويدِ -كمخارج الحروف وصفاتِها- فإنَّه كانَ مِن وَضْعِ عُلماءِ العربيَّة، كالخليلِ «ت١٧٠» وتلميذه سيبويه «ت١٨٠» وغيرهما.

فائدة:

أوَّل من صنَّف في علم التجويد -تصنيفًا مستقلًا، منظومًا ومنثورًا:

بالنِّسبة للمَنظوم: الإمام أبو مزاحم موسى بن عبيدالله الخاقاني رحمه الله «ت٣٢٥» صنَّفَ «**الرَّائيَّة**[(١)]» في التجويد، منظومة تقع في ٥١ بيتًا.

وأما **بالنِّسبة للمَنثور** فأقدم ما وصل إلينا[(٢)] كتاب: «**الرِّعاية**» للإمام مكي بن أبي طالب القيسي رحمه الله «ت٤٣٧»، وقد صرَّح قائلًا: «وما علمتُ أحدًا من المتقدمين سبقني إلى تأليف مثل هذا الكتاب».

وأمَّا علم الرِّواية: فمصدره -في الأساس- الوحي المنزل على قلب النَّبي ﷺ.

٧- **الاسْمُ**: اسْمُهُ؛ عِلْمُ التَّجوِيد، ويُسَمِّيهِ البعضُ: فنُّ التَّرتِيل، وحقُّ التِّلَاوة.

٨- **الاستمداد**: هو مُستَمَدٌّ مِن قِراءة النَّبي ﷺ، وقِراءة مَنْ بَعدَه مِن الصَّحابة والتَّابعين، وأتباعهم وأئمةِ القِراءة، وأهلِ الأداء، إلى أن وصل إلينا بالسَّند المتواتر. «أي: من التَّلقي والمُشَافَهَة».

---

(١) قال ابنُ الجزريِّ رحمه الله: «هو أوَّلُ من صَنَّف في التَّجويد فيما أعلم، وقصيدَتُه الرَّائية مشهورةٌ، وشرحَها الحافظُ أبو عمرٍو [الداني]». «غاية النهاية» للإمام ابن الجزري: ١٣٠٧/٣.

(٢) قُيِّد بـ: **وَصَلَ**؛ لأنَّ كثيرًا ما يُذكر غيرُه لكن مما لم يصِل إلينا. والله أعلم.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

٩- **حكمُ الشَّارِع**: أي حكم الشَّرْع.

ينبغي -أولًا- أن يُعلَم أنَّ: علم التجويد ينقسم إلى قسمين:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: التَّجويد «النَظَرِي» وهو: العلمُ بقواعدِ علمِ التجويدِ وضوابطِها وشروطِها، المُدوَّنُ في كتب هذا الفنِّ، كـ: أحكام المد، والنون الساكنة والتنوين ... .

وحكمُه: فرضُ كفايةٍ؛ إذا قام به من يكفي سقط الإثم والحرج عن الجميع.

الْقِسْمُ الثَّانِي: التَّجويد «العَمَلي» وهو: كيفيَّةُ نُطقِ القرآنِ الكريمِ النَّطقَ الصَّحيحَ كما نَطَقَه رسولُ اللهِ ﷺ.

وحكمُه: فرضُ عَينٍ على كلِّ مسلمٍ بقدر ما يستطيعُ[(١)].

وإليك ما مرَّ مُجدولًا:

القسم	تعريفه	حكمه
التَّجويد «النَظَرِي»	العلمُ بقواعدِ علمِ التجويدِ وضوابطِها وشروطِها، المُدوَّنُ في كتب هذا الفنِّ، كـ:أحكام المد والنون الساكنة والتنوين...	فرضُ كفايةٍ؛ إذا قام به من يكفي سقط الإثم والحرج عن الجميع.
التَّجويد «العَمَلي»	كيفيَّةُ نُطقِ القرآنِ الكريمِ النَّطقَ الصحيحَ كما نَطَقَه رسولُ اللهِ ﷺ	فرضُ عَينٍ على كلِّ مسلمٍ بقدر ما يستطيعُ

قال الإمام السمنودي «ت١٤٢٩» رحمه الله في «لآلئ البيان»:

وحكمُــه فــرضٌ كمــا تأصَّــلَا كِفَايَــةً عِلْمًــا، وعينًــا عَمَــلَا

ولا يُعتَبَرُ القارئُ مُجَوِّدًا إلا إذا عَلِمَ القِسمين مَعًا، فَعَرَفَ القَواعدَ والضَّوابط، وأَتْقَنَ النطقَ بكلماتِ القرآنِ وحروفِه[(٢)].

فَائِدَة:

---

(١) وذكر بعضُهم تفصيلًا آخر، يأتي ذكره في الملحق -إن شاء الله-.

(٢) «أحكام قراءة القران» للحصري: صـ٢٥.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

قال الإمام الألباني رحمه الله «ت١٤٢٠» في مَعْرض الكلام على وجوب التَّجويد وبيان خطإِ مَن يَطْلبُ الدليلَ من الكتاب والسنة على ذلك: «أمَّا أن يُطْلبَ الدليلُ من الكتاب والسنة على هذه الأَحكام فهذا الطَّلب أصلًا خطأ؛ لأنَّ هذه الأحكام كلها وصلتنا **بالتَّواتر العمليّ** فنحن تعلَّمنا قراءة القرآن مِن أشياخنا وآبائنا بهذه الطَّريقة، وهم تعلَّموا بنفس الطَّريقة مِن مشايخهم وآبائهم وهكذا... إلى عهد الصَّحابة الذين أخذوه عن الرَّسول ﷺ»[(١)].

إذًا تلقَّت الأمَّةُ قراءة القرآن بهذه الكيفيّة عن النبي ﷺ جيلًا بعد جيل، وقد تكفَّل الله بحفظ القرآن، قال سبحانه: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ**﴾ [الحجر:٩]، فكيفيّة القراءة سُنَّةٌ متبعةٌ، والعدول عَن هذه الكيفيّة يَفْتَقِرُ إلى دليل.

قال الإمام ابن الجزري «ت٨٣٣» رحمه الله في «مُقدمتِه»:

وَالأَخْـــذُ بِالتَّجْوِيـــدِ حَـــتْمٌ لازِمُ ... مَـــنْ لَـــمْ يُجَـــوِّدِ الْقُـــرَانَ آثِـــمُ

لأَنَّـــــهُ بِـــــهِ الإِلَهُ أَنْـــــزَلَا ... وَهَكَـــذَا مِنْـــهُ إِلَيْنَـــا وَصَـــلَا

قال الإمام ابن الجزري «ت٨٣٣» رحمه الله:

«ولا شَكَّ أنَّ هذه الأمة كما هم متعبَّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده **متعبَّدون بتصحيح ألفاظِه وإقامةِ حروفِه على الصِّفةِ المُتلقَّاةِ مِن أئمةِ القِراءةِ المُتَّصلةِ** بالحضرة النبويَّة[(٢)] الأفصحيَّة العربيَّة التي لا تجوز مخالفتُها ولا العدول عنها إلى غيرِها»[(٣)].

وللإمام البغوي «ت١١٢٢» كلام بمعناه، قال رحمه الله:

«ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ كَمَا أَنَّهُمْ مُتَعَبَّدُونَ بِاتِّبَاعِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَحِفْظِ حُدُودِهِ **فَهُمْ مُتَعَبَّدُونَ بِتِلَاوَتِهِ، وَحِفْظِ حُرُوفِهِ** عَلَى سَنَنِ خَطِّ الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ الَّذِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ

---

(١) «الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل» لابنتي الشيخ الألباني: ١٢٧/٣.

(٢) يَقصد: قراءة النَّبي ﷺ؛ بدلالة السياق.

(٣) «النشر»: ١/ ٢١٠ - ٢١١.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الصَّحَابَةُ، وَأَنْ لَا يُجَاوِزُوا فِيمَا يُوَافِقُ الْخَطَّ عَمَّا قَرَأَ بِهِ الْقُرَّاءُ الْمَعْرُوفُونَ الَّذِينَ خَلَفُوا الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ، وَاتَّفَقَتِ الْأَئِمَّةُ عَلَى اخْتِيَارِهِمْ»[(١)].

١٠- **مَسَائِلُ**: مَسَائِلُه؛ هي قواعدُه العامَّةُ المعروفةُ، نحو: «كُلُّ نونٍ ساكنةٍ أو تنوينٍ أتى بعدَها حرفُ الهاء وجب إظهارها، ...».

فائدة:

قالَ العلماءُ: إنَّ للأخذِ عن الشّيوخ طريقين:

الأوَّل: أنْ يَسْتمعَ التَّلاميذُ من لفْظِ الشَّيخِ، بأنْ يَقْرأَ الشَّيخُ أمامَ التِّلميذِ وهو يسمع، وهذه طريقة المتقدمين.

الثَّانى: أن يَقْرَأَ التِّلميذُ بين يَدي الشَّيخ وهو يسمعُ، وهذه طريقة المتأخِّرين.

والأفضل الجمع بين الطَّريقين[(٢)].

والطَّريقة الأولى يُقال لها: السَّمَاع، والأخرى: العَرْض، وقد يُعَبَّر عن الجمع بينهما بـ: التَّلقين.

والأساسُ في نَيْلِ[(٣)] هذا العلم وطريقة أَخْذِه: **التَّلَقِّي**[(٤)]، فهو سابقٌ للقواعد، وما جاءت القواعدُ إلا لضَبْطِ الأداءِ المُتلقَّى والحِفَاظِ عَلَيهِ.

---

(١) «معالم التنزيل» للإمام البغوي: ٣٧/١.

(٢) المرجع السَّابق: صـ٣٢.

(٣) قال بعضهم: للمعرفة طريقان:

- سماعيٌّ نَقْليٌّ. - قِياسيٌّ عقليٌّ اجتهادي. والمنهج المعتمد في هذا العلم هو المنهج الأول.

(٤) وقد جاء عن ابن مسعود وعليٍّ رضي الله عنهما قالا: «إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمرُكم أن يَقْرَأَ كُلُّ رَجُلٍ منكم كما عُلِّم» رواه ابن حبان، برقم: «٧٤٧»، وحسنه الألباني في «الصحيحة» برقم: «١٥٢٢».

وَجَاءَ عن عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ**» رواه البخاري، برقم: «٣٨٠٨»، ومسلم: «٢٤٦٤».

فلم يُرَخَّص للصحابة -وهم العرب الفصحاء- أنْ يَقْرَأَ كُلٌّ منهم القرآنَ حسبما يتيسَّر على =

إذًا: التَّلقِي هو الَّذي يُفَسِّرُ النَّصوص التَّجويديَّة[١].

وقد قالَ بعضُ العُلَماءِ: «وممَّا يجبُ التَّنبُّهُ له أن التَّجويدَ العَمَليّ لا يُمكِنُ أن يُؤخَذَ من المُصْحَفِ مَهمَا بَلَغَ من الضَّبْطِ والإجَادَة، ولا يُمكِنُ أن يُتَعَلَّمَ من الكُتُبِ مَهما بَلَغَتْ من البَيانِ والوُضُوحِ، **وإنّما طريقُه التَّلقِّي، والمُشَافَهَة، والتَّلقِين، والسَّمَاع**، والأخذُ من أفواه الشّيُوخ المَهَرة المتقنين لألفاظِ القرآن، المُحْكِمِين لأدائه، الضابطين لحروفه وكلماته»[٢].

قال الإمام الخاقانيُّ رحمه الله «ت٣٢٥» في «رَائيَّتِه»:

وإنَّ لَنَـــا أَخْـــذَ القِـــرَاءَةِ سُـــنَّةً ... عَنِ الأَوَّلِينَ المُقْرِئِينَ ذَوِي السَّـتْرِ[٣]

=

لسانِه مِن لُغتِه، فغيرهم مِن باب أولى.

ثمَّ إنَّ النبيَّ ﷺ عُلِّمَ القُرآنَ تعليمًا، وتلقَّاه مُشافهةً عن القويّ الأمين عرضًا وسمَاعًا، وأُمرَ بهذا التَّلقِّي، بل وأُمرَ بالحرصِ على سماعِه جيِّدًا عند التَّلقِّي. انظر: «سنن القرَّاء ومناهج المجودين»: صـ١١١ بتصرُّف يسير.

تنبيه:

قد تَمُرُّ بك تعليلات في هذا البَحْثِ وغيره -مثل: سبب إظهار النُّون عند حروفِ الحلق: بعد مخارجها-: هذه التَّعليلات بعد الوقوع والأصل في هذا العلم التَّلقي، والمراد بالتَّعليلات: دفع الشُّبَهِ إعمالًا لقواعدِ العرب حسب الإمكان.

قال الإمَامُ الْمخلّلَاتِي رحمه الله «ت١٣١١»: «... وكذا ما يُذكرُ مِن التَّوجيهاتِ لا يكون مانعًا لورودِ التَّوقيفِ فيه؛ لِأنَّ التَّوجيه إنَّما هو تعليلٌ بعد الوقوع؛ لأنَّ جانب التَّرجيح في هذا الفنِّ، والتَّوجيه إنَّما يُؤتَى به لدفع الشُّبَهِ تطبيقًا لقواعد العرب بقدر الإمكان». «القول الوجيز»: صـ١٥٣. بتصرف.

(١) «علم التجويد»: صـ١٦٦.

(٢) «أحكام قراءة القرآن» للحصري: صـ٣١.

(٣) ومعنى قوله في البيت: «ذوي السَّتر» أي: أصحاب التَّستر في أنفسِهم، والسَّتْرِ على طلاب العلم المخطئين.

حُكي عن الكسائيِّ رحمه الله أنَّه كان يقرأُ على حمزة الزَّيَّات رحمه الله، فمرَّ رجلٌ، فخفض الكسائيُّ صوتَه وتلكَّأَ في القِراءة، فقال له شيخُه: أتهابُه ولا تَهابُني؟! فقال: يا سيِّدي أنتَ تستُرُ الزَّلَّةَ والعثرة، =

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

كيفية القراءة؟

تقدَّمَ مَعَنَا أنَّ الأمَّةُ تلقَّتْ قراءةَ القرآنِ عَن النَّبي ﷺ بكيفيَّةٍ مخصوصةٍ اتَّفَقَ عليهَا علماءُ التَّجويدِ وأئمةُ الأداءِ.

وهذه الكيفيَّة هي: تجويدُ كلماتِه وتقويمُ مخارجِ حروفِه، وتحسينُ أدائِه بإعطاءِ كلِّ حرف حقَّه ومستحقَّه، مِن الترتيل والإتقان والإحسان.

ولا يكونُ ذلك إلَّا بتصحيحِ إخراجِ كلِّ حرفٍ مِن مخرجِه الأصليِّ المختصِّ به تصحيحًا يمتاز به عن مقاربِه، وتوفية كلِّ حرفٍ صفتَه المعروفةَ به توفيةً تخرجُه عن مجانسِه، مع تيسيرِ النُّطق به على صفتِه الحقيقيَّة، وهيئته القرآنيَّة، ومع العنايةِ بإبانةِ الحروف، وتمييزِ بعضها عن بعض، وإظهارِ التَّشديدات، وتحقيقِ الهمزات، وتوفيةِ الغنات، وإتمامِ الحركات، والإتيان بكل مِن الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء على حقيقتِه التي وردت عن أئمة القرآن.

ومع تفخيمِ ما يجب تفخيمُه مِن الحروف، وترقيقِ ما يجب ترقيقُه منها، وقصرِ ما يجب قصرُه، ومدِّ ما يتعين مدُّه، ومع ملاحظةِ الجائز مِن الوقوف، والممنوعِ منها؛ ليُوقَف على ما يصحُّ الوقف عليه، ويُوصل ما لا يصحُّ الوقف عليه[(١)].

مَرَاتِبُ التَّرتِيلِ:

ترتيل القرآن يكون على ثلاث مراتب[(٢)]، قال الإمام ابن الجزري رحمه الله «ت٨٣٣»:

ويُقــرأُ الْقُــرْآنُ بِــالتَّحقيقِ مَــعْ ... حَــــدْرٍ وتَــــدْوِيرٍ، وكُلٌّ مُتَّبَــعْ

مَعْ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ[(٣)] ... مُجَــــوَّدًا مُــــرَتَّلًا بِــــالْعَرَبِي

=

وهو يُعَيِّرُنِي. «الفتح الربَّاني في شرح رائية الخاقاني» لإسلام بن نصر الأزهري: صـ ٤٧.

(١) «الأحكام»: صـ ٣٢٩.

(٢) والمَراتب: سُرُعات القارئ حال قراءتِه القرآن.

(٣) فيه إشارة إلى حديث حذيفة رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**اقْرَؤُا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا،**

=

وبيان المراتب بما يلي:

١- **التَّحْقِيقُ**: لغة: بلوغُ حقيقةِ الشيء.

واصطلاحًا: القراءةُ بتؤدةٍ واطمئنان وترسُّلٍ دون إخلالٍ، وإعطاءُ الحروفِ حقَّها مِن إشباعِ المدِّ، وتحقيقِ الهمزِ، وإتمامِ الحركاتِ، وتوفيةِ الغناتِ، وبيان الحروفِ.

ويُؤخَذُ بها في مقامِ التَّعليمِ.

ولْيَحْذَر القارئُ -حال قراءته بمرتبةِ التَّحقيق- مِن: الإفراطِ في إشباعِ الحركاتِ حتى يتولَّدَ منها حروف المدِّ، ومِن التَّطويل في زمن الغنة.

٢- **الحَدْرُ**: لغةً: السُّرعَة.

واصطلاحًا: سُرعَة القراءة مع مراعاة أحكام التجويد.

ولْيَحْذَر القارئُ -حال قراءته بالحدر- مِن: بَتْرِ حروفِ المدِّ، واخْتِلاسِ الحركات، وذهاب صوت الغُنَّةِ، ولْيُعلَم أنَّه ليس دون الحدر مرتبة إلَّا الهذّ، وهي كيفية مخالفة، وسيأتي بيانها.

٣- **التَّدوير**: وهي مرتبةٌ متوسطةٌ بين التَّحقيق والحدر، فهي حالةٌ بين التُّؤدةِ والسُّرعَة.

تنبيهَاتٌ:

التَّنْبِيْهُ الْأَوَّل: التَّرتيلُ ليس مرتبةً مستقلةً، بل يَشْمَل المراتب الثَّلاث.

فمَن قرأ بالتَّحقيق أو التَّدوير أو الحدر فهو مُرَتِّلٌ يدخل في قولِه تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا**﴾ [المزمل:٤]، فالتَّرتيل أمرٌ لا غِنى لقارئ القرآن عنه مهما كانت سرعتُه.

قال ابنُ الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ «ت٨٣٣»: «والتَّرتيلُ ليس له مرتبة خاصَّة؛ بل يشملُ المراتبَ الثَّلاثةَ السَّابقةَ»[(١)].

= **وَإِيَّاكُمْ وَلُحُون أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ وَأَهْلِ الْفِسْقِ...»**، رواه الطبراني في «الأوسط»، برقم: «٧٢٢٣»، وضعَّفه الألباني في: «ضعيف الجامع الصغير وزيادته»، برقم: «١٠٦٧».

(١) «النشر»: ٢١٣/١.

وذكر بعضهم مرتبةً رابعةً، وهي: الزَّمْزَمَة.

قال الإمام المراديُّ رَحِمَهُ اللَّهُ «ت٧٤٩»: «وهي القراءة في النَّفْسِ خاصَّة، ولا بُدَّ في هذه الأنواع كلّها =

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

التَّنْبِيْهُ الثَّاني: الإِدْخَال:

الإِدْخَال هو: إشباعُ الحركات حتى يَتولَّدَ منها حروف المد[(١)]، ويُسمى: «التَّمطيط، والإشباع»، فهو تطويلُ زمنِ حرفٍ متحرِّكٍ عمَّا جاورَه.

ويَكثرُ هذا الخطأُ في موضعين:

- قبلَ الغنَّاتِ، نحو: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾، فيصير النُّطق: «إيـنَّا...».

- قبلَ الهاءاتِ المتطرِّفةِ -وقفًا، نحو: ﴿ٱلْقَارِعَةُ، عِظَامَهُۥ﴾، فيصيرُ النُّطقُ هكذا: «القارعاة، عظاماه».

ويُقابلُه **الإختلاسُ**: وهو إنقاصُ زمنِ حرفٍ متحرِّكٍ عمَّا جاورَه، نحو: ﴿يَأْمُرُكُم﴾[(٢)].

التَّنْبِيْهُ الثَّالِثُ: الهَذُّ، والهَذْرَمَة:

الهذُّ والهذرمةُ بمعنًى واحد، والمراد بهما: القراءةُ بسُرعةٍ مع عدمِ مراعاةِ أحكامِ التجويدِ، وقد نُهِينَا عَنْها[(٣)].

التَّنْبِيْهُ الرَّابِعُ: حَوْلَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ بِالْمَقَامَاتِ:

المَقَامَات: مِن عِلْمِ الموسيقى وهو عِلْمٌ صَوتيٌّ أعجميٌّ، والمقاماتُ الأصليَّةُ سبعةٌ مجموعة في قولهم: «صُنِعَ بِسَحَر»، أي: الصَّبا، والنَّهاوند، والعَجَم، والبَيَات، والسِّيْكَا، والحِجَازِ، والرَّسْت، وزاد بعضهم: الكُرد، ولكلِّ مقامٍ قواعدُ أدائيَّةٌ، وفروعٌ تفصيليَّة.

=

مِن التَّجويد»، انظر: «المفيد في شرح عمدة المفيد»: صـ١٥٧.

(١) نَقصِد بهذا الإدخال: المرفوض المحذور، وهناك إدخالٌ مقبولٌ في رواياتٍ أخرى؛ يُسمى: مدّ الحجْز.

(٢) ويكثر وروده عند توالي الأمثال في نحو: .

(٣) وقد وَرَدَ عن ابن مسعود رضي الله عنه النَّهيُ عن ذلك؛ ففي الصَّحيحين عَن أبي وَائِل قَالَ: «جَاءَ رجلٌ إِلَى ابْن مَسْعُود، فَقَالَ: قَرَأْتُ الْمفصل اللَّيْلَة فِي رَكْعَة، فَقَالَ ابْن مَسْعُود: هذًّا كهذِّ الشِّعْر؟...». البخاري، برقم: «٥٠٤٣»، ومسلم، برقم: «٧٧٨».

قَالَ الإمامُ ابنُ حَجَرٍ رحمه الله: «وَإِنَّمَا الَّذِي يُكْرَهُ **الْهَذُّ** وَهُوَ الْإِسْرَاعُ الْمُفْرِطُ بِحَيْثُ يَخْفَى كَثِيرٌ مِنَ الْحُرُوفِ أَوْ لَا تَخْرُجُ مِنْ مخارِجِهَا»، «فتح الباري»: ٨/٨٩.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وَفِي هَذَا العِلْمِ مَبْحَثَانِ يَتَقَاطَعَانِ مَعَ عِلْمِ التَّجْوِيد:

- **المَبْحَثُ الأَوَّل: طَبَقَاتُ الصَّوتِ المُخْتَلِفَة:** فالصَّوتُ له طبقاتٌ، إنِ انخفضَ سُمِّي: «قَرَارًا»، وإن عَلا سُمِّي: «جَوَابًا»، وإن عَلا أكثر سُمِّي: «جَوَاب الجَوَاب».

ولا مانعَ مِن أن ينتقلَ القارئُ مِن طبقةٍ إلى أخرى إذا كان ذلك مِن حرفٍ إلى حرفٍ، أو مِن كلمةٍ إلى كلمة.

أمَّا ضِمْن الحرفِ الواحدِ -كحروف المد والغُنَّات- فعلى القارئِ أن يلتزمَ بِطَبقَةٍ واحدةٍ حتى لا يَقَعَ في تقطيع المدِّ، أو تَطْنِين الغُنَّات، فقد نَهَى أَئِمَّتُنَا عَن ذلك[(١)].

- **المَبْحَثُ الثَّانِي: أَزْمِنَة التَّطويل؛** على القارئِ أن يلتزم بالموازين [في المدود والغنن] التي ذكرَها علماءُ التَّجويدِ والقراءةِ وألَّا يخلَّ بها[(٢)].

وأمَّا عَن حُكمِ قراءة القرآن بالمقامات: فلو قرأ قارئ القرآن بنغمةٍ معيَّنة مِن الأنغام الموسيقية، **فَلَه حالَانِ:**

- أَنْ يُقَدِّمَ أحكامَ التِّلَاوة على حكمِ النَّغَمِ؛ فالقراءةُ حكمُها الكراهة، كما نصَّ عليه العلماء؛ لِعَدَمِ ورودِ قراءةِ القرانِ الكريمِ عنِ النَّبيِّ ﷺ بها، ولكونِها شِعارَ الفسقةِ مِن أهلِ الغِناء.

- أَنْ يُقَدِّمَ حُكمَ النَّغَمِ على أحكامِ التِّلَاوة؛ فقد أجمع العلماء على حرمة تلك التِّلاوة، وحرمة الاستماع إليها أيضًا.

قال العلامةُ ابنُ باز رَحِمَهُ اللهُ «ت١٤٢٠» في مقدِّمة رسالة «البيان»:

«وإنَّني أؤيدُ ما كتبَه[(٣)] -ضاعفَ اللهُ مثوبتَه-، وأرى التلاوةَ بالألحانِ والنغمِ الموسيقية **أَمْرًا لَا يَجوزُ بَل هو مِمَّا ابْتَدَعه النَّاسُ فى التِّلاوة**، وإنَّما المشروع تحسين الصوت في القراءة والتَّحزُّن فيها من دون تكلُّفٍ ولا تَصنُّعٍ ولا زيادةٍ في الحروف والمدات ...». ا.هـ

---

(١) «التَّجويد المصوَّر»: ١/ ٤٨

(٢) «التَّجويد المصوَّر»: ١/ ٤٨-٤٩، «علم التجويد»: صـ٢٢، بتصرف.

(٣) أي د. أيمن رشدي سويد، مؤلف كتاب «البيان».

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وقال الشَّيخ المقرئ عبدالفتاح المرصفي رحمه الله «ت١٤٠٩»:

«إنَّ قراءة القرآن الكريم بالألحان والأنغام الموسيقية لا تجوز بحال من الأحوال، حتى لو وافقت أحكام التجويد المنصوص عليها، ولم ولن توافق تلك الأحكام، وكلام أئمتنا في ذلك مشهورٌ ومعروفٌ».

وقال الشَّيخ المقرئ محيي الدين الكردي رحمه الله «ت١٤٣٠»:

«إنَّ قراءة القرآن باللحون المستفادة مِن الأنغام الموسيقية دائرة بين الكراهة والحرمة...».

وقال الشَّيخ المقرئ عبدالغفار الدّروبي رحمه الله «ت١٤٣٠»:

«ومنهم [من العلماء] من فصَّل [في حكم قراءة القرآن بالمقامات] فقال: إن كانت التلاوة بالألحان لا تخرج القرآن عن أحكامه فهي مكروهة، وإن كانت تخرج القرآن عن حدِّه بالإدماج والتمطيط وتوليد الحروف والحركات فهي محرمة».

فَخُلَاصَةُ فَتَاوَى العُلَمَاءِ:

أنَّها دائرة بين الكراهة والتَّحريم، فإن قَرَأَ بالمقامات وراعى أحكام التَّجويد **فمكروه**، وإن لم يراعِ أحكامَ التَّجويد **فمحرم**، والله أعلم[(١)].

فعلى القارئ أن يقرأ القرآن بسجيَّتِه وطبيعتِه، وأن يَبْذِلَ جُهدَه بما يُعينُ على التَّدبُّرِ والفهم لمعاني القرآن، قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص:٢٩].

---

(١) للاستزادة انظر: «البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان» لـ د. أيمن رشدي سويد، فقد ذكر فيه نقولاتٍ وفتاوى لجمعٍ من العلماء قديمًا وحديثًا، وقد قَدَّم للرسالة الإمام ابن باز رحمه الله، وما في الأصل مِن نقولات فمنه، وللإمام الحصري رحمه الله مبحث بعنوان: «حكم التغني بالقرآن وتحسين الصوت به» في كتابه: «مع القرآن الكريم»: صـ٨٣؛ طَرَقَ فيه هذه المسألة واسْتَطْرَدَ فِي بَحْثِهَا وَبَيَانِ أَدِلَّتِهَا، ثُمَّ لخصَّ المَسْأَلَةَ وَذَكَرَ اخْتِيَارَهُ فِيهَا؛ وَهُو مَبْحَثٌ نَفِيسٌ لَا يُسْتَغْنَى عَنْه.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ولا بأس أن ينتقل القارئ بين طبقات الصَّوت -بالضَّابط المتقدِّم- فإنَّ لها أثرًا، إعانةً للقارئ وجَذْبًا للسَّامع.

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

اللحن

اللَّحْنُ لغة: المَيْلُ عَن الصَّوَاب.

واصطلاحًا: الخطأ في تلاوة القرآن الكريم.

وَهُوَ نَوْعَانِ: جليٌّ وخفيٌّ:

اللَّحْنُ الجليُّ:

- **اللَّحْنُ الجليُّ:** هو خطأٌ يَطْرَأُ على الألفاظ فيُخِلُّ بالمعنى أو بالإعراب، سواء فسد المعنى أم لم يفسد[(١)]، كضم التاء في قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧]، أو الدال مِن قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣]، وفي: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾ [طه:٨٦]، أَو إسكان الكاف في: ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤].

وسُمِّي جَلِيًّا؛ لجلائِه وظهورِه وعدمِ خفائِه على أحدٍ.

اللَّحْنُ الخَفِيّ:

- **اللَّحْن الخَفِيُّ:** هو خطأٌ يَطْرَأُ على الألفاظ فيُخِلُّ بقواعدِ التَّجويدِ دون أن يُخِلَّ بالمعنى أو بالإعراب، كإظهارِ ما يجب إدغامُه أو إخفاؤُه، وترقيقِ ما يجب تفخيمُه، وقصرِ ما يجب مدُّه[(٢)]، ونحو ذلك.

---

(١) ومِن صور اللحن الجلي:

إبدالُ حرفٍ بحرفٍ، إبدال حركةٍ بحركةٍ، إسكان المتحركِ، تحريك ساكنٍ، إشباع حركةٍ بحيث يتولدُ منها حرف مدٍّ، حذف أحرفِ المدِّ، تخفيف المشددِ، تشديد المخفَّفِ، «الأحكام»: صـ ٣٥.

ونُقِلَ الاتِّفاقُ على حرمةِ اللَّحنِ الجليّ، واختلفوا فى الخفىّ: فقيل: إنَّه يُعْفَى عنه لمَن لم يستطع الاحتراز منه، «التَّجويد الميسر»: صـ٧١.

(٢) ويحسُن هنا إيراد خبرِ موسى بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يُقرئ القرآن رجلًا، فقرأ الرجل: ﴿۞إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ مُرْسَلَةً [بدون مدٍّ]، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا =

وسُمِّيَ خَفِيًّا؛ لِأَنَّه لَا يُدْرِكُه إلَّا القُرَّاء.

ولا بُدَّ أن تكونَ التِّلاوةُ في **مقَامِ التَّلقِّي والمُشَافَهةِ خَالِيةً** مِن كلا اللَّحْنَين.

قال الإمام السَّمنُّودي رحمه الله «ت١٤٢٩» في: «التُّحفة السَّمنُّودية»:

اللَّحْـــنُ قِسْـــمَانِ: جَـــلِيٌّ، وَخَـــفِيّ ... كُلٌّ حَـــرَامٌ مَـــعْ خِـــلَافٍ فى الْخَـــفِيّ

أَمَّـــا الْجَـــلِيُّ فهْـــوَ مَبْـــنًى غَـــيَّرَا ... ثُـــمَّ الْخَـــفِيُّ مَـــا عَلَى الْوَصْـــفِ طَـــرَا

وَوَاجِـــبٌ شَرْعًا تَجَنُّـــبُ الْجَـــلِيّ ... وَوَاجِـــبٌ صِـــنَاعَةً تَـــرْكُ الْخَـــفِيّ[1]

=

هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: وَكَيْفَ أَقْرَأَكَهَا يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا ﴿۞إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فَمَدَّهَا». والحديث أخرجه الإمام الطبراني في «المعجم الكبير»، برقم «٨٦٧٧»، وحسنه الألباني في «الصَّحيحة» برقم: «٢٢٣٧».

واستُدل بهذا الأثر على وجوب التَّجويد، وعلى حرمة اللَّحن بنوعيه -الجليِّ والخفيِّ-؛ فابنُ مسعود رضي الله عنه لم يرتضِ منه ترك مدٍّ -وتركه لا يخل في المعنى- فكيف بما فوق ذلك؟! فالقراءة سُنَّة متبعةٌ.

والحديث أصلٌ في باب المدِّ الواجب المتصل. والله أعلم.

(١) هذا على رأي طائفةٍ مِن المتأخرين، يرون أنَّ الالتزام بقواعد التَّجويد وضوابطها مما لا يُخلُّ بجوهر الكلمةِ، يَرَوْنَ وجوبَه وُجُوبًا صِناعيًّا لا وُجُوبًا شَرعِيًّا، بمعنى: يحسن فعلُه، ويقبح تركُه عند علماء التجويد، ولا يستحقُّ تاركُه الإثم.

بخلاف مذهب المتقدِّمين فيرون أنَّ مراعاة هذه القواعد مِن الواجب الشَّرعي الذي يثاب فاعله ويعاقب تاركُه.

وهو الحق الذي لا مَعْدِلَ عنه ولا يجوزُ الأخذُ بخلافِه، ذلك أنَّ هذه الكيفيَّات التي يُقرأ بها كتاب الله تعالى قد حُفِظَتْ مِن قراءة رسول الله ﷺ وقراءة الصحابة والتابعين وأتباعهم والأئمة القراء فمن بعدهم إلى أن وصلت إلينا بطريق التواتر، فهذه الكيفيات متواترة. «الأحكام»: صـ٤٢، بتصرف.

ولا تنس ما مرَّ: أنَّه يُعفَى **عمَّن بَذَلَ جُهْدَه** ولم يستطع التَّحرُّز منه، والله أعلم.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الاستعاذة والبسملة

الاِسْتِعَاذَةُ:

الاستعاذة هي: مصدر استعاذ إذا قال: أعوذ بالله مِن الشَّيطان الرجيم.

وقد أَمَرَ اللهُ بالاستعاذةِ عند ابتداء القراءة، قال تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ**﴾ [النحل:٩٨]، أَي: إِذَا أردتَّ قِراءتَه.

وحَمَلَ جمهور أهل العلم الأمرَ في الآية على النَّدب والاستحباب(١).

وصيغُ الاستعاذة كثيرة، وتصحُّ الاستعاذة بأيِّ صيغةٍ كانت، وأصحُّها:

- أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم(٢).
- أعوذ بالله السَّميع العليم من الشَّيطان الرَّجيم(٣).

---

(١) قال النَّووي رحمه الله: «ثم إنَّ التَّعوذَ مستحب وليس بواجب، وهو مستحب لكل قارئ، سواء كان في الصلاة أو في غيرها». «التِّبيان في آداب حملة القرآن»: صـ١٣١.

وقال ابن كثير رحمه الله: «وجمهور العلماء، على أنَّ الاستعاذة مستحبة، ليست بمتحتمة، يأثم تاركها». «تفسيره»: ٣٢/١.

(٢) وعلى هذه الصِّيغة دلَّ الكتاب والسُّنة.

قال الله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ**﴾ [النحل:٩٨].

وعن سليمان بن صُرد رضي الله عنه قال: استبَّ رجلان عند النَّبي ﷺ ونحن عنده جلوس، وأحدهما يَسُبُّ صاحبَه، مغضبًا، قد احمرَّ وجهُه، فقال النَّبي ﷺ: «**إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَو قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَو قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**» ... الحديث» رواه البخاري، برقم: «٦١١٥»، ومسلم، برقم: «٢٦١٠».

(٣) يدل على هذه الصَّيغَةِ، ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في دعاءِ الرَّسولِ ﷺ إذا قامَ إلى الصَّلاة في اللَّيل، وفيه: ثم يقول: «**أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ...**». الحديث، وسيأتي بتمامه.

=

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

- أعوذ بالله السَّميع العليم، من الشَّيطان الرَّجيم، من هَمْزِه ونَفْخِه ونَفْثِه[(١)].
- اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الشَّيطان الرَّجيم، وهمْزِه ونفخِه ونفثِه[(٢)].
- أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشَّيطان الرَّجيم[(٣)].

والاستعاذة ليست بآية مِن القرآن الكريم[(٤)].

=

كما استدل لها بقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [فصلت:٣٦].

(١) يدل على هذه الصِّيغة، ما رواه أبو سعيد الخدري ﷺ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قام إلى الصَّلاة باللَّيل كَبَّر، ثم يقول: «سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك، ثم يقول: **«أعوذ باللَّهِ السَّميع العليم، مِن الشَّيطان الرَّجيم، مِن هَمْزِه ونَفْخِه ونَفْثِه»** أخرجه أحمد: ٥٠/٣، وأبو داود، برقم: «٧٧٥»، والترمذي، برقم: «٢٤٢»، وصححه أحمد شاكر في تحقيق سنن الترمذي: ١١/٢، والألباني في: «صحيح سنن أبي داود». وقد خصها بعض أهل العلم بقيام الليل لحديث أبي سعيد ﷺ.

(٢) يَدُلُّ عليها ما رواه عبدالله بن مسعود ﷺ عن النَّبي ﷺ قال: **«اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم، وهَمْزِه ونَفْخِه ونَفْثِه»** أخرجه ابن ماجه، برقم: «٨٠٨»، وصححه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» حديث «٦٥٨».

(٣) لِمَا رواه عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النَّبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: **«أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم»** أخرجه أبو داود، برقم: «٤٤١»، وصححه الألباني.

(٤) وقد أجمع العلماء على ذلك -أنَّ الاستعاذة ليست آية- حكى ذلك ابنُ عطية في «تفسيره»: ٤٨/١، وغيرُه: «الجامع لأحكام القرآن»: ١/ ٨٦، «البحر المحيط»: ١٧/١.

وقال ابنُ تيمية ﷺ: «لكن الاستعاذة ليست بقرآن، ولم تكتب في المصاحف، وإنما فيه (أي: يستفاد من الآية) الأمر بالاستعاذة...». «مجموع الفتاوى»: ٣٥١/٢٢.

فَائِدَة: الاستعاذة ليست من القرآن -كما تقدم- ولكن تجري عليها أحكام التجويد من حيث الجهر والإسرار والترتيل...، فأخذت حكمه للمجاورة، وللابتداء بها، وبعض المشايخ لا يجودها. **وكذا التكبير عند رواتِه**. «أفاده الشَّيخ محمد الأهدل».

=

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

تَنْبِيهَان:

التَّنْبِيهُ الأَوَّلُ: إذا قطع القارئُ قراءتَه ثم عاد إليها، **فَلَهُ حَالَتَان:**

- أن يكون قطعُه للقراءة **لِعَارِضٍ يَتَعَلَّقُ بِالقِرَاءَةِ**، أو أمرٍ اضطراريٍّ، كالعطاس فلا يُعِيد الاستعاذة.

- أن يكون قطعُه للقراءة **لِعَارِضٍ لَا يَتَعَلَّقُ بِالقِرَاءَةِ**، كرَدِّ السَّلام فيُعيد الاستعاذة.

التَّنْبِيهُ الثَّانِي: يُجْهَرُ بِالِاسْتِعَاذَةِ فِي حَالَيْنِ، **وَيُسَرُّ** فِيمَا عَدَاهَا[1]:

- إِذَا كَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ جَهْرًا بِحُضُورِ مَنْ يَسْمَعُ.
- أَوْ كَانَ القَارَئُ مُبْتَدِئًا قِرَاءَتَه عَلَى شيخِهِ.

نَظَمَ ذَلِكَ الْإِمَامُ حَسَنْ خَلَف الحُسَيْنِي رحمه الله «ت١٣٤٢» فَقَالَ فِي: «إِتْحَافِ الْبَرِيَّةِ»:

إِذَا مَـا أَردتَّ الدَّهْـرَ تَقْـرَأُ فَاسْـتَعِذْ بِالْجَهْرِ عِنْـدَ الْـكُلِّ فِي الْـكُلِّ مُسْـجَلَا

بِـشَرْطِ: اسـتِمَاعٍ، وَابْتِـدَاءِ دِرَاسَـةٍ وَلَا مُخْفِيًـا، أَوْ فِي الصَّـلَاةِ، فَفَصِّـلَا[2]

=

وللإمام الحصري رحمه الله بحث مستقلّ في «الاستعاذة، والتَّكبير»، فلْيُرجع إليه فهو نفيسٌ في بابه، وكذا كتاب: «اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب» لمؤلفه: سليمان بن إبراهيم.

(١) وَهَاكَ مَوَاضِعَ الْإِسْرَارِ:

إِذَا كَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ سِرًّا، إِذَا كَانَ الْقَارِئُ يَقْرَأُ مُنْفَرِدًا، إِذَا كَانَ الْقَارِئُ فِي صَلَاةٍ مُطْلَقًا، سَوَاءٌ كَانَ إِمَامًا أَمْ مَأْمُومًا، وَسَوَاءٌ كَانَتِ الصَّلَاةُ سِرِّيَّةً أَمْ جَهْرِيَّةً، إِذَا كَانَ الْقَارِئُ فِي حَلْقَةٍ بِالدَّوْرِ، وَلَيْسَ هُوَ الْمُبْتَدِئُ بِالقِرَاءَةِ.

(٢) وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ: إِذَا أَردتَّ قِرَاءَةَ القُرْآنِ فَاسْتَعِذْ جَهْرًا عِنْدَ كُلِّ الْقُرَّاءِ فِي الحَالَيْنِ الآتِيَيْنِ مُطْلَقًا أَيْ فِي جَمِيعِ القُرْآنِ؛ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ القَارِئُ بِحَضْرَةِ مَنْ يَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ، أَوْ يَكُونُ القَارِئُ مُبْتَدِئًا دَرْسَهُ عَلَى شَيْخِهِ؛ لِيَنْتَبِهَ لَهُ أَوَّلَ قِرَاءَتِهِ، بِشَرْطِ أَلَّا يَكُونَ القَارِئُ مُسِرًّا قِرَاءَتَهُ أَوْ فِي صَلَاةٍ فَإِنَّ المُخْتَارَ إِسْرَارُ الِاسْتِعَاذَةِ. «مُخْتَصَرُ بُلُوغِ الأُمْنِيَةِ» لِلْإِمَامِ الضَّبَّاعِ: صـ١٣، بِتَصَرُّفٍ.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الْبَسْمَلَةُ:

البَسْمَلَةُ هِيَ: مصدر بسمل إذا قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وهذا لفظُها عند جميع القُرَّاء(١)، وباتِّفاق أهلِ العلم.

والاِتِّفاقُ على أنَّها جزء مِن آيةٍ في سورة النَّمل(٢)، ولا خلاف بين القُرَّاء على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأيِّ سورةٍ سوى براءة؛ لِمَا ثبتَ مِن حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النَّبي ﷺ لا يَعْرِفُ فصل السُّورة حتَّى تنزل عليه: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(٣).

فإذا ابْتدأَ القارئُ قراءتَه مِن أوَّل السُّورةِ وجمع بين الاستعاذة والبسملة فيجوز له أربعة أوجه:

١- وَصْلُ الجَمِيعِ، هكذا: «أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ» وصل ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وصل ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٢- قَطْعُ الجميع، هكذا: «أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ» وقف ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وقف ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٣- وَصْلُ الاستعاذةِ بالبسملةِ مع الوقفِ عليها، ثم البدءُ بالسورة، هكذا: «أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ» وصل ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وقف ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٤- الوقفُ على الاستعاذةِ، ثم وَصْلُ البسملةِ بأولِ السورة، هكذا: «أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ

---

(١) قال في «الإقناع في القراءات السبع» لابن الباذش رحمه الله: «ونصُّ التَّسمية عند الجميع: «بِسْمِ اللَّهِ ...»»، صـ٥٦.

(٢) وهي آية من القرآن حيث كُتبت، إلا أنَّها لا تُعدّ آية من أول كل سورةٍ، وهذا مذهب أحمد واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، وبالنسبة لسورة الفاتحة فإنَّ حفصًا يَعدُّها آيةً، فتنبَّه!

(٣) أخرجه أبو داود، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، برقم: «٧٥٤». وقال الشيخ عبدالمحسن العبَّاد -حفظه الله- في «شرح سنن أبي داود»: «وهذا الحديث يدلُّ على أنَّ البسملة من القرآن وأنَّها آية مِن القرآن، ولكن يُفصَل بها بين السُّور...».

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

﴿ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ وقف ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وصل ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

إذا وصل القارئُ أوَّل السُّورةِ بالَّتي قبلَها فيجوزُ له ثلاثةُ أوجهٍ، ويَمْتَنِعُ وجه:

١- وصل الجميع، هكذا: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾ وصل ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وصل ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾.

٢- قطع الجميع، هكذا: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾ وقف ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وقف ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾.

٣- الوقف على آخر السورة، ثم البدء بالبسملة موصولةً بأوَّل السورة الثانية، هكذا: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾ وقف ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وصل ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾.

٤- **وأمَّا الوجه المَمْنوع فهو:** أن يَصِلَ آخرَ السُّورةِ بالبسملةِ ويَقِفَ عليها، ثم يبدأ بأوَّلِ السُّورة الثانية؛ وذلك لأنَّ البسملة شُرِعَت لأوائل السورة.

قال الإمام الشاطبيُّ رحمه الله «٥٩٠» في «حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع»:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ ... فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

مُلاحظة:

- يُسْتَحَبُّ الإتيانُ بالبسملة في ابتداءِ السُّور ما عدا «سورة التوبة»، قال الإمام ابنُ كثير رحمه الله: «وإنَّما لم يُبَسْمَل في أوَّلها؛ لأنَّ الصَّحابةَ لم يَكْتُبُوا البسملةَ في أوَّلها في المصحف الإمام»[(١)].

- أما بالنِّسبة لأجزاءِ السُّورة[(٢)]: فالقارئ مُخَيَّرٌ بين البسملةِ وعدمِها.

قال الإمام الشاطبيُّ رحمه الله «ت٥٩٠» في «حرزِ الأماني»:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً ... لِتَنْزِيلِهَا بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا[(١)]

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» للإمام ابن كثير: ٢/١٣٣٢.

(٢) قال الإمام الضَّبَّاع رحمه الله «ت١٣٨٠»: «والمُراد بِها مَا بعدَ أوائِلِ السُّورِ ولو بكلمةٍ». ا.هـ «إرشاد المريد إلى مقصود القصيد»: صـ ١٣٣.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وَلَا بُـدَّ مِنْهَـا فِي ابْتِـدَايِكَ سُـورَةً سِـوَاهَا وَفِي الأَجْـزَاءِ خَـيَّرَ مَـنْ تَـلَا

مُلَاحَظَة:

بالنِّسبة لوصل آخر الأنفال بأوَّل التَّوبة فيه ثلاثة أوجه -وكلُّها جائزة-:

- **الوَقْف** -ويُعبِّر عنه بعضُهم بالقطع- وهو الوقف على آخر الأنفال مع التنفس.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ وقف ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾.

- **السَّكْت**: وهو الوقف على آخر الأنفال بدون تنفس.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ سكت ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾.

- **الوَصْل**: بدون توقُّف.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ وصل ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾.

قال الإمام السَّمنودي رحمه الله «ت١٤٢٩» في «لآلئه»:

وبَـيْنَ أَنْفَـالٍ وَبَـيْنَ التَّوْبَـةِ قِـفْ وَاسْـكُتَنْ وَصِـلْ بِـلَا بَسْـمَلَةِ
وَبَـيْنَ مَـا سِـوَاهُمَا اقْطَـعْ وَصِـلِ جَمِيعًـا اوْ صِـلْ ثَانِيًـا بِـالأَوَّلِ

=

(١) قال بعضهم: لم يُبسمَل في أولها لنزولها بالسَّيف، واستدلوا بحديث رواه الحاكمُ في مُسْتدركِه، برقم: «٣٢٧٣»: عن عليّ بنِ عبدِالله بن عبَّاس، قال: سمعتُ أبي يقولُ: سألتُ عليَّ بن أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: لمَ لمْ تُكْتَب في براءة: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟ قال: لأنَّ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أمانٌ، و «براءة» نزلت بالسَّيف، ليس فيها أمانٌ.

وفي سنده محمد بن زكريا بن دينار، قال الدار قطني: بصريٌّ يَضَع، وقال الحافظ: متروك.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

أحكام النون الساكنة والتنوين

النُّون السَّاكنة هي: النُّون الخاليةُ مِن الحركة -الضَّم والفتح والكسر.

وأمَّا **التَّنوين**: فهو نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ لغير توكيدٍ، تلحق آخر الاسم[(١)] لفظًا لا خطًّا، ووصلًا لا وقفًا، ورسمُها في المصحف عبارة عن تَكرار الحركة، نحو: ﴿عَلِيمًا، عَلِيمٍ، عَلِيمٌ﴾.

وهاك الفرق بين النون الساكنة والتنوين مجدولًا[(٢)]:

النُّون السَّاكنة	التَّنوين
تأتي وسط الكلمة وآخرها.	لا يأتي إلا آخر الكلمة.
تأتي في الاسم والفعل والحرف.	لا يأتي إلا مع الاسم.
تثبت وصلًا ووقفًا.	لا يثبت إلا وصلًا.
تثبت لفظًا وخطًّا.	يثبت لفظًا ويحذف خطًّا «رسمًا».
تكون أصلية وزائدة.	يكون زائدًا عن بنية الكلمة.

وللنون الساكنة والتنوين عند إلتقائهما بحروف الهجاء أربعة أحكام، هى:

الإظهَار الحَلْقِي — الإدغَام — القَلْب — الإخْفَاء الحَقِيقِي

قال الإمام الجمزوريُّ رحمه الله «كان حيًّا ١٢١٣» في «تحفته»:

لِلنُّـــونِ إِنْ تَسْـــكُنْ وَلِلتَّنْـــوِينِ ... أَرْبَـــعُ أَحْـــكَامٍ، فَخُـــذْ تَبْيِيـــنِى

---

(١) وأمَّا: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ﴾، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ فإنَّها نونُ توكيدٍ رُسِمَتْ تنوينًا؛ فلذا نبَّه بعضُهم أنَّ الأَولى في تعريفِ التَّنْوين أن يُقال: «... تَلْحقُ الآخِر» بدلًا مِن: «تلحق الاسمَ»؛ لِيُدخلَ مَا مرَّ. «الدَّقائق المحكمة»: صـ١٢٨، و«حاشية الصَّبَّان على الأشموني»: ٦٢/١.

وإنَّما نصَّ العلماءُ على التَّنوينِ مع كونِه نونًا؛ لإنَّه يسقط في الخطِّ، «الميسر»: صـ٩٥، بتصرُّف.

(٢) «العقد الفريد في علم التجويد»: صـ٦٤، بتصرفٍ يسير.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الإِظْهَار الحَلْقِيّ:

الإِظْهَار لغةً: البَيَان، والوُضُوح.

واصطلاحًا: إخراجُ الحرفِ المُظْهَرِ مِن مخرجِه مِن غيرِ غُنَّةٍ.

والمُرادُ بالحرفِ المُظْهَرِ النُّونُ السَّاكنةُ والتَّنوينُ الواقعتانِ قبلَ أحرفِ الإِظْهَارِ.

وحروف الإظهار هي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

جمعها ابن القاصح رحمه الله «ت٨٠١» في أوائل كلمات: «أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ».

قال الإمام الجمزوريُّ رحمه الله «كان حيًّا ١٢١٣» في «تحفته»:

فَالْأَوَّلُ: الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

الأَمثلة:

حرف الإظهار	مثاله
الهمزة	﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾، ﴿مَّنْ ءَامَنَ﴾، ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾.
الهاء	﴿يَنْهَوْنَ﴾، ﴿إِنْ هُوَ﴾، ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾.
العين	﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿مَنْ عَمِلَ﴾، ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.
الحاء	﴿وَتَنْحِتُونَ﴾، ﴿مَنْ حَآدَّ﴾، ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.
الغين	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾، ﴿حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾.
الخاء	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾، ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾.

وَجْهُ الإِظْهَارِ وعِلَّتُه:

وعِلَّة إِظْهَارِ النُّونِ السَّاكِنةِ والتَّنوينِ عند أَحْرُفِ الحَلْقِ هي: بُعْدُ مخرجِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ عَن مخرجِ حروفِ الحلقِ[(١)]؛ وسُمِّي **حَلْقِيًّا**: نِسْبَةً لحروف الحَلْقِ السِّتة.

---

(١) ذكر ذلك غير واحد، كالإمام الدَّاني رحمه الله في: «التحديد في الإتقان والتجويد»: صـ١١١، والأصل في هذا كله الرِّواية والتَّلقي.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

عَلَامَة الإِظْهَار فى المُصْحف الشَّريف:

وعَلَامَة الإِظْهَار: في النُّونِ وَضعُ رأسِ خاء مِن غير نقطةٍ -مأخوذةٌ مِن كلمة خفيف-، نحو: ﴿**وَتَنْحِتون**﴾، وفي التَّنوين تراكب الحركتين هكذا: (ـً، ـٍ، ـٌ)، نحو: ﴿**عَزِيزٌ حَكِيمٌ - فَرِيقًا هَدَى**﴾.

مُلَاحَظَة:

- حال نطق النُّون والتَّنوين المُظهر -وكذا الميم- يُحذر مِن:

١- قلقلتها، وتحريكها، بل يجب تسكينها تسكينًا كاملًا.

٢- بترها [أي: قطعها]، بل يَنْبَغِي ألَّا تُبْتَرَ النُّونُ السَّاكنةُ ولا التَّنوينُ -وكَذَا المِيم- بَتْرًا، بَل لا بُدَّ مِن الإتِّكاءِ عليها اتِّكَاءَةً خَفِيفَةً، بِوَزْنٍ دَقِيقٍ وبدونِ مُبَالَغَةٍ، وهُو مَا يُعَبَّرُ عَنه بِزَمَنِ البَيْنِيَّة.

- معنى قولهم في التَّعريف «مِن غير غُنَّةٍ» أي: مِن غيرِ غُنَّةٍ زائدةٍ على الأصلِ ولا يَعني هذا إعدامَ الغُنَّةِ نِهائيًّا؛ لِأَنَّ أَصلَ الغُنَّةِ لَا يُفَارِقُ النُّونَ ولَا المِيمَ فِي أيِّ حَالٍ مِن الأحوالِ.

الإِدغَام:

الإِدغَام لُغَةً: الإِدخَالُ، تَقُولُ: أَدْغَمْتُ السَّيْفَ في غِمْدِه، أي: أَدْخَلْتُه فِيه.

واصطلاحًا: اجتماع حرفين الأوَّلُ ساكنٌ والثَّاني متحرِّكٌ، بحيثُ يصيران حرفًا واحدًا مُشدَّدًا مِن جنس الثَّاني بِلا فَصْلٍ.

وعَرَّفه الإمامُ ابن الجزري رحمه الله بقولِه: هو النُّطق بالحرفين حرفًا كالثاني مُشدَّدًا، **وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِن كَلِمَتَينِ.**

وحروفُه: ستةٌ مجموعةٌ في لفظ: «يَرْمُلُون»، نحو: ﴿**مَن يَعْمَلْ**﴾، ﴿**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ**﴾[(١)].

---

(١) ويلحق بالتَّنوين نونُ التَّوكيد المرسومة تَنوينًا، في: ﴿**وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ**﴾ [يوسف٣٢]، فتُدغَم.

وينقسم الإدغام إلى قسمين:

١- إدغَام بِغُنَّة:

وهو أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين حرف مِن حروف كلمة: «يَنْمُو»، أو «يُومِنُ».

الأمثلة:

الحرف	مثاله
الياء	﴿مَن يَعْمَلْ﴾، ﴿مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ﴾.
الواو	﴿مِن وَالٍ﴾، ﴿ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾.
الميم	﴿مِن مَّآءٍ﴾، ﴿وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾.
النُّون	﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾، ﴿عَدُوٍّ نَّيْلًا﴾.

وينبغي أنْ يُعلَمَ أنَّ مِنْ شَرْطِ الإدغام أن تكونَ النُّونُ في كلمة وحرفُ الإدغام في كلمة؛ وهذا معنى قول الإمام ابن الجزريّ رحمه الله: «**وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِن كَلِمَتَيْنِ**».

فخرج بذلك إن كانا في كلمةٍ واحدةٍ، وذلك في كلمات مخصوصة، وهي:

﴿الدُّنْيَا﴾، و﴿صِنْوَان﴾، و﴿قِنْوَان﴾، و﴿بُنْيَٰنٌ﴾، فحكمها الإظهار[(١)]، ويُقال له: الإظهار المُطْلَق؛ لأنَّه لم يُقَيَّد بكونِه إظهارًا حَلْقيًّا أو شَفَوِيًّا.

---

(١) وتلحق النون في: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾، ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ بهذا النَّوع -من طريق الشاطبية- فتُظهر ولا تُدغَم، فالمانع -هنا- الرواية والتلقي.

وبالنِّسبة للنُّون في: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ فإنَّ حَفصًا يُدغمُها.

ويخرج بقول المصنف: «بلا فصل» قوله: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾، فلا إدغام؛ للفَصْلِ بالسَّكت.

وهذا ما يُعَبِّرُ عنه بعضُهم بـ: موانع الإدغام، وهي ثلاثة موانع: السَّكت، والرِّواية، واجتماع النُّون السَّاكنة بـ«ي، و» في كلمةٍ واحدةٍ.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

تَنْبِيه:

الغُنَّةُ حال الإدغام في الياء والواو صفةُ المدغَمِ باتِّفاقٍ، وفي النُّون صفة المدغَمِ فيهِ باتِّفاق، وفي الميم صفة المدغَم فيه على الصَّحيح[(١)].

٢- إدغام بِلَا غُنَّة:

وهو أن يأتيَ بعدَ النُّونِ السَّاكنةِ أو التَّنوينِ لامٌ أو راءٌ.

الأمثلة:

الحرف	مثاله
اللام	﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾، ﴿وَتَفْصِيلَا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾.
الراء	﴿مِن رَّبِّكَ﴾، ﴿تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾.

قال الإمام الجمزوريُّ رحمه الله «كان حيًّا ١٢١٣» في «تحفته»:

والثَّـــانِ: إِدْغَامٌ بِسِـــتَّةٍ أَتَـــتْ	فِي «يَرْمُلُـونَ» عِنْـدَهُمْ قَـدْ ثَبَتَـتْ
لَكِنَّهَـا قِسْـمَانِ قِسْـمٌ يُـدْغَمَا	فِيـــهِ بِغُنَّـــةٍ «بِيَنْمُـــو» عُلِمَـــا
إِلَّا إِذَا كَانَـــا بِكِلْمَـــةٍ فَـــلَا	تُدْغِمْ كَـ«دُنْيَا» ثُـمَّ «صِـنْوَانٍ» تَـلَا
وَالثَّـــانِ: إِدْغَامٌ بِغَـــيْرِ غُنَّـــهْ	فِي الـــلَّامِ وَالـــرَّا ثُـــمَّ كَرِّرَنَّـــهْ

ملاحظة:

١- يُحذَر مِن تطنين الغُنَّات، وتطنينُها هو: تمويجُ الصَّوتِ حالَ نطقِها رَفْعًا وخَفْضًا.

٢- ينتبه حال نطق الإدغام في نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ﴾، و﴿مِن وَالٍ﴾، إلى:

أ- ليس للفمِ عَمَلٌ بَارِزٌ سِوَى تَوجيهُ الشَّفَتينِ لِكُلِّ حَرْفٍ بِمَا يُنَاسِبُه، فَأثناء نطقِ الإدغامِ في: ﴿مَن يَعْمَلْ﴾، فإنَّ الشَّفتينِ تَنْفَتِحَانِ عَرْضًا، وأثناء نطقِه في: ﴿مِن

---

(١) «تَنبيه الغافلين»: صـ ٩٩، «الأحكام»: صـ ١٧٩ بتصرف.

والمَعْنَى: أنَّ الغُنَّة الحاصِلَة أثناء نطقِ ﴿مِن وَالٍ﴾: هي غنة المدغَم وهو النُّون، وفي ﴿مِن نِّعمَة﴾ الغُنَّة غنةُ المدغَم فيه وهي النُّون الثَّانية، وفي ﴿مِن مَّاء﴾ الغُنَّةُ غُنَّة المُدغَمِ فيه وهو الميم.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

﴿وَالٍ﴾، تنضمَّان.

ب- لا يجوزُ إخراجُ الغُنَّة بصوتٍ خالصٍ مِن الفم بحالٍ مِن الأحوالِ، بل لا بُدَّ مِن إعمال الخيشوم.

جـ- الإِدْخَال، وهُو خَطَأٌ شائعٌ، تقدَّم ذكرُه وإيضاحُه.

فَائدَة: حوْلَ الإدغامِ مِن حيث الكَمَال والنُّقصان:

قسَّمَ جمعٌ مِن المُصَنِّفينَ الإدغامَ إلى قسمين:

١- **نَاقِص**، وهُو: ذَهَابُ ذاتِ الحرفِ -أي: مخرجه- المُدْغَمِ وبقاءُ صفتِه؛ فهو غير مستكمل التَّشديد؛ ولذا سُمِّي بذلك.

ويُمثَّلُ له في هذا البابِ بـ: إدغامِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ في «الياء، والواو»، وفي غيرِه، بـ: إدغام الطَّاء في التَّاء في نحو: ﴿بَسَطتَ﴾؛ فينبغي مراعاة أثر الحرف الأول أي: صفته، «وهي الغنة في الأول، والإطباق في الثاني»[(١)].

٢- **كَامِل**، وهو: ذهابُ ذاتِ الحرفِ المُدْغَمِ وصفتِه، فلا يبقى أثرٌ ظَاهِرٌ للحرفِ المُدْغَمِ، فهو مُسْتَكْملُ التَّشديد؛ ولذا سُمِّي بذلك، ويُعَبَّرُ عَنْهُ -أَيْضًا- بِالمَحْضِ، والتَّامِّ، والخَالِص.

ويُمثَّل له في هذا الباب بـ: إدغام النون الساكنة في «نَرْمل»، وفي غيره، بـ: إدغام الدال في التاء في نحو: ﴿أَرَدتُّم﴾.

قال العلَّامَة السَّمنُّودي رحمه الله «ت١٤٢٩» في «لآلئه»:

ذَا نَـاقِصٌ: إِنْ يَبْـقَ وَصْـفُ المُـدْغَمِ ... وَكَامِـــلٌ: إِنْ يُمْـــحَ ذَا، فَلْـــيُعْلَمِ

إذًا يُقسَّمُ الإدغامُ الكامل إلى قسمين:

- كامل بغُنَّة، عند: «ن، م».
- كامل بغير غُنَّة، عند: «ل، ر».

---

(١) فالصِّفةُ المتبقيَّةُ في الإدغامِ النَّاقصِ إمَّا أن تكونَ: غُنَّةً، او إطباقًا، او استعلاءً. «الميسر»: صـ٩١، بتصرف.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وَجْهُ الإِدْغَامِ وعِلَّتُه:

وعِلَّة إدغام النُّون السَّاكنة والتَّنوين بأحرفِ الإدغام: التَّماثُل بالنِسْبَةِ للنُّونِ، والتَّقاربُ بالنِّسْبَةِ لبقيَّة الحروفِ.

عَلَامَة الإدغام:

وعلامة الإدغام: إن كان كاملًا عدمُ وَضعِ السُّكون في النُّون مع تشديد الحرف التَّالي، هكذا: ﴿مِن لَّدُنَّا﴾، وفي التَّنوين تتابع الحركتين مع تشديد الحرف التَّالي، نحو: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

فإن كان ناقصًا لم يُشدَّد الحرف التَّالي، نحو: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾، ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾.

الْغُنَّة:

الغُنَّة: صَوْتٌ أَغَنّ يَخْرُجُ مِن تجويفِ الأنفِ -أي: الخَيْشُومِ- لَا عَمَلَ لِلِّسَانِ فيه.

مَرَاتِبُ الغُنَّة:

للغُنَّة خمسُ مراتب[1] وهي:

المرتبة	المثال
المُشَدَّد[2]	﴿إِنَّ، ثُمَّ﴾.
المُدْغَم	﴿مَن يَعْمَلْ﴾.
المُخْفى	﴿ٱلْأُنثَىٰ﴾.

---

(١) في مراتب الغنة مذاهبُ، ومَا ذُكِرَ في الأصلِ هو قولُ الجمهور.

(٢) النُّون والميم حال كونهما مشدَّدتين، وقد يُخصِّصُ لها بعضُ المصنفين بابًا مستقلًا، كما قال الإمام الجمزوريُّ «كان حيًّا ١٢١٣» رحمه الله «في تحفته»:

وَغُـنَّ مِيمًـا ثُـمَّ نُونًـا شُـدِّدَا ... وَسَـمِّ كُلًّا حَـرْفَ غُنَّـةٍ بَـدَا

وقد يُكتفَى بذكْرِها هنا عن إفرادِها بباب مُستقلٍّ، فافهم هذا وتنبَّه!

ويُنَبَّه إلى أنَّه لا بُدَّ مِن إطَالَةِ زَمَنِها وقفًا ووصلًا، فإنَّ بعضَ النَّاس لا يتنبَّه إلى ذلك إذا وَقَفَ عليها في نحو: ﴿عَلَيْهِنَّ، ٱلْيَمّ﴾.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

السَّاكن المُظْهَر	﴿أَنْعَمْتَ﴾.
المُتَحَرِّك	﴿مَا، لَـنَا﴾.

مُلَاحَظَة:

تكون الغُنَّةُ في المُشَدَّد أَكْمَلَ منها في المُدْغَم، وفي المُدْغَم أكملَ منها في المُخْفَى، وفي المُخْفَى أكملَ منها في السَّاكِن المُظْهَر، وفي السَّاكِن المُظْهَر أكملَ منها في المُتَحَرِّك.

زَمَن الغُنَّةِ في المَرَاتِبِ الثَّلَاثَة -أي: المُشَدَّد، والمُدْغَم، والمُخْفى- واحدٌ، وقولُ العلماء: «أكمل» لا يَعني أنَّها أطول زمنًا، إنما يعني أنَّ نسبة الغنة تكون كاملةً في مخرجها، تامَّةً في صَدَاهَا، ولا عَلاقَةَ لهذا بمسألة تطويل مُدَّة الزَّمَن فِيها(١).

قال الإمامُ المرصفيّ رحمه الله مُبيِّنًا أنَّ الخلافَ في مراتبِ الغُنَّة -أي: جعلها خَمسًا، أو دون ذلك- لفظيٌّ ليس له أثرٌ في النُّطقِ قال رحمه الله: «والخلافُ بين الفريقين لفظيٌّ:

- فمَن قال بسقوط الغنة في المرتبتين الأَخِيرَتَينِ -أي: في السَّاكن المُظهر، والمتحرك المخفف- فقد أرادَ سُقوطَ كمالِهَا؛ وهذا لا يُنافي أنَّ أصلَها موجودٌ عندَه.

- ومَن قال ببَقائِها فيهِمَا فقد أرادَ بقاءَ أصلِها فقط لا بقاء كمالِهَا، ونَظَرَ إلى كونِ الغُنَّةِ صفة لازمة للنون -ولو تنوينًا- والميم»(٢).

وقال الإمام علي الغُرْياني رحمه الله: «والثَّابت مِن الغنَّةِ في حال التَّشديد والإدغام [بغنة] والإخفاء [المراتب الثلاث الأولى] هو: كمالها، وفي حال الإظهار والتَّحرُّك [المرتبتين الأَخِيرتَيْن] هو: أصلها»(٣).

---

(١) «علم التجويد»: ٣١.

(٢) «هداية القاري»: ١/١٧٨.

(٣) «العقد الفريد في فن التجويد»: صـ٩٢.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

يُعبِّر بعضُ المعاصرين عن مقدار الغنة بقولهم: «مقدار الغُنَّة حركتان[١]»:

وهي عبارة غيرُ دقيقةٍ وإنَّما للتَّقريب؛ ولكن يُقال: إنَّ الغنة ينبغي أن تكون ثقيلة وتستغرق زمنًا في السمع يتناسب مع سرعة القراءة وبطئها على حسب مراتب التِّلاوة، وهذه المُدَّة الزَّمنيَّة تُدْرَك بالسَّماع مِن الشّيوخ المَهَرَةِ المتقنين.

الْقَلْب[٢]:

القَلْب لغةً: تحويل الشَّيء عن وَجْهِه.

واصْطلاحًا: هو قَلْب النُّون السَّاكنة أو التَّنوين[٣] ميمًا مُخفاةً عند الباء مع الغُنَّة.

الأمثلة:

حرف القلب	مثاله
الباء	﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ﴾، ﴿مِّنۢ بَعۡدِ﴾، ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.

قال الإمام الجمزوريُّ رحمه الله في «تحفته»:

وَالثَّالِــثُ: الْإِقْــلَابُ عِنْــدَ الْبَــاءِ ... مِيمًــا بِغُنَّــةٍ مَــعَ الْإِخْفَــاءِ

---

(١) ذكر الشيخُ الغوثاني أنَّ أولَ مَن قدَّرها بذلك هو الإمام: محمد مكي نصر رحمه الله «ت١٣٢٢» في «نهاية القول المفيد»، قال رحمه الله: «والذي نقلناه عن مشايخنا ... أنَّ الغنة لا تزيد ولا تنقص على حركتين». «النهاية»: صـ١٢٦، «علم التَّجويد»: صـ٣٢، ثم تتابع المعاصرون بعده فقدَّروها بحركتين.

«والغُنَّة ليست بحرف لكي يُضبَط زمنُها بميزان حركات الإعراب، بل صفةٌ». «شرح كتاب الإنباء»: صـ٣٦.

وقد نَصَّ المُتقدِّمون على مقدار المدِّ، ولم يَنُصُّوا على مقدارِ الغُنَّة مع إمكانهم قول: إنَّها على حركتين؛ مما يُفْهِم أنَّ زمنها خلاف المَدِّ، والتَّلقِّي يُبيِّن أنَّ زمنها أطول بقليل، ويُدْرَك بالسَّماع.

(٢) وهو الأصح لغة، أن يُقال: القَلب، ولا يُقال: الإقلاب؛ لأنَّ «إفْعَال»، لا يكون إلَّا مِن «أَفْعَلَ».

(٣) ويلحق بالتَّنوين نون التوكيد المرسومة تنوينًا، في: ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:١٥]

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وَجهُ القَلْبِ وَعِلَّتُه:

وعِلَّة قَلْبِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ مِيمًا عند البَاء: لم يحسُن الإظهار؛ لأنه يستلزم الإتيان بالغنة في النون والتَّنوين ثُم إطباق الشَّفتين مِن أجل النُّطق بالباء عقب الغنة وفي كل هذا عُسْر وكُلفة.

وكذلك لم يحسُن الإدغام لبُعدِ المخرج وفَقدِ السَّبب الموجب له، ولمَّا لم يحسُن الإظهار ولا الإدغام تَعَيَّن -وجب- الإخفاء، ثم تُوُصِّلَ إليه بالقلب ميمًا؛ لمشاركتها للباء مخرجًا وللنُّون غُنَّة.

عَلَامَةُ القَلْبِ:

وعَلَامَةُ القَلْبِ: وَضع ميم صغيرة فوق النُّون هكذا: (نْ)، نحو: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾، وفي التَّنوين وضع ميم صغيرة بدلًا مِن الحركة الثَّانية هكذا: (ـً)، (ـٌ)، نحو: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

ملاحظة:

- ليحذر القارئ حال نُطق القلبِ مِن المبالغة في الضَّغط على الشَّفتين وكزِّهما.

- وليحذر مِن إخراج الباء ضعيفةً مُتأثِّرةً بضعفِ الغُنَّة التي في الميم، فإنَّ الباءَ حرفٌ شديد مجهور، ونطقُه يكون بتقويةِ الضَّغط على الشَّفتين قَلِيلًا بُعَيْد نطقِ الميم المُنقلبة عن النُّون.

- ويُنبَّه إلى أنَّه لا اخْتِلَافَ في هيئةِ الشَّفتين عندَ النُّطقِ بالميم السَّاكنة -المنقلبة عن نون- المسبوقة بفتحٍ، نحو: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل:٨]، أو ضمٍّ، نحو: ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾ [الهمزة:٤]، أو كسرٍ، نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة:٢٧].

بل هيئة الشفتين واحدةٌ: أن تكونَ مُنطبقتين دون كزٍّ، والله أعلم.

وسيأتي ذكر هذا التنبيه مرَّة أخرى.

وأما بالنِّسبة عن مسألة الفرجة من بين الشَّفتين فؤُخِّرَ الكلام عنها إلى الإخفاء الشَّفوي.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الإِخْفَاء الحَقِيقِيّ:

الإِخْفَاءُ لغةً: السّتر.

واصطلاحًا: هو النُّطق بحرفٍ بصفةٍ بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التَّشديد مع بقاءِ الغُنَّة في الحرفِ الأوَّل -النُّون السَّاكنة أو التَّنوين-.

وحروفه: باقي الحروف، وهي: خمسة عشر حرفًا:

«الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والدال، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء، والضاد، والظاء».

والأَمثلة:

الحرف	مثاله	الحرف	مثاله
الصاد	﴿مِّن صَدَقَةٍ﴾، ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾.	الدال	﴿مِّن دَارِهِمْ﴾، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾.
الذال	﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى﴾، ﴿عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾.	**الطاء**	﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾، ﴿حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾.
الثاء	﴿مَّنثُورًا﴾، ﴿شَهِيدًا ثُمَّ﴾.	الزاي	﴿مَآ أُنزِلَ﴾، ﴿نَفْسًا زَكِيَّةًۢ﴾.
الكاف	﴿فَمَن كَانَ﴾، ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾.	الفاء	﴿مِن فِضَّةٍ﴾، ﴿عَاقِرًا فَهَبْ﴾.
الجيم	﴿مَن جَآءَ﴾، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾.	التاء[1]	﴿وَمَن تَكُونُ﴾، ﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾.
الشين	﴿مِن شَرِّ﴾، ﴿جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.		
القاف	﴿مِن قَبْلِ﴾، ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾.	**الضاد**	﴿وَمَن ضَلَّ﴾، ﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾.
السين	﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾، ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾.	**الظاء**	﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾.

ومَعنَى قَولِهِم «بصفةٍ بين الإظهار والإدغام» أي: أنَّه حالةٌ متوسِّطةٌ بين الإظهار

---

(١) ومنه: ﴿طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١﴾ [النمل:١]، فتُقرأُ وصلًا بإخفاء النُّون عند التاء، وكذا تُخْفَى النُّون في: ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى:٢]، ويُنبَّه إلى حكم الغُنَّة مِن حيث التَّرقيق والتَّفخيم، وإلى إعطاء المَدِّ حقَّه مِن الزَّمن وكذا الغُنَّة.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

والإدغام، فالإظهار شديد الالتصاق -بالنُّون-، والإدغام شديد التَّجافي -عن النُّون-، وهذه المقارنة(١) في الجدول التَّالي توضح لك ذلك:

الحكم	الجزء اللساني (الذات)	الجزء الخيشومي (الغنة)
الإظهار	موجود	موجود
الإخفاء	معدوم(٢)	موجود
الإدغام	معدوم	معدوم

فنلاحظ أنَّ الإخفاء وافق الإظهار في شيء، ووافق الإدغام في شيء فَكَانَ حَالَةً مُتوَسِّطَة.

قال الإمام الجمزوريُّ رحمه الله في «تحفتِه»:

وَالرَّابِـعُ: الإِخْفَـاءُ عِنْـدَ الْفَاضِـلِ ... مِـنَ الحُـرُوفِ وَاجِـبٌ لِلْفَاضِـلِ

---

(١) «التجويد المصور»: ١/٣٠٠.

مُلَاحَظَة: يخرج مِن الإدغام -في المقارنة السَّابقة- الإدغام النَّاقص؛ فهو كالإخفاء في كون ذاتِ الحرف معدومةٌ وصفتُه موجودةٌ؛ «لذا سمَّى بعضُ العلماء الإدغامَ عند الواو والياء إخفاءً».

(٢) ولهذا سُمِيَ الإخفاءُ حقيقيًّا؛ لِتَحَقُّقِهِ في إخفاء النون الساكنة، فذات الحرف -مخرجُه- مَعْدومَة.

قال الضباع رحمه الله: «فالإخفاء هنا إذهاب ذات النُّون والتَّنوين مِن اللَّفظ وإبقاء صفتِهما الَّتي هي الغُنَّة». «منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال»: صـ٦٠.

فَائِدَة: قال المرعشي رحمه الله في «جُهد المقل»: «اعلم أنَّ الإخفاء على قسمين: إخفاء الحركة، وإخفاء الحرف.

والأَوَّل -إخفاء الحركة- بمعنى تبعيضها، كما في قوله تعالى: ﴿**لا تَأْمَنَّا**﴾.

والثَّانِي -إخفاءُ الحرفِ- على قسمين:

أَحَدُهُمَا: تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة، كما في الميم السَّاكنة قبل الباء أصليةً أو مقلوبةً مِن النُّون السَّاكنة أو التَّنوين.

ثَانِيهِمَا: إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء صفته التي هي الغنة، وذلك في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المذكورة». صـ٢٠٨.

فتبيَّن أنَّ الإخفاء بمعناه الحقيقيّ ليس إلَّا فى النُّون السَّاكنة. والله أعلم.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا:
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

كيفيَّةُ الإخفاءِ الحقيقيّ:

تَجبُ مُجافاةُ اللِّسانِ قليلًا عِن مخرجِ النُّونِ عند الإخفاءِ، وتَتَفَاوتُ هذه المجافاةُ بين حرفٍ وآخر، ويُعْرَف هذا التَّفاوتُ مِن نُطقِ المشايخِ المُتقنين.

وينبغي أن يُوضَعَ اللِّسانُ عند مخرجِ حرفِ الإخفاءِ مُتجافِيًا عنه قليلًا خَشْيَةَ الإظهار، ثم يُتْرَك المجالُ لغُنَّةِ النُّونِ لتخرجَ مِن الأنف.

وليحذر القارئُ مِن المُبالغةِ في تجافي اللِّسان أو المُبالغةِ في إلصاقِه[(١)].

حُكْمُ الغُنَّةِ مِن حيث التَّفخيم والتَّرقيق:

أنَّها تتبع الحرف الذي بعدها تفخيمًا وترقيقًا فإن جاء بعدها حرف استعلاء فُخِّمَت، نحو: ﴿مِن طِينٍ﴾، وإن جاء بعدها حرف استفال رُقِّقَت، نحو: ﴿مَن ذَا الَّذِي﴾.

والفرق في النُّطقِ واضحٌ، ووضع اللِّسان مختلِفٌ، كما أنَّ هيئة الشَّفتَين مُختلِفةٌ -

---

(١) «علم التَّجويد»: صـ ٣٦-٣٧.

وبِعَبَارَةٍ أُخْرَى: يَبقَى **اللِّسَانُ** مُعَلَّقًا قريبًا مِن مخرج الحرف المُخفى عنده زمن الغُنَّة، وبعد الانتهاء مِن زمن الغُنَّة ينتقل إلى مخرج الحرف المُخفى عنده، فمثلًا في: ﴿كُنتُم﴾ يبقى اللسان قريبًا مِن مخرج التَّاء زمن الغُنَّة فإذا انتهى زمن الغُنَّة انتقل اللِّسان إلى مخرج التَّاء.

قلنا ذلك؛ باعتبار أنَّ حروفَ الإخفاءِ كلّها لسانية عدا الفاء؛ فلذا قال بعضُهم: يتهيأ العضو؛ ليَعُمَّ جميع حروف الإخفاء.

وخُصَّ مِن القاعدة المذكورة: القاف والكاف، فأُلْصِقَ في مخرجها حال الإخفاء، وبعضُهم: ألحقها بما سواها مِن حروف الإخفاء فقرأ بالمجافاة.

واعلم أنَّ الإخفاءَ يكون تارةً إلى الإظهار أقرب، وتارةً إلى الإدغام أقرب وذلك حسب بعد الحرف منهما «أي مِن النون والتنوين» وقربه:

فأَدْنَى مَرَاتِبِ الإِخْفَاءِ عِنْدَ الطَّاءِ وَالدَّالِ وَالتَّاءِ، وَأَقصى مَرَاتِبِهِ عِنْدَ الْقَافِ وَالْكَافِ، وَأَوْسَطُ مَرَاتِبِهِ عِنْدَ الْحُرُوفِ الْبَاقِيَةِ. «منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال»: صـ٦٠، بتصرُّف.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

أيضًا- فتنبَّه![1]

قال الشَّيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله «ت١٣٨٢» في «السَّلسبيل الشَّافي»:

وَفَخِّـــمِ الغُنَّـــــةَ إن تَلَاهَـــــا حُـــرُوفُ الِاسْـــتِعْلَاءِ[2]، لَا سِـــوَاهَا

وقال الإمام السَّمنودي رحمه الله «ت١٤٢٩» في «لآلئه»:

والـــرَّومُ كالوَصْـــلِ، وَتَتْبَـــعُ الْأَلِـــفْ مَا قَبْلَهَـا، وَالْعَكْـسُ فِي الْغَـنِّ أُلِـفْ

وَجْهُ الإِخْفَاءِ وَعِلَّتُه:

وعِلَّة إخفاء النُّون السَّاكنة والتَّنوين عند أحرف الإخفاء: أنَّ النُّون السَّاكنة والتَّنوين لم يبعدا عن حروف الإخفاء كبعدهما عن حروف الحلق حتى يجب الإظهار، ولم يقربا

---

(١) «علم التَّجويد»: صـ ٣٧.

وهنا مسألة دقيقة: هل تتبع الغنة مراتب التفخيم، قولان:

- فمِن قائلٍ: تفخم فحسب ولا تتبع مراتب التفخيم.

- ومِن قائل: بل تتبعه، فكما أنَّها تبعته في التفخيم فهي تابعةٌ له في مرتبتِه؛ إلحاقًا للجزئية بالكلية.

قال الإمام المرصفيُّ رحمه الله: «ويلاحظ أنَّ التفخيمَ في الغنةِ كما ذكرنا خاضعٌ لمراتبِ التفخيم السابقة بحسب حركة الحرف الواقع بعد الغنة، كما يلاحظ مرتبة الكسر في ذلك، وخاصة حرف الاستعلاء في نحو: ﴿وَإِن قِيلَ﴾ [النور: ٢٨] «الهداية»: صـ١٨٢.

وَعَلَى ذَلِكَ شيخنا الشَّيْخُ إيْهاب فكري حفظه الله فِي «اللَّطائِف» وَنَقَلَه عن شَيْخِهِ أحمد الزَّيَّاتِ رحمه الله. صـ٣٨، قال: قَالَ لي -أَي: الشَّيخُ الزَّيَّاتُ- عِندَ قَولِهِ: ﴿لَا يَسْتَنقِذُوهُ﴾: دَرَجَةُ تَفْخِيمِ الغُنَّةِ تَعْتَمِدُ عَلَى دَرَجَةِ تَفْخِيمِ مَا بَعْدَهَا.

وبِهِ قَرأتُ عَلى شَيْخِي الشَّيخ مُحَمَّد جُمْعَان حفظه الله، ومِن المُوافَقاتِ أنَّ الشَّيخَ نَبَّهَنِي فِي هذا المَوضِعِ نَفْسِهِ.

(٢) مِن المعلوم أنه يُستثنى مِن حروف الاستعلاء السَّبعةِ -خُصَّ ضَغْطٍ قِظ-: «الخاء، والغين»؛ لكونِهما مِن حروف الإظهار، «عدا أبا جعفر رحمه الله فهما عنده مِن حروف الإخفاء».

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

منهنَّ كقربهما مِن حروف الإدغام حتَّى يجب الإدغام؛ فلما انعدم البعدُ المُوجب للإظهار والقربُ الموجب للإدغام؛ أُعطِيَا مَعَهُنَّ حُكمًا وسطًا بين الإظهار والإدغام، هو: الإخفاء.

عَلَامَة الإِخْفَاءِ:

وَعَلَامَة الإِخْفَاءِ: عدم وضع السُّكون على النُّون مع عدم تشديد الحرف التَّالي، نحو: ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾، وفي التَّنوين تتابع الحركتين هكذا: (ـَـ)، (ـِـ)، (ـُـ) مع عدم تشديد الحرف التَّالي نحو: ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾، فهو كالإدغام النَّاقص.

مُلَاحَظَة:

- يُحْذَر حال نطق الإخفاء مِن إلصاق اللِّسان بأصول الثَّنايا -مخرج النُّون-، فإنَّه خطأٌ؛ ويُسمَّى: إظهارًا بغنةٍ.
- بعضُ النَّاسِ لا يُعْمِلُونَ الخيشومَ حالَ نطقِ الإخفاءِ، فيُخرجون صَوتًا مِن الفمِ بدلًا مِن الغُنَّة؛ فيتولَّد حينئذٍ حرفُ مدٍّ.
- يُحْذَرُ مِن إشمام النُّون المُخفاة، ويُحْذَرُ مِن المبالغةِ في زمن ضَمِّ الكافِ في نحو: ﴿كُنتُم﴾، حتَّى لا يتولَّد حرفُ مدٍّ، وفي المُقَابِل يُحْذَرُ مِن عدمِ إِخْلَاصِ الضَّمِّ بحيثُ يُخْطَف خَطْفًا؛ فكلُّ ذلك خطأٌ، ويُقاس على الضَّمِّ غيرُه مِن الحركات.

فائدة:

الفَرْقُ بَيْنَ الإِخْفَاءِ والإِدْغَامِ:

١- أنَّ الإخفاء لا تشديد معه مُطلقًا بخلاف الإدغام.

٢- وأنَّ إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره، وإدغام الحرف في غيره لا عند غيره.

تقول: أخفيت النُّونَ عند السِّين لا في السِّين، وأدغمت النُّون في اللَّام لا عند اللَّام[(١)].

---

(١) «الأحكام»: صـ ١٨٨، «هداية القاري»: ١/١٧٢.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

٣- ومن الفروق أيضًا أنَّ الإدغام لا يكون إلا في كلمتين، وأنَّ غُنَّتَه ترقق مُطلقًا بخلاف الإخفاء.

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

أحكام الميم الساكنة

الْمِيمُ السَّاكِنَةُ هي: المِيمُ الخاليةُ من الحركةِ -الفتحة والضَّمة والكسرة-، الَّتي سكونُها ثابتٌ في الوصل والوقف، نحو: ﴿**أَنْعَمْتَ**﴾.

وَلَهَا قَبْلَ حُرُوفِ الهِجَاءِ ثَلَاثَة أَحْكَام، هِيَ:

الإخفاء الشفوى **الإدغام الشفوى** **الإظهار الشفوى**

وتُسَمَّى هذه الأحكام بـ«الشَّفويَّةِ»: نسبة إلى مخرج الميم؛ فخروجها مِن الشَّفتين.

وَقَد تَقَدَّم مَعَنَا تعريفُ وعَلَامَةُ وعِلَّةُ كلٍّ منها في أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين.

قال الإمام الجمزوريُّ رحمه الله في «تحفته»:

وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الْهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِى الْحِجَا

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ: ... إِخْفَاءٌ، ادْغَامٌ، وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

وَالْمَعْنَى: أنَّ الميم السَّاكنة تقع قبل حروف الهجاء غير الألف اللَّينة وأختيها -الواو والياء المديَّة-؛ خشْية التقاء السَّاكنين، **وَأَحْكَامُها:**

الإِخْفَاء الشَّفَوِيّ:

تُخفى الميم السَّاكنة إذا وقع بعدها حرف **البَاء**، نحو: ﴿**مِّنْهُم بَعْدَ**﴾، مع بقاء الغُنَّة.

قال الإمام الجمزوريُّ رحمه الله في «تحفته»:

فَالأَوَّلُ: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

كَيفِيَّةُ نُطْقِ الإِخْفَاءِ الشَّفَوِيّ:

حَصَلَ خِلَافٌ بَيْنَ المُعَاصِرِينَ في كيفيَّةِ نطقِ الميمِ المُخفاةِ عند الباء -سواء كانت أصليةً أي: في الإخفاء الشَّفوي، أو منقلبة عن نون أي: في القلب-.

فقال بالفرجة بعض أَجِلَّاء القُرَّاء مِن مصر، والقول بالإطباق هو ما عليه جمهور القراء في العالم الإسلامي.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

قال الشَّيخ محمد كُرَيِّم راجح ﷾ -مقرِّرًا الإطباق ومبيِّنًا مَوردَ الشُّبهة-:

«...وكانت النُّصوص[١] بكل ما فيها تُحمَل على هذا التَّلقِّي -أي: على الإطباق-؛ لأنَّ التَّلقِّي هو الذي يُفسِّرُ النُّصوص، وليست النُّصوصُ التَّجويدية في كتب التَّجويد هي التي تُفَسِّر التَّلقِّي.

إلى أن جاء أحدُ القرّاء وكانت له مشيخة القُرّاء وهو الشَّيخ عامر السَّيد عثمان ﷺ «ت١٤٠٨» فجاء بهذا النُّطق الجديد الَّذي ما كان يعرِفُه القُرَّاء، ولا علماء القِرَاءة[٢] ولَا علماء الأزهر، وأيضًا هو ما كان يعرفه مِن قبل[٣] وما تلقَّاه عن مشايخه فكان يقول: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّنْ بَعْدِ﴾، وهكذا كان ينطق [أي بفرجةٍ بين

---

(١) أي: المتعلقة بالإخفاء؛ لأنَّ الشُّبهة -بخصوص الفرجة- وردت مِن حيث تعريف الإخفاء، فصاحب الشبهة يقول: كيف تسمونه إخفاءً -والإخفاء الستر- وأنتم تنطقون بالميم، فأين الستر؟ لذلك قال الشَّيخ محمد كريم راجح: «... وقد يكون في هذا -أي: الإطباق- ما يُنافِي فِكرة الإخفاء كما تُفيد كلمة الإخفاء، فإنَّها بحسب ما يظهر لي إذا نُطق به -أي بالإخفاء- بإطباق الشفتين يكون نطقًا بالميم، وحينئذٍ لا إخفاء مع ظهور الميم، فيخرجون من ذلك إلى التفريج. وعندي أنَّ هذا وإن كان له أهميّة مِن حيث التعريف، فإنَّ التلقي مقدَّمٌ عليه...». «علم التجويد»: صـ١٦٢.

(٢) ومما يدلُّ على ذلك ما ذكره شيخنا الشَّيخ إيهاب فكري: أنَّه سأل العلامة أحمد مصطفى ﷺ وهو مِن أعلى القراء إسنادًا عن الشَّيخ الزَّيات، قال: فعندما ذكرتُ له مسألة القول بالفرجة في مدينة الرياض قبل نحو عشرين عامًا، قال: لم نسمع به أبدًا قبل ذلك.

مما يدل على أنَّ القول بالإطباق هو القول الذي كان عليه شيخه وشيخنا الشَّيخ الزَّيات أوَّل الأمر، وبالإطباق قرأت أنا نفسي على الشَّيخ الزَّيات. «لطائف في تجويد القرآن»: صـ٧٣.

(٣) ومما يدلُّ على ذلك: ما ذكره د. سويد: أنَّ الشَّيخ صلاح الدين كُبَّارة شيخ قراء طرابلس بلبنان، وكان قد قرأ على الشَّيخ عامر في الخمسينيات السَّبع، وقرأ عليه بإطباق الشَّفتين، وعاد إلى طرابلس وبقي فيها أكثر من عشر سنوات، ثم عاد إلى مصر ليقرأ على الشَّيخ عامر الثَّلاث فوق السَّبع فأمره الشَّيخ عامر بالفرجة. وذكر أيضًا أنَّه سأل الشيخ عامر: هل قرأتم على شيخكم علي عبدالرحمن سبيع بالفرجة؟ فكان لا يُجيب.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الشفتين]، وأنكروا عليه ولكنه بقي آخذًا برأيه وحَمَلَ الكثيرين[١] مِن النَّاس - باعتباره كان شيخ القُرَّاء- على ما أراد أن ينطق.

أيُّها الإخوة الذين تسمعونني: النُّطق الذي نطقتُ به أمامكم بحضور شيخ القُرَّاء وهؤلاء العلماء الأفاضل هو النُّطق الذي أجمع عليه العلماء [وهو إطباق الشَّفتين في الإخفاء الشفويّ]...»[٢].

وها أنا أُورِدَ نصين لإمامين متقدمين فيها القول بالإطباق:

قال الإمام الحافظ المقرئ طاهر بن غلبون رحمه الله «ت٣٩٩»: «... وأمَّا الميم مع الباء فهي مُخفاة لا مدغمة، والشَّفتان **يَنطبقان** أيضًا معهما»[٣].

وقال الإمام الداني رحمه الله «ت٤٤٤» في بيان امتناع الإشمام في حالات -منها: الميم عند الباء- في رواية الإمام السُّوسي رحمه الله: «... مِن أجل **انطباق** الشَّفتين»[٤].

قال الإمام السمنودي رحمه الله «ت١٤٢٩» في «تحفته»:

والْكَـزَّ دَعْ فى الْمِـيمِ حَيْـثُ تَخْـتَفِى بَـلْ خِـفَّ الِانطِبَـاقَ مَـعْ تَلَطُّـفِ

فخلاصة ما تقدَّم: أنَّ النُّطق المُتَلقَّى هو: الإطباق -بإطباق الشفتين دون كزٍّ «ضغطٍ»، وأنَّ الفرجة بين الشفتين أمرٌ حادثٌ[٥]، والله أعلم.

---

(١) ومما يدل على ذلك: ما ذكره بعض الفضلاء: أنَّ الشَّيخ عبدالباسط عبدالصمد لمَّا جاء للتسجيل في الإذاعة المصريّة ألزمه الشيخ عامر أن يقرأ بالفرجة.

قال الشيخ عبدالباسط لأحد زملائه: إحنا ما أريناش كِدَا بالصَّعيد، إحنا أرينا بالإطباق...، أي: لم نقرأ بالفرجة على مشايخنا.

(٢) «علم التجويد»: صـ١٦٦، بتصرف.

(٣) «التذكرة»: ٩٢/١. وفيه بيان ووصف دقيق لكيفية إخفاء الميم عند الباء، ورَدٌّ على القائلين: كيف نطبق ويسمَّى إخفاء؟

(٤) «التيسير»: صـ٢٢. نقل تلك النصوص وزاد عليها الشيخ فرغلي سيد عرباوي.

(٥) ولا يُستغنَى عن الرجوع إلى الملحق المذكور في آخر كتاب «علم التجويد»، وكذا كتاب الشيخ =

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ذكر الإمام ابنُ الجزري رحمه الله أنَّ هناك وجهًا آخرَ مقروءًا به في الميم السَّاكنة التي بعدها باء، أَلَا وهو الإظهار(١).

وينبغي أن يُعلَمَ أنَّ هذا يخصُّ الإخفاءَ الشَّفويَّ، فلا يلحق القلبُ الإخفاءَ الشَّفويَّ في جواز الوجهين، بل ليس في النُّون التي بعدها باء إلا القلبُ بالإجماع.

الإدغام الشَّفويُّ:

=

إيهاب فكري: «لطائف في تجويد القرآن»: صـ٦٦، فقد ذكر فيه مبحثًا نافعًا، وقد أفرد الشيخ فرغلي سيد عرباوي وحمد الله الصفتي رسالةً في هذا الصَّدد.

وقد ذَكَرَ الإمامان أبو شامةَ والسخاويُّ في شرحهما الشَّاطبية أنَّ طائفةً من العلماءِ يُطلِقون لفظَ الإخفاءِ على كلِّ ما بَقِيتْ معه الغُنَّة؛ فالإدغام بغنة إخفاء، والقلب إخفاء، والإخفاء الحقيقي إخفاء، والإخفاء الشفوي إخفاء؛ لبقاء الغنة، وهذا نصُّهم: «**وهو قول الأكابر، قالوا: الإخفاءُ ما بَقِيَتْ معه الغُنَّة**». «إبراز المعاني من حرز الأماني»: صـ٢٠١.

فحينئذٍ لا إشكال في إطلاق مصطلح الإخفاء على إخفاء الميم السَّاكنة.

ونختم هذا المبحث **بفائدة نفيسة**:

قال صاحب رسالة «هداية القراء لوجوب إطباق الشفتين عند القلب والإخفاء»: ذكر سيدي العلامة محمود أمين طنطاوي أن الشيخ عامر السيد عثمان رحمه الله رجع في آخر حياته عن فتواه بالقول بالفرجة إلى الإطباق -وانظر مقدمته للرسالة المذكورة-، وكذلك أخبرني فضيلة الشيخ عبدالفتاح مدكور رحمه الله؛ وكلاهما من تلاميذ العلامة عامر السيد عثمان رحمه الله» صـ١٥.

(١) وهذا نصّه: «ذَهَبَ جَمَاعَةٌ كَأَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُنَادى وَغَيْرِهِ إِلَى إِظْهَارِهَا عِنْدَهَا إِظْهَارًا تَامًّا وَهُوَ اخْتِيَارُ مَكِّيٍّ الْقَيْسِيِّ وَغَيْرِهِ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْأَدَاءِ بِالْعِرَاقِ وَسَائِرِ الْبِلَادِ الشَّرْقِيَّةِ، وَحَكَى أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ التَّائِبُ إِجْمَاعَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ.

قُلْتُ -ابن الجزري-: وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ مَأْخُوذٌ بِهِمَا، إِلَّا أَنَّ الْإِخْفَاءَ أَوْلَى لِلْإِجْمَاعِ عَلَى إِخْفَائِهَا عِنْدَ الْقَلْبِ، وَعَلَى إِخْفَائِهَا فِي مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو حَالَةَ الْإِدْغَامِ فِي نَحْوِ: ﴿**أَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ**﴾. «النشر»: ٢٢٢/١.

تنبيه: وجه إظهار الميم السَّاكنة عند الباء -وإن كان صحيحًا- قد تُرِكَ العملُ به من زمن ابن الجزري.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

تُدغم الميم السَّاكنة إن جاءَ بعدها ميمٌ مثلُها، نحو: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ [الزمر:٣٤].

ويُسمَّى -أيضًا-: إدغام متماثلين صغير[(١)].

قال الإمام الجمزوريُّ رحمه الله في «تحفته»:

وَالثَّـــانِ: إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَـــا أَتَى ... وَسَـمِّ إِدْغَامًـا صَـغِيرًا يَـا فَـتَى

الإظهار الشَّفويُّ:

تُظهر الميم إن جاءَ بعدها أيُّ حرفٍ من حروفِ الهجاء ما عدا حرفي **الميم والباء**، نحو: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾ [التوبة:٢١]، ﴿لَّكُمٌّ وَعَسَىٰٓ﴾ [البقرة:٢١٦]، ﴿لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ﴾ [التوبة:٢١]، وتكون **أشدَّ** إظهارًا عند الفاء والواو.

والمُراد بقول العلماء: «**أشدَّ** إظهارًا»: الاحتراز والحرص على عدم إخفاء الميم السَّاكنة عند هذين الحرفين؛ وذلك لأنَّ الميم والواو متحدان في المخرج، والميم والفاء متقاربان في المخرج، وقد يكون ذلك مُؤَدِّيًا إلى الوقوع في الإخفاء، فلزم العناية بذلك.

قال الإمام الجمزوريُّ رحمه الله في «تحفته»:

وَالثَّالِـــثُ: الإِظْهَـــارُ فِي الْبَقِيَّـــهْ ... مِـــنْ أَحْـــرُفٍ وَسَـــمِّهَا شَـــفْوِيَّهْ

وَاحْـــذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَـــا أَنْ تَخْـــتَفِي ... لِقُرْبِهَـــا وَلِاتِّحَـــادِ فَـــاعْرِفِ

ويُنَبَّه إلى أنَّ مَا قيل في النُّون المظهرة يُمكن أن يُقال في الميم المظهرة، فعلى القارئ أن يَحذر مِن قلقلتها، وتحريكِها، بل يجب تسكينها تسكينًا كاملًا.

ويَنْبَغِي -أيضًا- ألَّا تُبْتَرَ المِيمُ السَّاكنةُ بَتْرًا، بَل لا بُدَّ مِن الاتِّكاءِ عليها اتِّكَاءَةً خَفِيفَةً، بِوَزْنِ دَقِيقٍ وبدونِ مُبَالَغَةٍ، وهُو مَا يُعَبَّرُ عَنه بِزَمَنِ البَيْنِيَّة.

ويَنْبَغِي أن يُعلَم أنَّه لا اخْتِلَافَ في هيئةِ الشَّفتين عندَ النُّطقِ بالميم السَّاكنة المسبوقة بفتحٍ، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة:٧]، أو ضمٍ، نحو: ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ﴾ [الأعراف:١٧٩]، أو كسرٍ، نحو: ﴿صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج:٢٣].

---

(١) سيأتي -إن شاء الله- بيان قولهم: «متماثلين صغير» في باب المتماثلين والمتقاربين و... .

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فإنَّ وَضْعَ الشَّفتين في الحرف السَّاكنِ واحدٌ، فلا انفتاح فيه ولا انضمام ولا انخفاض، والله أعلم.

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

أحكام المد

الْمَدُّ[(١)]: لغةً: الزيادةُ، قال تعالى: ﴿**وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ**﴾ [نوح:١٢]، أي: يزدكم.

واصطلاحًا: هو إطالةُ الصَّوتِ بحرفٍ مِن حروفِ المدِّ الثَّلاثة[(٢)]، وهي: الألف السَّاكنة المفتوح ما قبلها، والواو السَّاكنة المضموم ما قبلها، والياء السَّاكنة المكسور ما قبلها.

قال الإمام الجمزوريُّ رحمه الله في «تحفته»:

حُرُوفُـــهُ ثَلَاثَـــةٌ فَعِيهَـــا ... مِـنْ لَفْظِ: (وَايٍ)، وَهْيَ فِي: (نُوحِيهَا)

وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا، وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ، وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

ويَنْقَسِمُ -عُمُومًا- إِلَى قِسْمَيْنِ:

- **أَصْلِيٌّ**، ويشمل: «المد الطبيعي، والبدل، والعوض، والصلة الصغرى».

- **فَرْعِيٌّ**، ويشمل: «الواجب المتصل، والجائز المنفصل، والصلة الكبرى، واللازم، والعارض للسكون، واللين».

ويُقابل المدَّ **الْقَصْرُ**، ومعناه في اللُّغة: الحَبْس، ومنه قوله تعالى: ﴿**حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ**﴾ [الرحمن:٧٢]، أي: محبوساتٌ فيها، ويُراد به -أيضًا: المنعُ.

واصطلاحًا: إثْبات حرف المدِّ مِن غير زيادةٍ عليه[(٣)].

فَائِدَة: للواوِ والياءِ ثلاثُ حالاتٍ:

١- أن تكونَ حرف **مدٍّ وَلِينٍ**، وذلك إذا سكنت الواو وضم ما قبلها، وسكنت

---

(١) والأصل في هذا الباب ما جاء عن قتادة رحمه الله أنه قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النَّبي ﷺ؟ فقال: كان يمدُّ مدًّا. رواه البخاري في «صحيحه»، برقم: «٥٠٤٥».

(٢) أو بحرفٍ مِن حرفَي اللِّين. «الهداية»: ١/ ٢٦٥.

(٣) وهذا هو الأصل في القصر، وقد يُعبَّر عنه بخلاف ذلك فيُقصد به: ذهاب المدِّ بالكلية، والنطق بحركة مجردة فحسب، نحو: ﴿**يَرْضَهُ لَكُمْ**﴾ [الزمر:٧]، يُعبَّر بالقصر ويُقصد به ذهاب المد كُلِّيَّة.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الياء وكسر ما قبلها.

٢- أن تكونَ حرف **لِينٍ فَقط**، وذلك إذا سكنت الواو أو الياء وفتح ما قبلهما.

٣- أن تكونَ حرف **عِلَّةٍ فقط**، وذلك إذا تحرَّكت الواو أو الياء بأيِّ حركةٍ كانت[(١)].

الْمَدُّ الْأَصْلِيّ:

الْمَدُّ الْأَصْلِيّ هو: ما لا تقوم ذاتُ الحرف إلا به[(٢)]، ولا يتوقَّف على سبب همزٍ أو سكونٍ، ولا يُمدُّ إلا بمقدار حركتين[(٣)].

الْمَدُّ الطَّبِيعِيُّ:

الْمَدّ الطَّبيعيّ: هو مَا لم يأت قبل حرف المدِّ[(٤)] أو بعده همزٌ أو سكونٌ[(٥)]، نحو: ﴿**قَالُوٓاْ، نُوحِيهَا**﴾.

ويُمدَّ بمقدار حركتين.

ويُعَبِّرُ العلماءُ عن مقدار المد بقولهم: ألف، ويقصدون بها: زمن الحركتين، أي: أنَّ الألف بوزنِ حرفين متحركين متتاليين، فزمن: «بَبَ» يساوي: «بَا».

بمعنى: أنَّ الفترة الزَّمنية التي يَسْتَغْرِقُها النُّطق بحرفين متحركين متتالين هي:

---

(١) «الأحكام»: صـ٢٠٩، بتصرف، وذكر الحالات الثلاث في: «غاية المريد»: صـ٨٧، وفي: «الميسر»: صـ٦٣.
والواو والياء حرف عِلَّةٍ في جميع أحوالها لكن المراد مصطلح فقط؛ للتفريق بين الحالات.
وسُمِّيَتْ حروفَ مَدٍّ ولينٍ؛ لامتدادِها في لِينٍ وعدَمِ كُلْفَةٍ، وقد يُكتفَى في هذه الحالة (الأولى) بأن يُقال: حرف مدّ.

(٢) بمعنى: أنَّه لا يتحقَّق حصولُ حرفِ المدِّ إلا بهذا المقدار؛ وإلا صار حرفًا مجردًا عن حرف المدِّ.

(٣) عبَّر العلماء عن المد بمقدار حركتين **بالقصر** (ألف)، وعن المد بمقدار ثلاث حركات **بفُوَيق القصر** (ألف ونصف)، وعن المد بمقدار أربع حركات **بالتَّوسط** (ألفان)، وعن المد بمقدار خمس حركات **بفُوَيق التَّوسط** (ألفان ونصف)، وعن المد بمقدار ست حركات **بالطُّول** (ثلاث ألفات)، فافهم هذا واحفظه!

(٤) فخرج بذلك مدُّ البدل، فحرفُ المدِّ مسبوقٌ بهمزٍ.

(٥) خرج بذلك المدود الفرعيّة.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

بعينها الفترة الزَّمنية التي يستغرقها نطق الألف.

فمقدار الحركتين هو: زمنُ نطقِ حرفينِ متحركين متتاليين.

ويختلفُ طولُ الحركتين **بحسب مرتبة** القراءة التي يُقرأ بها.

فزمن الحركتين في مرتبة الحَدْر أقلّ منها في مرتبة التَّدوير، وفي مرتبة التَّدوير أقلّ منها في مرتبة التَّحقيق.

ومِن الأخطاء الشَّائعةِ فى الْمَدِّ الطَّبيعىّ:

- قصْرُه عن حَدِّه، وإنقاصُ زمنِه.

- نطق الألف المدية، في نحو: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، مُمَالةً أو كأنها مُمَالةٌ، وسببُه: عدمُ فتح الفم عند النطق بالألف فتحًا خالصًا، وليحذر من المُبالغَةِ في الفتح؛ ويُعبَّرُ عنه حينئذٍ بفتح الأعاجم.

- عدمُ التَّسْويةِ في أوزانِه، فيُفاوِت فيه، فتارة يزيد، وتارة يُنقص، وكثيرًا ما نسمع الزيادة في لفظِ: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، ولفظ: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

مَدُّ البَدَل:

مَدُّ البدل هو: أن يأتي قبل حرف المد همزٌ، وليس بعده همزٌ أو سكونٌ، نحو: ﴿ءَامَنَ إِيمَٰنَا، أُوتِيَ﴾، قال الإمام الجمزوريُّ رحمه الله في «تحفتِه»:

أَوْ قُـــدِّمَ الْهَمْـــزُ عَلَى الْمَـــدِّ وَذَا ... بَدَلْ، كَـــ: (ءَامَنُـوا) وَ(إِيمَٰنَـا) خُـذَا

ويُمدُّ بمقدار حركتين.

وسُمِّي بدلًا؛ لأنَّه في الأصلِ عبارة عن همزتين الأولى متحركةٌ، والثَّانية ساكنةٌ، فأُبدلت الثَّانية حرفَ مدٍّ مِن جنسِ حركة الأولى[1].

---

(١) فـ«ءَادم» أصلها: «أَأْدم»، فأُبدلت الثَّانية ألِفًا؛ لِانفتاح الأُولى، وهذه التَّسمية باعتبار الغالب والكثير، فإنَّ مِن أمثلة البدل ما لا يكون حرف المد فيه بدلًا مِن الهمزة، مثل: ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾، (فهذا وأمثاله -عند التَّدقيق- يُسمى شبيهًا بالبدل؛ لأصالةِ حرفِ المدِّ فيه). «الأحكام»: صـ٢١٣.

وأمَّا عن سَبب جَعْلِ مدِّ البدلِ في المدود الأصلية: فلكونه يُمدُّ بمقدار حركتين عند عامَّة =

قال الإمام الشَّاطبي «ت٥٩٠» رحمه الله في «حرزِ الأماني»:

وَإِبْـدَالُ أُخْـرَى الهَمْـزَتَينِ لِكُلِّهِـمْ إِذَا سَكَنَتْ عَـزْمٌ، كَـ(ءَادَمَ)، أُوهِـلَا

مَدّ العِوَض:

مَدّ العِوَض هو: مدٌّ في حالة **الوَقفِ** على تنوين **النَّصْبِ** فقط، نحو: ﴿**رَحِيمًا**﴾، وسُمِّي عِوَضًا؛ لأنَّنا عَوَّضنا التَّنوين بالألف[(١)]، ويُمدّ بمقدار حركتين.

ومِن الأخطاء الشَّائعة فى مدِّ العِوَض:

زيادتُه عن مقدارِه، وخاصَّة في نهاية القِراءة قبل الركوع، فيقفون في نحو: ﴿**إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا**﴾، بمدِّه ثلاث حركاتٍ أو أكثر.

خَتمُ صوتِه في نحو ﴿**رَضِيًّا**﴾: بهمز أو هاء أو غُنَّة -وكلُّه خطأٌ-.

الأَلِفَاتُ السَّبْع:

ويُلحَقُ بِمَدِّ العِوَض -مِن حيثُ إنَّه لا يَثبُتُ إلَّا فِي الوَقفِ- **الأَلِفَاتُ السَّبْع**.

وهي سبعُ ألفاتٍ في سبعِ كلماتٍ على رواية حفص رحمه الله تثبت وقفًا، وتُحذف وصلًا، وليست الألفُ في ذلك بدلًا عن شيءٍ، وقد وضع لها علامة، وهي وضع دائرة قائمةٍ مستطيلة خالية الوسط، هكذا: «٥» وهي:

١- ﴿**أَنَا۠**﴾: حيث وردت، نحو: ﴿**وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟**﴾.

=

القُرَّاء، وأمَّا سببه فضعيفٌ؛ لتقدُّمه.

ومَن جعله في المدود الفرعيَّة فلأمرين: أنَّ له سببًا؛ وهو الهمز، ولأنَّ مِن الرُّواة -وهو: ورش- من يمُدُّه أكثر من حركتين.

(١) ومنه الوقف على نحو: ﴿**إِنشَآءَ**﴾، و﴿**بِنَآءَ**﴾، و﴿**مَآءَ**﴾، فنقِفُ عليه بألفٍ بعد الهمز، هكذا: ﴿إِنشَآءَا، بِنَآءَا، مَآءَا﴾، ولم تكتب العرب الألف؛ لأنَّها لا تَجْمَعُ في الخطِّ بين ألفين مُتجاورين، **ولا يُعَدُّ** المدُّ في ما تقدَّم بدَلًا؛ لِعروضِ الألف.

ويُستَثنى من مد العِوَض:

الوقفُ على هاءِ التأنيث، نحو: ﴿**رَحْمَةً**﴾، فإننا نقف عليها بهاءٍ ساكنةٍ ولا نُعَوِّض التَّنوين ألفًا.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

٢- ﴿لَّكِنَّا۠﴾: في سورة الكهف: ﴿لَّكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾.

٣- ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾: في سورة الأحزاب: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ﴾.

٤- ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾: في سورة الأحزاب: ﴿يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟﴾.

٥- ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾: في سورة الأحزاب: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ﴾.

٦- ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ [(١)]: في سورة الإنسان: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾﴾.

٧- ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ [(٢)]: في سورة الإنسان: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾﴾.

مَدُّ الصِّلَةِ:

هو مدٌّ خاصٌّ بِصِلَةِ [(٣)] هاء الضَّمِيرِ [(٤)] الَّتِي لِلمُفرَدِ المُذَكَّر الغَائِبِ [(٥)].

---

(١) ولنا فيها وجه آخر وقفًا -كما سيأتي- وهو: الحذف.

(٢) وهو الموضع الأول، أما الموضع الثَّاني، وهو قوله: ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾، فتُحذَف ألفُه وصلًا ووقفًا.

(٣) فلا يثبت إلَّا في الوصل؛ فلذا سُمِّي: «بالصِّلة»، ويُشترط أن تكون هاءُ الضَّمير واقعةً بين متحركين. والأصل في حركةِ هاءِ الضَّمير الضَّم، إلا أن يَقَعَ قبلها كسرٌ أو ياءٌ ساكنةٌ فحينئذٍ تكسر، ويجوز إبقاؤها على أصلِها مِن الضَّمِّ، كما في رواية حفصٍ عن عاصم: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف:٦٣]، ﴿عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح:١٠]، فقد قرأ بالضمِّ على الأصل [واتِّباعًا]. «بغية المستفيد»: صـ٩٩.

تنبيه: هاء كلمة «هَٰذِهِۦ» تلحق هاء الضَّمير فيثبت لها ما يثبت لهاء الضَّمير، فتُوصل بيا مديةٍ إذا وقع بعدها متحرك، نحو: ﴿هَٰذِهِۦ لَتَكُونَنَّ﴾، ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾.

(٤) فخرج بذلك: الهاء الأصلية: نحو: ﴿يَنتَهِ﴾، وهاء السَّكت، نحو: ﴿مَالِيَه﴾.

وَيُنَبَّه إلى كلمة: ﴿... وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ﴾ [النور:٥٢]، فإنَّ حفصًا يَقْرَؤها بإسكان القاف، وكسر الهاء دون صلة، فلْيُحذَر مِن كسر القاف، أو صِلةِ الهاء.

(٥) هَذا في ضَمائر المخلوقينَ، وقَدْ يُكْنَى بِها عن الخالق ﷻ، في نحو: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾. [النصر:٣]

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فتُوصَل الهاء بواو إن كانت مضمومةً، **ورسمُها** في المصحف واو صغيرة، نحو: ﴿وَثَاقَهُۥ﴾.

وتُوصَل بياء إن كانت مكسورةً، **ورسمُها** في المُصحَف ياء صغيرة معكوسة، نحو: ﴿بِهِۦ﴾.

قال الإمام الطِّيبي رحمه الله «ت٩٦٩» في «المفيد»:

فَتَصِلُ الْهَاءَ بِوَاوٍ أَوْ بِيَا ... وَصْلًا إِذَا مُحَرَّكٌ قَدْ وَلِيَا

وَلِمدِّ الصِّلة قِسمَانِ:

مد صلة كبرى[١]: هو أن يأتي بعد الهاء همزُ قطعٍ، نحو: ﴿وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾.

مد صلة صغرى[٢]: وهو إذا لم يأت بعد الهاء همزُ قطعٍ، نحو: ﴿كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾، ﴿وَأْتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾.

وأما الكلمات المستثنيات[٣] مِن مدِّ الصلة فهي:

الكلمة:	موضعها:	كيف تُقْرأ:
﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾	[الزمر: ٧]	تُقْرأ بضمٍّ دون صلةٍ.
﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾	[الفرقان: ٦٩]	تُقْرأ بكسرٍ مع صلةٍ.
﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾	[الأعراف: ١١١، والشعراء: ٣٦]	تُقْرأ بالإسكان.
﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾	[النمل: ٢٨]	تُقْرأ بالإسكان.

---

(١) ويُلحق بالمد الجائز المنفصل؛ لكونه يُمَدّ -من طريق الشاطبية- أربع أو خمس حركات.

(٢) ويُلحق بالمد الأصلي؛ لكونه لا يُمَدّ إلا بمقدار حركتين.

(٣) ووجه إسكان: ﴿أَرْجِهْ، فَأَلْقِهْ﴾، أقوالٌ، منها: حملًا على الوقف، فأُجرِيَ الوصلُ مجرى الوقفِ، وهي لغة مِن لغات العرب.

- ﴿يَرْضَهُ﴾: أصلها: يرضاه، وحفص لا يصل الهاء إذا سبقت بساكن، قال السَّمنودي رحمه الله في «تحفته»:

فِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ وَحُذِفْ ... يَرْضَهْ لَكُمْ مِنْ أَجلِ سَاكِنٍ حُذِفْ

- وأما ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾، فَوَجه صلتِهَا، قَالَ أَبو شامة رحمه الله: «قصد بالصِّلة تطويل اللَّفظ إسماعًا للخلق ما أوعد به العاصي»، والأصل في هذا كله الرواية والتلقي.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ومِن الأخطاء الشَّائعة فيه:

إضعاف الهاء مخرجًا، وعدم إخلاصها حركةً، وخلطُ صوتها بغنة، في نحو: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾.

قسَّمَ بَعضُ المُصَنِّفين المدودَ الأصليةَ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

ما يثبت في الوصل فقط:	ما يثبت في الوقف فقط:	ما يثبت في الوقف والوصل:
مد الصلة، نحو: ﴿وَلَهُۥ مَا﴾.	مد العوض، نحو: ﴿عليمًا﴾، ويلحق به ما حُذف لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾. وكذا الألفات السَّبع.	المد الطبيعي، نحو: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾، ومد البدل، نحو: ﴿ءَامَنَ﴾.

الْمَدُّ الْفَرْعِيّ:

الْمَدُّ الْفَرْعِيّ: هو ما كان بسبب اجتماع حرف المد بهمزٍ أو سكونٍ.

وسُمي **فَرْعِيًّا**؛ لتفرُّعِهِ عِن المَدِّ الأصليّ، فالمُدُود الفَرْعِيَّةُ هي في الأصل مدودٌ أصلية توقَّفت زيادتُها(١) على سبب(٢).

الْمَدُّ بِسَبَبِ الهَمْزِ:

الْمَدُّ الوَاجِبُ الْمُتَّصِل:

الْمَدُّ الوَاجِبُ الْمُتَّصِل هو: أن يأتي بعد حرفِ المدِّ همزٌ مُتَّصِلٌ به في كلمةٍ واحدةٍ، نحو: ﴿شَآءَ﴾، ﴿ٱلْمُسِيٓـَٔةُ﴾، ﴿سُوٓءٍ﴾.

---

(١) سواء كانت هذه الزِّيادة لازمةً كاللَّازم، أو واجبةً، كالواجب المتصل، أو جائزةً، كبقيَّة المدود الفرعيَّة. «الأحكام»: صـ٢١٢، بتصرُّف.

(٢) وهما سببان لفظيان: الهمز، والسُّكون، وهناك سبب معنويٌّ، وهو قصْدُ المبالغة في النَّفي، كمدِّ التعظيم في «لَآ» النافية في كلمة التوحيد، نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾، وكمدِّ التبرئة، في نحو: ﴿لَا رَيْبَ﴾، وكلاهما في الطيبة.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وسُمي **مُتَّصِلًا**؛ لِاتِّصَالِ حَرفِ المَدِّ بِالهَمْزِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

ويُمدُّ بمقدار:

أربع أو خمس حركات، من طريق الشاطبية، والمختار أربع حركات.

قال ابنُ الجزري رحمه الله:

«تتبَّعتُ قصرَ المتَّصل فلم أجدْهُ في قراءةٍ صحيحةٍ ولا شاذَّةٍ، بل رأيت النص بمدِّه»(١).

ويُفيد كلام ابن الجزري رحمه الله: عدمُ جوازِ قصر المتصل، وأنَّه لم يُقرأ به -مطلقًا(٢)، وأنَّ الإجماع منعقدٌ على زيادتِه على مقدار الطبيعي؛ ولذا **سُمِّيَ وَاجِبًا**.

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

وَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ ... مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

الْمَدُّ الجَائِزُ المُنْفَصِل:

الْمَدُّ الجَائِزُ المُنْفَصِل هو: أن يكون حرفُ المدِّ آخرَ كلمةٍ والهمزُ أولَ كلمةٍ أخرى تليها، نحو: ﴿وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾، و﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾، وسُمي **مُنْفَصِلًا**(٣)؛ لِأَنَّ حرف المد في كلمة، والهمز في كلمة أخرى.

---

(١) «النشر»: ١/٣١٥.

(٢) وقد تقدَّم في باب اللحن أنَّ ابن مسعود رضي الله عنه كان يُقرئ القرآن رجلًا، فقرأ الرجل: ﴿۞إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ مُرْسَلَةً [بدون مدٍّ]، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا النَّبِيُّ ﷺ...»، وتقدم أيضًا أنَّ الحديث أصلٌ في باب المدِّ الواجب المتصل.

(٣) ومنه: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، فهو في الرسم متصلٌ وفي الحكم منفصلٌ «لأنَّ ها: للتنبيه، و يا: للنداء، فهما كلمتان منفصلتان»، ويُعبَّر عنه بالانفصال الحكمي، وهو: أن يكون حرف المدِّ واللين محذوفًا في الرسم ثابتًا في اللفظ.

ويُلحق به مد الصلة «لهاء الكناية، ولميم الجمع». «هداية القاري»: ١/٢٨٣.

وليس منه: ﴿هَٰٓؤُمُ﴾ فالهاء من أصلِ الكلمة وبنْيَتِهَا «وهي بمعنى: خُذوا»، فالمدُّ -فيها- واجبٌ =

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ويُمدُّ بمقدار: أربع أو خمس حركات، مِن طريق الشَّاطبية[١]، والمختار أربع حركات.

قال الإمام الجمزوريُّ رحمه الله في «تحفته»:

وَجَـــايِزٌ مَـــدٌّ وَقَـــصْرٌ إِنْ فُصِـــلْ كُلٌّ بِكِلْمَـــةٍ وَهَـــذَا المُنْفَصِـــلْ

ومِن الأخطاء الشَّائعةِ فى الْمَدِّ الَّذِى سببُه الهَمْز:

تشديد الهمز أو تسهيله بعد حرف المدِّ، والواجب على القارئ نطقُه مُحقَّقًا سَلِسًا بلا تشديد.

قال الإمام علي بن عبدالصمد السخاويُّ «٦٤٣» رحمه الله في «عمدة المُفيد»:

لَا تَحْسبِ التَّجويدَ مَدًّا مُفْرِطًا أَوْ مَدَّ مَا لَا مَـدَّ فِيـهِ لـوَانِ[٢]

أَو أَن تُشَـدِّدَ بَعْـدَ مَـدٍّ هَمْـزَةً أَوْ أَنْ تَلُوكَ الحرفَ كَالسَّكْرَانِ

مُلَاحَظَة:

اعلم -وفَّقك الله- أنَّ مِن **جَوْدَةِ القِرَاءَةِ** التَّسْويةُ في مقادير المدود، فإن كُنْتَ تقرأُ الواجبَ المتصلَ -مثلًا- بالمد أربع حركات فينبَغي أن تكون كلُّ المدود المتَّصلة في قراءتك -أي: في القراءة المتصلة- بنفس المقدار، وهكذا....

وهذا عامٌّ في جميع الأحكام المتساوية في الحكم والمقدار، ولا فرق -هنا- بين الواجب مع الواجب، والجائز مع الجائز، وكذا اجتماع الواجب مع الجائز، وكذا ما سيأتي معنا من المدود العارضة، فينبغي التَّسوية في مقاديرها.

=

متصل.

(١) وفيه أيضًا القصر -المدُّ بمقدار حركتين-؛ لكن من طريق «الطيبة»، ويترتَّب على وجه القصر أمورٌ لا بدَّ مِن مراعاتها حتى لا يحصل التَّلفيق، وقد ذكرْنَا طريقًا منها ووضعنا له جدولًا يُبيِّن الخلاف بينه وبين طريق «الشَّاطبية» في مُلحقٍ آخر الكتاب.

(٢) قال في: «شرح نونية السخاوي»: لوان: اسم فاعلٍ مِن الوني؛ بمعنى الضَّعْفِ. صـ٣٩.

قال في: «لسان العرب»: «الوَنا: الفَتْرَةُ فِي الأَعمال والأُمور، والتَّواني والوَنا: ضَعْفُ البَدَن». ١٥/ ٤١٥.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

قال الإمام ابن الجزريُّ رحمه الله في «مقدمته»:

..... وَاللَّفْـــظُ فِي نَظِـــيرِهِ كَمِثْلِـــهِ

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

المد بسبب السكون:

السُّكون على نوعين:

لازم

وهو: الذي لا ينفك عن الحرف في حالتي الوصل والوقف.

عَارِض

وهو: الذي يَعْرِض للحرف حال الوقف ويُفارقه حال الوصل.

الْمَدُّ اللَّازم:

الْمَدُّ اللَّازم هو: أن يأتيَ بعد حرف المدِ[(١)] حرفٌ ساكن سكونًا لازمًا في حالتي الوصل والوقف[(٢)]، نحو: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾، ﴿ٱلٓمٓ﴾.

وَجَمِيعُ المُدود اللَّازمةِ تُمَدُّ بمقدار ست حركات عند جميع القراء.

وسُمِّي لَازِمًا لأمرَين:

١- للزوم مَدِّه ستّ حركات عند عامَّة القُرَّاء.

٢- وللزوم سببِه، وهو: السكون وصلًا ووقفًا.

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

فَلَازِمٌ: إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ ... سَاكِنُ حَالَيْنِ، وَبِالطُّولِ يُمَدّ

أقسامُ الْمَدُّ اللَّازم:

ويَنقسمُ المَدُّ اللَّازم إلى قسمين:

١- كلميّ.

٢- وحرفيّ.

---

(١) وزاد بعضُهم: أو بعد حرف اللين؛ ليدخلَ لفظَ «عين» في فاتحة: مريم، والشورى، حال إشباع المدِّ.

(٢) على أن يكونا -أي: حرف المد، والحرف الساكن- في كلمةٍ واحدةٍ، أو في حرفٍ واحدٍ، فإن لم يكونا في كلمةٍ واحدةٍ تعيَّن -وجب- حذفُ حرف المد، نحو: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾. «الأحكام»: صـ٢١٧.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وينقسم كُلٌّ منهما إلى مخَفَّفٍ ومثَقَّلٍ، فيصير مجموع أقسامه أربعة أقسام.

قال الإمام الجمزوريُّ رحمه الله «كان حيًّا ١٢١٣» في «تحفته»:

أَقْسَامُ لَازِمٍ -لَدَيْهِمْ- أَرْبَعَهْ: وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ، وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلَاهُمَا: مُخَفَّفٌ، مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

الْمَدُّ اللَّازم الكلميُّ الْمُثَقَّلُ:

الْمَدُّ اللَّازِمُ الكَلِمِيُّ الْمُثَقَّلُ هو: أن يأتيَ بعد حرف المد حرفٌ ساكنٌ مدغمٌ فيما بعده -أي: مشدد- في كلمة واحدة، نحو: ﴿**ٱلصَّآخَّةُ**﴾، ﴿**ٱلطَّآمَّةُ**﴾.

وسُمِّي **كَلِمِيًّا**؛ لكون حرف المد والسكون في كلمةٍ واحدة، **ومثقَّلًا**؛ لكون الساكن بعد حرف المد مدغمٌ -أي: مشدد-.

الْمَدُّ اللَّازم الكلـميُّ المُـخفَّفُ:

الْمَدُّ اللَّازم الكلميُّ المُخفَّفُ هو: أن يأتيَ بعد حرف المد حرف ساكن غير مدغمٍ فيما بعده -أي: مخفف- في كلمةٍ واحدةٍ، نحو: ﴿**ءَآلْـَٰٔنَ**﴾ في موضعين في سورة يونس لا ثالث لهما في القرآن الكريم.

سُمِّي **كَلِمِيًّا**؛ لِمَا تقدَّم، **ومُخفَّفًا**؛ لكونِ السَّاكِنِ بَعْدَ حَرْفِ المَدِّ غَيرِ مُدْغَمٍ.

الْمَدُّ اللَّازمُ الحـرفِيُّ الْـمُثَقَّلُ:

الْمَدُّ اللَّازِمُ الحَرْفِيُّ المُثَقَّلُ(١) هو: أن يُوجد حرفٌ في فواتح بعض السور، هجاؤه على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مدٍّ، والثالثُ مدغمٌ(٢) في الحرف الذي بعده، نحو: اللام مِن: ﴿**الٓمٓ**﴾، والسِّين مِن: ﴿**طسٓمٓ**﴾.

---

(١) وينحصر وجوده في اللام والسين، «والنون عند من أدغم، في: ﴿**نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ**﴾ [القلم:١]، و﴿**يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢**﴾ [يس:١-٢]».

(٢) فيخرج ما أُظْهِر وما أُخْفِي.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

شَرحُ ذَلِك: فِي المَدِّ اللَّازِمِ الحَرْفِيِّ المُثَقَّلِ ثَلَاثَةُ ضَوَابِط، نُعْمِلُها فِي حَرْفِ: اللَّام:

الضَّابِطُ الأَوَّلُ: هِجَاءُ هَذَا الحَرْفِ عَلَى ثَلَاثةِ أَحْرُفٍ: لـ ـا ـ ـم.

الضَّابِطُ الثَّانِي: أَوْسَطُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، حَرْفُ مَدٍّ، وَهُو: **الأَلِفُ**.

الضَّابِطُ الثَّالِثُ: الثَّالِثُ مِنْهَا وَهُوَ: **المِيمُ** مُدْغَمٌ فِمَا بَعْدَه، وهِيَ المِيمُ مِن لَفْظِ: مِيم.

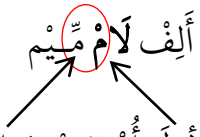

فَالمِيمُ الأولَى أُدْغِمَتْ فِي الثَّانِية.

وسُمي **حَرْفِيًّا**؛ لكون حرف المد والسكون في حرفٍ مِن فواتح السُّور، **ومثقَّلًا**: لكونه مدغمًا.

الْمَدُّ اللَّازم الحرفيُّ المُخفَّف:

الْمَدُّ اللَّازِمُ الحَرْفِيُّ المُخفَّف هو: أن يُوجد حرفٌ في فواتح بعض السور، هجاؤه على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مدٍّ، والثالث ساكنٌ غير مدغمٍ في الحرف الذي بعده، نحو: «قاف» مِن: ﴿قٓ﴾.

وسُمِّي **حَرْفِيًّا**؛ لما تقدَّم ذكرُه، **ومُخفَّفًا**: لكونِه غير مدغمٍ.

فَالْفَرْقُ بَيْنَ المُخَفَّفِ والمُثَقَّلِ إِذًا: هو حُصُولُ الإدْغَامِ وَعَدَمه.

واللَّازم الحرفيّ -بقسميه- لا يُوجَد إلَّا في أوائل السور، ويُعَبَّر عنه بـ: مدِّ الهجاء.

وقد لخَّص ما سبقَ ذكرُه الإمام الجمزوريُّ رحمه الله «كان حيًّا ١٢١٣» في «تحفته» فقال:

فَـإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُـكُونٌ اجْتَمَـعْ ... مَـعْ حَـرْفِ مَـدٍّ فَهْـوَ كِلْـمِيٌّ وَقَـعْ
أَوْ فِي ثُـلَاثِيِّ الحُـرُوفِ وُجِـدَا ... وَالمَـدُّ وَسْـطُهُ فَحَـرْفِيٌّ بَـدَا
كِلَاهُمَـا مُثَقَّـلٌ إِنْ أُدْغِمَـا ... مَخَفَّـفٌ كُلٌّ إِذَا لَـمْ يُـدْغَمَا

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

مُلَاحَظَة:

يجوز فى كلمة: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ وبابه[١] وجهان، هما:

١- الإبدالُ: إبدال الهمزة الثانية حرفَ مدٍّ، مع المدِّ المُشْبع -سِتّ حركاتٍ.

٢- والتَّسهيلُ: نُطقُ الهمزة الثانية بين بين، أي: بين الهمزة وبين الألف، ولا مدَّ فيه، والوجهان صحيحان مقروءٌ بهما لحفص من طريق الشاطبية.

الأوجه الجائزة فى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ فاتحة آل عمران[٢]:

يجبُ فتحُ الميم[٣] ولنا في لفظ: «ميم» وجهان:

- المدُّ بمقدار ست حركات، وعلَّتُه: عدم الاعتداد بالحركة العارضة، أي: فتحة الميم.

- والمدُّ بمقدار حركتين، وعلَّتُه: الاعتداد بالحركة العارضة.

ومحلُّ هذين الوجهين عند الوصل، فإذا وُقِفَ على ﴿الٓمٓ﴾ تعيَّن الإشباع على الأصل

---

(١) وهي ثلاث كلمات في ستة مواضع: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعان في يونس، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعان في الأنعام، ﴿ءَآللَّهُ﴾ في يونس، والنمل، «يُعبر عنها بـ: باب ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، ويلحق به: ﴿بِهِ ءَآلسِّحْرُ﴾، عند أبي عمرو وأبي جعفر».

ويُعَبِّرُ بعضُهم عن المد في هذه الكلمات بـ: مدِّ الفرق: فبه يُفرَّقُ بين الاستفهام والخبر.

وعن التَّسْهيل فيها بـ«التسهيل الجائز»؛ لوجودِ وجه آخر، وهو: الإبدال، وسيأتي ذكره مرة أخرى في الحروف الفرعية.

(٢) ويُلحق به فاتحة سورة العنكبوت: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ عند ورشٍ خاصَّة.

(٣) قال الحصري رحمه الله: «وإنما أُوثرت الفتحة للتخلص من التقاء الساكنين على الكسرة -وهي الأصل في التخلص- لكون الفتحة وسيلة إلى تفخيم لفظ الجلالة، وإنما قُصِد تفخيمُه ليتلاءمَ مع تفخيم معناه». «الأحكام»: صـ٢٢١.

وقال الإمام القسطلاني رحمه الله: «... والمقصود تفخيمها للتعظيم فأوثر الفتح لذلك»، وقال: «فلو كسرنا الميم الأخيرة لالتقاء الساكنين لتوالى ثلاث متجانسات، فحركوا بالفتح». «لطائف الإشارات»: ٤/ ١٧٩٥.

والفتحُ أخفُّ الحركات، والمقصود بالثلاثة المتجانسات: كسرة الميم الأولى، والياء التي هي أخت الكسرة، وكسرة الميم الأخيرة.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

إذ لا موجب لغيره[١].

ومِن الأخطاء الشائعة فى المَدِّ اللَّازم:

- زيادته فوق مقدارِه: فبعض الناس يزيدون في حركات المد اللازم حتى يَمدّوه بمقدار ثمان حركات.

- نُطقُ الحرف المشدَّد الذي بعد حرف المد ضعيفًا، والصحيح:

أنه لا بدَّ فيه من قُوَّة ضَغطٍ حتى يُحِسَّ السامع أنه يَسمعُ حرفًا مشددًا -بوزن حرفين، مع ملاحظة عدم المبالغة في ذلك[٢].

الحُرُوفُ الَّتِي فِي فَوَاتِحِ السُّـورِ:

الحُرُوفُ الَّتِي فِي فَوَاتِحِ السُّورِ هي أربعة عشر حرفًا، جُمعت بقولهم: «طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصِيْحَه»، أو: «نَصٌّ حكِيم قَطْعًا لَه سِرٌّ»، أو: «صِلْهُ سحَيرًا مَن قَطَعكَ»، وقد وَقَعَتْ في تسعٍ وعشرين سورةً.

وخُلَاصَة الكَلَامِ عَلَيهَا أَنَّهَا عَلَى أَقْسَامٍ أَرْبَعَةٍ:

ما يمد ست حركات، وحروفه سبعة، وهي: (سنقص لكم).	وما يمد حركتين، وحروفه خمسة، وهي: (حيّ طَهُر[٣]).	ما يمد أربعًا أو ستًّا، وهو: (عين)[٤]. والمقدم: ست حركات.	ما لا يمد مطلقًا، وهو: (الألف).

(١) «الأحكام»: صـ٢٢١.

(٢) فإن كان حرفَ غنةٍ فلا ضغط عليه ويُعَوَّض عن ذلك بالغنةِ، وسيأتي مزيدُ كلام على النَّبر في مبحث يخصه في آخر الكتاب.

(٣) عُبِّرَ عن المد فيها بـ«المد الطبيعيّ الحرفيّ»، ويُنبَّه إلى: أنَّ هذه الحروف وردت في اللغة مقصورةً وممدودةً -أي: مهموزة- نحو: طا، وطاء، ولم تَرِد في القرآن إلَّا مقصورةً، **فهجاؤها على حرفين**؛ ولا يَصِحُّ ختمها بهمز -وهو خطأٌ شائعٌ-، قال الطيبيّ رحمه الله «ت٩٦٩»:

وَلُغَةُ القَصْرِ بِهَا الذِّكْرُ وَرَدْ .....

(٤) مدُّها ستًّا؛ إجراءً لها مجرى حروف المد فأُشبع مدُّها لالتقاء الساكنين، ومدُّها أربعًا لكون الياء مفتوح ما قبلها فصارت حرف لين.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وقد خَصَّ هذا أيضًا الإمام الجمزوريُّ رحمه الله «كان حيًّا ١٤١٣» في «تحفته» فقال:

وَالـــلَّازِمُ الْحَـــرْفِيُّ أَوَّلَ السُّـــوَرْ ... وُجُـــودُهُ وَفِي ثَمَـــانٍ انْحَـــصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) ... وَعَـيْنُ ذُو وَجْهَـيْنِ، والطُّـولُ أَخَـصْ
وَمَا سِوَى الحَـرْفِ الثُّـلَاثِي لَا أَلِـفْ ... فَمَـــدُّهُ مَـــدًّا طَبِيعِيًّـــا أُلِـــفْ
وَذَاكَ أَيْضًـــا فِي فَـــوَاتِحِ السُّـــوَرْ ... فِي لَفْـظِ: (حَيٍّ طَـاهِرٍ) قَـدِ انْحَـصَرْ
وَيَجْمَـعُ الْفَـوَاتِحَ الأَرْبَـعْ عَـشَرْ ... (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْـكَ) ذَا اشْـتَهَرْ

المَدُّ العَارِضُ للسُّكُون:

العَارِضُ للسُّكُون[(١)] هو: أن يَقَعَ بعدَ حرفِ المدِّ حرفٌ ساكنٌ سُكونًا عارضًا للوقفِ، نحو: ﴿**ٱلْعَٰلَمِينَ، ٱلْبَابِ، مَكْنُونٍ**﴾.

ومِقْدَارُ مَدِّه: حركتان أو أربع أو ست[(٢)]، حال الوقف على آخر الكلمة، وأما حال وصلها فيُمدُّ بمقدار حركتين على أنه مدٌّ طبيعيٌّ؛ لسقوط سببِه، وهو: السكون العارض.

قال الإمام الجمزوريُّ رحمه الله «كان حيًّا ١٤١٣» في «تحفته»:

وَمِثْـــلُ ذَا[(٣)] إِنْ عَـــرَضَ السُّـــكُونُ ... وَقْفًـــا كَـــ: (تَعْلَمُـــونَ، نَسْـــتَعِينُ)

وسُمِّي **عَارِضًا**؛ لِعُروضِ سببِه في الوقف، وهو: السكون.

---

(١) عبَّرَ عنه الإمام ابن الجزريّ بـ: (المد للسكون العارض). في: «نشره»: ٣٣٥/١.

(٢) **فوَجْهُ القَصْرِ**: من أجل عروض السكون؛ فلا يُعتدّ به؛ لأنَّ الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا، فاستُغنِيَ عن المدِّ، **وَوَجْهُ التَّوسُّط**: لاجتماع الساكنين مع ملاحظة عروضه فحُطَّ عن الأصل، وأعطيَ حكمًا وسطًا، **وَوَجْهُ الإِشْبَاع**: حملًا على المدِّ اللازم بجامع السكون في كلٍّ. «الهداية»: ٣٠٦/١.

(٣) أي: مثلُ الجائز المنفصل -في جواز المد والقصر- العارضُ للسكون.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ملاحظة:

مِن الأخطاء الشَّائعة تمويج الصوت وترعيده في المدود المُؤدِّي إلى توليد حروف، نحو: ﴿**تَعْلَمُونَ**﴾ فينطقونها: تعلموْوُوْن، وليس هذا من الترجيع الجائز[(١)].

فَائدَة حَوْلَ طَبَقَاتِ الصَّوتِ:

تقدَّم ذكر طبقات الصوت في الكلام عن مراتب التَّرتيل؛ ولأنَّه يكثر الانتقال بين طبقات الصوت في القراءة لا سيما في المدود، أردنا اتِّضاح ذلك وتبيينَه فما تكرر تقرر.

فالصَّوت له طبقات، إن انخفض سُمِّي: «**قرارًا**» وإن عَلا سُمِّي: «**جوابًا**» فإن عَلا أكثر سُمِّي: «**جواب الجواب**».

وأما عَن حكمِهما: فإن كان في ضِمن الحرف الواحد -كحروف المدِّ والغُنَّاتِ- فلا يجوز، وإن كان ذلك من حرف إلى حرف فلا بأس به، والله أعلم[(٢)].

---

(١) ذكر أهل العلم أنَّ مِن التَّرجيع الجائز:

١- ما يحصل للشخص حال قراءته القرآن متأثرًا.

٢- وما يحصل له حال قراءته وهو على دابة -أي: على شيء يتحرك-.

(٢)«التجويد المصور»: صـ٤٨.

فائدة: قال شيخنا الشيخ إيهاب فكري -حفظه الله-: «فينبغي على القارئ أن يقرأ آيات الرحمة والبشرى بما يُوحِي بهذه المعاني، وينبغي أن يقرأ آيات التهديد والوعيد بما يُفيد هذا المعنى، وينبغي أن يقرأ الآيات التي فيها استفهام إنكاري أو استفهام توبيخي بطريقةٍ تحمل هذا المعنى إلى السامع.

ولعلَّ هذا كلّه يندرج تحت قول السلف في وصف تلاوة القرآن بأنَّ المطلوب فيها هو تحريك القلوب، كما ورد في ذلك قوله: «وَحَرِّكوا به القلوب».

فقد ورد ذلك من كلام الصحابي الجليل ابن مسعود ﷺ وهو من سادات قُرَّاء المسلمين، فعن إبراهيم قال: قال عبدالله: «**اقرؤوا القرآن وحرِّكوا به القلوب**». «السنن الكبرى» للبيهقي: ١٣/١.

وعن الشعبي قال: قال عبدالله: «**لا تهذّوا القرآن كهذِّ الشعر، ولا تنثروه نثرَ الدقَل، وقفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب**». «مصنف ابن أبي شيبة»: ٢/ ٢٥٦.

=

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

مَدّ اللِّين:

مَدّ اللِّين: هو أن يَقَعَ بعد حرفِ اللّين حرفٌ ساكنٌ سكونًا عارضًا للوقف، نحو: ﴿**ٱلْبَيْتِ، قَوْلَ، خَوْف، قُرَيْش**﴾.

مِقْدَارُ مَدِّهِ: يُمدُّ بمقدار حركتين أو أربع أو ست.

تَنْبِيه:

لا يمد مَدّ اللِّين حال الوصل مطلقًا[1]، بل يُمدُّ حالَ الوقف إن جاء بعده ساكنٌ،

=

ولعلَّه أيضًا يندرج تحت ما ورد في قوله ﷺ: «**ليس مِنَّا مَن لَّمْ يَتَغَنَّ بالقرآنِ**». رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فهذه الصّبغة التي نحب أن نشير إليها بقولنا: «الصّبغة النطقية» لها أثرٌ كبير في تحريك قلب السامع بمعاني القرآن، ويَتَفَاوَتُ القُرَّاء في هذا تفاوتًا كبيرًا مما يعكس التفاوت الكبير أيضًا في تأثر السامعين لهم.

ولا يَخْفَى أنَّ الاطلاع على تفسير القرآن ومعرفةِ معانيهِ تُفيد في هذا الأمر فائدةً كبيرة». «لطائف في تجويد القرآن»: صـ٦٤-٦٥.

(١) اختُلف في حرف اللين هل يُمَدّ وصلًا؟ أم لا؟

قال مكيّ رحمه الله: «في حروفِ اللَّينِ **من المدِّ** بعضُ ما في حروفِ المدِّ». «التبصرة»: صـ٢٥٧.

وقال المرصفي رحمه الله: «... وذلك لأن حرف اللين في الوصل يمد مدًا يسيرًا بقدر الطبع وقدَّروه **بأنه دون الطبيعي**....أي: بمَدٍّ مَا ويضبطُ هذا المشافهةُ ... أجمع القائلون بمدّه على: أنَّه دونَ ألفٍ (أي: أقلّ من حركتين)». «الإضاءة»: صـ٢٠، «هداية القاري»: ٣٠٩/١-٣١٠.

ملاحظة:

إذا اجتمع في القراءة المتصلة مدٌّ عارض للسكون، ومد لين فيلزم أن يكون اللين أقلّ أو يساوي العارض، «التجويد المصور»: صـ٣٥٥، بتصرف يسير، «حلية التلاوة»: صـ٢٢٥.

نحو قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾، إذا وُقف على: ﴿**رَيْبَ**﴾، وعلى: ﴿**لِّلْمُتَّقِينَ**﴾.

فائدة: يُستثنى من مَدِّ اللِّين شيئان فيُمدَّان وصلًا:

- اللين المهموز عند ورشٍ، نحو: ﴿**هَيِّئَة، سَوْءَة، شَـيْءٍ**﴾.
- لفظ: «عين»: في فاتحة مريم: ﴿**كٓهيعٓصٓ**﴾، والشورى: ﴿**عٓسٓقٓ**﴾.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فلا مدَّ في نحو: ﴿عَلَيۡهِم، بِمُصَيۡطِرٖ﴾؛ لاختلال الشَّرط -وهو: وقوع الساكن بعده.

مقارنة بين المد العارض للسكون ومد اللين:

وجه المقارنة	المد العارض للسكون		مد اللين
السبب	السكون العارض.		السكون العارض.
المقدار	٢ أو ٤ أو ٦.	وقفًا	٢ أو ٤ أو ٦.
	حركتين على أنَّه طبيعيّ	وصلًا	لا يُمدّ.
الحرف	حرف مد.		حرف لين.
المثال	﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ، مَكۡنُونٖ﴾.		﴿ٱلۡبَيۡتِ، قَوۡلَ﴾.

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

قاعدة اجتماع أقوى السببين

قد يجتمعُ أكثرُ مِن سببٍ على حرف مدٍّ واحدٍ، ولا يخلو ذلك أن يكون أحدُهما أقوى مِن الآخَرِ، وترتيب المدود مِن حيث القوة والضَّعف يكونُ وِفقَ قاعدةٍ نظمها الشيخ إبراهيم بن شحاته السمنودي رحمه الله «ت١٤٢٩» في «لآلئه»:

أَقْـوَى الْمُـدُودِ: لَازِمٌ، فَمَـا اتَّصَـلْ ... فَعَـارِضٌ، فَـذُو انْفِصَـالٍ، فَبَـدَلْ

وَسَبَبَا مَـــدٍّ إِذَا مَـا وُجِـــدَا ... فَـــإِنَّ أَقْـــوَى السَّـــبَبَيْنِ انْفَـــرَدَا

فَأَقوَى المُدُودَ: اللَّازم، ثم الواجب المتصل، ثم العارض للسكون، ثم المنفصل، ثم مد البدل[(١)].

فإذا اجتمع **أكثر** مِن سببٍ على **حرف مدٍّ واحدٍ** فإننا نُعْمِلُ **أقواها** ونُهْمِلُ **أضعفها** على حسب الترتيب السابق، فإن كان في الأضعف **زيادة مَدٍّ** أُعْمِلَ بمقدار الأقوى أو الزِّيادة عليه، ولا يجوز اعْتبار الأضعف بمقدارٍ أقلَّ مِن مقدار الأقوى، فمثلًا:

١- اجتمع في كلمة: ﴿ءَآمَّينَ﴾ سببا مد: سببُ البدل: وهو تَقَدُّم الهمزِ على حرف المد، وسببُ اللازم وهو: مجيء السكون اللازم بعد حرف المد، فنقدم اللازم؛ لأنه

---

(١) **فائدة:**

- وإنما كان اللازمُ أقوى المدودِ: للإجماعِ على زيادتِه على الطبيعيِّ، وللإجماعِ على مقدارِ مدِّه (٦)حركات.
- ويليه في القوَّةِ المتصلُ: للإجماعِ على زيادتِه على الطبيعيِّ، وعدمِ الاتفاقِ على مقدارِ مدِّه.
- ويليه في القوةِ العارضُ للسكونِ: لجوازِ قصرِه من جهةٍ، ولحمْلِه على اللازمِ من جهةٍ أخْرى.
- ويليه في القوةِ المنفصلُ: لجوازِ قصرِه من جهةٍ، ولحمْلِه على المتصلِ من جهةٍ أخْرى -وإنما كان العارضُ أقوى من المنفصلِ؛ لأنه محمولٌ على اللازمِ، وحُمِلَ المنفصلُ على المتصلِ، وتَقَدَّمَ أن اللازمَ أقوى من المتصلِ.
- ويليه البدلُ: لقَصْرِه لكلِّ القراءِ -إلا ورشًا. «التجويد المصور»: صـ٣٦١ بتصرف، «حلية التلاوة»: صـ٢٢١.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

أقوى من البدل، فيمد «٦» حركات.

٢- اجتمع في كلمة: ﴿السَّمَآءَ﴾ -وقفًا ولا يكون ذلك إلَّا في الهمز المتطرف- سَبَبَا مَدٍّ، سببُ الواجب المتصل: وهو مجيء الهمز بعد حرف المد، وسببُ العارض للسكون: وهو مجيء السكون بعد حرف المد، فلنا في: ﴿السَّمَآءَ﴾ المد بمقدار «٤» حركات إعمالًا للسببين، والمد «٥» حركات إعمالًا للمتصل، والمد «٦» حركات إعمالًا للعارض؛ وإن كان العارضُ أضعفَ من المُتصل إلا أنَّ فيه زيادة على الأقوى في المقدار؛ فأُعْمل، ولا يُمدُّ بمقدار حركتين باعتبار عُروضِ السُّكون؛ لأنَّ مقدار القصر أقلَّ من مقدار الأقوى، والله أعلم.

أعمل القاعدة المُتقدِّمة في الأمثلة الآتية: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾، ﴿ٱلسُّوٓءِ﴾، ﴿وَرِثَآءَ﴾، ﴿شَنَـَٔانُ﴾.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

خلاصة المدود الفرعية

الهمز

الواجب المتصل

هو أن يأتي بعد حرف المد همزٌ متصل به في كلمةٍ واحدةٍ، نحو: ﴿شَآءَ، ٱلْمُسِيٓءُ، سُوٓءِ﴾

الجائز المنفصل

هو أن يكون حرفُ المدِّ آخرَ كلمةٍ والهمزُ أولَ كلمةٍ أخرى تليها، نحو: ﴿وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾

السكون

سكون لازم

المد اللازم

هو ما جاء فيه بعد حرف المد **سكون** لازم في حالتي الوصل والوقف، نحو: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ ﴿الٓمٓ﴾، **وجميع** المدود اللازمة تُمَدُّ بمقدار ست حركات.

الكلميّ

مثقل

هو أن يأتيَ بعد حرف المد حرف ساكن مدغمٌ فيما بعده -أي: مشدد- في كلمة واحدة، نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾.

مخفف

هو أن يأتيَ بعد حرف المد حرف ساكن غير مدغم فيما بعده -أي: مخفف- في كلمةٍ واحدةٍ، نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في موضعين في سورة يونس ولا ثالث لهما في القرآن.

الحرفيّ

مثقل

هو: أن يُوجد حرفٌ في فواتح بعض السور، هجاؤه على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مدٍّ، والثالثُ مدغمٌ في الحرف الذي بعده، نحو: اللام من: ﴿الٓمٓ﴾، والسين من: ﴿طسٓمٓ﴾.

مخفف

هو: أن يُوجد حرفٌ في فواتح بعض السور، هجاؤه على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مدٍّ، والثالث ساكنٌ غير مدغمٍ في الحرف الذي بعده، نحو: «قاف» من: ﴿قٓ﴾.

سكون عارض

العارض للسكون

هو أن يقع بعد حرف المد واللين سكونٌ عارضٌ للوقف، نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ، ٱلْبَابِ، مَكْنُونٍ﴾.

اللين

هو أن يقع بعد حرف اللين سكونٌ عارضٌ للوقف، نحو: ﴿ٱلْبَيْتِ، قَوْلَ، خَوْف، قُرَيْش﴾

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

مخارج الحروف

هذا المبحث -مخارج الحروف، وما سيأتي مِن الصفات- مِن أهمِّ مباحث هذا العلم، فبِهِ يُعرف الميزان الدَّقيق للحرف، ولا يُدرِك ذلك إلَّا المشايخ المهرة ومَن تلقَّى عنهم، فاحرص على تلقِّيه مِن أفواه عارفيه.

قال الإمام أبو مزاحم موسى الخاقانيُّ رحمه الله «ت٣٢٥» في «رائيته»:

زِنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ ... فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

وقال الإمام علي بن عبدالصمد السخاويُّ «٦٤٣» رحمه الله في «عمدته»:

لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُ طَاغِيًا ... فِيهِ، وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

وقال الإمام ابن الجزريّ رحمه الله «ت٨٣٣» في «مقدمته»:

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

فمَن أتْقَنَ مخارج الحروف والصفات نَطَقَ بأفصح اللغات.

مُقَدِّمَةٌ لِهَذَا الْبَاب:

المَخَارِجُ جمع: مخرج، **والمَخْرَجُ** لغةً: اسمٌ لمكان خروج الشَّيء.

واصْطِلَاحًا: المكان أو الموضِع الذي ينشأ منه الحرف، فإن كان للحرف حيِّزٌ ينتهي إليه -يَعْتَمد عليه- كان المخرج محققًا، وإن لم يكن له حيِّزٌ ينتهي إليه -يَعْتَمد عليه-، كان المخرج مقدَّرًا؛ وهو الجوف.

والحَرْف لغةً: الطَّرف، **واصطلاحًا** هو: الصَّوت المعتمد على مخرج محققٍ أو مقدَّرٍ.

والطَّريقة الَّتي يُعرف بها مخرج الحرف: تسكين الحرف أو تشديده وإدخال حرف متحركٍ عليه بأيِّ حركةٍ، سواءً كان الحرفُ همزًا أو لا، فحيثُ انقطع الصَّوت كان مخرجه المُحَقَّقُ، نحو: «أبْ، أبّ».

أمّا إن كان مخرجُه مُقدَّرًا -وهي حروف المد الثلاثة- فتُدخل عليه أيَّ حرف متحركٍ بحركةٍ تناسبه، واستمع له تجده ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم،

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

مثل: «بِي، بَا، بُو»[(١)]، وسيأتي بيان ذلك وتوضيحه.

وقبل الخوضِ في تفاصيل هذا الباب العظيم، نتعرَّفُ على مصطلحات يتردد ذكرها:

- **النَّفَس**: هو الهواءُ الخارجُ مِن الرّئتين بشكلٍ طبيعيّ.

- **الصَّوت**: هو الهواءُ الخارجُ من الرّئتين، المتموّجُ بسببِ تصادمِ جسمين -أو ما يُعبَّرُ عنه بـ«القَرْع»، أو تباعدهما «القَلْع»، أو باهتزاز جسمٍ ما[(٢)].

- **المَخْرَج الخاصّ «الجزئي»**: هو ما اشْتَمَل على مخرجٍ واحدٍ فقط.

- **المَخْرَج الرَّئيس**: هو ما اشْتَمَل على مخرجٍ فأكثر «وهي الخمسة الآتي ذكرها».

اختلاف العلماء في عدد المخارج التَّفصيلية الخاصَّة:

اختلف العلماء قديمًا في عدد المخارج التَّفصيلية الخاصَّة:

- فذهب سيبويه والشاطبي إلى: أنَّ المخارج الخاصَّة **ستة عشر** مخرجًا.

فأسقطوا الجوف، ووزَّعوا حروفَه التي تخرج منه -وهي: حروف المد- على مخارج أخرى، فجعلوا الألف المدية مع الهمز من أقصى الحلق، والياء المدية مع غير المدية من وسط اللسان، والواو المدية مع غير المدية من الشفتين.

- وذهب الفراء، وقطرب، والجرمي إلى: أنَّ المخارج الخاصَّة **أربعة عشر** مخرجًا.

---

(١) وليس مَعْنَى هذا أن يجتهد القارئ في تحديد المخارج على حسب ما توصَّل إليه نطقُه؛ بل المراد أن يختبر القارئ مخارجَه بتطبيق ما ذكره العلماء في هذا الباب، فإن طابق نطقُه قولَ العلماء فحسن، وإلا فعليه أن يأخذَ نفسَه بالرِّياضة حتى تستقيم مخارجُه.

(٢) قال بعض العلماء رحمهم الله:

«اعلم أنَّ النَّفَسَ هو الهواء الخارج مِن داخل الإنسان، إن كان مسموعًا فهو صوتٌ وإلَّا فَلا، والصَّوت إن اعتمد على مخرج محقق أو مقدرٍ فهو حرفٌ وإلَّا فلَا».

فالحروف أصوات، فإن كانت ساكنةً خرجت بالتَّصادم، وإن كانت متحركةً فبالتباعد، وإن كانت حروفَ مدٍّ فباهتزاز الأوتار الصوتية، وسيأتي موضَّحًا -إن شاء الله.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فأسقطوا الجوف -أيضًا-، ووزَّعوا الحروف التي تخرج منه كالمذهب السابق، وزادوا عليه فجعلوا اللام، والنون، والراء تخرج من مخرجٍ واحدٍ، وهو طرف اللسان، وبذلك جعلوا مخارج اللسان ثمانية بدلًا من عشرة.

- وما ذهب إليه الجمهور -ومنهم ابن الجزري- هو المختار، ونُسِبَ إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي: أنَّ المخارج الخاصة **سبعةَ عشرَ** مخرجًا(١).

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدِّمته»:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

والحروف العربية تنقسم إلى قسمين:

- حروف أصليَّةٌ
- حروف فَرْعِيَّةٌ

القسم الأول: الحروف الأصلية:

وهي الحروف التسعة والعشرون المعروفة، وسنبدأ بالكلام عنها أولًا:

تنقسم مخارج الحروف الأصلية إلى قسمين: مخارج رئيسة، ومخارج تفصيلية، كما مرَّ، والمخارج الرئيسة خمسة مخارج، وإليك بيانها:

مخرج رئيس ←	الجوف:	الحلق:	اللسان:	الشفتان:	الخيشوم:
مخرج تفصيلي ←	مخرجٌ واحد.	ثلاثة مخارج.	عشرة مخارج.	مخرجان.	مخرجٌ واحد.

---

(١) ذكر بعض المُحققين: أنَّ للإمام الخليل كلامًا في «مُعجمه» يُفْهِمُ خلافَ ما شُهِر عنه في مذهبِه في عدد المخارج التفصيلية، ومنه: «ثمَّ الراء واللام والنون من حيِّزٍ واحد». «معجم العين»: ٤١/١-٤٢.

وهذه عبارة كافية لإخراجه مما نُسبَ إليه؛ إذْ أنه -أيضًا- لم يُصرِّح عن العدد المنسوب إليه.

ولعلَّ سبب نسبة العلماء ذلك إليه: جعلِه الجوف مخرجًا مُستقِلًّا، والله أعلم، «الميسر في علم التجويد»: صـ٤٠ بتصرف.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الْمَخْرَجُ الأول: الجَوف:

الجَوْف[١] هو: خلاء -أي: تجويف- الحلق والفم، وهو مخرج رئيس، يشتمل على مخرجٍ خاصٍّ تفصيليٍّ.

ويخرج منه حروف المدِّ الثَّلاثة وهي: الألف السَّاكنة المفتوح ما قبلها، والواو السَّاكنة المضموم ما قبلها، والياء السَّاكنة المكسور ما قبلها.

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدِّمته»:

لِلْجَــوْفِ: أَلِــفٌ وأُخْتَاهَــا، وَهِي ... حُــرُوفُ مَــدٍّ لِلْهَــوَاءِ تَنْــتَهِي

تَنْبِيه:

الألفُ لا تُوصَفُ بتفخيمٍ ولا بترقيقٍ بل تكون تابعةً للحرف الذي قبلها، فإن سُبقت بحرفٍ مفخمٍ فُخِمت، نحو: ﴿قَالَ﴾، وإن سُبقت بحرف مرققٍ رُقِقت، نحو: ﴿وَحَالَ﴾[٢].

قال الإمام السَّمنُّودي رحمه الله «ت١٤٢٩»:

وَالــرَّوْمُ كَالْوَصْــلِ، وَتَتْبَــعُ الأَلِــفْ ... مَا قَبْلَهَـا، وَالْعَكْـسُ فِي الْغَـنِّ أُلِـفْ

---

(١) ولمَّا كانت مادَّةُ الحرف هي الصَّوت الذي هو الهواء الخارج من داخل الرّئة مُتصَعِّدًا إلى الفم: رتَّب العلماء مخارج الحروف باعتبارِ الصَّوت، فقدّموا في الذِّكر ما هو أقرب إلى ما يلي الصَّدر، ثم الذي يليه، وهكذا... . «المنح الفكرية»: صـ٨٠، «الأحكام»: صـ٥٠.

فالسبب في هذا الترتيب المشهور في المخارج -وهو مذهب الجمهور- هو: اعتبار الصوت، ولم يُنظَر إلى قامة الإنسان، وإلا لكان أوَّل المخارج الشفتين.

بخلاف تسمية المخارج فهي باعتبار وضعها الأصلي، فجُعِل الأقصى: الأبعد مما يلي الصدر.

(٢) كان الإمام ابن الجزري يرى ترقيق الألف وإن سبقها مفخم في «تمهيده»، ثمَّ تراجع عنه في «نشره».

قال الإمام الصفاقسي رحمه الله: «وقد نصَّ عليه العلامةُ ابنُ الجزري نفسُه في «نشره» -وهو من أحسن ما ألَّف- وقال: إنَّ مَن قال بترقيقها -أي: الألف- بعد الحروف المفخمة؛ فهو شيءٌ قد وَهِم فيه، ولم يسبقه إليه أحد، وقد رَدَّ عليه الأئمة المحققون.

و«التَّمهيد» مِن أوَّل تواليف ابن الجزري رحمه الله، ألَّفه في سن الحداثة والبلوغ، فالصواب ما في «النشر»، والتَّعويل عليه لا على ما في «التمهيد»، والله الموفق». «تنبيه الغافلين»: صـ٤٠.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ومِن الأخطاء الشائعة في نطق حروف الجوف:

- خَتْم صَوتِها بهمزة أو هاء أو غُنَّة، في نحو: ﴿فَأَغْنَىٰ﴾.

- تفخيم الواو المدية -والواو لا تُفخَّم في جميع أحوالها-، لا سيما إن جاورت المفخم، في نحو: ﴿مَّرْصُوصٌ﴾.

- مَرَّ أنَّ الألفَ تابعةٌ للحرفِ الذي قبلها، ومِن الأخطاء فيها: ترقيقها في موضع التفخيم، في نحو: ﴿خَٰلِدُونَ﴾، وتفخيمها في موضع الترقيق، في نحو: ﴿بِٱلْبَٰطِلِ، أَسَٰطِيرُ، أَصْحَٰبُ﴾.

الخَنْخَنَةُ[1]: إخراج الحروف مِن الأنف مشربةً بغنةٍ، أو هي: دخول الغنة في غير موضعها، فالغُنَّة لها موضعان: الميم والنُّون فقط.

وسبب الخنخنة غالبًا: عدم إتمام الحركات.

والتَّخلُّص منها: بإخلاص الفتح والكسر والضم.

وقد ذكر الشيخ الغوثاني -حفظه الله- خطواتٍ مدروسةٍ للتخلص مِن الخنخنة في حروف المدِّ، وهي كما يلي:

---

(١) «علم التجويد»: صـ٦٩، بتصرف، وقد نبَّه عنها العلماء قديمًا دون مصطلح (الخنخنة) قال الإمام المرعشيُّ «ت١١٥٠» رحمه الله بعد أن حذَّر عدة تحذيرات ومنها: إعطاء الغنة لغير حروفها، كما يفعله بعضُ الناس في الياء المدية والواو المدية في مثل: نستعين ... تبعًا لغنة النون، ومن قبله قال الإمام الإندرابيُّ «ت٤٧٥»: «فإن سكنت الياء وانكسر ما قبلها، أو سكنت الواو وانضم ما قبلها، أشبعتها من غير غنة، نحو: يؤمنون...».

ومن الأخطاء الحاصلة في أداء حروف المد ما ذكره الإمام الصفاقسي «ت١١١٨» رحمه الله فقال: «ومنها: إدغامها إذا تكررت وكان الأول حرف مد ولين، نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ، وَقَتَلُواْ وَقُتِلُواْ، ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، والإدغام في مثل هذا لا يجوز؛ ولم يَقْرَأْ به أحدٌ، وكثير مِن الناس يفعله، فتجده يشدد الواو الثاني وهو علامة الإدغام، وتخرج مِن هذا المحذور بإعطاء الواو الأول حقه من المد واللين، ومَن لم يفعل ذلك أدغم وهو لا يشعر». تنبيه الغافلين: صـ٨٩-٩٣، وسيأتي ذكره في الكلام على المتماثلين.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

١- انطق لفظ «أُوْ أُوْ أُوْ» عدَّة مرَّات، مُلَاحظًا أَمْرَين -يَتِمُّ بِهما الضَّمِّ- وهُما:

- ضمُّ الشَّفتين جيِّدًا.

- مطّ الشَّفتين إلى الأمام قدر المُستطاع.

٢- أمسك أنفك بسبَّابتيك مُباعدًا يدك عن فمك، وانطق مرَّةً أُخرى «أُو أُو أُو»، ولاحظ الفرق بين الحالة الأولى والثَّانية، فإن رَأيتَ الواو خرجت دون شائبة غُنَّة؛ فهي صحيحة، وإن رأيتها خرجت مُشربةً بغُنَّة مخنونة فاعلم أنَّ نطقَك غيرُ صحيح، فأعد المحاولة مرَّةً أخرى، فإن نجحت فانطلق إلى الخطوة التَّالية:

٣- غَيِّر الحروف إلى كلمات واصنع ما صنعتَ قبلُ: ﴿جَآءُوٓاْ﴾، ﴿فَآءُو﴾.

٤- تدرَّج فتدرَّب على: ﴿قَالُواْ﴾، ﴿نَصَرُواْ﴾.

٥- وفي الخطوة الأخيرة تدرَّب على: ﴿ءَامَنُواْ﴾، ﴿قَامُواْ﴾، ﴿يَظُنُّونَ﴾، ستجدُها -بإذن الله- جيدة صافيةً.

وافعل في الياء والألف مثل ما فعلت في الواو: انطق أوَّلًا: «إِيْ، إِيْ، إِيْ»، ثمَّ: ﴿صَٰدِقِينَ﴾، ﴿قَٰنِتِينَ﴾، ثمَّ: ﴿مُؤْمِنِينَ﴾، ﴿عَٰلِمِينَ﴾.

والأمر في الألف -وهو خَلطها ونطقها مشوبةً بغُنَّة- أسهل مِن الواو والياء.

وأمَّا مِن حيث انفتاح الفمِ، فكثيرًا مَا نَرى عدَم إعطائها حقها مِن إخلاص الفتح.

وهذه الخطوات المذكورة مدروسةٌ مجرَّبةٌ فالتزم بها، فلا يُنتقل مِن خطوة إلى غيرها إلَّا بعد إتقانها وضبطها[1].

(١) «علم التجويد»: صـ٦٩، بتصرف.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

كيفية نطق الحروف

الحروف العربيَّة لها حالان[١]:

أن تكون ساكنةً[٢] ويخرج الحرف الساكنُ بالتصادم بين طرفي عضوِ النُّطق[٣].

وأن تكون متحركةً ويخرج الحرف المتحرك بالتباعد بين طرفي عضوِ النُّطق.

ويُصَاحبُ الحرفَ المتحرِّكَ، إن كان:

مضمومًا[٤]: ضمُّ الشفتين ضمًّا تامًّا.

مكسورًا[٥]: خفضُ الفكِّ السفلي خَفضًا تامًّا.

مفتوحًا[٦]: فتحُ الفمِ فَتحًا خالصًا[٧].

---

(١) وليُعلم أن هذا الدرس مِن الدروس المُهِمَّة، فلا تَظهرُ القراءةُ ولا تتضح إلا بإتمام الحركات.

(٢) عُرِّف السكون بـ: كيفيَّة تَعْرِضُ للحرفِ حالَ خروجِه توجبُ الضَّغط على مخرجِه». «بُغية المستفيد»: صـ:٦٣-٦٤. بتصرف، وقال الإمامُ الضباعُ رحمه الله: «والإسكان -لغةً وصناعةً: عبارة عن تَفْرِيغِ الحرفِ من الحركات الثلاث». «الإضاءة»: صـ٤٥.

(٣) ويُستثنَى من هذا أمران:

- حروف المد: فهي تخرج باهتزاز الأوتار الصوتية.
- وحروف القلقلة: فهي تخرج بالتباعد بين طرفي عضوِ النطق.

ونَعْني بقولنا: «طرفي عُضوِ النطق»: المخارجَ المحقَّقة.

(٤) عُرِّفَ الضم بـ: كيفية تَعْرِضُ للحرف حال خروجه تُوْجِب انضمام الشفتين، ويتمُّ بأمرين: مَطِّ الشفتين، وجعلهما على هيئة الدائرة.

(٥) عُرِّفَ الكسر بـ: كيفيَّة تَعْرِضُ للحرف حال خروجه تُوْجِب انخفاض الفك السفلي.

(٦) عُرِّفَ الفتح بـ: كيفيَّة تَعْرِضُ للحرف حال خروجه تُوْجِب انفتاح الفم.

(٧) وقد وصفَ علماؤنا هيئةَ الشَّفتينِ وصفًا دقيقًا عند النطق بالحرف مُحرَّكًا، قال الإمام عبدالوهاب القرطبيُّ رحمه الله «ت٤٦٢»: «الحَرَكَاتُ الثَّلاثُ إنَّما عَمَلُهنَّ بالفَمِ، فإذا ضَمَمْتَهُ حَدَثَ الضمُّ، وإذا كسرْتَهُ حَدَثَ الكسرُ، ومتى فتحتَه حَدَثَ الفتحُ، وفي حالِ تحريكِ الحرف بالضمِّ يكونُ اللَّافظُ بِهِ قاطِعًا لِلصَّوتِ على مخرجِ الحرفِ وَضامًّا شفتيْهِ معًا في حالةٍ واحدةٍ،...منْ غيرِ =

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

قال الإمام أحمد الطيبي رحمه الله «ت٩٦٩» في منظومته «المفيد»:

وَكُلُّ مَضْـــمُومٍ فَلَـــنْ يَتِمَّـــا ... إِلَّا بِضَـــمِّ الشَّـــفَتَيْنِ ضَـــمَّا

وَذُو انْخِفَـــاضٍ بِانْخِفَـــاضٍ لِلْفَـــمِ ... يَـــتِمُّ وَالْمَفْتُـــوحُ بِـــالْفَتْحِ افْهَـــمِ

قال صاحبُ «منظومة تنبيهات في الأداء»:

حَقِّـــقِ التَّحْرِيـــكَ وَاضْـــبِطْ وَقْتَـــهُ ... كُـــنْ دَقِيقًـــا مِثْـــلَ سَـــهْمِ البَوْصَـــلَهْ

مُلَاحَظَة:

مِمَّا يُنبَّه له أنَّ مِن الأخطاء الشَّائعة في الأداء: عدم إخلاص الكسر فيُنطق بين بين، أي: بين الكسرة والفتحة، في نحو: ﴿بِهِ﴾، وكذا عدم إخلاص الضَّم في نحو: ﴿مِنكُم﴾ ... .

ومنها: إشمام الحرف الساكن -أي: ضمُّ الشفتين حال نطقِه-، نحو: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

ومنها: إشباع الحركات، وكذا اختلاسها، فاحذر -وفقك الله- مِن ذلك كلِّه.

=

فصلٍ بينهُما». «الموضح في التجويد»: صـ٧٥.

وإنَّما **استُحسنَ** ذكرُ هذا الدرس هنا؛ لأنَّ أصلَ الحركات حروفُ المد، كما قال الإمام الطيبيّ رحمه الله:

إِذِ الْحُـــرُوفُ إِنْ تَكُـــنْ مُحَرَّكَـــهْ ... يَشْرَكُهَـــا مَخْـــرَجُ أَصْـــلِ الْحَرَكَـــهْ

أَيْ مَخْـــرَجُ الْـــوَاوِ وَمَخْـــرَجُ الأَلِـــفْ ... وَالْيَـــاءُ فِي مَخْرَجِهَـــا الَّذِي عُـــرِفْ

وَقَد أَفرد بابًا مستقلًا للحركات الثلاث والسكون في منظومة «االمفيد»، وصَّح ذلك وبيَّنه، وسيأتي -إن شاء الله- ذكر الشاهد منه في الملحق، وما مرَّ فمن الباب المذكور أيضًا.

قاعدة: إن توالت حروفٌ مضمومةٌ فلا إرجاع للشفتين أثناءَ نُطقِها، نحو: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ﴾ [الأنبياء:١٠٣]، بمعنى: أنَّه يَسْتمرُّ الضَّمُّ في الحروفِ المضمومةِ المُتوالية؛ لعدم وجودِ مُغايرٍ يستدعي الإرجاع إذِ الكلُّ مضمومٌ.

إلَّا أن يكون الحرف طرفيًّا يقصُر لسان القارئ عن أدائه بوضوح فإنه يرجع شفتيه -إذا احتاج إلى ذلك- إرجاعًا يسيرًا للمخرج حتى يتَّضحَ الحرفُ، ففي نحو: ﴿قُلۡ أَعُوذُ﴾، فمَن ثَقُلَ عليه إيضاح الذال أرجع شفتيه إرجاعًا يسيرًا للمخرج، **والأصلُ** عدمُ إرجاعهما، والله أعلم.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الْمَخْرَجُ الثَّانِي: الحلق:

الحَلْق هو: الجزء الذي بين الحَنجَرة والفم[١]، وهو مخرج رئيس يشتمل على ثلاثة مخارج خاصة، لستة حروف، وهي:

أقصى الحلق:	وسط الحلق:	أدنى الحلق:
أي أقرب شيء إلى الصدر، وهي منطقة الحَنجَرة -الأوتار الصوتية- ويخرج منه: (الهمزة، والهاء[٢]).	منطقة لسان المزمار مع الجدار الخلفي للحلق، ويخرج منه: (العين، والحاء).	هو أصل اللسان مع الحنك اللحمي، وحروفه: (الغين والخاء).

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدِّمته»:

ثُـمَّ لِأَقْـصَى الحَلْـقِ: هَمْـزٌ هَـاءُ ... وَمِـنْ وَسَـطِهِ: فَعَـيْنٌ حَـاءُ

أَدْنَـاهُ: غَـيْنٌ خَاؤُهَـا، ....

ومِن الأخطاء الشَّائعة في نطق حروف أقصى الحلق:

- تفخيم الهمزة والهاء وعدم تخليصهما مما جاورهما، وهذا لا يصح بحال، وخاصة إذا كان قبلها حرف مفخم في نحو: ﴿رَءَا ٱلَّذِينَ﴾، ﴿يُصْهَرُ﴾، ولا سيما في لفظ الجلالة، ﴿ٱللَّهُ﴾.

- المبالغة في ترقيق الهاء والهمزة حتى تخرج كأنها مُمَالةٌ، في نحو: ﴿وَضُحَىٰهَا﴾، ﴿رَءَاكَ﴾.

- قلقلة الهمزة أو الهاء حال سكونهما، في نحو: ﴿يَأْمَنُ﴾، ﴿ظَهْرِهِۦ﴾.

- تشديد الهمزة أو تسهيلها بعد حرف المد، في نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ، يَٰٓأَيُّهَا، هَٰٓؤُلَآءِ، ٱلسَّمَآءِ﴾[٣].

---

(١) والحَنجرة منه، وهي أَوَّلُه.

(٢) الهمزة: بانطباق الوترين الصوتيين، والهاء: بانفتاحهما قليلًا.

(٣) قال الإمام الصفاقسي «ت١١١٨»: «ومنها: شِبْهُ تشديدها، وبعضهم يبالغ في ذلك حتى تصير =

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ومِن الأخطاء الشَّائعة في نطق حروف وسط الحلق:

- تفخيم العين مع تفخيم ما جاورها، أو نطقها رخوة وعدم الانتباه لبينيَّتها إذا كانت مشددةً، أو اختلاسها حال تكرُّرها، في نحو: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾، ﴿تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾، وتفخيم الحاء في نحو: ﴿أَصْحَٰبُ﴾.
- قلقلة الحاء أو العين إن سكنتا، في نحو: ﴿أَحْسَنُ﴾، ﴿أَعْلَمُ﴾.
- إشمام حروف وسط الحلق إن سكنت بعد ضم، في نحو: ﴿ٱحْكُم﴾، ﴿ٱعْبُدُواْ﴾.

ومِن الأخطاء الشَّائعة في نطق حروف أدنى الحلق:

- قلقلة الغين وإدغامها بالقاف أو نطقها قافًا، في نحو: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾.
- ترقيق الغين إذا جاء بعدها حرف مرقق، في نحو: ﴿غَفَرَ﴾.
- ترقيق الخاء إذا كانت بين مرققين، في نحو: ﴿أَخَذَ﴾.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة وريقيا

=

مشددة حقيقةً، ويقصد فاعل ذلك تحقيقَها فيقع في الخطأ وهو لا يشعر، وأكثر ما يقع ذلك بعد المد، نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ، يَٰٓأَيُّهَا، هَٰٓؤُلَآءِ، ٱلسَّمَآءِ﴾، ومنها تسهيلها في موضع التحقيق». «تنبيه الغافلين»: صـ٢٨-٢٩، وقد مرَّ التنبيه على ذلك في باب المد.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الْمَخْرَجُ الثَّالث: اللسان:

اللِّسان[١] مخرج رئيس، ويشتمل على عشرة مخارج خاصَّة، يخرج منه ثمانية عشر حرفًا، وللِّسان أجزاء تنحصر مخارجُه في: أقْصاه، ووسَطِه، وحافَته[٢]، وطَرَفِه.

فأقصَاه فيه مخرجان:

- **مخرج القاف**: مِن أقصى اللِّسان مع الحنك اللحميّ.
- **مخرج الكاف**: مِن أقصى اللِّسان مع الحنك اللَّحمي والعظميّ.

ووسطه فيه مخرج واحد:

- **مخرج الجيم، والشين، والياء غير المدية -اللِّينية، والمتحرِّكة**: مِن وسط اللِّسان مع وسط الحنك الأعلى.

---

(١) اللِّسان نعمةٌ عظيمةٌ مِن نعم الله تعالى على عباده، حيثُ جعل هذه العَضَلَة سببًا في إخراج بدائع الأصوات، وبها يتمُّ التفاهمُ بين الناس في حاجاتهم اليومية، وهي الآلة التي تخرج أكثر الحروف بواسطتها، ويكتمل جمال اللسان بوجود الأسنان تامَّةً صحيحةً.

ويُستَحْسن بك قبل البدء بمخارج اللسان معرفة أجزاء اللسان، وأقسام الحنك، وأسماء الأسنان وحفظها للعلاقة الوطيدة بها، فالحروف اللِّسانية يشترك في إخراجها ما سبق ذكرُه، ويُنصَح بالاستعانة بالصُّور التوضيحية فإنَّها تُسَهِّل ذلك وتوضِّحه.

ومما يُسَهِّل عليك ضبطَ الأسنان -اسمًا، وعددًا، وترتيبًا- حِفْظُ هذه الأبيات:

قال أبو زكريا الصرصري رحمه الله:

ثَنِيَّـــاتُ الْفَـــتَى وَرَبَاعِيَـــاتٌ ... وَأَنْيَـــابُ الْفَـــتَى كُلُّ رُبَـــاعُ

وَأَرْبَـــعٌ الضَّـــوَاحِكُ ثُـــمَّ سِـــتٌّ ... وَسِـــتٌّ فِي طَوَاحِنِهَـــا انْتِفَـــاعُ

وَأَرْبَـــعٌ التَّوَاجِـــذُ مَـــا لِمَـــاضٍ ... إِذَا عَـــرِيَ الْفَـــتَى عَنْهَـــا ارْتِجَـــاعُ

«نهاية القول المفيد»: صـ: ٤٢، «التجويد المصور»: صـ: ٧٨.

(٢) بتخفيف الفاء، والمقصود جانب اللسان.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وحافَتُه فيها مخرجان:

- **مخرج الضَّاد**: حافة اللسان مع ما يجاورها من الصفحة الداخلية للأضراس العُليا، وتخرج مِن إحدى الحافتين أو مِن كلتيهِمَا مَعًا.

- **مخرج اللَّام**: أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفِه مع ما يحاذيه مِن اللِّثَة[١] العليا.

وطرفُه فيه خمسة مخارج:

- **مخرج النُّون**: مِن طَرَف اللسان مع ما يحاذيه من اللِّثَة.

- **مخرج الرَّاء**: من طرف اللسان مِن جهة ظهره[٢] -أَي: أَدْخَلُ إِلى ظَهْرِ اللِّسانِ مِن النُّونِ- مع ما يحاذيه من اللِّثَة.

- **مخرج الطَّاء والدَّال والتَّاء**: من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

- **مخرج الصَّاد والسِّين والزَّاي**: منتهى طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى.

- **مخرج الظَّاء والذَّال والثَّاء**: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

قال ابن الجزري رحمه الله مُبيِّنًا مخارج اللسان في «مقدِّمته»:

..... وَالْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ: فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّادُ: مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا	وَاللَّامُ: أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ: مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالرَّا: يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
وَالطَّاءُ والدَّالُ وَتَا: مِنْهُ ومِنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا، والصَّفِيرُ: مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا: لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا،.....	.....

---

(١) اللِّثَة -بتخفيف الثَّاء- هي: اللحم الذي رُكِّبَت فيه الأسنان، أو هي: مَنْبت الأسنان.

(٢) وظهر اللسان: صفحته التي تلي الحنك الأعلى، أي: تقابله.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ومِن الأخطاء الشَّائعة فى نطق حروف اللِّسان:

- إدغام القاف بالكاف إذا كانتا مجتمعتين، في مثل: ﴿خَلَقَكُم﴾، بل لا بدَّ من تفخيم القاف وجهرِها وترقيق الكاف وهمسِها.

همس: «الطاء، والقاف» وهو خطأٌ شائعٌ، والصَّحيح: أنهما مجهوران شديدان.

- إخراج الجيم ضعيفةً غير شديدةٍ خاصةً إذا جاورت: التاء، نحو: ﴿وَٱجْتَنِبُواْ﴾، أو الشين، نحو: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾، أو الزاي، نحو: ﴿ٱلرِّجْزَ﴾، أو السين، نحو: ﴿رِجْسٌ﴾.

- تفخيم الياء خاصَّةً إذا جاء بعدها مفخم، نحو: ﴿يَطَـُٔونَ﴾.

- عدم بيان تشديد الياء إذا شُدِّدت، في نحو: ﴿إِيَّاكَ﴾، ولا بُدَّ من مراعاة رخاوتها، ولْيُحْذَرْ مِن تشديدِها وهي مخفَّفة، في نحو: ﴿وَتَعِيَهَا، لَا شِيَةَ﴾.

- إعمال الشفتين في إخراج حرف الصاد، فكثيرًا ما نسمع إشمام الصاد في نحوِ: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، وكذا الجيم والشين.

- إخراج «الظَّاء والذَّال والثَّاء» مِن طرف اللِّسان مع أصول الثَّنايا العليا، **والصَّحيح**: أنها تخرج مِن طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ولا بُدَّ مِن أن يبرز اللسان قليلًا، حتى يمكن أن يراه النَّاظرُ.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الْمَخْرجُ الرَّابع: الشَّفتان:

الشَّفتان[(١)] مخرج رئيس، فيه مخرجان تفصيليان، يخرج منهما أربعة أحرف:

- **مخرج الفاء**: مِن أطراف الثَّنايا العليا مع باطن الشَّفة السُّفلى.
- **مخرج الواو والباء والميم**: مِن بين الشَّفتين.

فالواو: بانضمام الشَّفتين إلى الأمام.

والباء والميم: بانطباق الشَّفتين.

قال ابن الجزري رحمه الله في «المقدِّمة»:

..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ: فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ: الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ .....

فَائِدَة:

الفرق بين الميم والباء:

تقدَّم قريبًا أنَّ الميمَ والباءَ يخرجان بانطباق الشَّفتين؛ لكن هناك فَرْقًا دقيقًا بين كلا الحرفين، فالباء بَحْريَّة، والميم برِّيَّة، وبيان ذلك[(٢)]:

أنَّ لكلٍّ مِن الشَّفتين طرفين، طَرَفٌ يلي داخل الفم -وفيه رُطُوبَة وطَرَاوَة-، وطَرَفٌ يلي البَشَرة -وفيه جفاف-؛ والمنطبق في الباء الطَّرَف الذي يلي داخل الفم، والمنطبق في الميم الطَّرف الذي يلي البَشَرة.

---

(١) إنَّ المتأمل لمخارج الحروف يجد أنَّ الشفتين لهما دورٌ كبيرٌ في نطق جميع الحروف مفردةً كانت أو مجتمعةً، ويَظْهر دورهما بوضوحٍ عند توالي الحروف المتباينة في الحركات، نحو: ﴿**وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ**﴾، فالحرف المضموم حقُّه الضم؛ ولكن ليس من حق الحرف الساكن الضم، فحينئذ عليك أن ترجع شفتيك إلى وضع الإسكان وهذا يحتاج إلى دربةٍ ومراسٍ على يد معلمٍ ماهرٍ، ولا يخفى عليك ما لهذا الأمر مِن أهمية في تحسين القراءة وتوضيحها. «علم التجويد»: صـ:٨٨. بتصرف، وقد تقدَّم تبيين ذلك وتوضيحه في درس كيفية نطق الحروف.

(٢) «جهد المقل»: صـ:١٣٥ ، «نهاية القول المفيد»: صـ:٤٠، «الأحكام»: صـ:٦٨.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وانطباق الشَّفتين في الباء أقوى منه في الميم، وتصحب الميم غُنَّة، بخلاف الباء، لُخِّص ذلك في الجدول التَّالي:

الميم	الباء
بَرِّيَّة: من الطرف الذي يلي البشرة -جَافّ.	**بَحْرِيَّة**: من الطرف الذي يلي داخل الفم -رَطب.
وتصحب الميم غُنَّة.	ولا تصحب الباء غُنَّة.
انطباق الشَّفتين في الميم أخفُّ منه في الباء.	انطباق الشَّفتين في الباء أقوى منه في الميم.

ومِن الأخطاء الشَّائعة في نطق حروف الشَّفتين:

- تفخيم حروف الشَّفتَيْنِ لا سيما إن جاورت حرف الاستعلاء، في نحو: ﴿**فَصَلَ، فَطَلَّ، فَرَّقُواْ**﴾، ﴿**وَٱللَّهُ، وَرَزَقَكُم، وَقَالُواْ**﴾، ﴿**مَّخْمَصَةٌ، مَرَضٌ، مَغَانِمَ**﴾، ﴿**وَبَطَلَ، وَبَصَلِهَا، بَصُرُتُ**﴾، وأحرى إن حال بينهما ألفٌ، في نحو: ﴿**وَبَاطِلٌ، غَيْرَ بَاغٍ**﴾.

- واحذر إذا رقَّقتها أن تبالغ في ترقيقها حتى تجعلها كأنها ممالة، إذ التَّجويد كما قال الإمام الداني رحمه الله: «بياض إن قَلَّ صَارَ سمرة، وإن كَثُرَ صَارَ بَرَصًا...»[(١)].

- عدم بيانها إذا تكررت في نحو: ﴿**أَظْلَمُ مِن، يَعْلَمُ مَا، وَٱلصَّاحِبِ بِالْجَنۢبِ، ٱلْكِتَابَ بِأَيْدِيهِم، وَلْيَسْتَعْفِفِ، يُخَفِّفَ، وَوُجُوهٌ**﴾.

ومِمَّا يُنَبَّه له بالنِّسْبَةِ للواو:

- عدم الاهتمام بإخلاص ضم الواو إذا كانت مضمومة، في نحو: ﴿**وُجْدِكُمْ**﴾[(٢)].

- وكذا عدم إخلاص حركتها إذا كانت مكسورة أو مفتوحة، في نحو: ﴿**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ**﴾.

- وإخراج الواو والباء مشوبةً بغنةٍ، في نحو: ﴿**مَكْنُونٍ، رَبَّنَا**﴾، ﴿**غُدُوًّا وَعَشِيًّا**﴾.

---

(١) «تنبيه الغافلين»: صـ:٣١.

(٢) بل منهم مَن يكسر الواو في هذه الكلمة، وهي وإن كانت رواية رَوْحٍ عن يعقوب، لكنها ليست رواية حفصٍ.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الْمَخْرَجُ الخامس: الخيشوم:

الخَيْشُوم: هو التَّجويفُ الأنفيُّ، وهو مخرج رئيس، يخرج منه: الغُنَّة وتكون مصاحبةً للنُّون والميم في كلِّ أحوالهما[١] على مراتب الغُنَّة التي مرَّت قبلُ[٢].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدِّمته»:

وَغُنَّـــةٌ: مَخْرَجُهَـــا الخَيْشُـــومُ .....

القِسْم الثَّاني: الحُروف الفرعيَّة:

الحَرْف الفَرْعِيّ هو: كل ما تَوَلَّد مِن حرفين، أو تَرَدَّدَ بين مخرجين[٣].

وقد ورَد في القرآن خمسة حروف فرعية، وهي:

١- الألف المُمَالة[٤]، في قوله تعالى: ﴿مَجْرِيهَا﴾، تردَّدت بين الألف والياء.

---

(١) ومِن العلماء من جعل الخيشوم مخرجا للميم والنون في أحوالٍ، هي:

- حال التَّشديد: ﴿إِنَّ، ثُمَّ﴾، والإدغام بغنة: ﴿مِن وَالٍ، لَهُم مَّا﴾، والإخفاء: ﴿مَّن ذَا، أَنْبِئْهُم، تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾.

وأما حال إظهارهما وتحركهما فمخرج النون «اللسان»، ومخرج الميم «الشفتان»، وسبب هذا:

قال الحصري رحمه الله: «لما كان عمل الخيشوم في هذه الاحوال أكثر من عمل غيره: قصر العمل على الخيشوم وجعل مخرجًا للنون والميم في الأحوال المذكورة». انظر «الأحكام»: صـ ٧٢.

(٢) في أحكام النون الساكنة.

(٣) زاد بعضهم: «أو صفتين». «غاية المريد»: صـ ١١٧، فلا يُستشكل -حينئذٍ- جعل اللام المفخمة مِن الحروف الفرعية؛ لأنَّ الأصل فيها الترقيق، قال ابن الجزري رحمه الله: «اللام المغلظة فرع عن اللام المرققة». «النشر»: ٢٠٢/١.

(٤) **والإمالة** هي: أن تنحوَ بالفتحة منحا الكسر، وبالألف منحا الياء، وهي على قسمين: كبرى، وصغرى.

وحفصٌ أمال إمالةً كُبرى، وهي أقرب إلى الياء، بخلاف الصغرى فهي أقرب إلى الألف.

ولْيَحْذَر القارئُ حال أداء الإمالة في: ﴿مَجْرِيهَا﴾ مِن:

- القلب الخالص، فيصير النطق بياء خالصة.

- ومِن التَّقليل، فإنه أمال إمالة كبرى لا صغرَى كما مرَّ.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

٢- اللَّام المفخمة: وهي لام لفظ الجلالة إن سُبقت بفتح أو ضم، نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ، رَسُولُ ٱللَّهِ﴾، وهي فَرْعٌ عَن اللَّام المُرَقَّقة.

٣- الهمزة المُسَهَّلَة، في قوله تعالى: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾[(١)]، تردَّدت بين الهمزة والألف.

٤- الصَّاد المُشَمَّة صوت الزاي، في قوله تعالى: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، تردَّدت بين الصاد والزاي، وهي قراءة الإمام حمزة رحمه الله، ولم يقع لحفص رحمه الله منها شيء.

٥- الكسرة المُشمَّة صوتَ الضمَّة -وبعضهم يُعَبِّر: بـ: الياء المُشَمَّة صوت الواو، نحو: ﴿وَقِيلَ﴾، والإشمام فرعٌ عن الحركة الأصلية، وهي قراءة الإمام الكسائي وروايتي هشام ورويس، ولم يقع لحفص منها شيء.

فَائِدَة:

الإشمام يُطْلَق على أربعة أنواع[(٢)]:

١- ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف في حالة الوقف، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، وسيأتي في باب مفصَّلًا.

٢- ضم الشفتين مُقارنًا لسكون الحرف المدغم وذلك في: ﴿تَأْمَنَّا﴾، فهو إشمام في وسط الكلمة، ولا يوجد غيره.

---

(١) **التَّسهيل** هو: نطق الهمزة بين بين، أي: بينها وبين الحركة المجانسة لها؛ فإن كانت مفتوحةً فبينها وبين الألف، وإن كانت مكسورة فبينها وبين الياء، وإن كان مضمومة فبينها وبين الواو. وبالنِّسبة لحفص رحمه الله فيسهلها بين الهمزة والألف؛ لأنَّه لم يُسَهل إلا همزًا مفتوحًا.
والتَّسهيل في: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ عُبِّرَ عنه بـ: التسهيل الواجب؛ إذْ لا وجهَ غيرُه، بخلاف: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ وبابِه، فالتَّسهيل جائز.
ولْيَحْذَر القارئُ حال أداء التَّسهيل من:
- تحقيق الهمزة.
- قلبها هاءً، قال في «التنبيه»: «وبعض القاصرين يجعل التسهيل هاءً محضة؛ وهو لحن لا تحلُّ القراءة به». صـ٢٩.

(٢) «الإضاءة في أصول القراءة»: صـ: ٦٥- ٦٦، «غاية المريد»: صـ: ١٧٠. بتصرف.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

٣- إشمام حرف بحرف، أي: خلط صوت حرف بصوت حرف آخر، كخلط الصاد بالزاي في نحو: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾.

٤- إشمام حركة بحركة، أي: خلط حركة بحركة أخرى، كخلط الكسرة بالضمة في نحو: ﴿وَقِيلَ﴾.

أَلْقَابُ الحُروفِ:

أوَّل مَن لقَّب الحروف هو الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله شيخ سيبويه رحمه الله، في كتاب «العين»[(١)]، أخذ هذه الألقاب مِن أسماء المواضع التي تخرج منها الحروف، ونسب كلَّ حرفٍ إلى مكان خروجه[(٢)].

وهي عشرة ألقاب: جوفيَّة، هوائيَّة، وحلْقيَّة، ولَهَويَّةٌ، وشَجْريَّة، وذَلْقِيَّة «ذَوْلَقِيَّة»، ونِطْعِيَّة، وأَسَلِيَّة، ولِثَوِيَّة، وشَفَوِيَّة «شفهيَّة»، وإليك بيانها مُفصَّلةً:

١، ٢- **جوفيَّة، وهوائيَّة**: وهي حروف المدِّ الثَّلاثة، لُقِّبَت بالجوفيَّة نِسْبةً إلى مخرجها، وبالهوائية؛ لأنَّها تنتهي بانتِهاء الهواء.

٣- **حَلْقيَّة**، وهي حروف الحَلْق السِّتَّة -الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء؛ لُقِّبَت بالحَلْقِيَّة نِسْبةً إلى مخرجها، هو الحَلْق.

٤- **لَهَويَّةٌ**: وهي القاف والكاف؛ لُقِّبَتا بذلك نِسْبةً إلى اللَّهاة، لقرب مخرجهما مِن اللَّهاة، وهي اللَّحْمَة المُتدلِّية آخرَ الحَنَك.

---

(١) أوَّل كتاب «العين»: ٥٨/١.

(٢) أو نِسْبَةً إلى ما تَقْرُب منه، كـ«اللِّثَوية»؛ فهي لا تخرج مِن اللِّثَة وإنما هي مجاورةٌ لها قريبةٌ منها، فلقَّبها بذلك لذلك، والله أعلم.

ومما تفيدُه معرفة ألقاب الحروف: أنَّ المرء يستطيع عند سماع لقب الحرف أن يُحدِّد مخرجه تقريبًا، وأيضًا: أن يُحيطَ المُجوِّد بكل ما يتعلق بالحرف مِن مخرجٍ وصفةٍ ولقبٍ، فهي مِن مجال بحثِه وجزئيات علمِه. «الواضح في أحكام التجويد»: صـ٣٧، بتصرف.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

٥- **شَجْرِيَّة**: وهي الجيم والشِّين والياء والضَّاد؛ لُقِّبَت بذلك نِسْبةً إلى شَجْر الفَمِ، وهو مجمع اللِّحيين.

٦- **ذَلْقِيَّة «ذَوْلَقِيَّة»**: وهي اللَّام والنُّون والرَّاء؛ لُقِّبَت بذلك لخروجها مِن ذَلَقِ اللِّسان -أي: طرفِه-.

٧- **نِطعِيَّة**: وهي الطَّاء والدَّال والتَّاء؛ لُقِّبَت بذلك لملامستها نِطع[1] الفم، وهو الجلدة المُحزَّزة الَّتي فوق اللِّثَة.

٨- **أَسَلِيَّة**: وهي الصَّاد والسِّين والزَّاي؛ لُقِّبَت بذلك لخروجها مِن أسلَةِ اللِّسان، وهو مُنتَهَى الطَّرَف.

٩- **لِثَوِيَّة**: وهي الظَّاء والذَّال والثَّاء؛ لُقِّبَت بذلك نِسْبةً إلى اللِّثةِ، وهي مَنْبَتُ الأسنان.

١٠- **شَفَوِيَّة «شفهيَّة»**: وهي الفاء والواو والباء والميم، لُقِّبَت بذلك لخروجها مِن الشَّفة.

وقد جمعها الإمامُ السَّمنُوديّ رحمه الله «ت١٤٢٩» في: «لآلئه» بقولِه:

وَأَحْـرُفُ المَـدِّ إِلَى الجَـوفِ انْتَمَـتْ ... وَهَكَـذَا إِلَى الهَـوَاءِ نُسِـبَتْ

وَأَحْـرُفُ الحَلْـقِ أَتَـتْ حَلْقِيَّـةْ ... وَالقَـافُ والـكافُ مَعًـا لَهْوِيَّـةْ

وَالْجِـيمُ وَالشِّـينُ وَيَـاءٌ لُقِّبَـتْ ... مَعْ ضَـادِهَا شَـجْرِيَّةً كَمَـا ثَبَـتْ

وَالـلَّامُ وَالنُّـونُ وَرَا ذَلْقِيَّـةْ ... وَالطَّـاءُ وَالدَّالُ وَتَـا نِطْعِيَّـةْ

وَأَحْـرُفُ الصَّـفِيرِ قُـلْ: أَسْـلِيَّةْ ... وَالظَّـاءُ وَالذَّالُ وَثَـا لِثْوِيَّـةْ

وَالْفَـا وَمِـيمٌ بَـا وَوَاوٌ سُـمِّيتْ ... شَـفْوِيَّةً، فِتِلْـكَ عَـشْرَةٌ أَتَـتْ

---

(١) النِّطْعُ فِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ: «نَطْعٌ» كَطَلْعٍ، وَ«نَطَعٌ» كَتَبَعٍ، وَ«نِطْعٌ» كَدِرْعٍ، وَ«نِطَعٌ» كَضِلَعٍ، وَالْجَمْعُ «نُطُوعٌ» وَ«أَنْطَاعٌ». «مختار الصَّحاح»: صـ٣١٣.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

جدول فيه ذكر مخارج الحروف

وألقابها مرتبة بحسب المخارج الرئيسة.

الحرف	المخرج	اللقب	سبب التسمية	ملاحظات
الألف	الجوف: وهو خلاء الفم والحلق.	جوفية، وهوائية.	لأنَّها تخرج من الجوف.	ولا تكون إلا ساكنة ما قبلها مفتوح.
الواو المدية				الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
الياء المدية				الياء الساكنة المكسور ما قبلها.
الهمزة الهاء	أقصى الحلق: منطقة الحَنجَرة.	حلقية.	لأنَّها تخرج من الحلق والحلق هو: الجزء الذي بين الحنجرة والفم.	- «الهمزة» بانطباق الوترين الصوتيين، والمتحركة بتباعدهما. - «الهاء» بانفتاحهما الجزئيّ.
العين ثم الحاء	وسط الحلق: منطقة لسان المزمار.			
الغين ثم الخاء	أدنى الحلق: منطقة جذر اللسان مع الحنك اللحميّ.			
القاف	أقصى اللسان مع الحنك اللحمي.	لهوية.	نسبةً إلى اللَّهَاة.	واللّهَاة هي : اللحمة المتدلية آخر الحنك الأعلى.
الكاف	أقصى اللسان مع الحنك اللحمي والعظمي.			
الجيم الشَّين الياء غير المديَّة	وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى.	شجْرية.	لأنَّها تخرج من شجْر الفم وهو: مجمع اللحيين.	الياء غير المديَّة تشمل: - المتحركة. - والسَّاكنة المفتوح ما قبلها – اللّينية-.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة وورقيا

الضاد	حافَة اللسان مع ما يجاورها من الصفحة الداخلية للأضراس العليا.	شَجْرِيَّة.		وتخرج مِن إحدى الحافتين أو من كلتيهما.
اللام	أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيه من اللِّثَة العليا.	ذَلْقِيَّة.	لأنها تخرج من ذَلَقِ اللِّسانِ وذَلَقُ اللِّسانِ: طرفه.	«اللام»: تخرج مِن إحدى حافتي اللسان أو من كلتيهما معا، وعلى هذا أكثر المصنِّفين. «النون»: تتكون من جزأين: - جزء لساني. - وجزء أنفي. - فاللساني: المخرج المذكور. - وأما الأنفي: فالغنة التي تخرج من الخيشوم. وكذا «الميم»، وجزؤها الأول شفويٌّ. «الراء»: الفرق بين الراء المرققة والمفخمة: -في الراء المفخمة يرتفع أقصى اللسان ويتضيق الحلق فيتصعد الصوت إلى الحنك الأعلى. وكذا في اللام المفخمة.
النون	من طرف اللسان مع ما يحاذيه مِن لِثَة الثَّنيَّتَيْنِ العُلْيَيْنِ.			
الراء	من طرف اللسان من جهة ظهره - أَي: أَدْخَلُ إِلى ظَهْرِ اللِّسانِ مِن النُّونِ- مع ما يحاذيه من لِثَة الثَّنيَّتَيْنِ العُلْيَيْنِ.			
الطاء الدال التاء	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.	نِطْعِيَّة.	لأنَّها تخرج ملامسةً لنِطْع الفم.	ونِطْع الفم: هو الجلدة التي فوق اللِّثَة، ومن علامتها أنك إذا وضعتَ لسانك عليها لاحظت أنها محزَّزة.
الصاد السين الزاي	منتهى طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى. فيخرج الصَّوتَ من فوقها مارًّا بين الثنايا العليا والسفلى.	أَسَلِيَّة.	لأنَّها تخرج من أَسَلَةِ اللسان وهو منتهى طرف اللسان.	

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الظاء الذال الثاء	طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.	لثوية.	نسبةً إلى اللِّثَة: وهي مَنْبَتُ الأَسنان.	لُقِّبَتْ باللِّثَوية مجازًا؛ وهذا ما جعل بعضَ القراء ينطقها بإلصاق اللسان باللِّثَة، وهو خطأ ووهَم.
الفاء	من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.	شفوية.	لخروجها من الشَّفة.	ويُفرَّق بين الباء والميم: - أنَّ الباء بحرية، مِن الطرف الذي يلي داخل الفم «رطب». - والميم برية، مِن الطرف الذي يلي البشرة «جاف». - وتصحب الميم غنة، ولا تصحب الباء. - ويكون انطباق الشفتين في الباء أقوى من انطباقهما مع الميم.
الميم الباء	بانطباق الشفتين.			
الواو غير المدية	بانضمام الشفتين إلى الأمام	شفوية.	لخروجها من الشَّفة.	الواو غير المدية تشمل: - المتحركة. - والساكنة المفتوح ما قبلها -اللّينية-.
ملاحظة: حتى يُفهم ويُتقن بابُ المخارج لا بدَّ من حفظ أجزاء الفم: «أجزاء الحلق واللسان وأقسام الحنك وأسماء الأسنان». ولا يُهمَل الاستفادة مِن الصُّور التي وُضِعَت لمخارج الحروف، فإنها تُسَهِّلُ ذلك وتُوضِّحُه.				

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

صفات الحروف

نَعْنِي -في علم التَّجويد- بصفات الحروف العربيّة تلكَ الصَّفات التي يُؤثِّر الإخلال بها على صوت الحرف، كـ: الهمس والجهر، والإستعلاء والإستفال.

بخلاف ألقاب الحروف التي يُنسَبُ فيها الحرفُ إلى حيِّزٍ مُعَيَّنٍ في الفمِ، كـ: الحروف الشَّجْرِيَّة، والنّطعيَّة(١).

والصِّفات جمع صفةٍ، **والصِّفَة** لغةً: ما قام بالشَّيء من المعاني الحسية، كـ: البياض والسواد، أو المعنوية، كـ: كالعلم والأدب.

واصطلاحًا: كيفية تَعْرِض للحرف حال نطقِه، كـ: جريان النَّفَس في المهموس، وانحباسه في المجهور.

فَوَائد الصِّفَات:

١- يُفَرَّقُ بها بين الحروف المتفقة في المخرج، قال ابن الجزري رحمه الله: «فكل حرفٍ شارك غيره في المخرج فإنه لا يَمْتازُ عنه إلا بالصِّفات...»(٢).

٢- يُعْرَفُ بها الحرف القويُّ مِن الحرف الضعيف، ويَنْبَنِي على ذلك معرفة ما يُدغم مما لا يُدغم(٣).

٣- تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخارج.

---

(١) «التجويد المصور»: صـ:١٢٦، لذا قال الإمام المسعدي رحمه الله: «الصفات جمع صفة، وهي لفظ يدل على معنى في موصوفه، إما باعتبار ذاته، أو باعتبار محلة، فالأول كوصف الحرف بالجهر والشدة ونحوهما، والثاني كوصفه حلقيا». «الفوائد المسعدية».

(٢) «النشر»: ٢١٤/١.

(٣) فالقويُّ لا يُدغم في الضعيف -قيل: المقصود إدغامًا محضًا- وهذا ليس مُطرِدًا، فقد وقَعَ خلافُه: في نحو: ﴿أَرَدتُّمُ﴾.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فائدة:

تنقسم الصفات من حيث اللزوم والعروض إلى قسمين:

الصفات الذاتية	الصفات العرضية[١]:
وهي الصفات اللازمة للحرف فلا تُفارقه بحال من الأحوال، ويُعَبَّر عنها بـ: «حقّ الحرف».	وهي التي تَعْرِض للحرف حينًا وتفارقه حينًا، ويُعَبَّر عنها بـ: مستحقّ الحرف».

وتنقسم الصفات الذاتية اللَّازمة إلى قسمين:

صِفات لها ضِدّ	صِفات لا ضِدَّ لها

القِسم الأول: صفات لها ضدّ:

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدِّمته»:

صِـفَاتُهَا: جَهْـرٌ وَرِخْـوٌ مُسْـتَفِلْ مُنْفَـتِحٌ مُصْـمَتَةٌ، وَالضِّـدَّ قُـلْ

الهَمْس والجَهْر:

الهَمْس: لُغةً: الخفاء.

واصطلاحًا: جريان **النَفَس** عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج[٢]، وحروفه: عشرةٌ يجمعها قوله: «فَحَثَّه شَخْصٌ سَكَتَ»، نحو: ﴿**يَفْعَلُ، ٱلرَّحْمَٰنِ، مَّثْنَىٰ**﴾.

---

(١) **فائدة:** حَصَرَ العلماءُ الصفات العرضية في إحدى عشرة صفةً، وقد نظمها السمنودي رحمه الله في: «لآلئ البيان»:

إظهـــارٌ، ادغامٌ، وقلـــبٌ، وكـــذا إخفـا، وتفخـيمٌ، ورِقٌّ أُخِـــذا
والـــمَدُّ، والقَـــصْرُ، مـــع التَّحَـــرُّكِ وأيضًـانِ السُّـكونُ، والسَّـكتُ حُـكِي

(٢) وعَرَّفَه بعضُهم بـ: أنَّه الخفاء في السمع نتيجة انفتاح الوترين الصوتيين وعدم اهتزازهما وجريان كثير لهواء النفس.

=

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الجَهْر لغةً: الإعلان.

واصطلاحًا: انحباس جريان **النَفَس** عند النُّطق بالحرف؛ لقوة الاعتماد على المخرج[(١)]، وحروفه: باقي الحروف العربية وهي ما سوى حروف الهمس المتقدمة.

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدِّمته»:

مَهْمُوسُهَا: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ[(٢)]) .....

فالحروف العربيَّة مِن حيث جريان النَّفَس وانحباسه تُقسَّم إلى:

مهموسة (١٠)	**مجهورة (١٩)**
يجري معها النفس.	يَنْحَبِسُ معها النفس.
«فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ»	**«باقي الحُروف»**.

الرَّخاوة والتَّوسُّط والشِّدَّة:

الشِّدَّة لغةً: القُوَّة.

واصطلاحًا: انحباس جريان **الصَّوت** عند النُّطق بالحرف؛ لقُوَّة الاعتماد على المخرج، «أي: نتيجة غَلْق المخرج»، وحروفها: «أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ».

=

ويُنبَّه إلى: أنَّ الهمس ثابت للحرف حال سكونه وحال حركته، أمَّا حال سكونه فظاهرٌ، وأمَّا حال حركته فينبغي ألا يبالغ في إذهاب أصل الهمس منه حتى يصبح مجهورًا.

ويُنَبَّه إلى: أنَّ خَلْط همس التاء بصفير، في نحوِ: ﴿كُوِّرَت﴾، خطأٌ شائع.

(١) وعَرَّفَه بعضُهم بـ: أنه الوضوح في السمع نتيجة تضامّ الوترين الصوتيين واهتزازهما وانحباس كثيرٍ لهواء النفس.

ويُنبَّه إلى: أنَّ من الأخطاء الشائعة همس حروف مجهورة، كـ: القاف والطاء والدال والراء، لا سيما حال كسرها.

(٢) قال في «النهاية»: «قال بعض شراح الجزرية: إن هذه الكلمات وقعت في مجلس بعض الملوك من بعض فصحاء العرب حيث قال البعض المذكور: كان فلان يتكلم كلام هُجْرٍ فحثه شخص سكت». صـ٤٧.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ولمَّا كانت حروفُ الشِّدَّة -أَجَد قَطٍ بَكَتْ- تُحْدِثُ ثِقَلًا فى النُّطْقِ تخلَّصَتِ العَرَبُ مِن ثِقَلِها بِأُمور:

قَلْقَلُوا خَمْسَةً:	هَمَسُوا حَرْفَيْن:	غَيَّرُوا:
«قُطبُ جَدٍ».	«الكاف والتاء»(١).	«الهمزة»: بالتسهيل، والإبدال، والنقل، والإسقاط.

الرَّخاوة: لغةً: اللِّين.

واصطلاحًا: جريان **الصَّوت** مع الحرف جريانًا تامًّا؛ لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفها: ستة عشر، وهي ما عدا حروف الشدة والبينية.

التَّوسُّط -ويقال له: البينية-، وهي: جريان الصوت في مخرج الحرف جريانًا جزئيًا؛ لعدم كمال غلقه، وحروفها: خمسةٌ، مجموعةٌ في قوله: «لِنْ عُمَر»(٢).

قال ابن الجزري رحمه الله في «مُقدِّمته»:

..... شَدِيْدُهَا لَفْظُ: (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ(٣))

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: (لِنْ عُمَرْ(٤)) .....

---

(١) ولا يُشْكِلُ كون «الكاف، والتاء» شديدين مهموسين، فإنَّ الشِّدة في أوَّلِ الحرفِ، والهمس في آخرِه؛ لِذا قال المرْعَشيُّ رحمه الله: «الشِّدة في آنٍ وَالْهَمْسُ في زمانٍ آخر». «جُهد المقل»: صـ١٤٧.

(٢) **يُنَبَّه إلى:** أن بعض التَّالين أثناء نطق اللام السَّاكنة وكذا الضَّاد يخلطها بغُنَّةٍ، في نحو: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿فَضْلًا﴾، وسبب ذلك الضَّغط على الخيشوم، وكان عليه أن يضغطَ على مخرج اللسان فحسب.

(٣) قال في «النهاية»: «ومعنى قوله: «أجد قط بكت» أنه كان لبعض العرب محبوبة تسمى قَط، فسمع بكاءً في بيتها فقال: «أجد قط بكت». صـ٤٨.

(٤) قال في «النهاية»: «وأصله: لِن [أَمْرٌ مِن لَان] يا عمرُ، حذف منه حرف النداء تخفيفًا». صـ٤٩.
وإنما كانت اللام والراء حرفًا بينيًّا؛ لاعتراض اللسان خروج الصوت، وأما الميم والنون؛ فلانغلاق الجزء الفموي، وانفتاح الجزء الخيشومي، وأما العين؛ فلرجوع لسان المزمار إلى الخلف. «التجويد المصور»: صـ١٤١ - ١٤٤، بتصرف.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فالحروف العربية تُقَسَّم مِن حيث جريان الصوت إلى:

شديدة:	متوسطة بين الشديدة والرخوة:	رخوة:
ينحبس الصوت عند النطق بها «أجِدْ قَطٍ بَكَتْ».	يجرى الصوت جريانًا جُزئيًّا «لِنْ عُمَرْ».	يَجرى الصوت جريانًا كليًّا عند النطق بها «باقى الحروف».

تنبيه:

أَزمنة **الحروف الصَّحيحة المتحرِّكة** كلُّها متساويةٌ، فمثلًا: «**ضُرِبَ**»، كُلُّ حرفٍ منها أيًّا كان حركتُه وصفتُه يكونُ مُساويًا تمامًا لغيرِه مِن الحروفِ المتحرِّكَةِ.

أمَّا الحروفُ السَّاكنة: فَأَزمِنَتُهَا مُتَفاوِتَةٌ بِحَسَبِ صِفَتِهَا:

- **فالرِّخو** منها يكون أطول زمنًا مِن الحرفِ **البينيّ**.
- **والبينيُّ** مِنها يكونُ أطولُ زَمنًا مِن الحرف **الشَّديد**[(١)].

وتتناسبُ أزمنة الحُرُوف المذكورة مع سرعة القِرَاءة تحقيقًا وتدويرًا وحدرًا.

ففي نحوِ كلمة: ﴿**يَسْتَبْشِرُونَ**﴾، **السِّين** حرفٌ رخوٌ فهو أطولها زَمنًا، **والباءُ** حرفٌ شديدٌ فهو أقلُّها زمنًا، **والنونُ** حرفٌ بينيٌّ فهو أوسطها زمنًا.

فلا يَظْهَر التَّفاوت بين أزمنة الحروف إلَّا عند سكونِها، وأما حال تحركها فالحركة تُسَوِّي بين أزمنتها؛ لأنَّ زمن الحركة واحد[(٢)].

وهذه هي **الثَّمرةُ العمليَّةُ** المترتبةُ عَلَى مَعرِفَة أَزمنةِ الحُرُوفِ.

---

(١) وأمَّا حروفُ المدِّ فهي أطولُ زمنًا مِن الحروفِ الرخوة.

(٢) مرَّ بنا ملاحظات في مراتب الترتيل لها تعلق بموضوعنا، وهي:

الاختلاس، والإدخال، فالأول: إنقاص زمن حرف متحرك عما جاوره، في نحو: ﴿**يَأْمُرُكُم**﴾، والآخر: تطويله، نحو: ﴿**مِن وَالٍ**﴾.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الإِسْتِعْلَاءُ ومُسْتَحَقُّه، والإِسْتِفَالُ ومُسْتَحَقُّه:

الإِسْتِعْلَاء:

الإِسْتِعْلَاء لغةً: العُلوُّ والارتفاع.

واصطلاحًا: ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى[١].

وعرَّفه بعضُهم بقوله: تصعُّد الصَّوت إلى الحنك الأعلى.

وحروفها: «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ».

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدِّمته»:

..... وَسَبْعُ عُلْوٍ: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ[٢]) حَـصَرْ

ومُسْتحقُّه: التَّفخيم، وهو لغةً: التَّسمين.

واصطلاحًا: سِمَنٌ يَعْتَرِي الحرف فيمتلئ الفم بِصَدَاه.

ملاحظة:

- يُنَبَّهُ إلى عدَمِ ضَمِّ الشَّفتينِ عندَ التَّلفُظِ بالحروفِ المُفَخَّمَةِ، فإنَّ ذلكَ خَطأٌ شائعٌ ينبغي التَّحرُّزُ منْهُ[٣].

- وكذا يُحْذَر من حصْرِ التفخيم أثناء نطق المُفَخَّمَات، لا سيما إن كانت في أعلى مراتبها.

---

(١) قال في «جهد المقل»: «إنَّ المعتبر في الاستعلاء إنما هو استعلاء أقصى اللسان، سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا، وحروف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء، لا يستعلي بها إلا وسط اللسان، والكاف لا يستعلي بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه». صـ١٥٢.

(٢) قال في «نهاية القول المفيد»: «قوله: «قِظْ» أَمْرٌ مِن قاظ بالمكان إذا أقام فيه، و«خُصَّ» بضم الخاء المعجمة: البيت مِن القصب والـ«ضَغْط»: الضيق، والمعنى أقم وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قاربه ولا تغترّ بزينتها وزخارفها فإن مآلك إلى الخروج منها». صـ٥١.

(٣) والمقصودُ بذلكَ ما لم تكنْ مضمومة، فإن كانت مضمومة فلا بُدَّ من الضَّمِّ، وسببُ ذلك أنَّ بعضهم يظُنَّ أنَّ التَّفخيمَ لا يتأتَّى إلا بضمِّ الشَّفتين، فجعلَ الضَّمَّ والتَّفخيم متلازمين؛ وهذا ليس بصحيح.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الإِسْتِفَال:

الإِسْتِفَال لغةً: الانخفاض.

واصطلاحًا: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه.

وعرَّفه بعضُهم بقوله: عدم تصعُّد الصوت إلى الحنك الأعلى.

وحروفها: «باقي الحروف».

ومستحقُّه: التَّرقيق، وهو لغةً: التَّنحيف.

واصطلاحًا: نُحُولٌ يَعْتَرِي الحرف فلا يمتلئ الفم بِصَدَاه.

فالحروف العربية من حيث اتِّجَاه الصوت تُقسَّم إلى:

مُسْتَعلِيَة (٧)	**مُسْتَفِلَة (٢٢)**
يَتصَعَّد الصَّوت عند النطق بها إلى الحنك الأعلى.	لا يَتصَعَّد الصَّوت عند النطق بها إلى الحنك الأعلى.
«خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ»	**«باقي الحروف».**

مَراتِب التَّفخِيم:

هناك مَذْهَبَانِ فِي مَرَاتِبِ التَّفْخِيمِ[1]:

الْمَذْهَبُ الأَوَّل[2]:

مَذْهبُ أبي الأَصْبَغ عبدالعزيز بن عليّ السُّمَّاتيِّ الإشبيليّ، المعروف بابن الطحان «ت ٥٦١» رحمه الله: أنَّ مراتب التفخيم ثلاثة:

---

(١) ذكرَ الإمام المرصفيُّ رحمه الله أنَّ الراء واللام حال تفخيمهما يَتبعان حروف الاستعلاء، فالراء في: ﴿رَاجِعُونَ﴾ واللام في لفظ الجلالة: ﴿ٱللَّهِ﴾، في أعلى المراتب. «هداية القاري»: ١٠٥/١. ونقله عن صاحب «انشراح الصدور»، وغيره.

(٢) **ملاحظة:** هذا المذهب يقرأ به غالبُ قُرَّاء مصر المعاصرين.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

	المرتبة:	الأمثلة:
الأُولى:	المفتوح.	﴿خَشْيَةِ - خَـٰشِعَا - ٱلصَّـٰبِرِينَ - أَضَآءَتْ - ضَيِّقًا - بِٱلْغَيْبِ - وَٱلطَّيْرَ - ٱلْقَمَرُ - ظَلَمَ﴾.
الثانية:	المضموم.	﴿خُذُواْ - تَصُومُواْ - يَنقُضُونَ - غُلِبَتِ - ٱلطُّوفَانُ - فَذُوقُواْ - ظُلُمَـٰتٍ﴾.
الثالثة:	المكسور.	﴿خِيفَةً - صِرَاطٍ - ضِدًّا - غِشَـٰوَةٌ يَسْتَطِيعُونَ - قِيلَ - ظِلًّا﴾.
أما السَّاكن فلم يتكلم عنه، فذكر العلماء أنَّ مرتبتَه تكون بحسب حركة الحرف الذي قبله.		

وفي ذلك قال العلامة الْمُتَولِّي رحمه الله «ت١٣١٣»:

مَفْتُوحُهَا، مَضْمُومُهَا، مَكْسُورُهَا ... وَتَابِعٌ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا

فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَهْ ... فَافْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَهْ[1]

المَذْهَب الثَّانِي[2]:

مذهب الإمام ابن الجزري «ت٨٣٣» رحمه الله: أنَّ مراتب التَّفخيم خمس مراتب:

	المرتبة:	الأمثلة:
الأُولى:	المفتوح وبعده ألف.	﴿خَـٰشِعَا - ٱلصَّـٰبِرِينَ - أَضَآءَتْ - غَآبِرَةٍ - طَابَ - قَالَ - ظَالِم﴾.
الثانية:	المفتوح من غير ألف.	﴿خَشْيَةِ - صَبَرَ - ضَيِّقًا - بِٱلْغَيْبِ - وَٱلطَّيْرَ - ٱلْقَمَرُ - ظَلَمَ﴾.

(١) هذان البيتان جزءٌ مِن نظمٍ للإمام المتولي فيه ذِكْر مراتب التفخيم على المذهبين المذكورين، يُنصح بحفظها، فإنها مُعِيْنةٌ على استذكار هذه المسألة وضبطها، وستذكر في الملحق.

(٢) **ملاحظة:** وهذا المذهب يقرأ به غالبُ قُرَّاء الشام المعاصرين. وقال د. أيمن سويد: «وهو المذهب الذي استقرَّ عليه العمل، وهو الذي نظمه الإمام الإبياري». «مسائل مختارات»: صـ١٥٠.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الثالثة:	المضموم.	﴿خُذُواْ - تَصُومُواْ - يَنقُضُونَ - غُلِبَتِ - ٱلطُّورَ - ذُوقُواْ - ظُلُمَتٍ﴾.
الرابعة:	الساكن.	﴿وَٱخْتَارَ - أَصْحَٰبُ - أَضْلَلْنَ - يَغْفِرُ - نَطْوِى - ٱلْفَقْرَ - أَظْلَمُ﴾.
الخامسة:	المكسور.	﴿خِيفَةً - صِرَاطٍ - ضِدًّا - غِشَٰوَةٌ - يَسْتَطِيعُونَ - قِيلَ - ظِلًّا﴾.

وفي ذلك قال العلامة المتولي رحمه الله «ت١٣١٣»:

وَقِيلَ: بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الأَلِفْ ... وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِفْ

مَضْمُومُهَا، سَاكِنُهَا، مَكْسُورُهَا ... فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا

وكذا نظمَه الإمامُ محمد بن محمد الهلالي الإبياري «كان حيًّا ١٣٣٤» في منظومته «تحفة القرَّاء»:

وَفَخِّمَنْ حرفَ الإسْتعلا وَمُطبَقِهَا ... اشْتَدَّ تفْخِيمُهُ، كَالْغَارِ وانتصَرَا

خَمسٌ مراتبُهُ: فَتْحٌ تَلِيْهِ أَلِفْ ... فالْفَتحُ مِن دُونِها، فالضَّمُّ دونَ مِرَا

الإسكانُ، فالكسْرُ، ثمَّ احْذَرْ تَحَرُّكَ مَا ... تَرَاهُ سكن، كالمغْضُوبِ، وازْدَجَرَا

تنبيه:

يظهر أثر الخلاف -جليًّا- في مرتبة حرف الاستعلاء الساكن؛ فإنه على المذهب الأول: يتبع ما قبله من حركةٍ، وعلى المذهب الثاني: له مرتبةٌ تخصُّه لا علاقة له بما قبله من حركة.

على المذهب الأول ذُكِرت بعض المستثنيات[1]، نحو: ﴿إِخْرَاجًا﴾، فإن حرف الخاء لا يتبع ما قبله بسبب مجاورة الراء المفخمة.

وفي ذلك قال العلامة الْمُتَولِّي رحمه الله «ت١٣١٣»:

وَخَاءُ إِخْرَاجٍ بِتَفْخِيمٍ أَتَتْ ... مِنْ أَجْلِ راءٍ بَعْدَهَا إِذْ فُخِّمَتْ

---

(١) وكذا استُثني -مِن المذهب الأول-: ما قُلْقِلَ إن سكن لا يتبع ما قبله -بسبب القلقلة-، نحو: ﴿ٱقْرَأْ﴾، نبَّه على ذلك في «فتح المجيد شرح منظومة المفيد»: صـ١٣٠.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فالحروف العربية تُقَسَّم مِن حيث التفخيم والترقيق إلى:

مفخمة دائمًا:	تُفَخَّمُ أحيانًا:	مرققة دائمًا:
حروف الاستعلاء «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ».	«الألف، واللام، والراء».	«باقي الحروف».

وقد تقدَّم الكلام عن الألف، وعن حروف الاستعلاء، وسيأتي الكلام عن اللام والراء.

الإِطْبَاقُ وَالِانْفِتَاحُ:

الإِطْبَاق: لغةً: الإلصاق.

واصطلاحًا: هو إلصاقُ جزءٍ من اللِّسانِ بما يحاذيهِ من سَقفِ الحنكِ الأعلى، وانحصار الصوت بينهما عند النطق بحروفه، وحروفه: «الصاد، والضاد، والطاء، والظاء».

فائدة:

قال الحصري رحمه الله «ت١٤٠١»: «وليس المراد بإلصاق اللِّسان بما يحاذيه حقيقةً، بل هو كنايةٌ عن شدّة قُرْب اللِّسان مِن سقف الحنك الأعلى عند التلفظ بهذه الحروف»[(١)].

وضدُّه الانفتاح: وهو لغةً: الافتراق.

واصطلاحًا هو: افتراقُ اللِّسان عن الحنك الأعلى، وعدم انحصار الصوت بينهما عند النطق بحروفه، وحروفه: بقيّة الحروف وهي ما عدا حروف الإطباق.

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدِّمته»:

وَ(صَـادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَـاءٌ): مُطْبَقَـهْ ....

(١) «الأحكام»: صـ٩٣.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ملاحظة:

حروف الاستعلاء المطبقة: «ص، ض، ط، ظ» لا تتأثر بالكسر **كتأثر** حروف الاستعلاء المنفتحة: «ق، غ، خ».

فتفخيم المطبق أشد مِن تفخيم المنفتح.

فـ: ﴿ضِدًّا﴾ ← أَشَدُّ تَفْخِيمًا مِن: ﴿غِشَٰوَةٌ﴾.

و: ﴿طِينٍ﴾ ← أَشَدُّ تَفْخِيمًا مِن: ﴿قِيلَ﴾.

فالحروف العربية من حيث انحصار الصوت بين اللسان والحنك تُقسَّم إلى:

مُطْبقَة (٤)	**مُنفَتِحَة (٢٥)**
يَنحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان والحنك الأعلى.	لا يَنحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان والحنك الأعلى.
وهي: «**ص، ض، ط، ظ**»	وهي: «**باقي الحروف**».

الإِذْلَاقُ والإِصْمَاتُ:

الإذلاق: لغة: حِدَّة اللسان وذرابته.

واصطلاحًا: اعتماد الحرف على ذَلَق اللسان أو الشَّفَة، أي: طرفيهما، عند النطق به، وحروفه مجموعة في: «فرَّ من لبّ».

وضِدُّه الإصمات: وهو لغةً: المَنْع.

واصطلاحًا: منعُ انفرادِ هذه الحروفِ في كلمةٍ رباعيةٍ أو خماسيةٍ كلُّها أصول، بل لا بُدَّ من وجود حرفٍ على الأقلّ من الحروف المُذلقة[1]، وحروفه: بقية الحروف وهي ما عدا حروف الإذلاق.

---

(١) وقال بعضُ الفضلاء: الإذلاق: خروج الحرف من مخرجه بسهولةٍ وخِفّةٍ من غير كلفة.

والإصمات: خروج الحرف من مخرجه مع الكُلْفَة. «العميد» لمحمود بسَّة: صـ٦١، «الأحكام»: الحاشية صـ٩٥.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فكلمة: «عَسْجَد» حُكِمَ عليها بأنها دخيلة على كلام العرب لخلوِّها من حرف من حروف الإذلاق.

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدِّمته»:

..... وَ(فرَّ من لبّ[١]): الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

فَائِدَة:

لم يَذْكُرْ كثيرٌ مِن العُلماء السَّابقينَ هاتَيْنِ الصِّفتَينِ؛ لأنَّهما لا يدلَّان على صفةٍ صوتيَّةٍ مُحدَّدةٍ، فصفة الإذلاقِ تشيرُ إلى المخرجِ، وصفةُ الإصماتِ تشيرُ إلى خاصيّةٍ صرفيَّة.

قال الحصري رحمه الله «ت١٤٠١»: «واعلم أنَّ هاتين الصفتين **لَا دَخْلَ لَهُمَا فِي تَجْوِيدِ الحُرُوفِ ...**»[٢].

وقال آخر: «وأمَّا صفتا الإصمات والإذلاق فهما مِن علم الصرف، **وليس لهما أَثَرٌ فِي النُّطْقِ**»[٣].

فعُلِمَ مِن ذلك أنه لا أثر لهاتين الصَّفتين في النطق؛ فلذا أَهْمَلَ ذِكرَهما طَائفةٌ مِن أَهْلِ العِلْمِ، كما تقدَّمَ؛ ولم أذكرهما إلَّا لأنَّ كثيرًا مِن المعاصرينَ يذكرونَهما.

القِسم الثاني: صفات لا ضدّ لها:

الصَّفِير:

الصَّفِير: لغةً: صوتٌ يشبه صوت الطَّائر.

واصطلاحًا: صوتٌ زائدٌ يخرج من بين الشفتين، أو هو: حدَّة في صوت الحرف تنشأ من مروره في مجرًى ضيّق[٤]، وحروفه: ثلاثة وهي: «**ص، ز، س**».

---

(١) قال في «النهاية»: «ومعناه: هَرَبَ الجَاهِلُ مِن ذِي لُبٍّ، أي: مِن عَاقِلٍ»، صـ٥٣.

(٢) «الأحكام»: صـ٩٧.

(٣) «التجويد المصور»: صـ١٢٨.

(٤) وعرَّفه ابن الطحان رحمه الله: «بِحِدَّة الصوتِ، كالصَّوتِ الخارجِ مِن ضَغْطِ ثُقْبٍ». «مخارج الحروفِ وصفاتها»: صـ١٣٢. وللإمام مكيّ كلام بنحوه.

=

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

مُلَاحَظَة:

أَكَّدَ علماؤُنا الأفاضلُ على ضرورةِ مُراعاةِ حرفِ الصَّفيرِ حال التَّلفظِ به، وملاحظة عدم إعمال الشفتين في إخراج حرف الصاد، وقد تقدَّم.

قال الإمام السَّخاويُّ رحمه الله «٦٤٣» في منظومته «عُمْدَة المُفيد»:

وَصَفِيرُ ما فيهِ الصَّــفيرُ فراعِهِ كـ(القِسْطِ)، و(الصَّلْصَالِ)، و(الْمِيْزانِ)

القَلْقَلَة:

القَلْقَلة: لغةً: التحرك والاضطراب.

واصطلاحًا: قوة اضطراب صوت الحرف عند النطق به ساكنًا في مخرجه، بحيث يسمع له نبرةٌ قويَّةٌ، وحروفها: «قُطبُ جَدٍ[(١)]».

أو هي: إخراج الحرف المقلقل -حالة سكونه- بالتباعد بين طرفي عضوِ النطق دون أن يُصاحبه شائبة حركة مِن الحركات الثلاث.

لَهَا مَرْتَبَتَان:

١- **قلقلةٌ صُغرَى**: وذلك إذا وقعت حروف القلقلة ساكنة في وسط كلمةٍ، نحو: ﴿خَلَقْنَا﴾، ﴿قَبْلُ﴾، أو وسط كلام، نحو: ﴿۞وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾.

٢- **قلقلةٌ كُبرَى**: وذلك إذا وقعت حروف القلقلة ساكنةً آخر الكلمة، نحو: ﴿أَخْتِلَٰفٌ﴾، ﴿ٱلْحَقَّ﴾، ﴿وَتَبَّ﴾.

قال الإمام مكيٌّ رحمه الله «ت٤٣٧» في «الرِّعاية»:

«... فلذلك الصَّوت **فى الوقفِ** عليهنَّ **أبْيَنُ منْهُ فى الوَصْلِ**»[(٢)].

=

وذكر بعضُهم مراتبَ للصفير، وذلك بالنظر إلى مَا اتَّصفَ به حرفُ الصَّفيرِ مِن صفاتِ القوَّة -وسيأتي ذكر تقسيم الصفات بهذا الاعتبار إن شاء الله-، قال الإمامُ مكيّ رحمه الله: «أقْواهَا: الصَّاد؛ للإطباقِ والاسْتعلَاءِ، اللَّذَينِ فيهَا، والزَّايُ تليها في القوَّة؛ للجهرِ الَّذي فيها، والسِّينُ أَضعفُها؛ للهمسِ الَّذي فيها». «الرعاية»: صـ٢١٢.

(١) قُطب الشيء: مدارُه، والجَد: العظمة.

(٢) «الرِّعاية»: صـ١٢٤.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وقال ابن الجزري رحمه الله «ت٨٣٣» في «مقدِّمته»:

وبَيِّـــنَنْ مُقَلْقَـــلًا إِنْ سَـــكَنَا وإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْـفِ كَانَ أَبْيَنَـا[١]

تنبيه:

ذهب بعضُ المعاصرين مذاهبَ شتَّى في كيفيةِ أداءِ القلقلةِ:

- **فمنهم مَن قال**: إن القلقلة تتبع الحرف الذي قبلها.
- **ومنهم مَن قال**: إنها تتبع حركة الحرف الذي بعدها.
- **ومنهم مَن قال**: ينبغي أن تُمال إلى الفتح مطلقًا.

والصَّحِيحُ: أنَّ القلقلة: اضطراب الحرف في مخرجِه ساكنًا بحيث يسمع له نَبْرةٌ قويَّةٌ، فعلى القارئِ أن يُخْرِجَها سهلةً **رقيقةً** في المرقق **وفخيمةً** في المفخم، **دون إمالةٍ إلى أيِّ الحركات الثَّلاث**[٢].

قال الإمامُ عثمانُ سليمان مراد رحمه الله «ت١٣٨٢» في «السَّلسبيل الشَّافي»:

وَصِـــفَةُ الْمُقَلْقَـــلِ المُتَّجِـــهِ هِيَ اضْـطِرَابُ الْحَـرْفِ فِي مَخْرَجِـهِ

أخطاء تحصل في نطق القلقلة:

١- خَتْم صوتِ القلقلةِ بهمزةٍ.

٢- مَطّ القلقلةِ، أي: الإطالة في زمنِها.

---

(١) منهم مَن جعلَ للقلقلة مرتبة ثالثة: أكبر مِن الكبرى، وهي: المشدد المتطرف الموقوف عليه، نحو ﴿وَتَبَّ﴾.

والمتقدِّمون على أنَّ للقلقلة مرتبتين، ولا فرقَ بَينَ قلقلةِ: «**الحقّ**»، وقلقلة: «**الْفَلَقْ**»، إذْ أنَّ المشدَّد مِن حروف القلقلة: القلقلة هي للثاني منه، والأولُ مدغَمٌ، ولو قُلْقِلَ لَفُكَّ الإدغام، فلا أثر للتشديد على وضوح قلقلة المشدد.

فالإدغام -إذًا- مِن موانع القلقلة، وكذا التقاء الساكنين، نحو: ﴿فَقَدِ اهْتَدَوْاْ﴾، وكذا الوقف بالروم في نحو: ﴿يَشْعُرُونَ﴾.

(٢) وقال د. سويد: «إنَّ اختلافَ المعاصرينَ في القلقلةِ ... يَدلُّ على أنَّ هذَا الأمْرَ مُحْدَث». «مسائل مختارات»: صـ١٨٢.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

٣- السكت على الحرفِ المقلقلِ، وفصلُه عن الحرفِ الذي يَليه.

٤- إمالتها، وقد تقدَّم الكلام عنها، وكذا إشمامها.

فائدة:

تبيَّنَ مِن تعريف القلقلة أنَّ الحرف المقلقل حالة متوسِّطة بين الحرف الساكن والمتحرِّك، وتوضيح ذلك وبيانُه بالجدول التالي:

الحرف	كيفية خروجه	يصاحب خروجه
الساكن	بالتصادم	لا شيء
المقلقل	بالتباعد	لا شيء
المتحرك	بالتباعد	حركة

اللِّين:

اللِّين لغة: السُّهولة.

واصطلاحًا: إخراج الحرف مِن مخرجة بسهولةٍ وبدون كُلْفةٍ، وله حرفان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو: ﴿**خَوْف**﴾، ﴿**بَيْت**﴾.

وسُمِّيا بذلك؛ لأنَّهما يخرجان في لينٍ وعدم كلفةٍ.

الإنْحِرَاف:

الانحراف لغةً: الميل عن الشيء والعدول عنه.

واصطلاحًا: ميلُ صوتِ الحرف؛ لعدم كمالِ جريانِه بسبب اعتراضِ اللِّسانِ طريقه، وله حرفان: **اللام والراء**.

- ويكون انحراف صوت اللام إلى جانبي طرف اللسان؛ لاعتراض الطرف طريقه.
- وأما الراء فبالعكس: ينحرف الصوت بها من جانبي طرف اللسان إلى وسطه.

التَّكْرِير:

التَّكريرُ لغةً: إعادةُ الشيءِ مرَّةً بعدَ مرَّة.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

واصطلاحًا هو: ارْتِعَاد رأسِ اللِّسان عند النطق **بالرَّاء**؛ نتيجة ضيق مخرجها.

وقد اختَلف العلماء في المراد بهذه الصِّفةِ، وتبيَّن مِن خلافهم أنَّ:

التكرير على نوعين:

- **النَّوع الأوَّل**: تكريرٌ مقبولٌ: وهو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالراء، فهذه صفة لا تنفك عن الراء في أيّ حالٍ مِن الأحوال.

- **النَّوع الثَّانى**: تكريرٌ غير مقبولٍ: وهو الذي يؤدي إلى النطق بعدة راءات بسبب غَلْق الفجوة التي تبقى في رأس اللسان التي يَمُرُّ منها صوت الراء، فلولاها لما جرى الصوت؛ ولتكررت الراء تكريرًا غير مقبول[(١)].

التَّفَشِّى:

التَّفشى لغةً: الانتشار، والاتِّسَاع.

واصطلاحًا: انتشار صوت **الشين** من مخرجه حتى يصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان العليا والسفلى.

الإسْتِطَالة:

الاستطالة لغةً: الامتداد.

واصطلاحًا: امتداد صوت **الضاد** في مخرجها من أول حافَّة اللسان إلى أن تتصل بمخرج اللام.

أو هي: اندفاع اللسان -عند النطق بالضاد- مِن مؤخرة الفم إلى مقدمته حتى يُلامس رأسُ اللسان أصولَ الثنيَّتين العليين، وذلك تحت تأْثير الهواء الضاغط خلف

---

(١) قال د. سويد: «مِن المُصنِّفينَ مَن قال: «ذُكِرت لِتُجتنَب»، وقصدهم «تُجتنبُ»: في التَّكريرِ المُؤدِّي إلى ظُهورِ عِدَّةِ راءاتٍ، وأمَّا أن نُنْكرَ التِّكريرَ البتَّةَ فهذا شيءٌ صَعبٌ؛ لأمرين: الأول: أنَّ الوَاقعَ يُخالفُه، الثاني: أنَّ وَصْفَ الرَّاءِ في الكتبِ يُخالفُه». «مسائل مختارات»: صـ١٩٥.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

اللسان[(١)].

فَائِدَة:

الفرق بين الاستطالة والمد:

في كل منهما امتداد، ولكن الاستطالة: امتداد الحرف في مخرجه المحقق مع انحصاره فيه.

وأما المد: فهو امتداد الصوت عند النطق بحروفه دون انحصاره في المخرج، إذ ليس له مخرج محقق حتى ينحصر فيه، بل مخرجه مقدرٌ فلا ينقطع المد إلا بانقطاع الهواء[(٢)].

قال ابن الجزري رحمه الله مبينًا الصفات التي لا ضد لها في «مقدِّمته»:

---

(١) «التَّجويد المصور»: ٢٠٢/١.

تنبيه: زاد بعض المصنفين: صفتين مِن الصفات اللازمة:

- صفة الغنة، «وقد تقدم الكلام عنها في أحكام النون الساكنة».

- صفة **الخفاء**: لغةً: الاستتار، **واصطلاحًا**: خفاء الصوت عند النطق بالحرف، وللخفاء أربعة أحرف، وهي: حروف المد الثلاثة، والهاء، وسبب خفاء حروف المد سعة مخرجها؛ لأنه مُقدَّر، فلذا قُوِّيت بالمد عند ملاقاة الهمز، وسبب خفاء الهاء؛ لاجتماع صفات الضعف فيها؛ فلذا قُوِّيت بالصلة إذا كانت ضميرًا.

قال في «الرِّعاية»: «ولمَّا كانت الهاء حرفًا خفيًّا وجب أن يُتَحَفَّظ ببيانها حيث وَقَعَت». صـ١٥٦.

وقال في «جُهد المُقِلّ»: «معنى بيانها: تقوية صوتها بتقوية ضَغْط مخرجها، فلو لم يُتَحَفَّظ على تقوية ضغط مخرجها لمَال الطبع إلى توسيع مخرجها لعُسْر تضييقه لبُعْده عن الفم، فيَكاد ينعدم في التلفظ». صـ١٦٢.

وَبَعْدَ: انتهائك من باب المخارج والصفات لا بدَّ من أن تُعْمِل جهْدَك في التدريب والمِرَاس على ذلك، وننصحك باقتناء رسالة: «رياضة اللسان» ففيها أمثلة لحالاتِ الحرف: إفرادًا، وتركيبًا، وكذا جداول تحتوي على تطبيق نماذج من الكلمات القرآنية بأحكام متفرقة، تُعِينُك -إن شاء الله- على الوصول إلى الإتقان، وذلك -لزامًا- تحت إشراف مُعلمٍ ماهرٍ.

(٢) «الأحكام»: صـ١٠٨.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

صَـــفِيرُهَا: (صَـــادٌ وَزَايٌ سِـــينُ) قَلْقَلَـــةٌ: (قُطْـــبُ جَـــدٍّ)، وَاللِّـــينُ:
(وَاوٌ وَيَـــاءٌ) سَـــكَنَا، وَانْفَتَحَـــا قَبْلَهُمَـــا، وَالِانْحِـــرَافُ: صُـــحَّحَا
فِي: (اللَّامِ وَالـرَّا)، وَبِتَكْرِيـرٍ جُعِـلْ وَللتَّفَشِّي: (الشِّيْنُ)، (ضَادًا نِ): اسْتَطِلْ

فائدة:

في كيفية استخراج صفات الحرف:

السَّبيل إلى معرفة صفات أي حرفٍ مِن حروف الهجاء: هي البحث عنه أوَّلًا فِي حروف الهمس، فإن تبيَّن أنه فيها فهو حرف مهموسٌ، وصفته: الهمس، وإن لم يتبيَّن أنه فيها فهو في حروف ضدّه، وهو الجهر؛ فيكون حرفًا مجهورًا، وصفته: الجهر، ثمَّ يُبحَث عنه في الشدة وهكذا... حتى يُنتهَى مِن الصفات التي لها ضدّ، ثم يُبحَث عنه في الصِّفات التي لا ضدّ لها.

ومما يُسهِّل عليك ذلك: حِفْظُ باب الصفات في منظومة إمام الفنِّ «الجزرية»، ومما يُسهِّل إتقان فهمها تلك الصور التي وُضعت؛ لتسهيل فهمها وتمييزها، فلا يُتَواهن في الاستفادة منها.

كيف نعرف الحرف القويَّ مِن الحرف الضعيف؟

نعرف ذلك باعتبار ما اتَّصَفَ به مِن صفاتٍ.

والصفات تُقَسَّم مِن هذه الحيثيَّة إلى ثلاثة أقسام:

ضعيفة (٦)	متوسطة (٣)	قويَّة (١١)
وهي: «الهمس، الرخاوة، والخَفَاء، اللِّين، الانفتاحُ، الاستفال».	«الإذلاقِ، والإصْماتِ، والبينِيَّةِ».	وهي: «باقي الصفات».

نظم ذلك الإمام السَّمنودي رحمه الله «ت١٤٢٩» في «لآلئه»:

ضـعيفها همـسٌ، ورخـو، وخَفَـا لـينٌ، انفتـاحٌ، واستفال عُـرفا
ومـا سِـوَاها وصْـفُهُ بـالقُوَّةِ لا الذَّلْـقِ، والإصْمـاتِ، والبـينِيَّةِ

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

واعلم أَنَّ الحَرف:

- إذا كانت صفات القوة فيه أكثر مِن صفات الضعف كان قويًّا، كـ«الراء»، مثلًا.
- وإذا كانت صفاته كلها قويَّةٌ كان أَقْوى، وأقوى الحروف كلها: «الطاء».
- وإذا كانت صفات الضعف فيه أكثر كان ضعيفًا، كـ«الزاي».
- وإذا كانت صفاته كلها ضعيفة كان أضعف، وأضعف الحروف: «الهاء».
- وإذا كانت صفات القوة فيه متساوية مع صفات الضعف كان متوسطًا، كـ«اللام»، مثلًا.

فَائِدَة: التَّخْلِيص ومعناه:

التَّخْلِيص هو: الانتباه للحروف المُتجاورة.

فالمقصود تخليص كلّ حرفٍ مما يجاوره بحيث لا يُؤَثِّر عليه، فلا يؤَثِّر المرققُ على المفخمِ، ولا المفخمُ على المرققِ،...

قال ابن الجزري رحمه الله: «فإذا أَحْكَمَ القارئُ النُّطْقَ بكلِّ حرفٍ على حِدَته مُوَفٍّ حقه، فلْيُعْمِل نفسَه بإِحْكامِه حالة التَّركيب؛ لأنه ينشأُ عن التَّركيب ما لم يكن حالة الإفراد، وذلك ظاهرٌ.

فكم من قارئٍ يُحْسِن الحروف مفردةً ولا يُحْسِنها مركبةً بحَسَب ما يُجاورها من مُجَانِسٍ ومُقَارِبٍ، وقَوِيّ وضعيفٍ، ومفخَّمٍ ومرقَّقٍ، فيَجذِبُ القويُّ الضعيفَ، ويَغْلِبُ المفخَّمُ المرقَّقَ»[1].

ومن الكلمات التي يَنبَغِي التركيز عليها، ويُقاس عليها غيرها:

﴿مَّخْمَصَةٍ﴾، ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾، ﴿يَتَخَبَّطُهُ﴾، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

قال الإمام السَّمنُودي رحمه الله «ت١٤٢٩» في «تُحْفته»:

إِيَّـــاكَ أَنْ تُفَخِّـــمَ ٱلْمُرَقَّقَـــا ... إِنْ يَـكُ مَـعْ مُفَخَّـمٍ قَـدِ ٱلْتَـقَى

كـ(أَطْهَرُ، اغْلُظْ، إِذْ نَتَقْنَا، نَكَصَا ... أَنْطَقَنَـا ٱللَّهُ، أَضَـاءَ، حَصْحَصَـا)

---

(١) «النشر»: ٢١٤/١.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

تلخيص لباب صفات الحروف

أوَّلًا: صفات لها ضدّ:

١- الهمس وضدّه الجهر:

الهَمْس لغةً: الخفاء، واصطلاحًا هو: جريان النَّفَس عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد على المخرج.

وعرَّفه بعضهُم: الخفاء في السمع نتيجة انفتاح الوترين الصوتيين، وعدم اهتزازهما، وجريانٍ كثيرٍ لهواء النفسِ.

وحروفه عشرة مجموعة في قولهم: «فحثَّه شَخْصٌ سَكَت».

الجَهْر لغةً: الإعلان، واصطلاحًا هو: انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف؛ لقوة الاعتماد على المخرج.

وعرفه بعضهم: الوضوح في السمع نتيجة تضامّ الوترين الصوتيين، واهتزازهما، وانحباسٍ كثيرٍ لهواء النفس.

وحروفه: «بقية الحروف وهي ما عدا حروف الهمس».

٢- الشدة وضدّها الرخاوة وبينهما التوسط:

الشِّدّة لغةً: القوّة، واصطلاحًا هي: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف؛ لقوة الاعتماد على المخرج -نتيجة غلق المخرج- وحروفها مجموعة في قولهم: «أَجِدْ قَطٍ بَكَت».

التوسّط لغةً: الاعتدال، واصطلاحًا هو: جريان الصوت عند النطق بالحرف جريانًا جزئيًا؛ لعدم كمال غلقه.

وحروفه: مجموعة في قولهم: «لِنْ عُمَر».

الرّخاوة لغةً: اللين، واصطلاحًا هي: جريان الصوت عند النطق بالحرف جريانًا تامًّا؛ لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه: «بقية الحروف، وهي ما عدا حروف

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الشدة والتوسط».

٣- الاستعلاء وضدّه الاستفال:

الاستعلاء لغةً: العلوّ والارتفاع، واصطلاحًا هو: ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وعرَّفه بعضُهم بقوله: تصعّد الصوت إلى الحنك الأعلى، وحروفه مجموعة في قولهم: «خصَّ ضَغْطٍ قِظْ».

الاستفال لغةً: الانخفاض، واصطلاحًا هو: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وعرَّفه بعضُهم بقوله: عدم تصعد الصوت إلى الحنك الأعلى، وحروفه: «بقيّة الحروف، وهي ما عدا حروف الاستعلاء».

٤- الإطباق وضدّه الانفتاح:

الإطباق لغةً: الالصاق، واصطلاحًا هو: إلصاق جزء من اللسان بما يحاذيه من سقف الحنك الأعلى، وانحصار الصوت بينهما عند النطق بحروفه، وحروفه أربعة: «الصاد والضاد والطاء والظاء».

الانفتاح لغةً: الافتراق، واصطلاحًا هو: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى، وعدم انحصار الصوت بينهما عند النطق بحروفه، وحروفه: «بقيّة الحروف، وهي ما عدا حروف الإطباق».

٥- الإذلاق وضدّه الإصمات:

الإذلاق لغة: حدَّة اللسان وذرابته، واصطلاحًا هو: اعتماد الحرف على ذَلَقِ اللسان أو الشَّفة، أي: طرفيهما، عند النطق به، وعرَّفه بعضهم: خروج الحرف من مخرجه بسهولةٍ وخِفّةٍ من غير كلفة، وحروفها: «فرَّ من لُبّ».

والإصمات لغة: المنع، واصطلاحًا هو: منع انفراد هذه الحروف في كلمة رباعيّة أو خماسيّة كلّها أصول، بل لا بدَّ من وجود حرف على الأقلّ من الحروف المذلقة، فكلمة: «عَسْجَد» حُكِمَ عليها بأنها دخيلة على كلام العرب؛ لخلوِّها من حرف من حروف الإذلاق.

وعُرِّفَ الإصمات أيضًا بـ: خروج الحرف من مخرجه مع الكُلْفَة.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وحروف الإصمات: «بقية الحروف وهي ما عدا حروف الإذلاق».

ومن -هنا- يتبيَّن لك أنَّ صفتَي الذلاقة والإصمات لا أثر لهما في النطق، وإنَّما هما صفتان صرفيَّتان لغويتان لا دخل لهما في تجويد الحروف.

ثانيًا: صفات لا ضدّ لها:

١- **الصَّفِير** لغةً: حدة الصوت، واصطلاحًا هو: حدَّةٌ في صوت الحرف تنشأ عن مروره في مجرًى ضيّق، وحروفه هي: «الصاد والزاي والسين».

٢- **القلقلة** لغةً: الاضطراب، واصطلاحًا هو: اضطراب صوت الحرف عند النّطق به ساكنًا في مخرجه بحيث يُسمع له نبرةٌ قويّةٌ، وحروفها مجموعة في قولهم: «قطب جد».

٣- **اللِّين** لغةً: السُّهولة، واصطلاحًا هو: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وبدون كُلْفَةٍ على اللسان.

وحرفاه هما: «الواو والياء» الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

٤- **الانحراف** لغةً: الميل والعدول، واصطلاحًا هو: مَيْلُ صوتِ الحرفِ؛ لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه، وحرفاه: «اللام والراء».

٥- **التَّكرير** لغةً: الإعادة، واصطلاحًا هو: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بـ«الراء»؛ نتيجة ضيق مخرجها.

٦- **التَّفشِّي** لغةً: الانتشار، واصطلاحًا هو: انتشار صوت «الشين» من مخرجِه حتى يصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان العليا والسفلى.

٧- **الاستطالة** لغةً: الامتداد، واصطلاحًا هي: امتداد صوت «الضاد» في مخرجها من أول حافَة اللسان إلى آخرها، وعرَّفه بعضهم: اندفاع اللسان قليلًا إلى الأمام بعد اصطدامه بمخرج «الضاد» حتى يُلامس رأس اللسان أصول الثنيَّتين العليين؛ وذلك تحت تأثير الهواء المضغوط خلف اللسان.

تنبيه:

زاد بعض المصنفين:

صفة **الخَفَاء**: لغةً: الاستتار، واصطلاحًا هي: خفاء الصوت عند النطق بالحرف،

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وحروفها هي: «حروف المد الثلاثة، والهاء»، وسبب خفاء حروف المد سعة مخرجها؛ لأنه مُقدَّر، فلذا قُوِّيت بالمد عند ملاقاة الهمز، وسبب خفاء الهاء؛ اجتماع صفات الضعف فيها؛ فلذا قُوِّيت بالصلة إذا كانت ضميرًا.

صفة **الغُنَّة**، وتكون مصاحبةً «للنُّون والمِيم» في جميع أحوالهما.

جدول فيه ذكر الحرف وصفاته مرتبة بحسب مخارجها(١):

الحرف	صفاته					
	لـــــهـــــا ضـــــد					لا ضـــد لـــهـــا
	الهمس الجهر	الشدة التوسط الرخاوة	الاستعلاء الاستفال	الإطباق الانفتاح	الإذلاق الإصمات	الصفير القلقلة اللين الانحراف التكرير التفشي الاستطالة الغنة الخفاء
حروف المد	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء
الهمزة	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
الهاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء
العين	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
الحاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
الغين	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	
الخاء	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	
القاف	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
الكاف	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
الجيم	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
الشين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي

(١) السبيل إلى معرفة صفات أي حرفٍ من حروف الهجاء: هي البحث عنه أولًا في حروف الهمس، فإن تبيَّن أنه فيها فهو حرف مهموسٌ، وصفته: الهمس، وإن لم يتبيَّن أنه فيها فهو في حروف ضدّه، وهو الجهر؛ فيكون حرفًا مجهورًا، وصفته: الجهر، ثمَّ يُبحَث عنه في الشدة وهكذا...حتى يُنتهَى من الصفات التي لها ضدّ، ثم يُبحَث عنه في الصِّفات التي لا ضدّ لها.

ومما يُسهِّل عليك ذلك: حِفْظُ باب الصفات في منظومة إمام الفنِّ «الجزرية»، ومما يُسهِّل إتقان فهمها تلك الصور التي وُضعت؛ لتسهيل فهمها وتمييزها، فلا يُتساهل في الاستفادة منها.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الياء غير المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	وتتصف بـ: اللين إن سكنت بعد فتح
الضاد	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة
اللام	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف
النون	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة
الراء	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف والتكرير
الطاء	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة
الدال	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
التاء	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
الصاد	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الصفير
السين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير
الزاى	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير
الظاء	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	
الذال	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
الثاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
الفاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	
الواو غير المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	وتتصف بـ: اللين إن سكنت بعد فتح
الباء	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة
الميم	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

أحكام الراءات

تقدَّم مَعنَا أنَّ الحروف تُقسَّم مِن حيث التَّفخيم والتَّرقيق إلى ثلاثة أقسام، قسمٌ منها يرقق تارة ويُفخَّم تارة، ومِنها الرَّاء فهو حرفٌ دائر بين الترقيق والتفخيم.

وهاك الكلام عن الراء وأحوالها مُفَصَّلًا:

للراء ثلاثة أحكام

- التَّفخيم
- التَّرقيق
- جواز الوَجهين

أوَّلًا: حالات التَّفخيم (٨):

١- أن تكون الراء مفتوحةً، نحو: ﴿رَبَّنَا﴾، ﴿رَمَضَانَ﴾.

٢ – أن تكون الراء ساكنةً وقبلها فتح، نحو: ﴿قَرْيَةٍ﴾، ﴿مَرْيَمَ﴾.

٣ – أن تكون الراء ساكنةً وقبلها ساكن وقبل الساكن فتح، نحو: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾، ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾.

٤- أن تكون الراء مضمومةً، نحو: ﴿رُحَمَآءُ﴾، ﴿يُبْصِرُونَ﴾.

٥- أن تكون الراء ساكنةً وقبلها ضم، نحو: ﴿قُرْبَىٰ﴾، ﴿بَصُرْتُ﴾.

٦- أن تكون الراء ساكنةً وقبلها ساكن وقبل الساكن ضم، نحو: ﴿خُسْرٍ﴾، ﴿خُضْرٍ﴾.

٧- أن تكون الراء ساكنةً وقبلها همزةُ وصلٍ، ملفوظة أو مقدَّرة، نحو: ﴿ٱرْتَابُواْ﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾.

٨- أن تكون الراء ساكنةً وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء -غير مكسور- في كلمةٍ واحدة[1]، نحو: ﴿قِرْطَاسٍ﴾.

---

(١) في كلمات خمس مخصوصة، وهي: ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿وإِرْصَادًا﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾، ﴿مِرْصَادًا﴾، ﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ثانيًا: حالات التَّرقيق (٤):

١- أن تكون الراء مكسورةً، نحو: ﴿رِزْقًا﴾، ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ﴾.

٢- أن تكون الراء ساكنةً وقبلها كسرٌ أصليٌّ، نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿مِرْيَةٍ﴾.

٣- أن تكون الراء ساكنةً وقبلها ساكن -غير مستعلٍ- وقبل الساكن مكسور، نحو: ﴿سِحْرٌ﴾، ﴿ٱلذِّكْرُ﴾.

٤- أن تكون الراء ساكنةً قبلها ياء ساكنة[(١)]، نحو: ﴿خَبِيرٌ﴾، ﴿خَيْرٌ﴾.

ثالثًا: جواز الوجهين (٢):

١- أن تكون الرَّاءُ ساكنةً وقبلها كسرٌ أصليٌّ وبعدها حرف استعلاء مكسورٍ، وذلك في: ﴿فِرْقٍ﴾، في الوصل أو حال الوقف بالروم[(٢)(٣)].

٢- أن تكون الرَّاءُ ساكنةً وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبله حرف مكسور، وذلك في: ﴿ٱلْقِطْرِ﴾، و﴿مِصْرَ﴾[(٤)].

وذكر بعضُهم فيما يجوز فيه الوجهان:

٣- إذا كانت الرَّاء ساكنة وبعدها ياء محذوفة: ﴿يَسْرِ﴾، وما أشبهه، وذلك حال الوقف بالسكون *.

---

(١) **تنبيه:** لا فرق بين الياء المدية واللينيَّة في هذا الحكم.

(٢) **تنبيه:** حكم الراء حال الروم كحكمها في الوصل.

(٣) أمَّا عند الوقف بالسكون ففي الراء التفخيم فقط؛ لزوال موجب الترقيق وهو كسر حرف الاستعلاء، وهو: القاف.

(٤) المراد غير المُنوَّن، أما المنون فلا خلاف في تفخيمه، نحو: ﴿مِصْرًا﴾.

* جميعُ ما اختلف فيه في هذا الباب فالمقدم الترقيق، عدا كلمة: ﴿مِصْرَ﴾، فالمقدم التفخيم، عملًا بحكمها في الوصل.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

بيان علل جواز الوجهين فى الكلمات المذكورة:

الكلمة	﴿فِرْق﴾ وصلًا[١]	﴿ٱلْقِطْرِ- مِصْرَ﴾	﴿يَسْرِ﴾
وجه الترقيق	نظرًا إلى كون حرف الاستعلاء مكسورًا، والكسر أضعفَ تفخيمَه، فعُومِل معاملة المستفل، كـ: ﴿مِرْيَةٍ﴾.	عملًا بالأصل: فالراء ساكنةٌ وقبلها ساكن وقبل الساكن مكسور.	لكون الراء ليست متطرفة بل متوسطة بحرفٍ محذوفٍ وهو الياء، فهي متحركة -من حيث الأصل- بالكسر[٢].
وجه التفخيم	نظرًا إلى مجرد وقوع حرف الاستعلاء بعدها وقُوَّتِه، بغضِّ النظر عن حركته.	نظرًا لوجود حرف الاستعلاء قبلها، وهو ما يُعَبَّرُ عنه: بالساكن الحصين.	عملًا بالأصل، فهي راء ساكنة قبلها ساكن وقبل الساكن فتح.

ومِن الأخطاء التى تحصل فى نطق الراء:

١- ترقيقها في موضع التفخيم خاصَّة إذا كان بعدها حرف مرقق أو مهموس، مثل: ﴿تُرْحَمُونَ﴾، ﴿مَرْيَم﴾.

٢- تفخيمها في موضع الترقيق، مثل: ﴿تُنْذِرَهُمْ﴾، ﴿أُحْصِرْتُمْ﴾، ﴿وَقَرِّى﴾.

٣- همسها لاسيما إذا وقعت آخر الكلمة وكانت مرققةً، مثل: ﴿خَبِيرٌ﴾، ﴿قَدِيرٌ﴾.

---

(١) أمَّا حال الوقف عليها فبالتَّفخيم قولًا واحدًا؛ لزوال موجب التَّرقيق وهو الكسر. «وقد تقدَّم».

(٢) ذكر بعضُ العلماء في الكلمات المختلف فيها: ﴿نُذُرِ﴾، في مواضعها السَّتة في سورة القمر، أي: أنها يجوز فيها التَّرقيق، والتَّفخيم وقفًا، وفي ذلك كلام فيه طول. وانظر: «أجوبة القراء الفضلاء» للشيخ المقرئ: إيهاب فكري -حفظه الله-: صـ ٣٦ - ٣٧، و«الفوائد التَّجويدية» للإمام عبدالرَّازق موسى، وقد فرق الشيخ عبدالرَّازق بين كلمة: ﴿يَسْرِ﴾ وكلمة: ﴿نُذُرِ﴾ فإنَّ الأولى كسرتها كسرة بناء، والأخرى كسرتها كسرة إعراب فهي كسرة عارضة، وبناءً على هذا فقد منع الترقيق في الأخرى، والله أعلم.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

مُلَاحَظة:

- الإمالة سبب من أسباب الترقيق، وقد قرأ بها حفصٌ في كلمة: ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾ [هود:٤١]، فللإمالة رقق الراء[(١)].

- بالنسبة للراء المتطرفة المتحركة وصلًا الساكنة وقفًا: حكمها حال وصلها يكون بحسب حركتها، وحكمها حال الوقف عليها يكون بحسب ما قبلها من حركة، بحسب التفصيل الذي مَرَّ قبل.

- وكذا الراء المشددة فحكمها بحسب حركتها، ففي نحو: ﴿فَفِرُّوٓاْ﴾ تفخم الراء الأولى -الساكنة- والأخرى -المتحركة-، **ولا نرقق** الساكنة ونقول: لأنها سبقت بكسر.

- اختار -أي: قدَّم في الأداء- الإمامُ ابن الجزري رحمه الله في ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ وقفًا: الترقيق، وفي ﴿مِصْرَ﴾ وقفًا: التفخيم؛ نظرًا للوصلِ، وعملًا بأصلِ حركةِ كُلٍّ منهما.

وفي هذا قال الإمام المتولي رحمه الله «ت١٣١٣»:

وَ(مِـــصرَ) فيـــهِ اخْتَـــارَ أَنْ يُفَخَّمَـــا ... وَعَكْسَـــهُ فِي (الْقِطْـــرِ) عَنْـــهُ فَاعْلَمَـــا

---

(١) «هداية القاري»: ١/١٢٩. بتصرف.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

اللامات السواكن

لا تخلو اللام الساكنة في القرآن الكريم مِن أن تكون:

لَام اسم — أو لَام فعل — أو لَام حرف — أو لَام أمر

وإليك الكلام عن ذلك مفصَّلًا:

أوَّلًا: لام الاسم:

وسُمِّيت بذلك لوجودها فيه، ولا تخلو مِن أن تكون:

١- أصليةً: مِن بِنية الكلمة.

٢- أو زائدةً.

فالأصلية نحو: ﴿أَلْسِنَتِكُمْ﴾، ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾، ﴿زِلْزَالَهَا﴾، وهي مظهرة وجوبًا.

والزَّائدة قسمان:

- زائدة لازمة، وهي التي لا تُفارق الكلمة، ولا تَنفَكُّ عنها، فلا يصحُّ تجريدُها عنها، نحو: ﴿ٱلَّذِى، وَٱلَّذَانِ، ٱلَّذِينَ، وَٱلْيَسَعَ، ٱلْـَٰٔنَ﴾.

وهي مدغمة إن وقع بعدها لامٌ، ومظهرة فيما سوى ذلك.

- زائدة غير لازمة، وهي التي يصحُّ تجريدها، وهي ما يُعَبَّرُ عنها بـ«**لام التَّعريف**».

ولها حالتان:

١- **شَمْسِيَّة**: وحكمها الإدغام؛ وذلك إذا جاء بعدها أحدُ حروف أوائل كلمات هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

نحو: ﴿ٱلشَّمْسَ﴾، ﴿وَٱلطُّورِ﴾، ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾، وسمِّيت شَمْسيَّة؛ لإدغامها في كلمة ﴿ٱلشَّمْسَ﴾.

٢- قَمَرِيَّة: وحكمها الإظهار؛ وذلك إذا جاء بعدها أحد حروف هذه الكلمات:

.... ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

نحو: ﴿ٱلْقَمَرَ﴾، ﴿ٱلْعَصْرِ﴾، ﴿ٱلْفَجْرِ﴾، وسمِّيت قَمَريَّة؛ لظهورِها في كلمة ﴿ٱلْقَمَرَ﴾.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

عَلَامَة اللَّامِ الشَّمسيَّةِ والقمريَّةِ فى المُصْحَفِ الشَّرِيفِ:

وضَعَ العُلماءُ للقمريَّةِ عَلَامَةَ الإِظْهَار: وهي رأسُ خاء مِن غير نقطةٍ -مأخوذةٌ مِن كلمة خفيف-، نحو: ﴿ٱلْعَصْرِ﴾.

وَأَخْلَوا الشَّمسِيَّةَ وشَدَّدوا التَّالِيَ، نحو: ﴿وَٱلطُّورِ﴾.

نظمَ الإمام الجمزوري رحمه الله هذه الأحكامَ في «تحفته» فقال:

لِـلَامِ (أَلْ) حَـالَانِ قَبْـلَ الْأَحْـرُفِ ... أُولَاهُمَـا: إِظْهَارُهَـا، فَلْتَعْـرِفِ

قَبْـلَ ارْبَـعٍ مَـعْ عَـشْرَةٍ خُـذْ عِلْمَـهُ ... مِـنِ: (ابْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهُ[1])

ثَانِيهِمَـا: إِدْغَامُهَـا فِي أَرْبَـعِ ... وَعَـشْرَةٍ أَيْضًـا، وَرَمْزَهَـا فَـعِ:

طِبْ ثُمَّ صِـلْ رُحْمًـا تَفُـزْ ضِـفْ ذَا نِعَـمْ ... دَعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَرِيفًـا لِلْكَـرَمْ

وَالـلَّامَ الْأُولَى سَـمِّهَا قَمْرِيَّـهْ ... وَالـلَّامَ الْأُخْـرَى سَـمِّهَا شَمْسِـيَّهْ

تَنْبِيه:

للام لفظ الجلالة حالان وهما:

١- **التَّفخيم**: وذلك إن كان ما قبلها مفتوحًا أو مضمومًا، نحو: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿رَسُولُ ٱللَّهِ﴾[2].

٢- **التَّرقيق**: وذلك إن كان ما قبلها مكسورًا، نحو: ﴿لِلَّهِ﴾، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾.

قال ابن الجزري رحمه الله:

وَفَخِّـمِ الـلَّامَ مِـنِ اسْـمِ ﴿ٱللَّهِ﴾ ... عَـنْ فَـتْحٍ اوْ ضَـمٍّ كَـ: عَبْـدُ اللَّهِ

---

(١) **قال الناظمُ فى شرح هذه الكلمات:** «أي: اطلبْ حَجًّا لا رفثَ فيه ولا فسوق ولا جدال». «فتح الأقفال»: صـ٦٦، وفيه إشارةٌ إلى قولِه تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ...﴾ [البقرة:١٩٧].

(٢) **وَيُنَبَّه إلى:** أنَّ بعض القرَّاءِ يُفَخِّمونَ الصَّوتَ عند أوَّلِ النُّطقِ بلفظ الجلالة، ثمَّ يُرققونه تَهَيُّئًا منهم لنطقِ الهاء المرققة، ولا ينبغي ذلك، والواجب: إبقاء التفخيم في صوت الحرف مِن أوَّله إلى آخره؛ وهذا عامٌّ في كلِّ ألفٍ مفخمةٍ.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ثانيًا: لام الفعل:

سُمِّيت بذلك لوجودها فيه، وهي مِن أُصوله، ولا يخلو الفعلُ أن يكون ماضيًا، أو مضارعًا، أو أمرًا.

- فأمَّا الماضي، فتكون اللام متوسطةً، نحو: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ، وَزُلْزِلُوا۟﴾، ومتطرِّفة، نحو: ﴿أَنزَلْنَا، جَعَلْنَا﴾.

- وأمَّا الفعل المضارع: فتكون اللام متوسطة، نحو: ﴿يَلْتَفِتْ، يَلْهَثْ﴾، ومتطرِّفة، نحو: ﴿أَقُل لَّكُمْ، مَن يَعْمَلْ﴾.

- وأمَّا فعل الأمر: فمتوسطة، نحو: ﴿وَأَلْقِ، وَٱلْعَنْهُمْ﴾، ومتطرِّفة، نحو: ﴿فَٱجْعَلْ، فَتَوَكَّلْ﴾.

وحُكْمُهَا:

١- مدغمٌ فيما بعده، وذلك في اللام والراء، نحو: ﴿قُل رَّبِّ، قُل لَّكُم، يَجْعَل لَّكُم﴾.

٢- مظهرٌ، فيما عدا ذلك، ففي الأمر، نحو: ﴿قُلْ نَعَم﴾، وفي الماضي، نحو: ﴿أَنزَلْنَا﴾، وفي المضارع، نحو: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾.

قال الإمام الجمزوري رحمه الله في «تحفته»:

وأَظْهِـــرَنَّ لَامَ فِعْـــلٍ مُطْلَقـــا[1] فِي نحوِ: (قُلْ نَعَم)، و(قُلْنَا)، و(الْتَقَى)

ثالثًا: لام الحرف:

وسُمِّيت بذلك لوجودها فيه، ولا تكون إلا متطرِّفة، وهي لام «هَلْ»، و«بَلْ».

وَحُكْمُهَا:

---

(١) هَذَا إطلاقٌ من النَّاظِمِ رحمه الله، وهو مُقيَّدٌ بما مرَّ قبل: «ما لم يقع بعد اللام لام أو راء فإنها تُدغَم».

قال الجمزوري رحمه الله في «فتح الأقفال»: «ومَحلُّ إظهارها إذا لم تَقَعْ قبلَ لامٍ أو راء، فإن وقعَتْ قبلها أُدغمتْ...». صـ٦٩.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

- تُدغَم لام: «هل» في اللام، نحو: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات:١٨].

- وتُدغَم لام: «بل» في اللام، نحو: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾ [الفجر:١٧]، وفي الراء، نحو: ﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنبياء:٥٦].

- وتُظهَر فيما عدا ذلك(١)، نحو: ﴿قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف:٨٩]، ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾ [الكهف:١٠٣].

رابعًا: لام الأمر:

وهي لامٌ(٢) زائدةٌ عن بِنْيةِ الكلمة، تدخل على الفعل المضارع فتجزمُه، نحو: ﴿وَلۡيَكۡتُب، فَلۡيَنظُرِ، ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾.

وحُكمُهَا: الإظهار مُطلقًا.

(١) ومنه: ﴿كَلَّا بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [المطففين:١٤]، فإن اللام مظهرة؛ لوجود السكت.

(٢) لام الأمر قُرِئَ بإسكانها وكسرها بعد «ثم، والواو»؛ وبالنسبة لحفص فقد قرأ بإسكانها.

تنبيه: إذا ابْتُدِئَ -اختبارًا أو تعريفًا- بـ: ﴿لۡيَقۡطَعۡ﴾، فإنَّ اللام تُكسَر.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان(١)

التقاءُ الحرفين واجتماعُهما على ثلاثة أنواع:

- التقاؤهما في اللَّفظ [النطق] والخط [في الكتابة]، بألَّا يَفصِل بينهما فاصلٌ، كالتقاء الباءين: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم﴾.
- التقاؤهما في الخطِّ فقط، نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾.
- التقاؤهما في اللفظ فقط، نحو: ﴿أَنَاْ نَذِيرٌ﴾.

والمُعتبرُ [في باب الإدغام] هو: «النوعان الأولانَ»، أمَّا الثالث فلا دخلَ له هنا.

وَينقسمُ النوعان الأولان إلى أربعة أقسام:

١- المُتماثلان. ٢- المُتجانسان. ٣- المتقاربان ٤- المتباعدان

والقسم الرابع لا إدغام فيه.

أوَّلًا: الْمُتَمَاثِلَانِ:

الْمُتَمَاثِلَان: هما الحرفان اللَّذان اتَّحدا مخرجًا وصِفَةً.

وقد عرَّفه طائفةٌ مِن أهل العلم بقولهم: الحرفان اللَّذان اتَّحَدَا في الاسم والرَّسم، وهو المختارُ لما سيأتي.

وحُكْمُه:

وجوب الإدغام، نحو: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا﴾.

---

(١) المقصود مِن هذا الباب معرفة ما يُدغَم مِن الحروف مما لا يُدغَم، وقد تقدَّم معنى الإدغام وتعريفه في أحكام النون الساكنة.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ويُسْتَثْنَى مِنْهُ أمْرَانِ:

ما لو كان الحرف الأوَّلُ حرف مد فإنه لا يجوز إدغامه فيما بعده، نحو: ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾، ونحو: ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾[(١)].

أو كان الأوَّلُ هاءَ سكتٍ، نحو: ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي﴾، فيجوز فيها وجهان: الإدغام والإظهار[(٢)].

قال الإمام الجمزوري رحمه الله في «كَنزِ المعاني»:

وَمَـا أَوَّلُ المِثْلَـينِ فيـهِ مُسَـكَّنٌ ... فَـلَا بُـدَّ مِـن إدغَامِـهِ مُتَمَـثِّلَا
لَدَى الـكُلِّ إِلَّا: حـرفَ مَـدٍ فـأَظْهِرَنْ ... كـ: (قَالُوا وَهُم، فِي يومِ)، وَامْدُدْهُ مُسْجَلَا
لِـكُلٍّ، وإِلَّا هَـاءَ سَـكْتٍ بـ: (مَالِيَـه) ... فَفِيـهِ لَهُـمْ خُلْـفٌ، والِاظْهـارُ فَضِّـلَا
بِسَـكْتٍ ....

مُلَاحَظَة:

فائدةُ التعريفِ المختار: ليدخل في المتماثلين مَا كَانَ نحوَ نحو: ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾، ونحو: ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾، فإن كثيرًا مِن الشُّرَّاح يذكره فيما يُستثنى مِن إدغام المتماثلين، وعند النظر في تعريف المتماثلين -عنده- لا تجده داخلًا فيه؛ فإنه يَشْتَرط اتحادَ المخرجِ ولا اتحاد فيما يَستَثنيه[(٣)].

---

(١) إذْ لو أُدغِمَ لذهَبَ المدّ، ويُسمَّى المد في نحوِ هذا: مَدّ التَّمكين، وهي مَدَّةٌ لطيفةٌ مقدارها يؤتى بها وجوبًا للفصل بين الواوين حذرًا من الإدغام. «الإضاءة في أصول القراءة»: صـ٤٢.
ومنهم مَن عبَّر به على: كل ياءين أولهما مشددة مكسورة، والثانية ساكنة؛ لأنَّه يخرج متمكّنًا بسبب التشديد. «الغاية»: صـ١١١.
فإن كان الأول حرف لين -أي: ساكن ما قبله مفتوح- وجب إدغامُه -على عموم القاعدة-، نحو: ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾؛ لأنَّ حرف اللين بمنزلة الصَّحيح.

(٢) وكيفية الإظهار: أن يوقف على: ﴿مَالِيَهْ﴾ وُقَيفة لطيفةً من غير تنفسٍ -السكت- وهو المقدم أداءً.

(٣) ويُمكن أن يُقال: إنَّ هذا على رأي من يرى إسقاط مخرج الجوف -فحينئذٍ يكون الاتحادُ في المخرج حاصلًا- فلا إشكال في كونه متماثلًا عنده.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ثانيًا: الْمُتَجَانِسَانِ:

الْمُتَجَانِسَانِ: هو أن يتَّفق الحرفان مخرجًا ويختلفا في بعض الصفات.

وحُكْمُه -عُمُومًا-: جَوَازُ إدغام الأول في الثاني.

وقد أَدْغَمَ حَفْصٌ -وُجوبًا- في سبعة مواضع، تختص بثلاثة مخارج:

١- مخرج الطاء والتاء والدال، ويجب الإدغام في أربعة مواضع:

- الطاء في التاء، نحو: ﴿بَسَطتَ﴾.
- والتاء في الدال، نحو: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾.
- والتاء في الطاء، نحو: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾.
- والدال في التاء، نحو: ﴿وَمَهَّدتُّ﴾.

٢- مخرج الظاء والذال والثاء، ويجب الإدغام في موضعين:

- الذال في الظاء، نحو: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾.
- الثاء في الذال، نحو: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾.

٣- مخرج الباء مع الميم، ويجب الإدغام في موضع واحد، وهو:

- الباء في الميم، نحو: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾.

ملاحظات وتنبيهات:

هاك مواضع يكثر إدغامها عند المبتدئين وليست مما تقدَّم لا في الحكم ولا في الضَّابط:

- إذا قرأت قولَه ﷻ: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾، يجب عليك مراعاة تبيين الضاد واستطالتها من الطاء.
- إذا قرأت قولَه ﷻ: ﴿أَفَضْتُمْ﴾، فاحذر من إدغام الضاد في التاء.
- إذا قرأت قولَه ﷻ: ﴿أَوَعَظْتَ﴾ لا بدَّ من تبيين الظاء من التاء، وكذا ترقيق العين.

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

وَإِنْ تَلَاقَيَـــــا الْبَيَـــــانُ لَازِمُ: أَنقَـــضَ ظَهْـــرَكَ، يَعَـــضُّ الظَّـــالِمُ

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُو .....

تَنْبِيهٌ أخير:

إذا قَرَأْتَ بإدغام المتجانسين في قولِه تعالى: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ فإن الباء تذهب كليةً، ولا يبقى لها أثرٌ[(١)]، وهذه **قاعدةٌ مطَّرِدة** في إدغام المتجانسين فإنه لا يبقى للحرف الأوَّل أَثَرٌ إلا إذا كان حرفَ إطباقٍ، نحو: ﴿بَسَطتَ﴾، فإنَّ أَثَرَ الإِطْبَاقِ يبقى واضحًا في النطق.

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ: (أَحَطْتُ)، مَعْ (بَسَطْتَ)، .....

ثالثًا: الْمُتَقَارِبَان:

الْمُتَقَارِبَان: أن يتقارب الحرفان مخرجًا وصفةً.

وحُكمُه -عُمُومًا-: جَوازُ إدغام الأول في الثاني[(٢)].

---

(١) وقد تقدم معنا أنَّ علامة الإدغام الكامل: تجريد الحرف الأول من السكون مع تشديد الحرف التالي، والناقص: تجريد الأول مع عدم تشديد التالي، وتقدَّمَ أيضًا بيانُ الصفات الَّتي تبقى في الإدغام النَّاقص.

(٢) **فائدة:** قال المرصفيّ رحمه الله: «وممَّا ينبغي معرفتُه أنَّ كل حرفين صحَّ إدغامُهما، سواء كان الإدغام واجبًا أم جائزًا ولم ينطبق عليهما حدُّ المثلين، ولا حدُّ المتجانسين: كان المسوغ للإدغام حينئذٍ هو التقارب». «الهداية»: ٢٢٦/١.

فعلى هذا: يكون التقارب أعمّ مما ذُكِرَ، فيشمل: الحرفين المتقاربين في المخرج وفي الصفات، أو في المخرج دون الصفات، أو في الصفات دون المخرج، ولم يحصل إدغام لحفص إلا في الأول منها: «اللام مع الراء، والقاف مع الكاف».

ومِن إدْغَامِ المُتَقَارِبَينِ مَا مرَّ مِن إدْغَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوينِ بِحُرُوفِ: «لَمْ يَرو»، وَكَذَا إِدْغَامُ اللَّامِ الشَّمْسِيَّةِ بِحُرُوفِهَا. «التَّجْويد المُصوَّر»: ٢٤١/٢.

ولمَّا كان المقصود مِن هذا الباب معرفة ما يُدغَم مِن الحروف مما لا يُدغَم أُهمِل ذكر المُتابعدين في الأصل، وسيأتي ذكر ضابطه في كلام الإمام الحصري رحمه الله.

فائدة: ذكر الحصريّ رحمه الله قاعدةً نفيسةً تَخُصُّ هذا الباب، خلاصتها:

=

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وقد أَدْغَمَ حَفْصٌ -وُجُوبًا- في مخرجين:

مخرج اللام والراء، نحو: ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾، ﴿قُل رَّبِّ﴾.

مخرج القاف والكاف، في: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾.

ملاحظة:

حول كلمة: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات:٢٠]:

اتَّفق العلماء على إدغام القاف في الكاف، ثم اختلفوا: أيكون الإدغام كاملًا أم ناقصًا؟

- فقال بالإدغام الناقص -أي: بقاء صفة الاستعلاء- الإمام مكي وابن مهران.
- وقال بالإدغام الكامل -أي: ذهاب صفة الاستعلاء- جمهور أئمة الأداء.

والوجه الثاني أصحُّ روايةً وأوجه قياسًا.

فلا يُقْرأُ لحفصٍ إلا بالإدغام المحض «الكامل»؛ لأنَّ وجه إظهار صفة الاستعلاء

=

- كل حرفين التقيا فإنهما إمَّا يخرجان مِن عضوين -والمقصود بالأعضاء: المخارج الرئيسة الخمسة سوى الجوف لما سيأتي- وإما مِن عضوٍ:

فإن كان خروجهما مِن عضوين فهما متباعدان إلا الغين والخاء مع القاف أو الكاف؛ فهما متقاربان.

وإن كانا من عضوٍ واحدٍ، فإما أن يتجاور مخرجهما أم لا، فإن تجاور المخرجان بأن كان كلٌّ منهما قريبًا من مخرجِ الآخر ولم يَفصل بينهما فاصلٌ فالحرفان متقاربان.

وإن لم يتجاور المخرجان، وبَعُد كلٌّ منهما عن الآخر، بأن فصل بينهما مخرجُ حرفٍ آخر فالحرفان متباعدان.

وهذا كلُّه فيما له مخرج محقق، وأما ما له مخرجٌ مقدّرٌ وهو أحرف المد الثلاثة فلا تُوصَف -حال التقاءها بأحرف الهجاء- بتقاربٍ ولا تجانسٍ ولا تباعدٍ. انظر: «الأحكام»: صـ١٤١- ١٤٥، بتصرف.

فائدة:

إدغامُ حفصٍ إدغامٌ صغيرٌ -والصغير: ما قلَّ فيه العمل، فالأول من الحرفين (المدغم والمدغم فيه) ساكنٌ- ولا يُدغم إدغامًا كبيرًا -والكبير: ما كثر فيه العمل، فالأول من الحرفين متحركٌ- إلا في كلماتٍ مخصوصةٍ، نحو: ﴿تَأْمَنَّا﴾، وما أشبهها.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ورد من طريق مكي بن أبي طالب في«الرعاية[١]» وابن مهران في «الغاية» وهما ليسا من الطرق المعتمدة لحفص.

قال الإمام أحمد الطيبي رحمه الله «ت٩٦٩» في منظومته «المُفيد»:

(نَخْلُقكُّمُ) أَدْغِمْ بِلَا خِلَافِ ... وَلَا تُبَقِّ صِفَةً لِلقَافِ

وقال الإمام علي الضبَّاع رحمه الله:

«ذَهَبَ جمهورُ أهلِ الأداءِ إلى إدغامِ القافِ في الكافِ منه إدغامًا محْضًا، وذَهَبَ مَكيّ وابنُ مِهْرَانَ إلى إدغَامِه فيه مع بقاءِ صفةِ استعلاءِ القافِ، وليس مكيّ وابنُ مِهرانَ عن حفصٍ من طُرُقِنا، فكلّ ما ذَكَرَه المحَرِّرُون من التَّفريعِ لا داعي إليه، واللهُ سبحانه وتعالى أعلم»[٢].

وجوَّز كثير مِن قراء العصر الوجهين لحفصٍ اعتمادًا على قول الإمام الجزري رحمه الله:

.... ، وَالْخُلْفُ بـ:(نَخْلُقكُّمُ) وَقَعْ

مع تقديم وجهِ الإدغامِ الكامل[٣].

لخَّصَ الكلام عن الباب الإمامُ الجمزوري رحمه الله في «تحفته» بقوله:

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ، أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ، ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

---

(١) نَسَب بعضُ القُرَّاءِ هذا الأمرِ عن الإمامِ مَكيّ إلى كتابه «التبصرة» وفيه نظر؛ فإنه لم يذكرْه في «التبصرة»، وإنما ذكره في «الرِّعاية». «أجوبة القُرَّاء الفضلاء»: صـ٢٧.

(٢) «صريح النص»: صـ٢٦، وقد أفرد بعضُهم رسالة بعنوان «شهود العيان برد قولهم: في ﴿ألم نَخْلُقكُّمُ﴾ الوجهان» فقد فصَّل القول فيها وأجاد وأفاد، فليرجع إليها.

(٣) «مسائل مختارات»: صـ٢١١.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

أَوْ حُـــرِّكَ الحَرْفَـــانِ فِي كُلٍّ فَقُـــلْ: كُلٌّ كَبِـــيرٌ، وافْهَمَنْـــهُ بِالْمُثُـــلْ

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

الوقف والابتداء

هذا الباب مِن المباحث المهمة في تلاوة الكتاب العزيز، ويُشرَعُ ويتعيَّن على قارئ القرآن تحصيل ما يهديه إلى الوقف السليم، ويرشدُه إلى الابتداء المستقيم، وقد تواتر اعتناء السلف به:

فقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما ما يدلُّ دلالةً واضحةً على اهتمامهم بهذا الباب العظيم[(١)] وهو قوله: «وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَنَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَآمِرَهَا وَزَاجِرَهَا، **وَمَا يَنْبَغِي أَنْ نُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهَا...**»[(٢)].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله: «وَفِي كَلَامِ ابْنِ عُمَرَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّ تَعَلُّمَهُ إِجْمَاعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم وَصَحَّ بل تَوَاتَرَ عِندنَا تَعَلُّمُه وَالاعتناءُ بِهِ مِن السَّلفِ الصَّالح...وكلامُهم في ذلك معروفٌ ونصوصُهم عليه مشهورةٌ في الكتبِ.

وَمِنْ ثَمَّ اشْتَرَطَ كَثِيرٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْخَلَفِ عَلَى الْمُجِيزِ أَنْ لَا يُجِيزَ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ الْوَقْفَ وَالِابْتِدَاءَ، وَكَانَ أَئِمَّتُنَا يُوقِفُونَنَا عِنْدَ كُلِّ حَرْفٍ وَيُشِيرُونَ إِلَيْنَا فِيهِ بِالْأَصَابِعِ سُنَّةً أَخَذُوهَا كَذَلِكَ عَنْ شُيُوخِهِمُ الْأَوَّلِينَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ...»[(٣)].

---

(١) وهذا الباب قد أهمله كثير مِن التَّالين لكتاب الله في زماننا؛ جهلًا منهم بمنزلة هذا الأمر وفضله، فإنَّ من الناس مَن يقِفُ كيفما اتَّفق، لا يُراعِي وقفًا ولا ابتداءً، وإنَّه ليقف وقفًا يَرْفُضُه فهمُه لو أنَّه فَهم معنى ما أدَّى إليه وقفُه؛ ولَعَرَف حينئذٍ قدر هذا العلم وفضله، وقد قيل: قِفْ كما تَفهَم، وكما تَقِف تُفْهِم.

فقد سُمِعَ من بعضهم الوقف على: ﴿**وَٱلظَّٰلِمِينَ**﴾، من قوله: ﴿**يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١**﴾، وعلى قوله: ﴿**حَمَلۡتَهُۥ**﴾، من قوله: ﴿**رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ**﴾، وفساده واضحٌ بأدنى تأمُّلٍ. والله المستعان.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك، برقم: «١/٣٥»، والبيهقي في السنن الكبرى، برقم: «٥٢٩٠»، وصححاه.

(٣) «النشر»: ١/ ٢٢٥.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وليعلم أنَّ هذا العلم قسيم التجويد لا قسم مِن أقسامه(١)، فهو عِلْمٌ مُسْتَقِلٌّ أُلِّفت فيه المؤلفات المستقلة(٢).

فإنَّه يبحث عن تركيب الجملة وتأديتها لمُؤدَّاها المطلوب(٣).

والتَّجويد يبحث عن الحرف وإعطاءه حقه ومستحقه، فلذا قال ابن الجزري رحمه الله:

وَبَعْـــدَ تَجْوِيـــدِكَ لِلْحُـــرُوفِ لَا بُـــدَّ مِـــنْ مَعْرِفَـــةِ الْوُقُـــوفِ

وَالِابْتِدَاءِ ....

والعمدة في هذا الباب على الفهم لكتاب الله تعالى، ومعرفة شيء مِن علم النحو والإعراب.

ويُمكنُ مُراعاة هذا الباب بأحد أمرين:

١- اتِّباع علامات المصاحف وهو أسهل وأنسب لعموم المسلمين.

٢- إتقان النَّحو والاطلاع على التفسير وهو أوفق بأهل العلم وطلابه(٤).

---

(١) ورُوِيَ عن علي رضي الله عنه قوله: «الترتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف»، فقد جعل هذا الباب من ترتيل القرآن بنسبة النصف.

قال بعض المحققين -في أثر عليٍّ رضي الله عنه: وهو أثرٌ منسوبٌ إليه ولم يُوقَف له على إسنادٍ بعد طول بحثٍ، وأقدم مَن ذكره أبو القاسم الهذلي «توفي٤٦٥» في كتابه: «الوقف والابتداء»، ثم تَتَابع العلماء بعد -الهذلي- فذكروه كابن الجزري.

فلم يرد عنه بإسنادٍ صحيحٍ ولا ضعيفٍ؛ فلا ينبغي ذكرُه ولا التَّعويل عليه.

(٢) من أجلّها كتاب: «المكتفى في الوقف والابتداء» للإمام أبي عمرو الدّانيّ، ومِن أخصرها «نظام الأداء» للإمام ابن الطَّحَّان، وأمّا تفاصيل أقسام الوقوف وأحكامها ففيها كتب نافعة، مِن أجمعها: «معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء» للإمام لحصريّ.

(٣) فهو إذًا تفسيرٌ صوتيٌّ، ولقد أحسن الشيخ عبدالعزيز الحربي إذ يقول: «واعلم أنَّ مراعاةَ الوقفِ والابتداءِ نوعٌ مِن أنواع التفسير الصَّامت، وإنما يُعْرَفُ فَهمُ القارئِ لما يَقرَأُ بِحُسْنِ وقُوفِهِ وابتدائِه».

(٤) «لطائف في تجويد القرآن»: صـ٥٣، وسنذكر اصطلاحات الضبط التي وُضعت لاحقًا إن شاء الله.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وعِلمُ الوقفِ والِابتداءِ: هو علم بقواعد يُعرف بها مَحَالُّ الوقف ومَحَالُّ الابتداء في القرآن الكريم، وما يصلح منها وما لا يصلح.

وقبل البدء بهذا المبحث لا بد مِن معرفة الاصطلاحات التالية:

- **الوَقْفُ**: هو قَطْعُ الصَّوتِ على آخرِ الكلمةِ زمنًا يُتنفس في أثنائه، بِنيَّةِ الاستمرارِ في القِراءة.

- **القَطْعُ**: هو التَّوقُّفُ عن القِرَاءَةِ بِنيَّةِ الانتهاءِ منها، والانتقال لأيِّ عملٍ آخر، ومحله رؤوس الآي تامَّة المعنى، وأواخر السور.

- **السَّكْتُ**: قَطْعُ الصَّوتِ زَمَنًا لَطِيفًا أقلَّ من زمنِ الوَقْفِ بقليلٍ بدون تَنَفُّسٍ، بِنيَّةِ الاستمرارِ في القراءة.

أقسام الوقف:

ذكر العلماءُ أقسامًا للوقف، منها:

١- **الوقفُ الاختياريُّ**، وهو المراد عند الإطلاق، وسيأتي مُفَصَّلًا -إن شاء الله-.

٢- **الوقفُ الاختباريُّ** -بالباء: وهو أن يأمر المعلمُ التلميذَ أن يَقِفَ على كلمة ما ليختبرَ معرفتَه بكيفيَّةِ الوقوف عليها، كأن يقول له: قِفْ على: ﴿**ٱمۡرَأَتُ**﴾، مِن قوله: ﴿**ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ**﴾، ليختبره هل سيقف عليها بالتاء أم بالهاء[(١)].

٣- **الوقفُ الاضطراريُّ**: وهو الذي يَعْرِضُ للقارئ أثناء قراءته، ويضطر إليه اضطرارًا، بسبب انقطاع نفسٍ، أو ضِيقِهِ، أو عُطاسٍ أو نحوِهِ، فيجوز له أن يقف في أي مكان على آخر الكلمة، ثُمَّ يبتدئ مِن موضع يصحُّ البدء به.

٤- **الوقفُ الانتظاريُّ:** وهو وقف خاصٌّ بمَن يجمع القراءات السَّبع أو العشر على شيخ فإنه يَقِفُ عند كلمةٍ قرآنية ذات خلافٍ يَحْسُنُ الوقوف عليها ثم

---

(١) ويختصُّ هذا الوقف بالرَّسم، لبيان المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف، وما رسم بالتاء، وما رسم بالهاء؛ فيقف على المقطوع بالقطع، وعلى الموصول بالوصل، وعلى... .

فإن كان الوقف من قِبَلِ المُعَلِّمِ ليُعَرِّف التلميذَ على أمرٍ ما فيمكن أن يُقال له: «الوقف التَّعريفي».

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

يستأنف الآية مِن أوَّلها حتى يستوعب الوجوه كلها، فهو منتظرٌ حال وقفِه ليأتي بالوجه الآخر مِن القراءة(١).

الوقف الاختياريُّ:

الوقف الاختياري: هو أن يقف القارئ باختيارِه دون أن تلجئَه الضَّرورة لذلك.

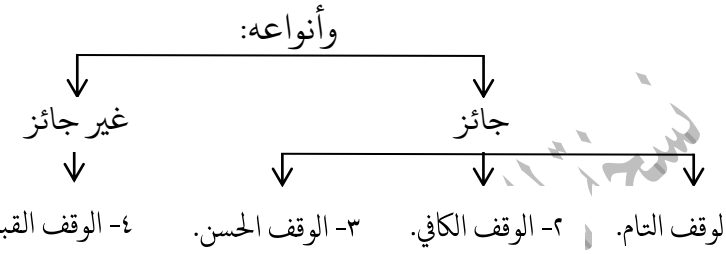

١- الوقف التَّامُّ:

الوقف التَّام هو: الوقف على ما تَمَّ معناه، ولم يتعلَّق بما بعده لا لفظًا ولا معنًى(٢).

وسُمِّيَ بذلك؛ لتمامه المطلق، وانقطاعِه عمَّا بعده مِن حيث اللفظ والمعنى.

ومِن أمثلته(٣):

---

(١) قال الحصري رحمه الله: «ولا يشترط في هذا الوقف ولا فيما قبله [ما سوى الاختياري] تمام المعنى». «الأحكام»: صـ٢٥٣.

ومراده: أنَّه يجوز في حال جمع القراءات الوقف على ما لا وقف عليه، **مما ليس بفاسد المعنى**.

قال ابن الجزري رحمه الله: «يُغتَفر في حالة جمع القراءات ما لا يُغتَفر في غير ذلك». «النشر»: ١/٢٣٦.

(٢) والمراد بالتعلق المعنوي: التعلق مِن جهة المعنى؛ بأن يكون ثمَّة ارتباط بين الكلمة الموقوف عليها وما بعدها من جهة المعنى.

والمراد بالتعلق اللفظي: التعلق مِن جهة الإعراب؛ بأن يكون ثمَّة ارتباط بين الكلمة الموقوف عليها وما بعدها من جهة الإعراب، كالمبتدأ وخبره، والموصول وصلته، والموصوف وصفته، ويلزم منه التعلق المعنويَّ، وليس العكس.

(٣) ويَكثر أيضًا في: الوقف على ما قبل: فعل الأمر، أو الشرط، أو النفي، أو النهي، أو الاستفهام. للاستزاد انظر: «معالم النبلاء» للقرش: صـ٣٢.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

أ- أن يكون آخر قصة وابتداء أخرى، كما قال تعالى: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾، يقف ثم يبدأ بـ: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾.

ب- الوقف على ما قبل النداء، والابتداء بياء النداء غالبًا مثل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾، يقف ثم يبتدئ بـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾.

وحكمه: أنَّه يَحْسُن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده.

٢- الوقف الكَافِي:

الوقف الكافي هو: الوقف على ما تَمَّ معناه، وتَعَلَّق بما بعده معنًى لا لفظًا.

وسُمِّيَ كافيًا؛ للاكتفاء به، واستغنائه عمَّا بعده إعرابًا، وهو أكثر أنواع الوقف وقوعًا في القرآن.

ومِن أمثلتِه:

الوقف على: ﴿قَٰنِتُونَ﴾، مِن قوله: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾، والابتداء بقوله: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ...﴾.

الوقف على: ﴿نُفُوسِكُمْ﴾، مِن قوله: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾، والابتداء بقوله: ﴿إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾﴾.

وحكمه: أنَّه يَحْسُن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، فحكمُه إذًا كالوقف التَّام.

٣- الوقف الحسن:

الوقف الحسن هو: الوقف على ما تَمَّ معناه، وتَعَلَّق بما بعده لفظًا ومعنًى.

وَسُمِّي حَسَنًا؛ لإفادتِه معنًى يحسُن السكوت عليه.

ومِن أمثلته:

الوقف على: ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، من قوله: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾؛ لتعلقه الشديد بـ: ﴿بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾.

والوقف على: ﴿سُلْطَٰنٌ﴾، من قوله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾، فإنَّ قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾، مستثنى مِن الضَّمير المجرور في: ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

والوقف على: ﴿مُّصْبِحِينَ﴾، من قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾؛ لتعلُّقِه الشديد بـ: ﴿وَبِٱلَّيْلِۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٣٨﴾.

وحكمُه: أنَّه يَحْسُن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ إلَّا أن يكون رأسَ آية فيحسن؛ لوروده عن النَّبيِّ ﷺ[(١)].

٤- الوقف القبيح:

الوقف القبيح هو: الوقف على ما لم يتمّ معناه؛ لِتَعَلُّقِه بما بعده لفظًا ومعنًى، مع عدم إفادتِه، أو إفادتِه معنى غير مقصود، أو إيهامِه معنًى فسادًا.

وسُمِّيَ قبيحًا؛ لقُبحِ الوقفِ عليه؛ إذْ لم يؤدِّ معنى في ذاته يصحُّ الوقف عليه، وهذا هو الفرق بينه وبين الوقف الحسن.

ومِن أمثلتِه:

مثال الأول: الوقف على: ﴿كُفَّارٌ﴾، من قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ١٦١﴾؛ للفصل بين المبتدإ وخبره.

---

(١) **رأس الآية:** هو آخر كلمة فيها، وقد اختلف العلماء في الوقف على رؤوس الآي على أربعة مذاهب، وما ذُكِرَ في الأصل أحدُها وهو: أنَّ الوقفَ على رؤوس الآي سُنَّة مُطلقًا، وقد ذكر الإمام الحصريُّ رحمه الله في: «مَعالم الاهتداء» الأقوال الأربعة وناقشها وبينها بيانًا شافيًا، ورجَّح أنَّ: حكم الوقف على رؤوس الآي كحكم الوقف على غيرها مما ليس برأس آية، فمن الوقف على رؤوس الآي ما يكون تامًّا ومنها ما يكون كافيًا، ومنها ومنها ما يكون حسنًا.

وخَصَّ الفاتحةَ بالوقف على رؤوس آيها، ولو كان الوقف حسنًا.

قال الإمام الألباني رحمه الله: «مِن السُّنةِ قراءة الفاتحة آية آية؛ وهذه سُنَّةٌ أعرضَ عنها جمهور القُرَّاء في هذه الأزمان فضلًا عن غيرهم». «صفة صلاة النبي ﷺ»: صـ٨٤.

لحديث أم سلمة رضي الله عنها: أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ؟ فقالت: «كان يقطع قراءته آية آية: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ...﴾». أخرجه أحمد: ٣٠٢/٦، وصححه الألباني.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ومثال الثاني: الوقف على: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾، من قوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ﴾.

ومثال الثالث: الوقف على لفظ الجلالة: ﴿وَٱللَّهُ﴾، من قوله: ﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾.

وحكمه: أنَّه لا يَجوز تعمُّد الوقف عليه؛ إلا لضرورة من ضيق نفسٍ أو عطاس أو نحوه، ولا يجوز الابتداء بما بعده؛ لتعلقه بما قبله.

الإبْتِدَاء:

وأمَّا الابتداء، ولا يكون إلَّا اختياريًّا، فليس في البدء اضطرارٌ كالوقف[1].

وقُسِّم إلى:

- جائز
  - ١- البدء التام.
  - ٢- البدء الكافي.
  - ٣- البدء الحسن.
- غير جائز
  - ٤- البدء القبيح.

فالتام هو: الابتداء بلفظٍ بعدَ وقفٍ تامٍّ.

---

(١) قال صاحب «نهاية القول المفيد»: «واعلم أنَّ القارئ كما يُضطر إلى الوقف القبيح يُضطر إلى الابتداء القبيح أيضًا؛ وذلك إذا كان المقول عن بعض الكفرة طويلًا لا ينتهي نَفَسُ القارئ إلى آخر المقول، فيقف في بعض مواضعه للضرورة، فيُضطر إلى الابتداء بما بعده إذ لا فائدة حينئذٍ في العود إلى ﴿قَالَ﴾، أو ﴿قَالُوا﴾؛ لأنَّه ينقطع نَفَسُه في أثناء المقولة البتَّة وكلّ القول كفر، كقوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾﴾، فإنَّه قلَّما يوجد قارئٌ ينتهي نفسه إلى آخر المقول هنا، وكلّ المقول كفر». صـ١٨٢.

والمقصود بالابتداء -هنا- البدء الإضافي، وهو الَّذي تقدَّمه وقف، لا البدء الحقيقي.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

والكافي هو: الابتداء بلفظ بعد وقف كافٍ.

والحسن هو: الابتداء بلفظٍ بعد وقفٍ حسنٍ، ولا يصح ذلك إلَّا في رؤوس الآي.

والقبيح هو: الابتداء بلفظٍ مِن متعلقات جملةٍ، كالابتداءِ بالمفعول به، أو الحال، أو التمييز، أو المعطوف، أو البدل.

وأقبح منه الابتداء بلفظٍ يُغَيِّر المعنى المراد ويقلِبُه إلى معنى فاسد، كالابتداء: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ...﴾، وقوله: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، وقوله: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾.

فيجب على القارئ أن يتحرَّى الصَّواب في الابتداء ما استطاع إلى ذلك سبيلًا[(١)].

فائدة:

مِن الأشياء التي ينبغي **تجنُّبُ** الابتداء بها ما يلي:

أولًا: «أنَّ» مفتوحة الهمزة، نحو: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج:٦٢].

فلا تَقِفُ على كلمة: ﴿ٱلْحَقُّ﴾، وتَبدأُ بـ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾؛ لشدَّة تعلُّقِ الكلام بما قبله.

ثانيًا: كلمة: «لعلَّ»، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:٢١].

فلا تَقِفُ على كلمة: ﴿قَبْلِكُمْ﴾، وتَبدأُ بـ﴿لَعَلَّكُمْ﴾.

ثالثًا: كلمة: «لكن»، نحو: ﴿۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ...﴾ [البقرة:١٧٧].

فلا تَقِفُ على كلمة: ﴿وَٱلْمَغْرِبِ﴾، وتَبدأُ بـ﴿وَلَٰكِنَّ﴾[(٢)].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله ملخِّصًا ما سبق في «مقدمته»:

---

(١) «الأحكام»: صـ٢٦١.

(٢) «دروسٌ مهمة في شرح الدقائق المحكمة»: صـ١٧٧.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وبَعْـــدَ تَجْوِيـــدِكَ لِلْحُـــرُوفِ ... لَا بُـــدَّ مِـــنْ مَعْرِفَـــةِ الْوُقُـــوفِ
والِابْتِـــدَاءِ، وَهْيَ تُقْسَـــمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَـــةً: تَـــامٌّ، وَكَافٍ، وَحَسَـــنْ
وَهْيَ لِمَـــا تَـــمَّ: فَـــإِنْ لَّـــمْ يُوجَـــدِ ... تَعَلُّـــقٌ -أَوْ كَانَ مَعْـــنًى- فَابْتَـــدِى
فَالتَّـــامُّ، فَـــالْكَافِي، وَلَفْظًـــا: فَـــامْتَنَعْ ... إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَـــوِّزْ: فَالْحَسَـــنْ
وَغَـــيْرُ مَـــا تَـــمَّ: قَبِـــيحٌ، ولهُ ... الوقَـــفُ مُضْـــطَرًّا، وَيَبْـــدَا قَبْلَـــهُ
وَلَـيْسَ فِي الْقُـرْآنِ مِـنْ وَقْـفٍ يَجَـبْ ... وَلَا حَـرَامٌ غَـيْرُ مَـا لَهُ سَـبَبْ[1]

مِن اصطلاحات الضَّبط:

ويحسن بنا قبل أن نختمَ هذا الباب العظيم أن نذكر اصطلاحات الضبط التي وُضعت للدلالة على الأوقاف[2]، وهي كالتالي:

---

(١) وحاصل معنى البيت بكماله: أنَّه ليس في القرآن وقفٌ واجبٌ يأثم القارئ بتركه، ولا وقفٌ حرامٌ يأثم بوقفِه؛ لأنَّهما لا يدلَّان على معنى فيختلُّ بذهابهما إلَّا أن يكون لذلك سببٌ يستدعِي تحريمه، وموجبٌ يقتضي تأثيمَه، كأن يقصد الوقف على: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾، ﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾، ونحوهما كما سبق من غير ضرورة. «المنح الفكرية»: صـ٢٦٠.

(٢) وقَد جعلَ بعَضُ الفضلاءِ ارتباطًا بين بعض هذه الاصطلاحات وأنواع الوقف التي تقدَّمت معنا: فجعل (ۛ) للتام، و(ج) للكافي، وكذا (ۖ)؛ لكنها أقل مِن (ج)، وليس للحسن علامةٌ؛ لوجودِ العلاقة اللفظيَّة، إلَّا أنَّ بعضهم جعل (ۖ) في بعضها دالَّةً عليه، وأما (لا) فللقبيح في بعض مواضعه -وقد أُهملت في المصاحف المتأخرة، فما سوى الجائز القبيح- وقد تجعل للحسن. للاستزادة انظر: «الوقف الاختياري» لجمال القرش.

ولمَّا كانت تلك الرّموزُ تتعلق بالتَّقديرِ الإعرابي للكلمة الموقوف عليها أو تفسيرها، وفي هذين مجالٌ واسعٌ للاجتهادِ اختلف العلماءُ في وضعها دلالةً على الوقف والابتداء في مواضع من القرآن. وأقدمُ ما استُعمِلت هذه المصطلحات المشهورة إشارةً للوقف والابتداء في المصحف الأميريّ الذي طبع عام ١٣٤٢، وقد كتبه عام ١٣٣٧ الإمام محمد علي خلف الحسيني رحمه الله «ت ١٣٥٧».

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

١- **الوقف اللَّازم:** وعلامته «م»، نحو: ﴿۞إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ٣٦﴾، فقد وضعت العلامة على قوله: ﴿يَسْمَعُونَۘ﴾، ومِن هنا يلزم القارئ الوقف على: ﴿يَسْمَعُونَۘ﴾، ثم يبتدئ بعد ذلك بقوله: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾[1].

٢- **الوقف الممنوع:** وعلامته «لا»، نحو: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٣٢﴾، فقد وضعت العلامة على قوله: ﴿طَيِّبِينَۙ﴾، ومن هنا يكون الوقف عليها ممنوعًا، ويجب وصلها بما بعدها.

٣- **الوقف الجائز جوازًا مستوى الطرفين:** وعلامته «ج»، نحو: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ١٣﴾، فقد وضعت العلامة على قوله: ﴿بِٱلْحَقِّۚ﴾، ومن هنا يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، ويجوز أيضا وصله بما بعده، فالوجهان جائزان جوازًا مستوى الطرفين، ولا أفضليَّة لأحدهما على الآخر.

٤- **الوقف الجائز مع كون الوصل أولى:** وعلامته «صلى»، نحو: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ١٧﴾، فقد وُضِعَت العلامةُ على قوله: ﴿هُوَۖ﴾، ومن هنا فإن الوقف عليه والابتداء بما بعده جائزٌ ولكنَّ الوصل أولى من الوقف.

٥- **الوقف الجائز مع كون الوقف أولى:** وعلامته «قلى»، نحو: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌۖ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا

---

(١) والوقف اللازم -ويُسمِّيه بعضهم: وقف البيان-: وهو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده لإيضاح المعنى؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم معنًى غير مُرَادٍ، وعلامتُه في المصحف وضع ميم أفقية هكذا: (م).

والوقف اللازم: منه ما يكون تامًّا ومنه ما يكون كافيًا ومنه ما يكون حسنًا، بحسب التعلق اللفظي والمعنوي، وقد اتفقت المصاحف على عشرين موضعًا، ذكرنها في الملحق مُعلَّلة.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

﴿٢٣﴾، فقد وُضِعَت هذه العلامةُ على قوله: ﴿قَلِيلٌ﴾، ومن هنا فإن الوقف على قوله: ﴿قَلِيلٌ﴾، والابتداء بما بعده جائز، وأيضا وصله بما بعده جائز، ولكن الوقف أولى.

٦- **الوقف على أحد الموضعين دون الآخر:** وعلامته «ۛ ، ۛ» وهذه هي علامة تَعَانُق الوقف، بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾، فقد وضعت هذه العلامة على قوله: ﴿فِيهِۛ﴾، فإذا وقف القارئ على قوله: ﴿لَا رَيْبَۛ﴾ لا يصح أن يقف على ﴿فِيهِۛ﴾، وكذلك أيضا إذا وقف على ﴿فِيهِۛ﴾، لا يصح أن يقف على: ﴿لَا رَيْبَۛ﴾.

تنبيه:

مما يُنصَح به الوقف على جميع علامات الوقف الموضوعة في المصحف الشريف، فتقف على: «صلى، قلى، ج، مـ» فقد وُضِعَ جميعُها على معانٍ واضِحة، ومن خلال التجربة وُجِدَت ثمرة ذلك؛ حيث إنَّه لا يُضطر إلى الوقف القبيح أو الوقف على معنى ناقصٍ... .

وقد يستشكل بعضُنا: كيف أقف على الآيات أو الجُمَل التي فيها طُولٌ ولا علامة وقف فيها؟

نقول: لصعوبة وصل الآية أو الجُمَل بكمالها يتعيَّن الوقف على موضع ذي معنى؛ ويتحقق ذلك بـ:

- الوقف على فعل، حيث تُعاود البدْء بالفعل الذي وقفت عليه وما يلحق الفعل من أداة، مثل «إن، لم، كما، قد، ...» مما له أثر واضح في المحافظة على المعنى.

مثال ذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الصف:٥].

فبالوقف على كلمة: ﴿تَّعْلَمُونَ﴾ تُعطي السامع لفتةً وشوقًا لمعرفة ماذا يعلم القوم، ولكن عليك أن تُعاود البدء من نفس الفعل وأداتِه المتصلة به: ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْۖ﴾.

- الوقف على أدوات الرَّبطِ بين الجمل، مثل الشرطِ والمعطوف عليه وأدوات التوكيد وتبدأ مِن نفس الكلمة أو بما قبلها لا بما بعدها.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

نحو: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ...﴾ [النساء:٢٣].

فبالوقف على كلمة: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ﴾ تعطي السامع لفتةً لمعرفة حال هذه الأمهات، ولكن عليك أن ترجع وتبدأ من كلمة ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ﴾، ومثله الموضع الآخر.

ونحو: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [الشورى:٨].

فبالوقف على أداة الاستدراك ﴿وَلَٰكِن﴾ تثير السامع لمعرفة الاستدراك، وللإجابة تعاود القراءة مِن: ﴿وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ﴾[(١)].

تنبيه:

مما نبَّه عليه بعضُ العلماء في باب الوقف: **الوقف التَّعسُّفي**؛ وهو وقْفٌ تَكَلَّفَ فاعلوه وعَدَلُوا عن المعنى الظَّاهر مِن الآية.

كالوقف على قوله: ﴿لَا تُشْرِكْ﴾، مِن قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان:١٣]، ، يبتدئ بقوله: ﴿بِٱللَّهِ ۖ﴾، على أنَّه قسم.

وكذا حذَّروا من الإعادة التي تكون زيادة في القرآن، وقد شاع وذاع مثل هذا، واستملحه قراء زماننا، بل ولقَّنه بعضُهم صغارَ الطَّلبة حتَّى ظنَّ بعضُهم أنَّ هذه الكلمة تكررت في القرآن مرتين متتاليتين، ونمثِّل لذلك:

- يقف بعضُهم على: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج:١٥]، ثم يعود ويبتدئ ويقول: ﴿ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [البروج: ١٥ - ١٦].

---

(١) «هداية المستفيد»: صـ ٥٤ - ٥٥، بتصرُّف.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فجعل -بابتدائه هذا- ﴿ٱلۡمَجِيدُ﴾ مبتدأً بعد أن كان خبرًا.

- ويقف أيضًا على: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ﴾ [الهمزة:٥]، ثم يعود ويبتدئ ويقول: ﴿ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦﴾ [الهمزة: ٥ - ٦].

فلْيُحذر من مثل هذا واستحسانه، فإنَّ التَّكرار يكون لغرضٍ يُريده الله، كما في قوله: ﴿لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ۝١٠٨﴾ [التوبة:١٠٨].

فمَن كرَّر لفظًا لغير ضَرورةٍ فقد حمَّل نصَّ القرآن ما ليس منه[(١)].

(١) «الوقف والابتداء» حصاد ملتقى التفسير: صـ ٨٨ - ٩٠، بتصرَّف.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الوقف على أواخر الكلم

مَرَّ معنا أنَّ **الوَقْفَ**: هو قَطعُ الصَّوتِ على آخرِ الكلمةِ زمنًا يُتنفس في أثنائه، بِنيَّةِ الاستمرارِ في القِراءة.

ولا بُدَّ في الوقف من التَّنفس، ويكون الوقف في رؤوس الآي وأواسطها، ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتَّصل رسمًا.

ولمَّا كان الوقف ضدَّ الابتداء، وقد اختصَّ الابتداءُ بالحركة، كان الأصلُ في الوقفِ الإسكانُ؛ ليتَّضِح الفرقُ بين المتضادَّين.

قال الإمام الشاطبي «ت٥٩٠» رحمه الله في «حرزِ الأماني»:

والإِسكانُ أَصْلُ الوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ ... مِنَ الوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلَا

وللعربِ فى الوقف أوجه عديدة، وأشهرها ثلاثة مما وَرَدَتْ به الرّواية:

- **الإسكان**، أي: السُّكون المحض، وهو تفريغُ الحرفِ مِن الحركات الثلاث[(١)]، وهو الأصل كما تقدَّم، فلذا كان أعمَّها؛ لدخولِه على السَّواكن وغيرِها.

- **والرَّوم**، النُّطق ببعض الحركة -قُدِّر بـ: ثلثها- بصوتٍ خفيٍّ يسمعه القريب دون البعيد، ويأخذ حكم الوصل[(٢)].

- **والإشمام** هو: ضَمُّ الشفتين بلا صَوْتٍ **بُعَيْدَ** إسكانِ الحرف، ويأخذ حكم

---

(١) «النشر»: ٢/١٢١، «الإضاءة»: صـ٥٧.

(٢) وقد تَقدَّم معنا قولُ الإمام السمنودي رحمه الله في «لآلئه»:

والـــرَّوْمُ كَالْوَصْـــلِ، وَتَتْبَـــعُ الأَلِـــفْ ... مَـــا قَبْلَهَـــا، وَالْعَكْـــسُ فِي الْغَـــنِّ أُلِـــفْ

بمعنى:

ما ثبتَ للكلمةِ من أحكامٍ حالَ الوصلِ فإنها ثابتةٌ للكلمة حالَ الرَّومِ، فلا يُهمَل -مثلًا- تفخيم الراء، في: ﴿صِرٌّ﴾.

ما ثبتَ للكلمةِ من أحكامٍ حالَ الوقفِ فإنها ثابتةٌ للكلمة حالَ الإشمامِ، فلا تُهمَل -مثلًا- القلقلة، في: ﴿يَشُعَيْبُ﴾.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الوقف[(١)].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله «ت٥٩٠» في «حرزِ الأماني»:

وَرَوْمُكَ: إِسْمَاعُ المُحَرَّكِ وَاقِفًا ... بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا

وَالِإشْمَامُ: إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا ... يُسَكَّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

وقال الإمام ابن الجزري رحمه الله «ت٨٣٣» في «مُقدِّمتِه»:

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ ... إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ

إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ، وَأَشِمّ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ: فِي رَفْعٍ وَضَمّ

فائدة الرَّوم والإشمام:

وفائدة الرَّوم والإشمام: بيانُ الحركةِ الأصليةِ الثابتةِ -وصلًا- للحرف الموقوفِ عليه[(٢)]، ويُنَبَّه إلى أنهما لا يُضبطان إلَّا بالتلقي والمشافهة من القُراء المتقنين.

مواضع الرَّوم والإشمام:

وأمَّا بالنسبة لمواضع دخول الرَّومِ والإشمام فبيانُ ذلك:

يدخل الرَّوم في:

المرفوع[(٢)]، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، والمضموم، نحو: ﴿يَشْعُرُكُمْ﴾.

المجرور، نحو: ﴿الرَّحِيمِ﴾، والمكسور، نحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾.

يدخل الإشمام في:

المرفوع، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، والمضموم، نحو: ﴿يَشْعُرُكُمْ﴾.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ ... وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصِّلَا

---

(١) وقد مرَّ معنا أنواع الإشمام في الكلام عن الحروف الفرعية، وما ندرسه هنا هو أحدُها.

(٢) **فائدة:** جميعُ ما ورد وصَحَّ في أوجه القراءات فإنه يصحُّ إيراده في الصلاة.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

موانع دخول الروم والإشمام:

ويمتنع دخول الروم والإشمام فى مواضع، هى:

١- ما كان ساكنًا حال الوصل -أي: سكونه لازمٌ-، نحو: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾.

٢- ما كان مفتوحًا[(١)] -منونًا كان أو غير منوَّنٍ-، نحو: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، ﴿حَكِيمًا﴾.

٣- هاء التأنيث المرسومة بالتاء المربوطة[(٢)]، فنقف عليها بالهاء الساكنة، نحو: ﴿ٱلْجَنَّةُ، ٱمْرَأَةٌ﴾.

٤- عارض الشكل -ما حُرك لالتقاء الساكنين فحركته عارضة، نحو: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾، ﴿حِينَئِذٍ﴾.

٥- ميم الجمع عند مَن قرأ بصِلتِها[(٣)]، نحو: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ﴾

٦- هاء الكناية[(٤)]، في أحوال أربعة: إن سُبقت بضمٍّ، نحو: ﴿يَرْفَعُهُ﴾، أو كسرٍ، نحو: ﴿وَزَوْجِهِۦ﴾[(٥)]، أو واو، نحو: ﴿عَقَلُوهُ﴾، أو ياء، نحو: ﴿فَأَلْقِيهِ﴾، ﴿لَدَيْهِ﴾.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَلَمْ يَـرَهُ فِى الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَـارِئٌ .....

---

(١) وإنَّما لم يدخل الرَّوم في الفتحة؛ لأنَّ الفتحة خفيفة سريعة في النطق، فإذا خرج بعضُها خرج سائرها، فلا تكاد تخرج إلَّا كاملة، «الأحكام»: صـ٢٤٩، والأصل والأَوْجَه أَن يُقالَ: المَانِعُ الرِّوَايَة.

(٢) فإن رسمت بالتاء المفتوحة، نحو: ﴿ٱمْرَأَتُ﴾، ففيها رومٌ وإشمامٌ.

(٣) وكذا مَن قرأ بإسكانها -كحفص-، لا يدخلها الروم ولا الإشمام؛ لأنَّهما لا يدخلان السواكن.

(٤) ويدخلها الروم والإشمام فيما سيأتي: إنْ سُبقَت بألفٍ أو فتح أو ساكنٍ صحيح، نحو: ﴿هَدَيْنَاهُ، فَأَقْبَرَهُۥ، مِنْهُ﴾، وما ذُكر مِن التَّفصيل في هاء الكناية هو أحد مذاهب ثلاثة، وهي ما ذكرها الشَّاطبي في الأبيات الآتي ذكرها، وهي: منع دخول الروم والإشمام مطلقًا، والجواز مُطلقًا، والتَّفصيل المذكور، وهو المختار ورجَّحه ابن الجزري فقال: «وهو أعدل المذاهب عندي». «النشر»: ٢/٢٢٤.

(٥) تنبيه: هاء ﴿هَٰذِهِ﴾ لا يدخلها روم ولا إشمام؛ لأنها ملحقةٌ بهاء الكناية، وقد سُبِقَتْ بالكسر.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وقال رحمه الله:

وَفِى هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

وقال رحمه الله مُبيِّنًا المَذَاهِبَ الثلاثة للعلماء في هاء الكناية:

وَفِى الْهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلَا

أَوُ امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ يُرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلَا

ولنا أن نُعمِل ما مرَّ معنا في الأمثلة الآتية: ﴿نَسْتَعِينُ، ٱلرَّحْمَٰنِ، هَٰٓؤُلَآءِ، وَلَمْ يُولَدْ، مِنْهُ، ٱلْيَوْمِ﴾.

﴿نَسْتَعِينُ﴾:

الأوجه الجائزة فيها حال الوقف سبعة أوجه، وهي:

الإسكان المحض مع:	والإشمام مع:	والرَّوم مع:
القصر، والتوسط، والطول.	القصر، والتوسط، والطول.	القصر.

شَرْحُ ذَلِكَ:

بما أنَّ النون المتطرفة الموقوف عليها مسبوقة بحرف مد؛ فإنه حال الوقف بالسكون المحض: تجوز أوجه المد العارض الثلاثة: الطول والتوسط والقصر.

وبما أنَّ الكلمة مرفوعة فإنَّه يدخلها الإشمام، **والقاعدة:** أن الإشمام يأخذ حكم الوقف بالسكون المحض، فالأحكام الجائزة في الكلمة حال الوقف بالسكون المحض تجوز في حال الوقف بالإشمام؛ فتجوز الأوجه المتقدمة مع الإشمام.

وبما أنَّ الكلمة مرفوعة فإنَّه يدخلها الروم، **والقاعدة:** أنَّ الروم يأخذ حكم الوصل - والكلمة المذكورة لا تُمدّ في الوصل إلا بمقدار حركتين- فيجوز الروم مع القصر فقط.

فحاصل الأوجه الجائزة في هذه الكلمة: **سبعة أوجه.** وقِس على ذلك ما أشبهه.

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾:

الأوجه الجائزة فيها حال الوقف أربعة أوجه، وهي:

- الإسكان المحض مع:	- والرَّوم مع: القصر.
القصر، والتوسط، والطول.	

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾:

الأوجه الجائزة فيها حال الوقف خمسة أوجه، وهي:

- الإسكان المحض مع: التوسط، وفويق التوسط (٥حركات)، والطول.
- والرَّوم مع: التوسط، وفويق التوسط(٥حركات).

﴿وَلَمۡ يُولَدۡ﴾:

يجوز فيها وقفًا وجهٌ، وهو: الإسكان المحض فقط.

﴿مِنۡهُ﴾:

الأوجه الجائزة فيها حال الوقف ثلاثة أوجه، وهي:

- الإسكان المحض.
- والإشمام.
- والرَّوم.

﴿ٱلۡيَوۡمِ﴾

الأوجه الجائزة فيها حال الوقف أربعة أوجه، وهي:

- الإسكان المحض. القصر، والتوسط، والطول.
- والرَّوم: وبما أنَّ الروم يأخذ حكم الوصل، وتقدَّم أنَّ مد اللين لا يُمَد في الوصل؛ فكذلك حال الروم. فتنبَّه!

اعْمِلِ ما مرَّ من القواعد في الكلمات التالية: ﴿**فَٱنصَبۡ، عَلِيمًا، حَكِيمٌ، ٱلۡعَالَمِينَ، قَدِيرٌ، ٱلسَّمَآءِ، خَيۡرٍ، هَدَيۡنَاهُ، مُضَآرّٖ**﴾.

تنبيه:

وَليُعلَم أنَّ حالَ الوقف بالرَّوم لا بُدَّ من حذف التنوين -وهذا فيما يدخله الرَّوم وكان مُنوَّنًا- نحو: ﴿**قَدِيرٌ**﴾.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فائدة:

هاءُ السَّكتِ لازمة الإسكان فلا يدخلها الروم ولا الإشمامُ؛ فهي مِن قَبِيلِ ما كان لازمَ السُّكونِ المذكور في الموانع، وقد وردت في سبعِ كلمات في القرآن الكريم، هي: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ﴾ [البقرة:٢٥٩]، ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام:٩٠]، ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة:١٩]، ﴿وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ﴾ [الحاقة:٢٦]، ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ﴾ [الحاقة:٢٨]، ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ [الحاقة:٢٩]، ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ﴾ [القارعة:١٠]، فتُقرأُ هذه الكلمات بسكون الهاء وقفًا ووصلًا في رواية حفص عن عاصم(١).

فائدة:

إذا التقى ساكنان بأن يكون الأول منهما آخر الكلمة الأولى، والثاني أول الكلمة التي تليها فإننا نتخلص مِن سكون الأول كما يلي(٢):

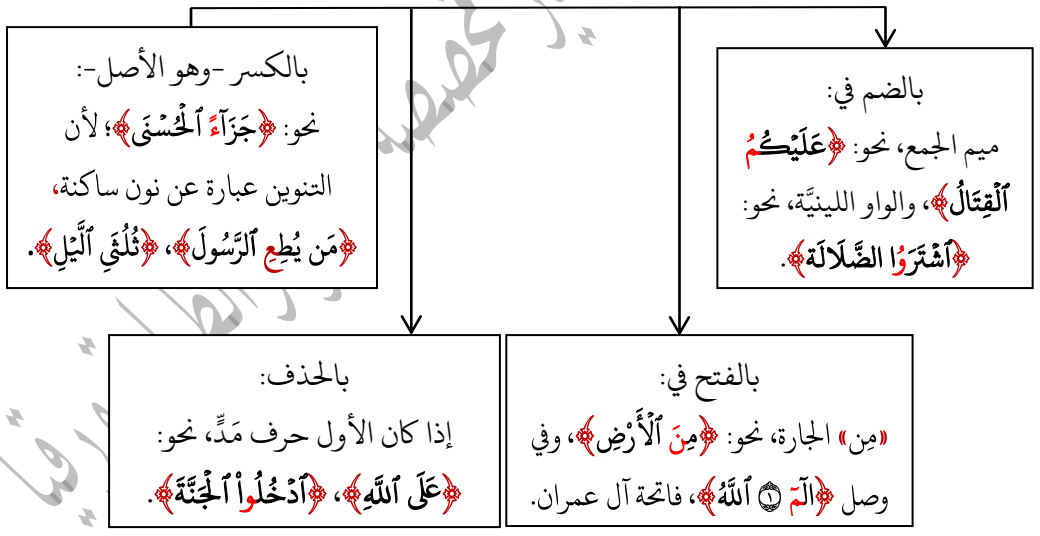

(١) «الميسر في علم التجويد»: صـ١٥٧ بتصرف.

(٢) «فتح رب البرية»: صـ١٩٠.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فائدة:

الرَّوم والاختلاس يشتركان فى تبعيض الحركة، ويفترقان فى[(١)]:

الاختلاس	الروم
يدخل في جميع الحركات	لا يدخل في المفتوح والمنصوب.
الثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب.	الذاهب من الحركة أكثر من الثابت.
لا يختص بالآخِر، بل قد يكون في المتوسط.	يختص بالآخِر، فلا يكون إلا في الوقف.

وقد يُعَبَّر عن **الاختلاس بالروم** وبالإخفاء -أي: إخفاء الحركة- فتنبَّه!

نسخة المجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

(١) «الدقائق المحكمة»: صـ١٤٧، بتصرف.

السكت في مواضع خاصة لحفص عن عاصم

تقدَّم معنا أنَّ **السَّكْتَ** هو: قَطْعُ الصَّوتِ زَمَنًا لَطِيفًا أقلَّ من زمنِ الوَقْفِ بقليلٍ بدون تَنَفُّسٍ، بِنيَّةِ مُتَابَعَةِ القراءة.

وعلامتُه في المصحف وضع سين صغيرة «س» فوق آخر الكلمة.

وهو مُقيَّدٌ بالسَّمَاع، فلا يجوز إلَّا فيما ثبت فيه النَّقْل، وصحَّت به الرِّواية(١).

وسكتُ حفصٍ نَوعان:

- **سَكْتٌ واجبٌ**، فلا وجهَ غيرُه.
- **وسَكْتٌ جائزٌ**؛ لوجود وجهٍ آخر.

وبيانُ ذلِكَ بما سيأتي:

السَّكْت الواجب:

سَكْتُ حفصٍ رحمه الله الواجب في أربعة مواضع(٢)، وهي:

---

(١) «النشر»: ٢٤٣/١.

(٢) أما عن عِلَلِ السَّكتِ في هذه المواضع؛ فلأنَّ السَّكت يُوضِّحُ معانيها أكثر من وصلِها، فقد يُوهِمُ وصلُها معنًى غير مُرادٍ.

- فيُتوهَّمُ مِن وصلِ ﴿قَيِّمًا﴾ أنه صفة لـ﴿عِوَجَاۜ﴾ وليس كذلك بل هو حَالٌ.
- ويُتوهَّمُ مِن وصلِ ﴿هَٰذَا﴾ أنها صفة لـ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾، وليس كذلك؛ بل هو كلام مبتدأ ليس تمامًا لما قبله؛ لأنَّ ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾ مع ما قبله مِن كلام الموتى، و﴿هَٰذَا﴾ مِن كلام الملائكة.
- ويُتوهَّم مِن وصلِ ﴿مَنۜ﴾ بـ﴿رَاقٍ﴾أنه صيغة مبالغةٍ مِن المُروق وهو الهُروب، يُقال: رجلٌ مرَّاق، أي: كثير المُروق وهو الهُروب، وناقة مَرَّاقَة هكذا؛ وليس كذلك.
- ويُتوهَّم مِن وصلِ ﴿بَلۜ﴾ بـ﴿رَانَ﴾ أنَّه مثنًى بَرّ ضِدّ البَحرِ، وليس كذلك؛ فإن ﴿بَلۜ﴾ حرفُ إضرابٍ و﴿رَانَ﴾ فعل ماض. والأصل في هذا كله الرواية والتلقي. «طلائع البشر في القراءات العشر» صـ١١، بتصرف.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

على كلمة	من سورة	الآية
﴿عِوَجَاۜ﴾	الكهف	﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا﴾.
﴿مَّرۡقَدِنَاۜۖ﴾	يس	﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۖ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾.
﴿مَنۡۜ﴾	القيامة	﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ۝٢٧﴾.
﴿بَلۡۜ﴾	المطففين	﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝١٤﴾.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله مبينًا مواضع السكت الوَاجب -وقد اخْتصَّ بها حفصٌ-:

وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُوْنَ قَطْعٍ لَطِيْفَةٌ ... عَلَى أَلِفِ التَّنْوِيْنِ فِي عِوَجًا بَلَا

وَفِي نُونِ مَنْ رَاقٍ، وَمَرْقَدِنَا، وَلَا ... مِ بَلْ رَانَ، وَالبَاقُونَ لَا سَكْتَ مُوْصَلَا

السكت الجائز:

وأمَّا **السَّكت الجائز** ففي موضعين[(١)]:

١- إذا وصل القارئ آخر الأنفال بأول سورة التوبة فيجوز له ثلاثة أوجه:

١- الوصل.

٢- والوقف.

٣- والسكت.

٢- إذا وصل القارئ قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨﴾، بقوله: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡۜ ۝٢٩﴾ فيجوز له:

١- الإظهار، ولا يتأتَّى إلَّا بالسَّكت؛ وهو المقدَّم.

٢- والإدغام.

---

(١) تقدم الكلام عن موضعي السَّكت الجائز مع ذكر شواهده، فأما الأول: ففي باب الاستعاذة والبسملة، والآخر: في باب المتماثلين... .

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

تنبيهات:

- حكم الكلمة المسكوت عليها كحكمها حال الوقف عليها، فـ﴿عِوَجَآۜ﴾: تُمدُّ مدَّ عوضٍ في الحالين -أي: في حال الوقف، وفي حال السكت.

- يُحذَر من إطالة زمن السكت عن حدِّه، ويُؤخَذ زمنُه بالتَّلقِّي والمشافهة من أفواه المشايخ المتقنين، ويتناسب طولُه مع سُرعة القراءة وبطئها.

- يُحذَر حال السَّكت من أخذ النَّفَسِ خُفْيةً، ولا يُعدُّ -حينئذٍ- سكتًا.

- يتعيَّن السَّكتُ في موضَعي سورة الكهف ويس حال الوصل، ويجوز الوقف عليهما؛ فإن الأوَّل رأس آية، والآخر وقفٌ تامّ.

وأما موضعا القيامة والمطففين فلا وقف عليهما ألبتة فيتعيَّنُ السَّكتُ.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة وريفيا

همزة الوصل

لمَّا كانَ مِن المُقرَّرِ أنَّ للقارئِ حالَينِ:

- حال بَدْءٍ.
- وحال وَقْفٍ.

والابتداءُ لا يكونُ إلَّا بمتحرِّكٍ، وكان مِن الكلمات ما أوَّلُه ساكنٌ، والبدءُ بالساكنِ ممتنعٌ أو شبه ممتنعٍ، فلذا استجلبت العَرَبُ لِمَا كان أوَّلُه ساكنًا همزة وصْلٍ؛ لتتحقق قاعدةُ البدءِ بالمتحرك.

فهمزة الوصل: هي همزة زائدةٌ يُؤتى بها للتَّمكُّن مِن البدء بالسَّاكن تَثْبتُ في بدء الكلام نطقًا، وتسقط في وصلِه.

وجيء بها؛ لأنَّ العرب لا تبدأ بساكن، فلذا توصَّلوا للنطقِ بالحرف السَّاكن بهمزة الوصل، كما قد سبق.

ويُقابل همزة الوصل: همزة القطع، وهي: همزة تثبت في بدء الكلام ووصله ووقفه.

وتدخل همزة الوصل على:

- الأسماء
- والأفعال
- والحروف

أوَّلًا: دخول همزة الوصل على الأسماء:

دخول همزة الوصل على الأسماء على نوعين:

١- على الأسماء القياسيَّة:

- مصادر الأفعال الخماسية، نحو: ﴿ٱخۡتِلَافًا﴾.
- مصادر الأفعال السداسية، نحو: ﴿ٱسۡتِكۡبَارًا﴾.

٢- على الأسماء السَّماعيَّة: ورد في القرآن منها: «ابن، وابنت، واسم، واثنان،

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

واثنتين، وامرؤ[١]، وامرأة».

وحكم همزة الوصل فى الأسماء: الكسر مطلقًا.

ثانيًا: دخول همزة الوصل على الأفعال:

دخول همزة الوصل على الفعل يختص بالماضى والأمر:

ففى الفعل الماضى:

١- الخماسي -أي: المُكوَّن مِن خمسة أحرف-، نحو: ﴿ٱعۡتَمَرَ، ٱصۡطَفَى، ٱجۡتُثَّتۡ﴾.

٢- والسداسي، نحو: ﴿ٱسۡتَنصَرَهُۥ، ٱسۡتَسۡقَى، ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾.

وفى الأمر:

١- من الثلاثي، نحو: ﴿ٱكۡشِفۡ، ٱنظُرۡ، ٱصۡنَعۡ﴾.

٢- ومن الخماسي، نحو: ﴿ٱتَّبِعۡ﴾.

٣- ومن السداسي، نحو: ﴿ٱسۡتَعِينُواْ﴾.

وقد جمع مواضعَ دخول همزة الوصل على الفعل والمصدر ابنُ مالك رحمه الله في «ألفيته» فقال:

وَهْـوَ لِفِعْـلٍ مَـاضٍ احْتَـوَى عَلَى ... أَكْـثَرَ مِـنْ أَرْبَعَـةٍ، نَـحْوُ: انْجَـلَى

وَالأَمْـرِ وَالْمَصْـدَرِ مِنْـهُ وَكَـذَا ... أَمْرُ الثُّلَاثِي كَـ(اخْشَ، وَامْـضِ، وَانْفذَا)

وحكم همزة الوصل فى الأفعال: يكون بحسب الحرف الثَّالث:

- فتُضَم إن كان مضمومًا ضمًّا لازمًا نحو: ﴿ٱنظُرۡ﴾، ﴿ٱذۡكُرۡ﴾، فخرج عن ذلك ما كان فيه الضَّمُّ عارضًا وذلك في خمسة أفعال في القرآن: ﴿ٱئۡتُوا، ٱبۡنُوا، ٱقۡضُوا، وَٱمۡضُوا، ٱمۡشُوا﴾ فإنَّ الضَّمَّ فيها عارضٌ؛ فلذا تُكسر الهمزة في هذه الأفعال[٢].

---

(١) **تنبيه:** تتبع الراء في كلمة: «امرؤ» ما بعدها، نحو: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾، ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ﴾، ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ﴾.

(٢) لأنَّ أصلها: «يقضِي، يأتِي، يبنِي، يمضِي، يمشِي»، مكسورُ الثالثِ في الأصلِ، فهذه الكلمات حصلَ فيها إعلالٌ -أي: تغيير- بحذف الياءِ، ونقلِ حركتها وهي الضمَّةُ إلى الحرف الثالثِ في =

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

- وتُكسَر إن كان مكسورًا نحو: ﴿ٱضۡرِب﴾، أو مفتوحًا نحو: ﴿ٱذۡهَبۡ﴾.

ثالثًا: دخول همزة الوصل على الحرف:

لم تدخل همزة الوصل على الحروف إلا في: «ٱل»، نحو: ﴿ٱلۡمُسۡلِمَين، ٱلَّذِى، ٱلۡأَرۡضَ﴾[(١)].

وحكم همزة الوصل فى الحروف: الفتح مطلقًا.

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله «ت٨٣٣» مُلخصًا حكم همزة الوصل، ومواضع ورودها في الأسماء السماعية الواردة في القرآن الكريم:

وَابْـدَأْ بِهَمْـزِ الوَصْـلِ مِـنْ فِعْـلٍ بِضَـمْ ... إِنْ كَانَ ثَالِـثٌ مِـنَ الفِعْـلِ يُضَـمْ

وَاكْـسِرْهُ حَـالَ الكَـسْرِ وَالفَـتْحِ، وَفِي ... الَاسْمَاءِ غَـيْرَ الـلَّامِ كَـسْرُهَا، وَفِي:

ابْـنٍ، مَـعَ ابْنَـتٍ، امْـرِئٌ، وَاثْنَـيْنِ ... وَامْـرَأَةٍ، وَاسْـمٍ، مَـعَ اثْنَتَـيْنِ

فائدة:

قد تجتمع همزة القطع وهمزة الوصل، ولهذا الاجتماع صور:

١- **أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع** –ولا يكون ذلك إلَّا في الأفعال، نحو: ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾.

ففى حالة الوصل: تسقط همزة الوصل، وتبقى همزة القطع ساكنة: ﴿ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ﴾.

وفى حالة البدء بالكلمة: فإنَّ همزة الوصل تثبت، وتُبدَل همزةُ القطع السَّاكنة حرفَ مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، فتبدَلُ واوًا في: ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾، وتُبدَلُ ياءً في: ﴿ٱئۡذَن لِّى، ٱئۡتُونِى﴾.

=

الفعلِ، فهذه الحركة -التي في الثالث- عارضةٌ، ولم يُعتدّ بها.

(١) سواء كانت «ٱل»: موصولة كما في المثال الأول، أو زائدة لازمة كما في الثاني، أو زائدة غير لازمة كما في الأخير.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

٢- **أن تتقدم همزة القطع على همزة الوصل** -ويكون ذلك في الأفعال والأسماء:

- **فإن كان في الأفعال**، نحو: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾، فيجب حذفُ همزة الوصل؛ لأنَّ غَرَضَ مجيئها قد تحقَّقَ بهمزة الاستفهام -وهو: التَّوصُّل إلى النطق بالساكن-: ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾، وتبقَى همزة الاستفهام مفتوحة، فأصله: أَٱتخذتُم.

- **فإن كان في** الأسماء -ولا يكون ذلك إلَّا في اسم مُحلّى بـ«ال»-: وجب إثبات همزة الوصل -حتى لا يلتبس الاستفهام بالخبر- ولنا في نطقها وجهان:

أ- إبدالُها ألفًا مع إشباع المدِّ، «وهو المقدم».

ب- تسهيلُها بين بين.

والوارد منه في القرآن ثلاث كلمات: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ، ءَآلْـَٰٔنَ، ءَآللَّهُ﴾ في ستة مواضع.

فائدة:

- إذا وُقف على لفظ[1]: ﴿بِئْسَ﴾ -اختبارًا- في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات:١١]، وابْتُدئ من لفظ: ﴿ٱلِٱسْمُ﴾، فيجوز فيه وجهان:

١- الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة وكسر اللام: ﴿ٱلِٱسْمُ﴾.

٢- الابتداء بلام مكسورة مِن غير همزة وصل قبلها: ﴿لِٱسْمُ﴾.

والوجهان صحيحان مقروءٌ بهما ابتداءً، والوجه الأوَّلُ هو المقدم في الأداء اتباعًا لِرَسْمِ المصحف الشريف.

وقد أشار إلى هذين الوجهين العلامةُ المتولي رحمه الله «ت١٣١٣» في «الروض النضير» فقال:

وفي (بئسَ الاسمُ) ابدأْ: بـ(أَلْ)، أو (بلامِهِ) فقد صُحِّحَ الوجهان في (الـنَّشْرِ) للْمَلَا

- رُسِمَ قوله: ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾، في موضعي: «الشعراء، وص» بحذف همزة الوصل، وحال الابتداء بهذه الكلمة يُؤتى بهمزة وصلٍ مفتوحة؛ للتوصُّل إلى النطق باللام السَّاكنة.

---

(١) «هداية القاري»: ٥٠٣/٢.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

تدخل همزة الوصل على:

الأسماء

سماعية:

وورد في القرآن منها: «ابن، وابنت، واسم، واثنان، واثنتين، وامرؤ، وامرأة».

قياسية:

مصادر الأفعال الخماسية: نحو: ﴿ٱخۡتِلَافًا﴾.

مصادر الأفعال السداسية، نحو: ﴿ٱسۡتِكۡبَارًا﴾.

وحكم همزة الوصل في الأسماء الكسر مطلقًا.

الحروف

لم تدخل همزة الوصل على الحروف إلا في: «آل»، نحو: ﴿ٱلۡمُسۡلِمِينَ، ٱلَّذِي، ٱلۡأَرۡضَ﴾.

وحكمها: في الحروف الفتح مطلقًا.

الأفعال

ويختص دخولها بالماضي والأمر:

ففي الأمر:

من الثلاثي، نحو: ﴿ٱكۡشِفۡ، ٱنظُرۡ، ٱصۡنَعۡ﴾.

ومن الخماسي، نحو: ﴿ٱتَّبِعۡ﴾.

ومن السداسي، نحو: ﴿ٱسۡتَعِينُواْ﴾.

وفي الفعل الماضي:

الخماسي -المُكوَّن من خمسة أحرف-، نحو: ﴿ٱعۡتَمَرَ، ٱصۡطَفَى، ٱجۡتُثَّتۡ﴾.

والسداسي، نحو: ﴿ٱسۡتَنصَرَهُۥ، ٱسۡتَسۡقَى، ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾.

حكمها في الأفعال: بحسب الحرف الثالث:

فتُضَم إن كان مضمومًا ضمًا لازمًا، نحو: ﴿ٱنظُرۡ﴾، ﴿ٱذۡكُرۡ﴾، فخرج عن ذلك ما كان ضمه عارضًا، نحو: ﴿ٱئۡتُواْ﴾؛ فتُكسر همزتُه.

وتُكسَر إن كان مكسورًا، نحو: ﴿ٱضۡرِب﴾، أو مفتوحًا، نحو: ﴿ٱذۡهَبۡ﴾.

اجتماع همزة القطع وهمزة الوصل، وله صورتان:

أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع

ولا يكون ذلك إلَّا في الأفعال، كـ: ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾، ولنا حالان:

ففي حالة البدء بالكلمة:

تثبت همزة الوصل، وتُبدَل همزةُ القطع السَّاكنة حرفَ مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، فتبدَلُ واوًا في: ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾، ياءً في: ﴿ٱئۡذَن، ٱئۡتُونِي﴾.

وفي حالة الوصل:

تسقط همزة الوصل، وتبقى همزة القطع ساكنة: ﴿ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ﴾.

أن تتقدم همزة القطع على همزة الوصل

ويكون ذلك في الأفعال والأسماء:

فإن كان في الأفعال، نحو: ﴿ٱتَّخَذۡتُمۡ﴾، فيجب حذفُ همزة الوصل؛ لأنَّ غَرَضَ مجيئها قد تحقَّقَ بهمزة الاستفهام -وهو: التَّوصُّل إلى النطق بالساكن-: ﴿أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدًا﴾، وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة، وأصله: أٱتخذتُم.

فإن كان في الأسماء - وليس ذلك إلَّا في اسم مُحلّى بـ«آل»-: وجب إثبات همزة الوصل - حتى لا يلتبس الاستفهام بالخبر- ولنا في نطقها وجهان:

- إبدالها ألفًا مع الإشباع، (المقدم).
- تسهيلها بين بين.

والوارد منه في القرآن ثلاث كلمات: ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ، ءَآلۡـَٰٔنَ، ءَآللَّهُ﴾ في ستة مواضع.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

المقطوع والموصول

لَمَّا كان الوقفُ ينقسمُ إلى أقسامٍ كما تقدَّم ذلك في بابِه.

وكان أحدُ هذه الأقسام: الوقفَ الاختباري، وكان مُتَعَلَّقُ هذا الوقفِ: الرَّسْمَ العُثمَانيّ.

كان لا بُدَّ للقارئِ مِن معرفةِ طرفٍ مِن هذا الرَّسْمِ وعلى وجهِ الخُصوصِ معرفةُ المقطوعِ والموصول مِن الكلماتِ ومعرفةُ التَّاءِ المجرورةِ والمربوطةِ؛ ليقفَ على المقطوعِ مقطوعًا حال انقطاعِ نفسِهِ أو اختبارِهِ، وعلى الموصولِ موصولًا عند انقضائِه كذلك، وعلى المرسومِ بالتاءِ المجرورةِ تاءً لمَن له ذلك مِن القراء كحفص عن عاصم، وعلى المربوطةِ بالهاءِ إجماعًا؛ حسبما ورد رسمُه في المصاحف العثمانيَّة.

وعلمُ الرَّسْمِ هو: عِلمٌ يُعرَفُ به مخالفةُ المصاحف العثمانيَّة للرَّسْمِ الإملائيِّ[(١)]، وهو علم توقيفيّ[(٢)].

إذًا هذا المبحث وما بعده -التَّاءات- مِن مباحثِ علمِ التَّجويدِ المُتعلِّقَةِ برَسمِ القرآنِ الكريم، وتتوقَّفُ على معرفته كيفيةُ الوقفِ على الكلمات المذكورة.

ولهذا فقد أمر الحافظ ابن الجزري رحمه الله «ت٨٣٣» بمعرفة ذلك في «مقدمته» بقوله:

وَاعْـرِفْ لِمَقْطُـوعٍ وَمَوْصُـولٍ وَتَـا ... فِي الْمُصْـحَفِ الْإِمَـامِ فِيْمَـا قَـدْ أَتَى

---

(١) يذكر العلماء أنَّ الخط ثلاثة أقسام:

- خط يتبع فيه الاقتداء بما فعله الصحابة رضي الله عنهم وهو رسم المصحف.
- وخط يتبع فيه ما يتلفظ به المتكلم، ويسقط ما يحذفه، وهو خط العروض، ولذلك يكتبون التنوين ويحذفون همزة الوصل؛ لأنه لا ينطق بها.
- والقسم الثالث: الخط القياسي: وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها. «رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة»: صـ١٣.

(٢) وهو مذهب جمهور الأمة سلفًا وخلفًا، ونقل كثير من العلماء الإجماع على ذلك، ونُوقِشَت هذه المسألة مفصَّلة في: «المرجع السابق»: صـ٧٦.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

والْمُرَادُ:

بالمقطوع: ما كان مقطوعًا في رَسْم المصحف الشريف، نحو: «أن، لن» مِن قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، فـ«أَنْ» كلمة، و«لن» كلمة أخرى.

والموصول: ما كان موصولًا في الرَّسْم كذلك، نحو: «ألَّن» من قوله سبحانه: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣]، فـ«ألَّن» هنا كلمة واحدة.

وفي حالة الوقف يجب اتِّباع الرَّسم في كلٍّ من المقطوع والموصول، فيُوقَف على كلّ من الكلمة الأولى والثانية في المقطوع، ولا يُوقَف إلَّا على الكلمة الثانية في الموصول وجوبًا؛ للاتصال الرسمي، ولا يجوز فيه الفصل إلا برواية صحيحة.

أمَّا الكلمات المختلف فيها بين القطع والوصل مثل كلمة «بِئْسَمَا» في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]، فقد رُسِمت في بعض المصاحف مقطوعة -أي: «بئس» كلمة و«ما» كلمة أخرى، وفي بعضها موصولة -أي: «بئسما» كلها كلمة واحدة.

فيجوز أن يُوقَفَ على كل من الكلمتين على القول بقطعهما، ويجوز أن يُوقَف على الكلمة الثانية منهما دون الأولى على القول بوصلهما.

هَذَا: ولا يجوز في الأداء تَعَمُّدُ الوقفِ على شيءٍ مما ذكرناه ومما سنذكره بعد اختيارًا، وإنما يجوز على سبيل الضرورة، كضيق نفس، أو عجز، أو على سبيل الاختبار، أو التعريف -أي: تعريف الكلمة بأنها مقطوعة أو موصولة أو مختلف فيها.

وها نحن نشرع في ذكر الكلمات التي ذكرها الإمام ابن الجزري حسب ترتيبها في «مقدمته»؛ ليسهل فهمها وليكون بمثابة شرح لهذا الباب مع الاستشهاد بأبياته رحمه الله في هذه الباب[(١)]:

الكلمة الأولى: «أن» مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع **«لا»** النافية:

---

(١) غالب مادَّة هذا الباب من كتاب «هداية القاري» بتصرف.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

اتَّفقت المصاحف على قطع «أن» عن «لا» -ويُوقَف على «أن» اختبارًا -بالموحدة- وتدغم النون في اللام لفظًا لا خطًّا- في عشرة مواضع:

الأول: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ [التوبة:١١٨].

الثاني: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [هود:١٤].

الثالث: ﴿۞أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ [يس:٦٠].

الرابع: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنَّنِيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ﴾ [هود:٢٦].

الخامس: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ [الممتحنة:١٢].

السادس: ﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾ [الحج:٢٦].

السابع: ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ [القلم:٢٤].

الثامن: ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾ [الدخان:١٩].

التاسع: ﴿أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ [الأعراف:١٦٩].

العاشر: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ [الأعراف:١٠٥].

واختُلف في موضع سورة الأنبياء -فرسم في أكثر المصاحف مقطوعًا، وفي أقلها موصولًا، والقطع أشهر وعليه العمل- وهو قوله: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾ [الأنبياء:٨٧].

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ ...﴾ [النمل: ٣١].

وفي هذا قال الحافظ ابن الجزري في «مقدمته» بقوله رحمه الله:

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أَنْ لَّا ... مَعْ مَلْجَأَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ، ثَانِي هُودَ، لَا ... يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلْنَ، تَعْلُوا عَلَى

أَن لَّا يَقُولُوا، لَا أَقُولَ ....

الكلمة الثانية: «إن» مكسورة الهمزة ساكنة النون -وهي الشرطية- مع «مَا» المؤكدة:

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

جاءت مقطوعة باتفاقٍ في موضعٍ واحدٍ فقط، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد:٤٠]، ويُوقَف على «إن» اختبارًا أو اضطرارًا، وتُدغَم النونُ في الميم لفظًا لا خطًّا.

وما عدا ذلك فموصول، نحو قوله ﷻ: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [يونس:٤٦].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

..... إِنْ مَّــا: بالرَّعْــدِ .....

الكلمة الثالثة: «أَمَّا» بفتح الهمزة مشددة الميم، والمراد بها المركبة من «أَمْ»، و«مَا» الاسمية: وهي في القرآن موصولةٌ باتفاق، ووقعت في أربعة مواضع وهي:

الأول: قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى﴾ [الأنعام:١٤٣].

الثاني: قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾ [الأنعام:١٤٤].

الثالث: قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٥٩﴾ [النمل:٥٩].

الرابع: قوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨٤﴾ [النمل:٨٤].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

.... وَالْمَفْتُــوحَ صِــلْ .....

وليس منها «أَمَّا» حرف الشَّرط والتَّفصيل، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ [الضحى:٩-١٠]، وهو كثير في القرآن الكريم كما أنه موصول بالاتفاق.

الكلمة الرابعة: «عَن» الجارة مع «مَا» الموصولة:

اتَّفقت المصاحفُ على قطع «عَن» عن «مَا» في موضع واحد فقط، وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾ [الأعراف:١٦٦]، ويُوقَف على «عَن» اختبارًا أو اضطرارًا وتُدغَم النون في الميم لفظًا لا خطًّا.

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

.... وعَــنْ مَــا

نُهُوا اقطَعُوا ....

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وما عدا ذلك فموصول، نحو قوله: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٤٣].

وأما «عَن» الجارة مع «مَا» الاستفهامية محذوفة الألف فموصولة باتفاق، وتُدغَم النون في الميم لفظًا وخطًّا، وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

الكلمة الخامسة: «مِن» الجارة مع «مَا» الموصولة جاءت في القرآن الكريم على أقسام ثلاثة:

اتَّفقت المصاحف على قطع «مِن» عن «مَا» في موضعين اثنين فقط:

الأول: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء:٢٥].

الثاني: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [الروم:٢٨].

ويُوقَف على «مِن» اختبارًا أو اضطرارًا، وتُدغَم النون في الميم لفظًا لا خطًّا.

واختُلف بين القطع والوصل في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [المنافقون:١٠]، فرُسِم في أكثر المصاحف مقطوعًا وفي أقلها موصولًا، والقطع أشهر وعليه العمل.

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

..... مِنْ مَّا مَلَكْ: رُومُ النِّسَا خُلْفُ المُنَافِقِينَ .....

وما عدا ذلك فموصول، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة:٣].

الكلمة السادسة: «أَم» مع «مَنْ» الاستفهامية:

اتَّفقت المصاحف على قطع «أَم» عن «مَنْ» في أربعة مواضع:

الأوَّل: قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝١٠٩﴾ [النساء:١٠٩].

الثاني: قوله تعالى: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ﴾ [التوبة:١٠٩].

الثالث: قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات:١١].

الرابع: قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [فصلت:٤٠].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

.... أَمْ مَّـــن: أَسَّسَـــا

فُصِّلَتِ، النِّسَا، وَذِبْحٍ ....

ويُوقَف على «أَم» اضطرارًا أو اختبارًا، وتُدغَم الميم في الميم لفظًا لا خطًّا.

وما عدا ذلك فموصول، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [النمل:٦٠].

الكلمة السابعة: «حَيثُ» مع «مَا»:

اتَّفقت المصاحف على قطع «حَيثُ» عن «مَا» وذلك في موضعين اثنين لا ثالث لهما:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ﴾ [البقرة:١٤٤].

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ﴾ [البقرة:١٥٠].

الكلمة الثامنة: «أَنْ» مفتوحة الهمزة ساكنة النون وهي المخففة مع «لَم» الجازمة:

اتَّفقت المصاحفُ على قطع «أَنْ» عن «لَمْ» -وتُدغَم النون في اللام لفظًا لا خطًّا- حيث وردت، نحو قوله تعالى: ﴿لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾ [النساء:٧٣].

الكلمة التاسعة: «إِنَّ» مكسورة الهمزة مشددة النون مع «مَا» الموصولة:

اتَّفقت المصاحف على قطع «إِنَّ» عن «مَا» في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام:١٣٤].

واختُلف بين القطع والوصل في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:٩٥]، والوصل هو الأشهر وعليه العمل.

وما عدا ذلك فموصول، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد:١٩].

الكلمة العاشرة: «أَنَّ» مفتوحة الهمزة مشددة النون مع «مَا» الموصولة:

اتَّفقت المصاحفُ على قطع «أَنَّ» عن «مَا» في موضعين:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج:٦٢].

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان:٣٠].

واختُلف بين القطع والوصل في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿۞وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال:٤١]، والأشهر هو الوصل وعليه العمل.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وما عدا ذلك فموصول، نحو قوله: ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [المائدة:٩٢].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته» فيما تقدم:

..... حَيْـثُ مَـا ... وَأَن لَّـمِ المفتـوحَ. كَـسْرُ إِنَّ مَـا:

لَانعـامَ. والمفتـوحَ: يَـدعونَ معَـا ... وَخُلْـفُ الَانْفَـالِ وَنَحْـلٍ وَقَعَـا

الكلمة الحادية عشرة: «كُلّ» مع «مَا»:

اتَّفقت المصاحف على قطع «كُلّ» عن «مَا» في موضع واحد في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ﴾ [إبراهيم:٣٤].

واختُلف بين القطع والوصل في أربعة مواضع وهي:

الأول: قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ﴾ [النساء:٩١].

الثاني: قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ﴾ [الأعراف:٣٨].

الثالث: قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۖ﴾ [المؤمنون:٤٤].

الرابع: قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ﴾ [الملك:٨].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

وَ: كُلِّ مَـا سَـأَلْتُمُوهُ، وَاخْتُلِـفْ ... رُدُّوا. .....

ولم يتعرض الحافظ ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته» إلى هذه المواضع المختلف فيها إلا لموضع النساء فقط، وتعرض لها في «النشر»، كما تعرض لها شارحوا المقدمة وغيرهم.

وقد نظمها العلامة ملا علي القاري في شرحه على المقدمة فقال رحمه الله:

و(جَـاءَ أُمَّـةً)، وَ(أُلْـقِيَ)، (دخَلَـتْ): ... فِي وَصْـلِهَا وَقَطْعِهَـا اخْتَلَفَـتْ[1]

وما عدا ذلك فموصول، نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ﴾ [البقرة:٢٠].

الكلمة الثانية عشرة: «بِئْسَ» مع «مَا»:

اتَّفقت المصاحف على وصل «بِئْسَ» بـ«مَا» في موضعين:

---

(١) تنبيه: المعمول به هو: القطع في: موضع النساء والمؤمنون، والوصل في: موضع الأعراف والملك، وعليه رسم المصحف.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الأول: قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة:٩٠].

الثاني: ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ [الأعراف:١٥٠].

واختُلف بين القطع والوصل في موضع واحد، وهو قوله: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٩٣]، والمشهور الوصل، وعليه العمل.

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

.... قُـلْ بِئْسَـمَا، وَالْوَصْـلُ صِـفْ

خَلَفْتُمُـونِي وَاشْـتَرَوْا ....

وما عدا ذلك فمقطوع، نحو قوله: ﴿وَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة:١٠٢].

الكلمة الثالثة عشرة: «في» الجارة مع «ما» الموصولة:

اختُلف بين القطع والوصل، والأشهر القطع، وعليه العمل -لذا أمر ابن الجزري بوصل غيرِها- في عشرة مواضع:

الأوَّل: قوله عز وجل: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة:٢٤٠].

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [المائدة:٤٨].

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام:١٦٥].

الرابع: قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾ [الأنعام:١٤٥].

الخامس: قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٢].

السادس: قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٤].

السابع: قوله تعالى: ﴿مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ [الروم:٢٨].

الثامن: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر:٣].

التاسع: قوله تعالى: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر:٤٦].

العاشر: قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة:٦١].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

..... فِي مَـا اقْطَعَـا: أُوحِيْ، أَفَضْـتُمْ، اشْـتَهَتْ، يَبْلُـوا مَعَـا

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ثَـــانِي فَعَلْـــنَ، وَقَعَـــتْ، رُومٌ كِلَا (تَنْزِيـــلُ)، شُـــعَرَا، وَغَيرَهَـــا: صِـــلَا

واتَّفقت المصاحف على قطع «فِي» عَن «مَا» في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [الشعراء:١٤٦].

وما عدا ذلك فموصول باتفاق، نحو قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:٢٣٤]، الموضع الأول مِن سورة البقرة(١).

الكلمة الرابعة عشرة: «أين» مع «ما»:

اتفقت المصاحف على وصل «أين» بـ«مَا» في موضعين:

الأول: قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١١٥].

الثاني: قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل:٧٦].

واختُلف بين القطع والوصل(٢)، وذلك في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء:٧٨].

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الشعراء:٩٢].

الثالث: قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾ [الأحزاب:٦١].

وما عدا ذلك فمقطوعٌ، نحو قوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة:١٤٨].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

---

(١) وما ذُكِر من الكلام -عن «في» الجارة مع «ما» الموصولة- عليه جُلُّ علماء التجويد وشراح المقدمة الجزرية وغيرهم.

ولم يتعرض الحافظ ابن الجزري في «المقدمة الجزرية» إلى الخلاف الذي في المواضع العشرة، بل ذكر فيها القطع؛ ولعله اقتصر عليه لشهرته، ولكن تعرض له في «النشر» وشهر فيه.

(٢) والقطع والوصل يستويان في موضع الشعراء والأحزاب، والقطع أشهر في موضع النساء، وهو المفهوم من قول الإمام الشاطبي في «العقيلة»:

والْخُلْفُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّعَرَا وَفِي النِّسَاءِ يَقِلُّ الْوَصْلُ مُعْتَمِرَا

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فَأَيْنَمَا كَالتَّحْلِ: صِلْ، وَمُخْتَلِفْ فِي الشُّعَرَا، الْأَحْزَابِ، وَالنِّسَا وُصِفْ

الكلمة الخامسة عشرة: «إِنْ» مكسورة الهمزة ساكنة النون وهي الشرطية مع **«لَم»** الجازمة(١):

اتَّفقت المصاحف على وصل **«إِنْ»** بـ**«لَم»**، وتُدغَم النونُ في اللام لفظًا وخطًّا، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ﴾ [هود:١٤].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

وَصِلْ: فَإِلَّمْ هُودَ، ....

وما عدا ذلك فمقطوع، وتُدغَم النُّونُ في اللام لفظًا لا خطًّا، ويُوقَف على النون اضطرارًا أو اختبارًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة:٦٧].

الكلمة السادسة عشرة: «أَنْ» المصدرية مع **«لَن»** الناصبة:

اتفقت المصاحف على وصل **«أَنْ»** بـ**«لَن»** وإدغام النون في اللام لفظًا وخطًّا، في موضعين(٢):

الأول: قوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف:٤٨].

الثاني: قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة:٣].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

..... أَلَّن نَجْعَلَ نَجْمَعَ .....

وما عدا ذلك فمقطوع، نحو قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء:٨٧].

الكلمة السابعة عشرة: «كَي» الناصبة مع **«لا»** النافية:

اتَّفقت المصاحف على وصل **«كَي»** بـ**«لا»** وذلك في أربعة مواضع وهي:

الأول: قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ [آل عمران:١٥٣].

---

(١) وأما «إِنْ» الشرطية مع **«لَا»** النافية فاتفقت المصاحف على وصلها بها وإدغام النون في اللام لفظًا وخطًّا، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال:٧٣].

(٢) واختُلف بين القطع والوصل في موضع واحد، وهو قوله: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل:٢٠]، فرسم في جل المصاحف مقطوعًا، وفي أقلها موصولًا، والقطع أشهر وعليه العمل.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الثاني: قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج:٥].

الثالث: قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب:٥٠]، وهو الموضع الثاني بها.

الرابع: قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الحديد:٢٣].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

.... كَـيْلَا تَحْزَنُـوا، تَأْسَـوا عَلَى

حَـجٌّ، عَلَيْـكَ حَـرَجٌ ....

وما عدا ذلك فمقطوع، وهو في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [النحل:٧٠].

الثاني: قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب:٣٧].

الثالث: قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر:٧].

الكلمة الثامنة عشرة: «عَنْ» الجارة مع «مَنْ» الموصولة:

اتفقت المصاحف على قطع «عَنْ» عن «مَنْ»، وتُدغَم فيه النون لفظًا لا خطًّا، وذلك في موضعين:

الأول: قوله تعالى: ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور:٤٣].

الثاني: وقوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [النجم:٢٩].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

..... وقطعُهُـمْ عَـنْ مَّـنْ يَشَـاءُ، مَـنْ تَـوَلَّى .....

الكلمة التاسعة عشرة: «يوم» مفتوح الميم مع «هم» الضَّمير المنفصل المرفوع المحل[(١)]:

---

(١) أمَّا إذا كان الضمير مجرور المحل فاتفقت المصاحف على وصله بـ«يوم»، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف:٨٣].

وكذلك اتفقت المصاحف على وصل كلمة «يومهم» مكسور الميم والهاء، كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ۝٦٠﴾ [الذاريات:٦٠].

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

اتَّفقت المصاحف على قطع «يوم» عن «هم»، وذلك في موضعين لا ثالث لهما في القرآن الكريم:

الأول: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ﴾ [غافر:١٦].

الثاني: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات:١٣].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

.... يَـــومَ هُـــمْ

الكلمة العشرون: «لام» الجر مع «مجرورها»:

اتَّفقت المصاحف على قطع «اللام» عن «مجرورها»، وذلك في أربعة مواضع وهي:

الأول: قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء:٧٨].

الثاني: قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [الكهف:٤٩].

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ [الفرقان:٧].

الرابع: قوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [المعارج:٣٦].

وما عدا ذلك فموصول باتِّفاق، نحو قوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ [الليل:١٩].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

وَ: مَـــالِ هَـــذَا، وَالَّذِيْـــنَ، هَـــؤُلَا .....

الكلمة الحادية والعشرون: «لات» مع «حين»:

اختُلف في قطع **التاء** عن «حين» ووصلها بها، والصَّحيح المشهور والذي عليه العمل قطعها.

مِن قوله: ﴿فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣]، وليس غيرها في القرآن الكريم.

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

..... تَحِـــيْنَ: فِي الْإِمَـــامِ صِـــلْ، وَوُهِّـــلَا

الكلمة الثانية والعشرون والثالثة والعشرون:

«كالوهم» و«وزنوهم» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين:٣]،

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وليس غيرهما في القرآن، وقد كتبتا في جميع المصاحف موصولتين[(١)].

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

وَوَزَنُـــوهُمُ وكالُـــوهُمْ صِـــلِ .....

الكلمة الرابعة والعشرون: «ال» التي للتعريف المعروفة في هذا الفن:

اتَّفقت جميع المصاحف على وصل **«ال»** بما بعدها قراءة ورسمًا، ولا يجوز الوقف على **«ال»** والابتداء بـ﴿أَرْضِ﴾ بل تُعامَل معاملة الكلمة الواحدة؛ لأنَّها رُسمت في المصحف موصولة.

الكلمة الخامسة والعشرون:

«ها» الَّتي للتَّنبيه مِن كلمتي **«هَـٰٓأَنتُمْ، هَـٰٓؤُلَآءِ»** خاصَّة:

اتَّفقت المصاحف على وصل **«ها»** التنبيه بما بعدها قراءة ورسمًا، ولا يجوز الوقف على **«ها»** والابتداء بـ**«أَنتُمْ»** أو بـ**«أُلَآءِ»** بل الوقف على كلمة **«هَـٰٓؤُلَآءِ»** بأسرها ومثلها **«هَـٰٓأَنتُمْ»** والابتداء منهما كذلك.

في قوله: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ﴾ [آل عمران:٦٦]، ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ جَـٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [النساء:١٠٩]، ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟﴾ [محمد:٣٨].

وقد تَنفرِد كلمة **«هَـٰٓؤُلَآءِ»** وحدها، وهي كثيرة في القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ [الإسراء:٢٠].

الكلمة السادسة والعشرون: «يا» التي للنِّداء:

اتَّفقت المصاحف على وصل **«يا»** التي للنداء بما بعدها رسمًا وقراءة، نحو قوله:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة:٢١].

﴿يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [آل عمران:٤٣].

﴿وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود:٤٤].

---

(١) ومعنى الوصل فيهما ترك رسم الألف الدالة على الانفصال بعد الواو في الكلمتين.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ولا يجوز الوقف على «يا» والابتداء بـ«أَيُّهَا» أو بـ«مَرْيَمُ» أو بـ«أَرْضُ» أو بـ«سَمَآءُ» مما تقدَّم.

قال ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

..... كَذَا مِنَ: (الْ)، وَ(يَا)، وَ(هَا) لَا تَفْصِلِ

ومِن الكلمات التي ذُكِرَتْ في هذا البابِ:

- «ابن أُمّ»: رُسِمَت في سورة الأعراف مقطوعة: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى...﴾ [١٥٠]، وفي سورة طه موصولةً: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ...﴾ [٩٤].

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة وريقيا

التاءات

تقدَّم معنا أنَّ هذا المبحثَ مِن مباحثِ علمِ التَّجويدِ المُتعلِّقةِ بعِلْمِ رَسْمِ القُرآنِ الكريمِ، وتتوقَّفُ على معرفتِه كيفيَّةُ الوقفِ عَلَى الكَلِمَاتِ المذكورةِ.

وتاء **التأنيث هى**: التَّاء التي تدلُّ على المؤنَّثِ.

ولا تخلو تاءُ التأنيثِ مِن أن تكونَ في: فعلٍ، أوِ اسْمٍ.

- فإن كانت في الفعل فإنها تُرسم تاء مفتوحة، هكذا: «ت»، نحو: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾.

- وإن كانت في آخر الاسم: فإنَّها تُرسم بالهاء، ويُعبَّرُ عنها بالتاء المربوطة؛ وهذا الأصلُ فيها والغالبُ في رسمِها.

غيرَ أنَّ هناك كلماتٍ خرجت عن هذا الأصل، ورُسمت بالتاء المبسوطة، ويسمُّونها التاء المفتوحة، والمجرورة، هكذا: «ت».

مذهب حفص رحمه الله فى هذا الباب:

وقاعدةُ حفصٍ رحمه الله في هذا الباب: أنَّه يقرأ جميع التَّاءات: بالتَّاء في الوصل سواء أكانت مرسومة بالتاء أم بالهاء.

أمَّا حكمُها فى الوقف: فبحسب رسْمِها في المصحف فما رسم منها بالتاء المفتوحة: ﴿رَحْمَتَ﴾ وقف عليه بالتاء عند الاضطرار، أو الاختبار، وما رُسِم منها بالهاء: ﴿رَحْمَةَ﴾ وقف عليه بالهاء.

والكلمات التي خرجت عن هذ الأصل -رسمُها بالهاء، فرسمت بالتاء- **على قسمين**:

القسم الأول: ما اتَّفق القراء على قراءته بالإفراد، وهذه الكلمات هي:

«رَحْمَت، ونِعْمَت، ولَعْنَت، وامْرَأَت، ومَعْصِيَت، وشَجَرَت، وسُنَّت، وقُرَّت، وجَنَّت، وفِطْرَت، وبَقِيَّت، وابْنَت، وكَلِمَت».

وإليك بيان هذه الكلمات في مواضعها التي رُسمت بالتاء المفتوحة:

الكلمة الأولى: كلمة «رَحْمَتَ» كُتِبت بالتاء المفتوحة **فى سبعة مواضع:**

الأول: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة:٢١٨].

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الثانى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٦].

الثالث: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [هود:٧٣].

الرابع: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم:٢].

الخامس: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٥٠].

السادس: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف:٣٢].

السابع: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف:٣٢].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الَاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ

الكلمة الثانية: كلمة «نِعْمَتَ» كُتِبت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا:

الأول: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ [البقرة:٢٣١].

الثانى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران:١٠٣].

الثالث: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة:١١].

الرابع: ﴿۞أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم:٢٨].

الخامس: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم:٣٤].

السادس: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل:٧٢].

السابع: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [النحل:٨٣].

الثامن: ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل:١١٤].

التاسع: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ [لقمان:٣١].

العاشر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر:٣].

الحادى عشر: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور:٢٩].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

نِعْمَتُهَا، ثَلَاثُ نَحْلٍ، إِبْرَهَمْ ... مَعًا: أَخَيْرَاتٌ، عُقُودُ الثَّانِ: هَمْ

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

لُقْمَـــانُ، ثُـــمَّ فَـــاطِرٌ، كَالطُّـــورِ عِمْـــــرَانَ .....

الكلمة الثالثة: كلمة «لَّعْنَتَ» كُتِبت بالتاء المفتوحة **فى موضعين:**

الأول: ﴿... ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران:٦١].

الثانى: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [النور:٧].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

.... لَعْنَـــتَ: بِهَـــا، والنُّـــورِ

وما عداهما فمرسوم بالهاء.

الكلمة الرابعة: كلمة «ٱمْرَأَتُ»[(١)] كُتِبت بالتاء المفتوحة **فى سبعة مواضع:**

الأول: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران:٣٥].

الثانى: ﴿۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف:٣٠].

الثالث: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف:٥١].

الرابع: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص:٩].

الخامس: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [التحريم:١٠].

السادس: ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم:١٠].

السابع: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم:١١].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

وَامْرَأَتٌ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصْ تَحْـــرِيْمُ .....

الكلمة الخامسة: كلمة «مَعْصِيَتِ» كُتِبت بالتاء المفتوحة **فى موضعين:**

الأول: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة:٨].

---

(١) وقال بعضهم: «كل لفظ «امرأة» أضيفت إلى زوجها -أي: تكون مضافة إلى اسم ظاهر- فإنها تكتب بالتاء المفتوحة».

ومِن القواعد المهمة في بابنا: كُلُّ تاءٍ مبسوطة فهي مضافة، لا العكس، وكُلُّ تاء منونةٌ فهي مربوطة؛ لأنَّ التنوين يقطع الإضافة.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الثاني: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾ [المجادلة:٩]، ولا ثالث لهما.

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

.... مَعْصِيَتْ: بِـ(قَدْ سَمِعْ) يُخَـصّ

الكلمة السادسة: كلمة «**شَجَرَتَ**» رسمت بالتاء المفتوحة في **موضع واحد:**

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

شَـجَرَتَ: الدُّخَـانِ ....

وما عدا هذا الموضوع فمرسوم بالهاء.

الكلمة السابعة: كلمة «**سُنَّتُ**» رُسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع:

الأول: ﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال:٣٨].

الثاني: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ﴾ [فاطر:٤٣].

الثالث: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ﴾ [فاطر:٤٣].

الرابع: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلٗا﴾ [فاطر:٤٣].

الخامس: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [غافر:٨٥].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

..... سُـنَّتْ: فَـاطِرِ كُلًّا، وَالَانْفَـالِ، وَأُخْـرَى غَافِـرِ

الكلمة الثامنة: كلمة: «**قُرَّت**» رسمت بالتاء المفتوحة في: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾ [القصص:٩].

التاسعة: كلمة «**جَنَّتُ**» رسمت بالتاء المفتوحة في: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ [الواقعة: ٨٩].

العاشرة: وأمَّا كلمة: «**فِطۡرَتَ**» ففي: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ [الروم:٣٠].

الحادية عشرة: وأمَّا كلمة: «**بَقِيَّتُ**» ففي: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ﴾ [هود:٨٦].

الثانية عشرة: وأمَّا كلمة: «**ٱبۡنَتَ**»: ففي: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَانَ﴾ [التحريم: ١٢].

الثالثة عشرة: وأمَّا كلمة: «**كَلِمَتُ**» فرسمت بالتاء المفتوحة: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

﴿ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الأعراف:١٣٧].

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في «مقدمته»:

قُـرَّتُ عَـيْنٍ. جَنَّـتٌ: فِي (وَقَعَـتْ) فِطْـرَتْ. بَقِيَّـتْ. وَابْنَـتٌ. وَكَلِمَـتْ

أَوْسَـطَ الاَعْـرَافِ ....

القسم الثاني: ما اختلف القراء على قراءته بالإفراد والجمع وهذه الكلمات هي: ﴿كَلِمَتُ، جِمَٰلَتٌ، بَيِّنَتٍ، غَيَٰبَتِ، ءَايَتٌ، ٱلْغُرُفَٰتِ، ثَمَرَٰتٍ﴾، وهذا القسم هو الذي أشار إليه الإمام ابن الجزري رحمه الله بقوله في «مقدمته»:

..... وَكُلُّ مَـا اخْتُلِـفْ جَمْعًـا وَفَـرْدًا فِيْـهِ: بِالتَّـاءِ عُـرِفْ

أي: أنَّ كلَّ موضعٍ اختلف القراء في قراءته -فمنهم مَن قرأه بالإفراد ومنهم مَن قرأه بالجمع- فإنَّ هذا الموضع يُرسَم بالتاء المفتوحة، **وإليك بيان مواضعها:**

الكلمة الأولى: كلمة «**كَلِمَتُ**» رُسِمت بالتاء المفتوحة في **خمسة مواضع:**

الأول: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

الثاني: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ﴾ [يونس: ٣٣].

الثالث: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

الرابع: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [غافر: ٦].

واختلفت المصاحف في رسم «**كَلِمَت**» في موضعين منها، هي: الموضع الثاني بيونس، وموضع غافر -وهذا لمن قرأهما بالإفراد، ولا خلاف في رسمها لمن قرأهما بالجمع بالتاء المبسوطة كما تقدم-، والعمل على رسمها بالتاء المبسوطة.

الكلمة الثانية: «**جِمَلَتٌ**» في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات:٣٣].

الكلمة الثالثة: «**بَيِّنَتٍ**» في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر:٤٠].

الكلمة الرابعة: «**غَيَٰبَتِ**» في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ﴾ [يوسف:١٠]، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف:١٥].

الكلمة الخامسة: «**ءَايَتٌ**» في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف:٧]، وفي قوله: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت:٥٠].

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الكلمة السادسة: «**ٱلْغُرُفَٰتِ**» في قوله تعالى: ﴿**وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ**﴾ [سبأ:٣٧].

الكلمة السابعة: «**ثَمَرَٰتٍ**» في قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا**﴾ [فصلت:٤٧].

وقد نظم كلمات هذا القسم العلامة المتولي رحمه الله «ت١٣١٣» في «اللؤلؤ المنظوم»:

وَكُلُّ مَـا فِيـهِ الخِـلَافُ يَجْـرِى ... جَمْعًـا وفَـرْدًا فَبِـ: تَـاءٍ، فَـادْرِ

وَذَا (جِمَلَـتٌ، وءَايَـتٌ) أَتَى ... فِي يُوسُـفَ، وَالْعَنْكَبـوتِ يَـا فَـتَى

وَ(كَلِمَـتُ) وَهْـوَ فى الطَّـوْلِ مَـعَ ... أَنْعَامِـهِ ثُـمَّ بِيُـونُسَ مَعَـا

وَ(الْغُرُفَـتِ) فِي سَـبَأْ، وَ(بَيِّنَـتْ) ... فِي فَـاطِرٍ، وَ(ثَمَـرَتٍ) فُصِّـلَتْ

(غَيَابَـتِ الجُـبِّ) وَخُلْـفُ ثَـانِي[1] ... يُـونُسَ وَالطَّـوْلِ فَـعِ المَعَـانِي

ومما كتب بالتاء المفتوحة أيضًا، ويوقف عليه بالتاء:

- أسماء الجموع المختومة بالتاء، نحو: ﴿**ءَايَتٌ، مُبَيِّنَت، بَيِّنَت، مُتَبَرِّجَت، ٱلْمُؤْتَفِكَتُ**﴾.

- ﴿**مَلَكُوتُ، جَالُوتَ، طَالُوتُ، ٱلتَّابُوتُ، ٱلطَّـٰغُوتُ**﴾.

- ﴿**يَـٰٓأَبَتِ**﴾ حيث ورد في القرآن الكريم.

- ﴿**هَيْهَاتَ**﴾ في قوله تعالى: ﴿**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾ [المؤمنون: ٣٦].

- ﴿**مَرْضَاتِ**﴾ في ثلاثة مواضع: البقرة، والنساء، والتحريم.

- ﴿**ذَاتَ**﴾ في قوله: ﴿**وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ**﴾ [الأنفال: ١]، و﴿**حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ**﴾ [النمل: ٦٠].

- ﴿**وَلَاتَ**﴾ في قوله تعالى: ﴿**وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**﴾ [ص: ٣].

- ﴿**ٱللَّـٰتَ**﴾ في قوله تعالى: ﴿**أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ**﴾ [النجم: ١٩].

---

(١) أي: أنَّه اختلُف في رسْمِ كَلِمة «كَلِمَت» في الموضع الثاني مِن يونس، وموضع غافر، فرسمها بعضهم بالتاء، والآخر بالهاء، والجمهور على الأول، وبه قطع الإمام ابن الجزري. «النهاية»: صـ١١٧، «الفوائد»: صـ٢٣٣، وقد تقدم.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ملحقات الإرشاد

مباحث تتم بها الفائدة

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الملحقات

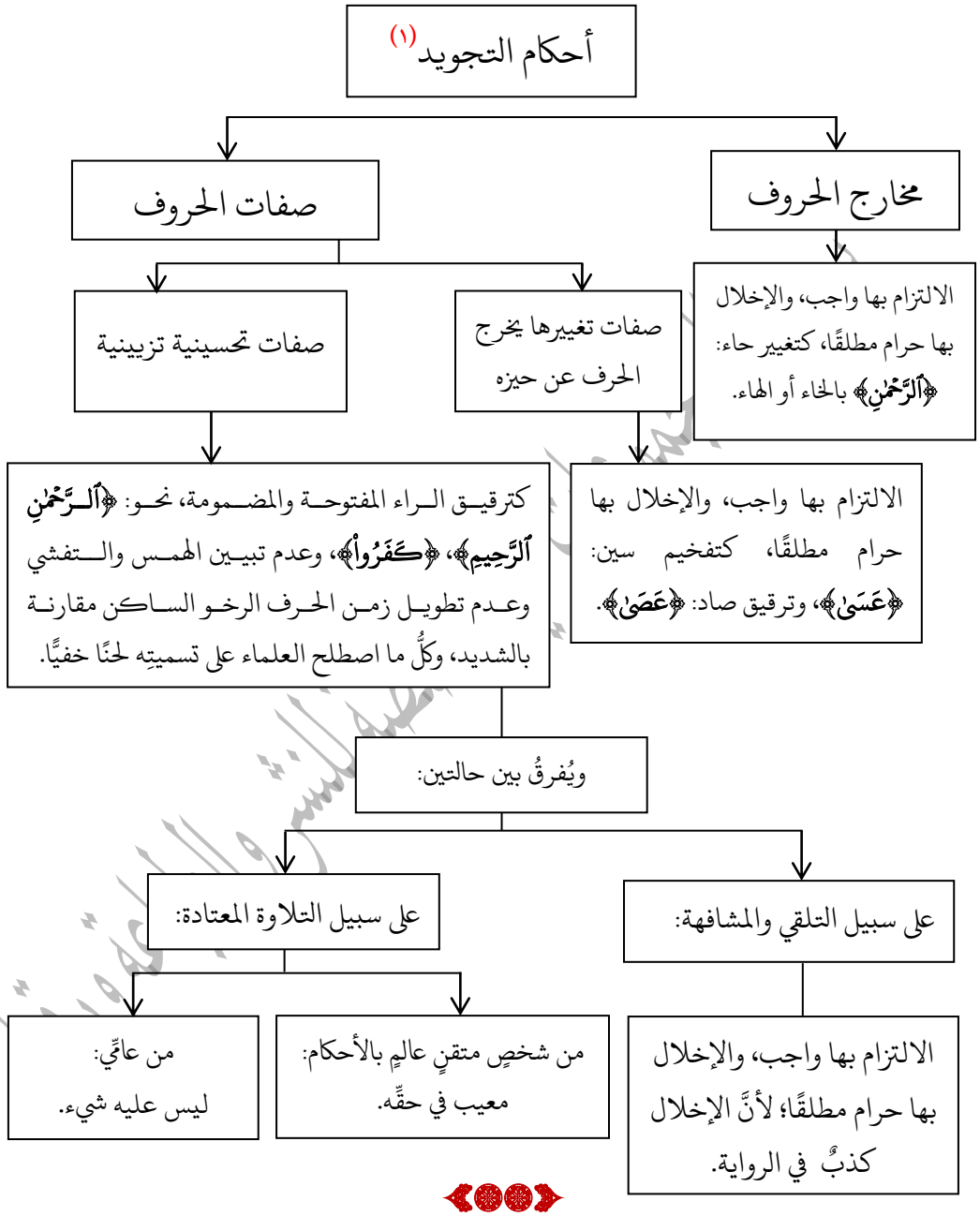

(١) ما رجحه د. أيمن سويد، في حكم التجويد العملي مفصَّلًا.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

النبر ومواضعُه

النَّبر[١] لغة: رفع الصوت، وقد يُرادُ به غَير ذلك.

واصطلاحًا: هو ضغطٌ زائدٌ على الحرفِ.

وله خمسة مواضع:

١- عند الوقف على حرفٍ مُشدَّد[٢]، نحو: ﴿مُسْتَقَرٌّ، أَضَلُّ، ٱلْمَسِّ، وَأَمَرُّ﴾.

وعلَّة النَّبرِ في هذه الحالة، هي: إشعار السَّامع أنَّ الحرفَ الموقوفَ عليهِ مُشدَّدٌ،

---

(١) «التجويد المصور»: ٢/ ٤٠٣ – ٤١٠ بتصرف.

وعرَّف بعضُهم النبر بـ: «ازْدِيَادُ وُضوح جُزءٍ من أجزاءِ الكلمة في السمع عن بقيَّة ما حوله من أجزائها». «اللغة العربية معناها ومبناها»: صـ١٧٠، نقلًا عن «مسائل مختارات».

قال الشيخ محمد الأهدل حفظه الله: «ومُصطَلَح النبر حادثُ الاستعمال في هذه الجزئية؛ ولكن مدلوله مذكورٌ عند بعض الأئمة كمبحثٍ من مباحث التجويد، ويُمكن أن يُطلَقَ عليه: «صِيَغُ الكلام»، ... فيشمل التفريق بين النفي والإثبات، والخبر والاستفهام...».

فعلى هذا قد يكون النَّبر أوسع من ذلك.

ويُنبَّه إلى: أنَّ بعضَ المقرئين لا يراه، ولا يعتمده، وبعضهم يتوسَّع فيه، وبعضهم يثبته في مواضع محصورة.

(٢) قال في «الرعاية»: «فَيجب على القارئ أن يُبيِّن المشدد حيث وقع ويعطيه حقَّه، ويميِّزه مما ليس بمشدد؛ لأنَّه إن فرَّط في تشديده حذف حرفًا من تلاوتِه». صـ٢٤٥.

وقال رحمه الله: «اعلم أنَّ الوقف على الحرف المشدد فيه صعوبةٌ على اللسان؛ لاجتماع ساكنين في الوقف غير منفصلين؛ كأنَّه حرفٌ واحدٌ، فلا بُدَّ من أظهار التشديد في الوقف في اللفظ، وتمكين ذلك حتَّى يظهَر في السمع التشديد.

نحو الوقف على: ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ﴾، و﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾، ... وشبهه، تطلب كمال التشديد في الحرف الذي تقف عليه من هذا النوع، وتقف على ساكن قبله ساكن غير منفصل منه». المرجع السابق: صـ٢٥٩.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فهو: عبارة عن حرفين.

ويُسْتَثْنَى مِن ذلك شيئان:

- الحروفُ المقلقلة المشددة، نحو: ﴿وَتَبَّ، ٱلْحَجُّ، ٱلْحَقُّ﴾، فلا نبر فيها.

- النونُ والميمُ المشددتان، نحو: ﴿جَآنٌّ، عَمَّ، وَلَٰكِنَّ﴾، ويُعَوَّضُ عن نبرهما بالغنة.

٢- **عند الوقف على الهمز المسبوق بحرف مدٍّ أو لين**[(١)]، نحو: ﴿وَٱلسَّمَآءِ، وَجِاْيٓءَ، شَيْءٍ، ٱلسُّوٓءُ، ٱلسَّوْءِۚ﴾.

وعلَّة النَّبرِ فى هذه الحالة، هي: الحرصُ على عدمِ تضييعِ الهمزةِ بعدَ انشغال الفمِ بإخراجِ حرفِ المد.

٣- **عند النطق بالحرف المشدد المسبوق بحرف مد**، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ، وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ، ٱلدَّوَآبِّ، حَآدَّ، يُشَآقِّ﴾.

وعِلَّة النَّبر فى هذه الحالة، هي: الحرص على عدم ضياع الحرف المشدد بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد، وحتى يشعر السامع أن الحرف الذي بعد حرف المد: مشددٌ، فهو: عبارة عن حرفين.

ويُؤتَى بالنَّبر -هنا- في الوصل والوقف، وكذلك في حروف القلقلة المشددة؛ إذا كان قبلها مد لازم.

٤- **عند سقوط ألف التَّثنية**[(٢)] **للتَّخلُّص مِن التقاء السَّاكنين، إذا التبس بالمفرد**، نحو: ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ، وَقَالَا ٱلْحَمْدُ، وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾.

---

(١) قال مكي رحمه الله في «الرعاية»: «فإن كان قبلها -أي: الهمزة- ساكن من حروف المدِّ واللين صعب اللفظ بها في الوقف أشدَّ مما قبله [وهو: الهمز المتطرف الموقوف عليه المسبوق بحرف متحرك، نحو: ﴿أَسْوَأَ﴾]؛ فيجب أن تظهرها بالوقف وتَتَطَلَّب باللفظ، نحو: ﴿ٱلسَّرَّآءُ﴾، و﴿ٱلضَّرَّآءُ﴾، و﴿سُوٓءُ﴾،... ». صـ١٥١.

(٢) أو واو الجماعة، نحو: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ عَلى أنَّ أصْلَهَا: وصالحوا. «التجويد المصور»: ٤١٠ بتصرف.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ويُؤتى بالنَّبر -هنا- حال الوصل فقط قبل ألف الاثنين؛ ليشعر السامع بألف الاثنين التي سقطت بسبب التقاء الساكنين.

وعلَّة النَّبر فى هذه الحالة، هي: أنه إذا لم يُؤْتَ بالنبر ظن السامع أنها مفردة، وليست مثناة فتصير كأنها: «**ذَاقَ ٱلشَّجَرَةَ، وَقَالَ ٱلحَمدُ، وَٱستَبَقَ ٱلبَابَ**».

فإن لم يحصل اللبس بالمفرد فلا نبر فيه، نحو: ﴿**دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا**﴾، ﴿**وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ**﴾.

٥- **عند النُّطق بالواو أو الياء المشدَّدتين،** نحو: ﴿**تَوَّابًا، نَّبِيًّا، عَصَواْ وَّكَانُواْ، عَدُوٌّ، ٱلنَّبِيُّ**﴾.

ويُؤْتَى بالنبر -هنا- في الوصل والوقف.

وعِلَّة النَّبر فى هذه الحالة، هي: الحرص على عدم التباس الواو والياء المشددتين بالواو والياء المديَّتين[1].

---

(١) وقد نظم هذه المواضع أحدُ إخواننا الفضلاء حفظهم الله، فقال:

وَالنَّبْرُ فِي: مُشَدَّدٍ مَا قُلْقِلَا ... وَلَمْ يَكُنْ نُونًا وَمِيمًا نُقِلَا

وَفِي مُشَدَّدٍ وَهَمْزٍ إِثْرَ مَدْ ... وَالْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا كَانَا بِشَدْ

وَفِي مُثَنًّى حُذِفَتْ مِنْهُ الأَلِفْ ... يَكُونُ فِيهِ النَّبْرُ لِلْفَرْقِ أُلِفْ

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

مقارنة بين طريقي الشاطبية والمصباح

كلمات الخلاف	طريق الشاطبية	طريق المصباح (للشهرزوري)(٢)
المد المتصل	توسط (٤) فويق التوسط (٥)	توسط (٤)
المد المنفصل	توسط (٤) فويق التوسط (٥)	قصر (٢)
التَّكبير(٣)	لا تكبير لحفص من هذه الطريق	وجهان: لا تكبير- والتكبير لأواخر سور الختم(٤)
﴿بَصْطَةً(١)، وَيَبْصُطُ(٢)﴾	بالسين	بالصاد

❋ ومِن الكتب النافعة التي جمعت طرق حفصٍ وبيَّنت ضوابط طرقِه مجدولة كتاب: «رفع الإلغاز عن طرق حفص بن سليمان البزاز» لحمد الله الصفتي، و«أحسن البيان شرح طرق الطيبة لرواية حفص بن سليمان» لتوفيق إبراهيم ضمره.

(٢) وهي طريق الحمامي، عن الولي، عن الفيل، عن عمرو، عن حفص، من كتاب «المصباح» للشهرزوري.

والفيل: هو أبو جعفر البغدادي أحمد بن محمد بن حميد المشهور بالفيل لعظم خلقه ت ٢٨٩، أخذ عن عمرو بن الصبّاح ت ٢٢١، عن حفص ت ١٨٠، عن عاصم ت ١٢٧.

الحمّاميّ: هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر ت ٤١٧، أخذ عن أبي بكر الولي البختري أحمد بن عبدالرحمن بن الفضل ت ٣٥٥، عن الفيل، عن عمرو بن الصباح، عن حفص عن عاصم.

الهاشمي: هو أبو الحسن الأنصاري الجَوْخانيّ علي بن محمد بن صالح ت ٣٦٨، أخذ عن أحمد بن سهل الأشناني ت ٣٠٧، عن عبيد بن الصبّاح ت ٢١٩، عن حفص عن عاصم.

كتاب المصباح: تأليف الإمام أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشهرزوري البغدادي ت ٥٥٠.

(٣) **التَّكبير** هو قولك: الله أكبر، ومحله قبل البسملة حال البدء بالسورة أو وصلها بما بعدها، ويجوز الوقف عليه، وكذا وصله بالبسملة مع وصلها بأول السورة التي تليها، ولا يجوز وصله بآخر السورة مع الوقف عليه إلَّا مع سور الختم.

(٤) سور الختم: مِن آخر سورة الضحى إلى آخر القرآن.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾	وجهان: بالصاد - والسين	تقرأ بالسين فقط
﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ، ءَآلْـَٰٔنَ، ءَآللَّهُ﴾	وجهان: الإبدال - التسهيل	الإبدال
﴿لَا تَأْمَنَّا﴾	وجهان: الروم - والإشمام(٣)	الإشمام
﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿عٓسٓقٓ﴾	وجهان: الطول (٦) - وتوسط العين(٤)	بالتوسط(٤)
﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾، وقفًا	وجهان: إثبات الياء - وحذفها	بحذف الياء
﴿ضَعْفٍ﴾، ﴿ضَعْفًا﴾	وجهان: فتح الضاد - وضمها	بفتح الضاد
﴿سَلَـٰسِلَا۠﴾ وقفًا	وجهان: إثبات الألف - وحذفها	بحذف الألف
﴿فِرْقٍ﴾ وصلًا	وجهان: التَّرقيق - التفخيم	بالتفخيم

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

=

(١) سورة الأعراف مِن قوله: ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةًۚ ﴿٦٩﴾﴾.

(٢) سورة البقرة وهي المقيدة بالواو.

(٣) حال نطق الإشمام يُحْذَرُ من: ضَمِّ الشفتين وإرجاعهما سريعًا، بل المطلوب ضم الشفتين بُعيد البدء بنطق النون المدغمة، ويستمِرُّ ضَمُّهما حتى نهاية الغنة.

ويُحذر في وجه الرَّوم من: الإتيان بحركةٍ كاملة.

وذكرنا في هذا المبحث ما يجب مراعاتُه مما حصل فيه خلافٌ بين الطريقين، وما سوى ما ذُكر فلا خلاف فيه بين الطريقين، كمواضع السكت، والصاد في ﴿بِمُصَيطِرٍ﴾، ونحو ذلك.

ويَحْسُن القراءة بقصر المنفصل -مع مراعاة ضوابطِه- **فى إمامةِ النَّاس فى التَّراويح وغيرِها**؛ لأنَّ فيه تخفيفًا على المأمومين، ويُمكِّن أيضًا من الزيادة في كميّة القراءة -**وكل حرف بحسنة** ...- ويُمكِّن أيضًا من مُراعاة الوقف والابتداء؛ لسهولة الوصل وقِلَّة انقطاع النفس، والله أعلم.

الحركات الثلاث والسكون

قال الإمام أحمد الطيبي رحمه الله «ت٩٦٩» في منظومته «المفيد»:

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا ... إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا
وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ ... يَتِمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ
إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَهْ ... يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ
أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الأَلِفْ ... وَالْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ
فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا ... شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا
بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا ... وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا
كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ ... إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ

ثمَّ قال:

وَحَقِّقِ السُّكُونَ فِيمَا سُكِّنَا ... وَلَا تُحَرِّكْهُ كَـ: (أَنْعَمْتَ) (اهْدِنَا)
وَهَكَذَا: (الْمَغْضُوبِ) مَعَ (ظَلَلْنَا) ... وَنَحْوِهِ، وَاللَّامَ أَظْهِرَنَّا

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء

قال العلامة محمد بن أحمد الشهير بالْمُتَولِّي شيخ القُراء في الديار المصرية «ت١٣١٣» رحمه الله أَنشَأَ في هذه المسألةِ سؤالًا وأجابَ عَنه[1]:

نَصُّوا بِأَنَّ حَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ ... مُفَخَّمٌ بِدُونِ مَا اسْتِثْنَاءِ
لَكِنْ وَجَدْنَا نَحْوَ: (غِلٍّ)، (يَتَّخِذْ) ... مُرَقَّقًا فِيمَا عَلَيْنَا قَدْ أُخِذْ
فَمَا جَوَابُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ... عِنْدَكُمُ فَتُوضِحُوهُ بِالَّتِي
يُهْدَى السَّلَامُ أَوْلًا إِلَيْكُمُ ... وَبَعْدُ فَالْجَوَابُ دُرًّا يُنْظَمُ
حُرُوفُ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ مُطْلَقًا ... وَقِيلَ: بَلْ مَا كَانَ مِنْهَا مُطْبَقًا
وَالْأَوَّلُ الصَّوَابُ عِنْدَ الْعُلَمَا ... وَلَكِنِ الْإِطْبَاقُ كَانَ أَفْخَمَا
ثُمَّ الْمُفَخَّمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَهْ ... عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ وَهِيَهْ
مَفْتُوحُهَا، مَضْمُومُهَا، مَكْسُورُهَا ... وَتَابِعٌ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا
فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَهْ ... فَافْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَهْ
وخَاءُ إِخْرَاجٍ بتفخيمٍ أَتَتْ ... مِنْ أَجْلِ راءٍ بعدها إِذْ فُخِّمَتْ
وَقِيلَ: بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الْأَلِفْ ... وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِفْ
مَضْمُومُهَا، سَاكِنُهَا، مَكْسُورُهَا ... فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا
فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَهْ ... فَخِيْمَةٌ قَطْعًا مِنَ الْمُسْتَفِلَهْ
فَلَا يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَهْ ... كَضِدِّهَا تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَهْ
فَلَا تَكُنْ مُسْتَشْكِلًا لِقَوْلِهِمْ ... فَخِيْمَةً فِي كُلِّ حَالٍ إِذْ عُلِمْ
وَالِاخْتِبَارُ شَاهِدٌ لِقَوْلِنَا ... فَكُنْ بَصِيْرًا بِالْعُلُومِ مُتْقِنَا
تَمَّ الْجَوَابُ شَافِيًا وَيُخْتَمُ ... بِاسْمِ السَّلَامِ دَائِمًا عَلَيْكُمُ

---

(١) ذكَرها صاحبُ «نهاية القول المفيد»: صـ١٠١-١٠٢، وذكَر بعضُهُم: أنَّ البيت العاشر -وهو: وخاء أخراج...- مُقْحَمٌ فيها لا منها. والله أعلم.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

مواضع الوقف اللازم

الوقف اللَّازم هو: الذي **يَلْزَمُ** الوقفُ عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده لَلْتَبَسَ المعنى على السامع أو أَوْهَمَ معنًى غير مُرَادٍ، ويُعبَّرُ عنه بـ«وقف البيان» وعلامتُه في المصحف وضع ميم أفقية هكذا: (م).

والوقف اللازم قد يكون تامًّا أو كافيًا أو حسنًا.

وإليك بيان مواضعه -المتفق عليها بين المصاحف[(١)]- مفصَّلة مع بيان عِلَّة كلِّ موضع منها[(٢)]:

١- الوقف على كلمة ﴿مَثَلًا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [البقرة:٢٦]، وقف تام؛ للفصل بين كلام الكفار وكلام الله تعالى.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهِم الوصل أن قوله: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا﴾ من قول الكفار، أو صفة «للمثل»، فالله لم يضرب المثل للإضلال، إنما هو ابتداء إخبار من الله عنهم.

٢- الوقف على كلمة ﴿ءَامَنُوا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة:٢١٢]، وقف كافٍ؛ لأنَّ الواو للاستئناف، والمعنى متصل حول فوقية الذين اتقوا على الذين كفروا بفوزهم بالجنة.

---

(١) أي المصاحف المطبوعة المتداولة، كمصحف المدينة ط مجمع الملك فهد، ومصحف الفتح، ط دار الفجر بدمشق، ومصحف الأزهر الشريف، ط المطابع الأميرية، وغيرها، ذلك أنَّ هناك اختلافًا في وضع اصطلاحات الضَّبط يرجع إلى ما يترجَّح للجنة المشرفة على طباعة المصحف الشريف، وقد سبق.

(٢) «مشكاة المريد»: صـ٢٢١ - ٢٢٨. بتصرف.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهِمَ الوصلُ أنَّ جملةَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ﴾ معطوفة على ما قبلها، فيصير المعنى أنهم يسخرون من الذين آمنوا ومن الذين اتقوا.

٣- الوقف على كلمة ﴿بَعْضٍۘ﴾ من قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍۚ﴾ [البقرة:٢٥٣]، وقف كافٍ، لأن جملة: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ﴾ مستأنفة، والمعنى متَّصل عن الرسل.

ويلزم الوقف لئلا يوهم الوصل أن موسى عليه السلام من البعض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم.

٤- الوقف على كلمة ﴿أَغْنِيَآءُۘ﴾ مِن قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [آل عمران:١٨١]، وقف تام؛ لأنَّ جملة: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ﴾ مِن قول الله، وما قبلها من قول الكفار، والكلام غير متعلق لفظًا ومعنى.

ويلزم الوقف لئلا يُوهم أن جملة: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ﴾ مِن قول اليهود، وهي من الله ردًّا وردعًا لهم على قولتهم الشنعاء، بأن الله قد كتبها عليهم، وسيجازيهم بها يوم القيامة.

٥- الوقف على لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء:١١٧-١١٨].

وقف كافٍ؛ لأنَّ جملة: ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل مع الشيطان.

ويلزم الوقف لئلا يوهم الوصل أن جملة: ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ﴾ مِن مقول الله، وليس كذلك إنما هي مِن قول الشيطان لعنه الله.

٦- الوقف على كلمة: ﴿وَلَدٌۘ﴾ مِن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء:١٧١].

وقف تام؛ لأنَّ جملة: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ﴾ مُسْتأنَفة، فاللفظ غير

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

متصل؛ لاختلاف الأسلوبين خبرًا وإنشاءً، والمعنى غير متصلٍ.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم أنَّ المنفيَّ ﴿وَلَدٌ﴾ موصوف بأنَّه يملك السماوات والأرض.

٧- الوقف على كلمة: ﴿تَعْتَدُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة:٢].

وقف كافٍ؛ لأنَّ جملة: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ﴾ مستأنفة، والمُسْتَهْدفُ بالنهي في ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ و﴿وَتَعَاوَنُواْ﴾ فئة واحدة.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم الوصل أنَّ ﴿وَتَعَاوَنُواْ﴾ معطوفًا على: ﴿أَن تَعْتَدُواْ﴾ فيتناقض المعنى، ليصبح: لا يحملنكم بُغْضُ قريشٍ لأنَّهم صدوكم عن المسجد الحرام على العدوان والتعاون على البر والتقوى.

٨- الوقف على كلمة: ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ من قوله تعالى: ﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٥١].

وقف كافٍ؛ لأنَّ جملة: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ﴾ مستأنفة، والمعنى متصلٌ، وهي تعود لمن سبق ذكرهم من اليهود والنصارى.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم الوصل أنَّ سبب النهي عن اتخاذهم أولياء هو أنَّ بعضهم أولياء بعض، فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء، وهو محالٌ.

٩- الوقف على كلمة: ﴿قَالُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ﴾ [المائدة:٦٤].

وقف حسنٌ؛ لأنَّ جملة: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ متعلقة لفظًا، والمعنى متصلٌ فهو ردٌّ على مقولة اليهود النكراء.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم الوصل أنَّ قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ من مقول اليهود، وإنما هو من قول الله تعالى إنكارًا عن مقولتهم النكراء.

١٠- الوقف على كلمة: ﴿ثَلَـٰثَةٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

ثَلَٰثَةٍۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة:٧٣].

وقف كافٍ؛ لأنَّ جملة: ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل، فهي ردٌّ من الله على من سبق ذكرهم من النصارى.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم الوصل أنَّ قوله: ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ﴾ من قول النصارى، وهي من كلام الله تعالى ردًّا عليهم.

١١- الوقف على كلمة: ﴿أَبۡنَٰٓءَهُمُۘ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام:٢٠].

وقف تامٌّ؛ لأنَّ جملة: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ مستأنفة، ولا علاقة لها بما قبلها معنى ولفظًا.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم وصف ﴿أَبۡنَآءَهُمُۘ﴾ بـ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾، فكأنَّ معرفتهم مقتصرة على أبنائهم الخاسرين.

١٢- الوقف على لفظ الجلالة: ﴿ٱللَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ﴾ [الأنعام:١٢٤].

وقف تامٌّ؛ لأنَّ جملة: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ﴾ مستأنفة، من قول الله، وما قبله من قول الكفار.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم الوصل أنَّ قوله: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ﴾ من قول الكفار.

والصواب: أنه استئناف من الله للإنكار عليهم؛ لقولهم: ﴿لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ فالله سبحانه وحده أعلم بمن يصلح للرسالة والتبليغ.

١٣- الوقف على كلمة: ﴿سَبِيلٗاۘ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ﴾ [الأعراف:١٤٨].

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وقف كافٍ؛ لأنَّ جملة: ﴿ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل بشأن من سبق ذكرهم في نفس الآية، وهم الذين اتخذوا العجل.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم الوصل أنَّ جملة: ﴿ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ﴾ صفة لـ ﴿سَبِيلًا﴾.

١٤- الوقف على كلمة: ﴿قَوْلُهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [يونس:٦٥].

وقف تامٌّ؛ لأنَّ جملة: ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ مستأنفة، لا علاقة لها بما قبلها لفظًا ومعنًى.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم الوصل أنَّ قوله: ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ من قول اليهود.

١٥- الوقف على كلمة: ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ﴾ [هود:٢٠].

وقف كافٍ؛ لأنَّ جملة: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ مستأنفة، والمعنى متصلٌ فهو بشأنِ من سبق ذكرهم من المشركين.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم الوصل أنَّ قوله: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ وصف الأولياء بمضاعفة العذاب لهم، فيصير: أنهم ما كان لهم من دون الله أولياء مضاعفٌ لهم العذاب.

والمراد نفي الأولياء مطلقًا.

١٦- الوقف على كلمة: ﴿عُدْنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء:٨].

وقف كافٍ؛ لأنَّ جملة: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ مستأنفة، والمعنى متصلٌ بشأن من سبق ذكرهم من الكافرين.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم الوصل أنَّ قوله: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ معطوفًا على قوله: ﴿عُدْنَا﴾ داخلًا تحت الشرط ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ﴾، فيصير أن جعل جهنم حصيرًا متوقف على عودة بني إسرائيل للفساد، وليس كذلك، فالله جعلها للكافرين مطلقًا سواء عاد بنو إسرائيل للفساد أو لم يعودوا.

١٧- الوقف على كلمة: ﴿ءَاخَرَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ

﴿إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [القصص:٨٨].

وقف كافٍ؛ لأنَّ جملة: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾ مستأنفة، والمعنى متصلٌ بشأن وحدانية الله.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم الوصل أنَّ النَّهي مُنصبٌّ على ادِّعاء إله غير الله موصوف بأنَّه ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾، وليس كذلك، فالنَّهي عن دعاء غير الله مطلقًا، وليس بمقيد، وجملة: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾ مستأنفة، تُبيِّن تفرَّد الله بالعبادة، فلا معبود بحق إلا هو.

١٨- الوقف على كلمة: ﴿لُوطٌۘ﴾ من قوله تعالى: ﴿۞فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [العنكبوت:٢٦].

وقف كافٍ؛ لأنَّ جملة: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ﴾ مستأنفة، والمعنى متصلٌ عن إبراهيم عليه السلام وقد سبق ذكره في الضمير «له» في: ﴿۞فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ﴾، أي: ﴿فَـَٔامَنَ﴾ لإبراهيم ﴿لُوطٞۘ﴾، ﴿وَقَالَ﴾ إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ﴾.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم الوصل أنَّ قوله: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ﴾ من قول لوط عليه السلام، وليس كذلك فهو من قول إبراهيم عليه السلام.

١٩- الوقف على كلمة: ﴿قَوۡلُهُمۡۘ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ [يس:٧٦].

وقف تامٌّ؛ لأنَّه نهاية الكلام عن الكفار ثمَّ ابتداء جملة مستأنفة: ﴿إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ مِن قول الله.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم الوصل أنَّ قوله: ﴿إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ من مقول الكفار، والصواب أنها من قول الله.

٢٠- الوقف على كلمة: ﴿عَنۡهُمۡۘ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ﴾ [القمر:٦-٧].

وقف تامٌّ؛ لأنَّ جملة: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ مستأنفة، والتقدير: يخرجون من الأحداث يوم يدع الداع.

ويلزم الوقف لئلَّا يُوهم الوصل أنَّ الأمر بالتولي عنهم مُختصٌّ بيوم القيامة: ﴿يَوۡمَ

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ فتصير ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ ظرفًا للتولِّي، وليس كذلك، فهي ظرفٌ للفعل المتأخر بعد هذه الآية في قوله: ﴿يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾.

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

أحكام لا بُدَّ من معرفتها لحفصٍ من طريق الشاطبية

- **سَهَّل** حفصٌ الهمزة الثانية -بينها وبين الألف- في لفظ: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾، مِن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت:٤٤].
- **أَمَال** الراءَ والألف -إمالةً كبرى- في لفظ: ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿۞وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [هود:٤١].
- **سكتَ** في أربعة مواضع، وهي:

١- **سورة الكهف** على لفظ: ﴿عِوَجَاۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا﴾.

٢- **سورة يس** على لفظ: ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٥٢﴾.

٣- **سورة القيامة** على لفظ: ﴿مَنۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ ۝٢٧﴾.

٤- **سورة المطففين** على لفظ: ﴿بَلۜ﴾ مِن قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾.

- في لفظ: ﴿الٓمٓ﴾ في فاتحة آل عمران: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾، يجبُ فتحُ الميم -وصلًا-، وله في لفظ «ميم» وجهان:

١- **المدُّ بمقدار ستِّ حركات**، وعلَّتُه: عدم الاعتداد بالحركة العارضة.

٢- **المدُّ بمقدار حركتين**، وعلَّتُه: الاعتداد بالحركة العارضة.

- قوله: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، موضعان في يونس، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، موضعان في الأنعام، ﴿ءَآللَّهُ﴾، في يونس والنمل، له فيهنَّ وجهان:

١- **الإبدالُ** مع المدِّ المشبَّع -ستّ حركات-.

٢- **والتَّسهيلُ**، وهو: نُطْقُ الهمزة الثانية بين الهمزة وبين الألف، ولا مَدّ فيه.

- لفظ: ﴿تَأْمَنَّا﴾ من قوله: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف:١١]، له في

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

النون وجهان:

١- **الاختلاس**، ويُطلَق عليه بعضهم: الرَّوم، وهو: تبعيضُ الحركة.

٢- **الإشْمَامُ:** ضَمُّ الشفتين بُعَيْدَ إسْكانِ الحرفِ، بلا صَوتٍ.

- لفظ: ﴿ضَعْفٍ، ضَعْفًا﴾ مِن قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم:٥٤]، له في الضاد وجهان:

١- فَتحُ الضاد.

٢- ضَمُّها.

- لفظ: ﴿ٱلِٱسْمُ﴾ من قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات:١١]، له حال البدء بها -اختبارًا- وجهان:

١- تُنطَقُ: «ٱلِسْمُ» بهمزة وصلٍ فلامٍ مكسورة.

٢- تُنطَقُ: «لِسْمُ» بلام مكسورة.

- لفظ: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧]، له فيها وجهان:

١- بالصاد.

٢- بالسين.

لفظ: ﴿مَالِيَهْۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٨-٢٩]، له وجهان عند وصل: ﴿مَالِيَهْۜ﴾ بـ: ﴿هَلَكَ﴾:

١- **الإظهارُ**، ولا يَتَأَتَّى إلا بالسكت.

٢- **الإدغامُ**.

- لفظ: «**العين**» من فاتحة مريم: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، والشورى: ﴿عٓسٓقٓ﴾، له وجهان في مد حرف العين:

١- **مدّها ستّ حركات**؛ إجراءً لها مجرى حروف المد.

٢- **مدّها أربع حركات**؛ لانفتاح ما قبل الياء ورعايةً للجمع بين الساكنين.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

- إذا وَصَلَ آخر سورة الأنفال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾، بأول سورة التوبة: ﴿بَرَآءَةٞ﴾، له ثلاثة أوجهٍ:

١- **الوقف**، وعَبَّر بعضُهم عنه بالقطع -مع التَّنفس-.

٢- **السَّكت** -بدون تنفس-.

٣- **الوصل** -مع القلب-.

- لفظ: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ من قوله: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل:٣٦]، له فيها وجهان عند الوقف:

١- **إثبات الياء.**

٢- **حذف الياء**، أما عند الوصل فيُثبِتُ ياءً مفتوحة.

- لفظ: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرٗا﴾ [الإنسان:٤]، عند الوقف له وجهان:

١- **إثبات الألف**: «سَلَٰسِلَاْ».

٢- **حذف الألف**: «سَلَٰسِلَ»، أمَّا عند الوصل فنَحذِف الألف.

- لفظ: ﴿فِرۡقٖ﴾ من قوله: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الشعراء:٦٣]، لنا في الراء وصلًا وجهان:

١- **التَّرقيق.**

٢- **التَّفخيم.**

- له صِلة الهاء في لفظ: ﴿فِيهِۦ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانٗا﴾ [الفرقان:٦٩].

- لفظ: ﴿أَيُّهَ﴾ هذه الكلمة رُسِمَتْ في ثلاثة مواضع من غير ألف بعد الهاء:

- ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [النور:٣١].
- ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ﴾ [الزخرف:٤٩].
- ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن:٣١].

ويُوقَف عليها في هذه المواضع -اضطرارًا أو اختبارًا- بالهاء.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

منظومتا:

«الرائية» للإمام الخاقاني أقدم منظومة في التجويد.

و«عمدة المفيد» للإمام السخاوي.

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة وريقيا

الرائية

المُسمَّاة «الخاقانيَّة» للإمام الخاقاني[1] رحمه الله «ت٣٢٥»:

أَقُـولُ مَقـالًا مُعجِبًـا لِأُولِي الحِجْـرِ ... وَلَا فَخْـرَ إِنَّ الفَخْـرَ يَـدعُو إِلَى الكِـبْرِ
أُعَلِّـمُ فِي القَـولِ التِّـلَاوَةَ عَابِـدًا ... بِمَـولَايَ مِـن شَرِّ المُبَاهَـاةِ وَالفَخْـرِ
وَأَسْـأَلُهُ عَـوْنِيْ عَلَى مَـا نَوَيْتُـهُ ... وَحِفْظِـيَ فِي دِيـنِيْ إِلَى مُنتَهَى عُمْـرِي
وَأَسْـأَلُهُ عَـنِّي التَّجَـاوُزَ فِي غَـدٍ ... فَمَـا زَالَ ذَا عَفْـوٍ جَمِيـلٍ وَذَا غَفْـرِ
أَيَـا قَـارِئَ القُـرآنِ أَحْسِـنْ أَدَاءَهُ ... يُضَـاعِفْ لَـكَ اللهُ الجَزِيـلَ مِـنَ الأَجْـرِ
فَمَـا كُلُّ مَـن يَتْلُـو الكِتَـابَ يُقِيمُـهُ ... وَلَا كُلُّ مَـن فِي النَّـاسِ يُقْـرِئُهُمْ مُقـرِي
وَإِنَّ لَنَـا أَخْـذَ القِـرَاءَةِ سُـنَّةٌ ... عَـنِ الأَوَّلِـينَ المُقْـرِئِينَ ذَوِي السِّـترِ
فَلِلسَّـبعَةِ القُـرَّاءِ حَـقٌّ عَلَى الـوَرَى ... لِإِقْـرَائِهِمْ قُـرْآنَ رَبِّهِـمُ الـوِتْرِ
فَبِـالحَرَمَينِ ابْـنُ كَثِـيرٍ ونَـافِعٌ ... وَبِالـبَصْرَةِ ابْـنُ للعَـلَاءِ أَبُـو عَمْـرِو
وَبِالشَّـامِ عَبْـدُاللَّهِ وَهْـوَ ابْـنُ عَامِـرٍ ... وَعَاصِـمٌ الكُـوفِيُّ وَهْـوَ أَبُـو بَكْـرِ
وَحَمْـزَةُ أَيضًـا وَالكِسَـائِيُّ بَعْـدَهُ ... أَخُـو الحِـذْقِ بِـالقُرْآنِ وَالنَّحْـوِ وَالشِّـعْرِ
فَذُو الحِـذْقِ مُعْـطٍ لِلْحُـرُوفِ حُقُوقَهَـا ... إِذَا رَتَّـلَ القُـرْآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَـدْرِ
وَتَرْتِيلُنَـا القُـرْآنَ أَفْضَـلُ لِـلَّذِي ... أُمِرْنَـا بِـهِ مِـنْ مُكْثِنَـا فِيـهِ وَالفِكْـرِ
وَإِمَّـا حَـدَرْنَا دَرْسَـنَا فَمُـرَخَّصٌ ... لَنَـا فِيـهِ إِذْ دِيـنُ العِبَـادِ إِلَى الـيُسْرِ
أَلَا فَاحْفَظُوا وَصْفِي لَكُمْ مَا اخْتَصَرْتُهُ ... لِيَدْرِي بِهِ مَن لَـمْ يَكُـنْ مِـنكُمُ يَـدْرِي
فَـفِي شَرْبَـةٍ لَـو كَانَ عِلـمِي سَـقَيتُكُمْ ... وَلَمْ أُخْـفِ عَـنكُمْ ذَلِـكَ العِلْـمَ بِـالذُّخْرِ
فَقَـدْ قُلـتُ فِي حُسْـنِ الأَدَاءِ قَصِـيدَةً ... رَجَـوتُ إِلَـهِي أَنْ يَحُـطَّ بِهَـا وِزْرِي

---

(١) للإمام الخاقاني، وهو: موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم، أوَّل من صنَّف في التجويد نظمًا، كان عالمًا بالعربية، شاعرًا، مِن أهل بغداد، وكان رَاوِيَةً مأمونًا، «ت٣٢٥». «غاية النهاية»: ٤١٨/١.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وَأَبْيَاتُهَا خَمْسُونَ بَيْتًا وَوَاحِدٌ ... تُنَظَّمُ بَيْتًا بَعْدَ بَيْتٍ عَلَى الإِثْرِ
وَبِاللَّهِ تَوفِيقِى وَأَجْرِى عَلَيْهِ فِى ... إِقَامَتِنَا إِعْرَابَ آيَاتِهِ الزُّهْرِ
وَمَنْ يُقِمِ القُرْآنَ كَالقِدْحِ فَلْيَكُنْ ... مُطِيعًا لِأَمْرِ اللَّهِ فِى السِّرِّ وَالجَهْرِ
أَلَا اعْلَمْ أَخِى أَنَّ الفَصَاحَةَ زَيَّنَتْ ... تِلَاوَةَ تَالٍ أَدْمَنَ الدَّرْسَ لِلذِّكْرِ
إِذَا مَا تَلَا التَّالِى أَرَقَّ لِسَانَهُ ... وَأَذْهَبَ بِالإِدْمَانِ عَنْهُ أَذَى الصَّدْرِ
فَأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكرِ إِتْقَانُ حِفْظِهِ ... وَمَعرِفَةٌ بِاللَّحْنِ مِنْ فِيكَ إِذْ يَجْرِى
فَكُنْ عَارِفًا بِاللَّحْنِ كَيمَا تُزِيلَهُ ... فَمَا لِلَّذِى لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عُذْرِ
وَإِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ القِرَاءَةَ فَاحْذَرِ الزْ ... زِيَادَةَ فِيهَا وَاسْأَلِ العَونَ ذَا القَهْرِ
زِنِ الحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ ... فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ البِرِّ
وَحُكْمُكَ بِالتَّحقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخِذاً ... عَلَى أَحَدٍ أَلَّا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ
فَبَيِّنْ إِذَنْ مَا يَنْبَغِى أَنْ تُبِينَهُ ... وَأَدْغِمْ وَأَخْفِ الحَرْفَ فى غَيرِ مَا عُسْرِ
وَإِنَّ الَّذِى تُخفِيهِ لَيْسَ بِمُدْغَمٍ ... وَبَينَهُمَا فَرْقٌ فَفَرِّقْهُ بِاليُسْرِ
وَقُلْ إِنَّ تَسْكِينَ الحُرُوفِ لِجَزْمِهَا ... وَتَحْرِيكَهَا لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالجَرِّ
فَحَرِّكْ وَسَكِّنْ وَاقْطَعَنْ تَارَةً وَصِلْ ... وَمَكِّنْ وَمَيِّزْ بَينَ مَدِّكَ وَالقَصْرِ
وَمَا المَدُّ إِلَّا فِى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ... تُسَمَّى حُرُوفَ اللِّينِ بَاحَ بِهَا ذِكْرِى
هِىَ الأَلِفُ المَعْرُوفُ فِيهَا سُكُونُها ... وَيَاءٌ وَوَاوٌ يَسْكُنَانِ مَعًا فَادْرِ
وَخَفِّفْ وَثَقِّلْ وَاشْدُدِ الفَكَّ عَامِدًا ... وَلَا تُفْرِطَنْ فى الفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالكَسْرِ
وَمَا كَانَ مَهْمُوزًا فَكُنْ هَامِزًا لَهُ ... وَلَا تَهْمِزَنْ مَا كَانَ لَحْنًا لَدَى النَّبْرِ
وَإِنْ تَكُ قَبْلَ اليَاءِ وَالوَاوِ فَتْحَةٌ ... وَبَعْدَهُمَا هَمْزٌ هَمَزْتَ عَلَى قَدْرِ
وَرَقِّقْ بَيَانَ الرَّاءِ وَاللَّامِ يَنْذَرِبْ ... لِسَانُكَ حَتَّى تَنْظِمَ القَوْلَ كَالدُّرِّ
وَأَنعِمْ بَيَانَ العَينِ وَالهَاءِ كُلَّمَا ... دَرَسْتَ وَكُنْ فِى الدَّرْسِ مُعتَدِلَ الأَمْرِ
وَقِفْ عِنْدَ إِتْمَامِ الكَلَامِ مُوَافِقًا ... لِمُصحَفِنَا المَتْلُوِّ فى البِرِّ وَالبحْرِ
وَلَا تُدْغِمَنَّ المِيمَ إِنْ جِئْتَ بَعْدَهَا ... بِحَرْفٍ سِوَاهَا وَاقْبَلِ العِلْمَ بالشُّكرِ
وَضَمُّكَ قَبْلَ الوَاوِ كُنْ مُشبِعًا لَهُ ... كَمَا أَشْبَعُوا (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) فِى المَرِّ
وَإِنْ حَرْفُ لِينٍ كَانَ مِن قَبْلِ مُدْغَمٍ ... كَآخِرِ مَا فى الحَمْدِ فَامْدُدْهُ وَاسْتَجْرِ

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

مَـــدَدْتَ لِأَنَّ السّـــاكِنَينِ تَلَاقَيَـــا ... فَصَـــارَ كَتَحْرِيـــكٍ كَـــذَا قَـــالَ ذُو الخُـــبْرِ
وَأُسْـــمِي حُروفًـــا سِـــتَّةً لِتَخُصَّـــهَا ... بِإِظْهَـــارِ نُـــونٍ قَبْلَهَـــا أَبَـــدَ الدَّهْـــرِ
فَحَـــاءٌ وَخَـــاءٌ ثُـــمَّ هَـــاءٌ وَهَمْـــزَةٌ ... وَعَـــينٌ وَغَـــينٌ لَـــيْسَ قَـــولِيَ بِـــالنُّكْرِ
فَهَـــذِى حُـــروفُ الحَلْـــقِ يَخْـــفى بَيَانُهـــا ... فَـــدُونَكَ بَيِّنْهَـــا وَلَا تَعْصِـــيَنْ أمـــرِى
وَلَا تَشْـــدُدِ النُّـــونَ الـــتِي يُظْهِرُونَهـــا ... كَقَولِكَ: (مِنْ خَيْـــلٍ) لَدَى سُـــورَةِ الحَـــشْرِ
وَإِظهَـــارُك التَّنـــوِينَ فَهْـــوَ قِيَاسُـــهَا ... فَقِسْـــهُ عَلَيهَـــا فُـــزْتَ بِالكَاعِـــبِ البِكْـــرِ
وَقَـــدْ بَقِيَـــتْ أَشْـــيَاءُ بَعْـــدُ لَطِيفَـــةٌ ... يُلَقَّنُهَـــا بَـــاغِى التَّعَلُّـــمِ بِالصَّـــبْرِ
فَلِابْـــنِ عُبَيْـــدِاللَّهِ مُـــوسَى عَلَى الَّذى ... يُعَلِّمُـــهُ الخَـــيْرَ الدُّعَاءُ لَدَى الفَجْـــرِ
أَجَابَـــكَ فِينَـــا رَبُّنَـــا وَأَجَابَنَـــا ... أَخِى فِيـــكَ بِـــالغُفْرَانِ مِنْـــهُ وَبِالـــنَّصْرِ

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة وريقيا

السخاوية

المُسمَّاة: «عُمْدَةُ الْمُفِيدِ وَعُدَّةُ الْمَجِيدِ فِي مَعْرِفَةِ التَّجْوِيدِ» للإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي رحمه الله[1]:

يَـا مَـنْ يَـرُوْمُ تِـلاَوَةَ الْقُـرْآنِ ... وَيَـرُوْدُ شَـأْوَ أَئِمَّـةِ الإِتْقَـانِ

لاَ تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرِطًا ... أَوْ مَدَّ مَا لاَ مَدَّ فِيهِ لِوَانِ

أَوْ أَنْ تُشِدِّدَ بَعْدَ مَدٍّ هَمْزَةٌ ... أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ

أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا ... فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثَيَانِ

لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلاَ تَكُ طَاغِيًا ... فِيهِ وَلاَ تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

فَإِذَا هَمَزْتَ فَجِئْ بِهِ مُتَلَطِّفًا ... مِنْ غَيْرِ مَا بُهْرٍ وَغَيْرِ تَوَانِ

وَامْدُدْ حُرُوفَ الْمَدِّ عِنْدَ مُسَكِّنٍ ... أَوْ هَمْزَةٍ حُسْنًا أَخَا إِحْسَانِ

وَالْمَدُّ مِنْ قَبْلِ الْمُسَكَّنِ دُونَ مَا ... قَدْ مُدَّ لِلْهَمَزَاتِ بِاسْتِيقَانِ

وَالْهَاءُ تَخْفَى فَاحْلُ فِي إِظْهَارِهَا ... فِي نَحْوِ: (مِنْ هَادٍ) وَفِي (بُهْتَانِ)

وَ(جِبَاهُهُمْ) بَيِّنْ وَ(وَجُوهُهُمْ) بِلَا ... ثِقَلٍ تَزِيدُ بِهِ عَلَى التِّبْيَانِ

وَالْعَيْنُ وَالْحَا مُظْهَرٌ وَالْغَيْنُ قُلْ ... وَالْخَا وَحَيْثُ تَقَارَبَ الْحَرْفَانِ

---

(١) هو علي بن محمد بن عبدالصمد بن عبدالأحد بن عبدالغالب بن عطاس الإمام العلامة علم الدين أبو الحسن الهمذاني السخاوي المقرئ المفسر النحوي اللغوي الشافعي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق. ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة بسخا من عمل مصر وكان إمامًا علَّامة محققًا مقرئًا مجودًا بصيرًا بالقراءات وعللها إمامًا في النحو واللغة والتفسير والأدب، أتقن هذه العلوم إتقانًا بليغًا وليس في عصره من يلحقه فيها وكان مع ذلك دينًا خيرًا متواضعًا مطرح التكليف حلو المحاضرة حسن النادرة حاد القريحة من أذكياء بني آدم وافر الحرمة كبير القدر ليس له شغل إلا العلم والإفادة أقرأ الناس نيفًا وأربعين سنة بجامع دمشق، وقصده الطلبة من الآفاق وازدحموا عليه وتنافسوا في الأخذ، توفي رحمه الله «٦٤٣». «غاية النهاية»: ٥٦٨/١.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

كَـ(العِهْـنِ)، (أَفْـرِغْ)، (لَا تُـزِغْ)، ... تَخْـشَى)، (وَسَـبِّحْهُ)، وكَـ(الإِحْسَـانِ)

وَالْقَـافُ بَـيِّنْ جَهْرَهَـا وَعُلُوَّهَـا ... وَالْـكَافَ خَلِّصْـهَا بِحُسْـنِ بَيَـانِ

إِنْ لَـمْ تُحَقِّـقْ جَهْـرَ ذَاكَ، وَهَمْـسَ ذَا ... فَهُمَـا لِأَجْـلِ الْقُـرْبِ يَخْتَلِطَـانِ

والجِـيمُ إِنْ ضَـعُفَتْ أَتَـتْ مَمْزُوجَـةً ... بِالشِّـيْنِ، مثـلُ الجِـيمِ فِي: (المَرْجَـانِ)

و(العِجْـلَ)، وَ(اجْتَنِبُـوا)، وَ(أَخْـرَجَ ... و(الرِّجْـزَ) مِثْـلُ (الـرِّجْسِ) فى التِّبْيَـانِ

وَ(الْفَجْرِ)، (لَا تَجْهَرْ)، كَـذَاكَ، وَكَـ: ... بَـيِّنْ تَفَشِّـيَهُ مَـعَ الْإِسْـكَانِ

وَكَذَا الْمُشَدَّدُ مِنْـهُ، نَحْـوُ: (مُـبَشِّرًا) ... أَوْ غَـيْرُ ذَاكَ، كَقَـولِهِ: (فِي شَـانِ)

وَالْيَـا وَأُخْتَاهَـا بِغَـيْرِ زِيَـادَةٍ ... فِي الْمَـدِّ، كَـ(الْمُوفُـونَ)، وَ(الْمِـيزَانِ)

وَبَيَانُهَـا إِنْ حُرِّكَـتْ، كَـ(لِسَـعْيَهَا) ... وَكَـ(بَغْـيُكُمْ)، وَالِيـاءُ فِي: (الْعِصْـيَانِ)

وَكَمِثْلِ: (أَحْيَيْنَا)، وَ(يَسْتَحْيِي)، وَمِثْـ ... ـلِ: (الْـغَيِّ يَتَخِـذُوهُ) فِي الْفُرْقَـانِ

لَا تُـشْرِبَنْهَا الْجِـيمَ إِنْ شَـدَّدْتَّهَا ... فَتَكُـونَ مَعْـدُودًا مِـنَ اللُّحَّـانِ

(فِي يَومِ) مَـعْ (قَـالُوا وَهُـمْ) وَنَظِـيرُ ذَا ... لاَ تُـدْغِمُوا يَـا مَـعْشَرَ الإِخْـوَانِ

وَالْـوَاوُ فِي (حَـتَّى عَفَـوْا) وَنَظِـيرُهُ ... إِدْغَامُـهُ حَـتْمٌ عَلَى الإِنْسَـانِ

وَالضَّـادُ عَالٍ مُسْـتَطِيلٌ مُطْبَـقٌ ... جَهْـرٌ يَكِـلُّ لَدَيْـهِ كُلُّ لِسَـانِ

حَاشَـا لِسَـانٍ بِالْفَصَـاحَةِ قَـيِّمٍ ... ذَرِبٍ لأَحْـكَامِ الْحُـرُوفِ مُعَـانِ

كَـمْ رَامَـهُ قَـوْمٌ فَمَـا أَبْـدَوْا سِـوَى ... لاَمٍ مُفَخَّمَـةٍ بِـلاَ عِرْفَـانِ

مَـيِّزْهُ بِالإِيضَـاحِ عَـنْ ظَـاءٍ فَـفِي ... (أَضْـلَلْنَ) أَوْ فِي (غِـيْضَ) يَشْـتَبِهَانِ

وَكَـذَاكَ (مُحْـتَضَرٌ)، (وَنَـاضِرَةٌ إِلَى) ... وَبِـلاَ (يَحُـضُّ) وَخُـذْهُ ذَا إِذْعَانِ

وَأَبِنْـهُ عِنْـدَ التَّـاءِ نَحْـوُ (أَفَضْـتُمُ) ... وَالطَّـاءِ نَحْـوُ (اضْـطُرَّ) غَـيْرَ جِبَـانِ

وَالْجِيمُ نَحْوُ (اخْفِضْ جَنَاحَـكَ) مِثْلُـهُ ... وَالنُّـونُ نَحْـوُ (يَحْضُـنَ) قِسْـهُ وَعَانِ

وَالرَّا كَـ(وَلْيَضْرِبْـنَ) أَوْ لاَمٍ كَـ(فَضْـ ... ـلِ اللَّهِ) بَـيِّنْ حَيْـثُ يَلْتَقِيَـانِ

وَبَيَانُ: (بَعْضِ ذُنُوبِهِم)، (وَاغْضُضْ)، ... ـقَضَ ظَهْـرَكَ) اعْرِفْـهُ تَكُـنْ ذَا شَـانِ

وَكَذَا بَيَانُ الصَّـادِ، نَحْـوُ: (حَرَصْـتُمُ) ... وَالظَّـاءِ فِي: (أَوَعَظْـتَ) لِلْأَعْيَـانِ

إِذْ أَظْهَرُوهُ وَأَدْغَمُـوا: (فَرَّطْـتُّ) فَاتْـ ... ـبَعْ فِي الْقُـرَانِ أَيِمَّـةَ الْأَزْمَـانِ

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

وَالـلَّامُ عِنْـدَ الـرَّاءِ أَدْغِـمْ مُشْـبِعًا ... مَحْضًـا إِذِ الْحَرْفَـانِ يَقْتَرِبَـانِ

فِي نَحْـوِ: (قُـل رَّبِّي) وَمَـا عَـن نَّـافِعٍ ... فِيـهِ وَعَاصِـمٍ امَّـحَى الْقَـوْلَانِ

وَبَيَانُـهُ فِي نَحْـوِ: (فَضَّـلْنَا عَلَى) ... رِفْـقٍ لِـكُلِّ مُفَضَّـلٍ يَقْظَـانِ

وَبِـ(قُلْ تَعَالَوْا)، (قُـلْ سَـلَامٌ)، (قُـلْ ... وَبِمِثْـلِ: (قُـلْ صَـدَقَ) اعْـلُ فِي التِّبْيَـانِ

وَالنُّـونُ سَـاكِنَةً مَـعَ التَّنْـوِينِ قَـدْ ... شُرِحَـا مَعًـا فِي غَـيْرِ مَـا دِيـوَانِ

وَشَرَحْـتُ ذَلِـكَ فِي مَـكَانٍ غَـيْرِ ذَا ... فَأَنَـا بِـذَاكَ عَـنِ الْإِعَادَةِ غَانِ

وَالـرَّاءُ صُـنْ تَشْـدِيدَهُ عَـنْ أَنْ يُـرَى ... مُتَكَـرِّرًا كَالـرَّاءِ فِي: (الـرَّحْمَنِ)

وَالدَّالُ سَـاكِنَةً كَـدَالِ: (حَصَـدتُّمُ) ... أَدْغِـمْ بِغَـيْرِ تَـعَسُّرٍ وَتَـوَانِ

وَ(لَقَـدْ لَقِيْنَـا) مُظْهَـرٌ، وَ(لَقَـدْ رَأَى) ... وَ(الْمُدْحِضِـينَ) أَبِـنْ بِكُـلِّ مَـكَانِ

وَ(الْوَدْقَ)، وَ(ادْفَعْ)، (يَدْخُلُونَ)، وَ(قَدْ ... وَالتَّـاءَ أَدْغِـمْ عِنـدَ (طَابِفَتَـانِ)

وَكَذَا: (أُجِيبَتْ)، وَ(اسْتَطَعْتَ) مُبَـيَّنٌ ... وَكَنَحْـوِ: (أَتْقَـنَ) فِـهْ بِـلَا كِتْمَـانِ

وَالظَّـا لَدَى فَـاءٍ وَنُـونٍ مُظْهَـرٌ ... (يَحْفَظْـنَ)، (أَظْفَـرَكُمْ) بِـلَا نِسْـيَانِ

وَالذَّالُ: (إِذ ظَّلَمُواْ)، (ظَلَمْـتُمْ) لَـيْسَ ... ـقُرْآنِ غَيْرُهُمَـا فَمُـدَّ غَمَـانِ

وَإِذَا يُـلَاقِي الـرَّاءَ بَيَّنْـهُ وَذَا ... فِي مِثْـلِ: (ذَرْ)، (وَنَـذَرْتُ للـرَّحْمَنِ)

وَ(بِمُـذْعِنِينَ)، وَفِي: (أَخَـذْنَا)، ... وَالشَّـاءِ عِنْـدَ الْخَـاءِ فِي: الْإِمْخَـانِ

بَـيِّنْ وَ(أَعْثَرْنَـا)، (لَبِثْنَـا)، (تَثْقَفَنْـ ... نَهُـمُ)، كَـذَاكَ وَ(أَيُّهَـا الثَّقَـلَانِ)

وَصَـفِيرُ مَـا فِيـهِ الصَّـفِيرُ فَرَاعِـهِ ... كَـ(الْقِسْطِ)، وَ(الصَّلْصَالِ)، (وَالْمِيزَانِ)

والْفَاءُ مَعْ مِيمٍ كَـ(تَلْقَـفْ مَـا) أَبِـنْ ... وَالـوَاوُ عِنْـدَ الْفَـاءِ فِي: (صَـفْوَانِ)

وَالْمِـيمُ عِنْـدَ الْـوَاوِ وَالْفَـا مُظْهَـرٌ ... (هُـمْ فِي)، وَعِنْـدَ الْـوَاوِ فِي: (وَلَدَانِ)

لَكِـنْ مَـعَ الْبَـا فِي إِبَانَتِهَـا وَفِي ... إِخْفَائِهَـا رَأْيَـانِ مُخْتَلِفَـانِ

وَتُبَـيِّنُ الْحَـرْفَ الْمُشَـدَّدُ مُوْضِـحًا ... مِمَّـا يَلِيْـهِ إِذَا الْتَـقَى الْمِـثْلَانِ

كَـ(الْيَمِّ مَـا)، وَ(الْحَـقَّ قُـلْ)، وَمِثَـالِ ... لَكِنَّـا) لَـكِنْ مَـا يَظْهَـرَ الْأَخَـوَانِ

وَإِذَا الْتَـقَى الْمَهْمُـوسُ بِـالْمَجْهُورِ أَوْ ... بِـالْعَكْسِ بَيِّنْـهُ فَيَفْتَرِقَـانِ

والْهَمْسُ فِي عَـشْرٍ: (فَشَـخْصٌ حَثَّـهُ ... سَـكْتٌ)، وَجَهْـرُ سِـوَاهُ ذُو اسْـتِعْلَانِ

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

رَتِّلْ وَلَا تُسْرِفْ وَأَتْقِنْ وَاجْتَنِبْ ... نُكْرًا يَجِيءُ بِهِ ذَوُو الْأَلْحَانِ

وَارْغَبْ إِلَى مَوْلَاكَ فِي تَيْسِيرِهِ ... خَيْرًا فَمِنْهُ عَوْنُ كُلِّ مَعَانِ

أَبْرَزْتُهَا حَسْنَاءَ نَظْمُ عُقُودِهَا ... دُرٌّ وَفُصِّلَ دُرُّهَا بِجُمَانِ

فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَامِقًا مُتَدَبِّرًا ... فِيهَا فَقَدْ فَاقَتْ بِحُسْنِ مَعَانِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ جَابِرٌ فِي ظُلْمِهَا ... إِنْ قِسْتَهَا بِقَصِيدَةِ الْخَاقَانِي

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا

الخاتمة

وهذا آخر ما يسَّر الله جمعَه في هذا الكُرَّاسَةِ والحمد لله رب العالمين على إتمامِه حمدًا يُوافِي نعمَه، ويُكافئ مزيدَه.

والله أسأل أن يُلْبِسَه ثوبَ القَبولِ وأن ينفعَ به أهلَ القرآنِ فِي كلِّ زمانٍ ومكانٍ، وأن ييسِّرَه لطالبيه، ويُعِينَ ذا الرَّغْبَةِ مِن قاصدِيه، وأن يَتَجَاوَزَ عمَّا وَقَعَ فِيه مِن خَطَأ ونِسيانٍ، أو تقصيرٍ ونقصانٍ، وأن يجعله خالصًا لوجه الكريمِ، وأن يجعلَه مِن العلمِ الذي يُنتفع به فِي الدَّارَينِ، وأن يجعلَه سببًا للفَوزِ لَدَيه بِجَنَّاتِ النعيم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

اللَّهُمَّ اغفر لي ولوالدي ولمشايخي عامَّة ولمَن علَّمني القرآن الكريم ولمَن أقرأنِيه ولعموم المسلمين والمسلمات وارزقني وإياهم الستر فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض.

وكان الفراغ مِن تدوين أصلِه: ٩ من ذي القعدة لعام ١٤٣٩

وكان الفراغ مِن تبييضه: ٢٥ من ربيع الآخر لعام ١٤٤١

كتبه راجي عفو ربه

خادم القرآن:

بـلال بـن حيـدر

اليمن - ذمار - معبر

دار الحديث - بمعبر حرسها الله.

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

المراجع والمصادر

١- منظومة رائية الخاقاني - أبو مزاحم موسى بن عبيدالله الخاقاني - مكتبة أولاد الشيخ - الطبعة الأولى - ٢٠١٢م.

٢- الفتح الربَّاني في شرح رائية الخاقاني - إسلام بن نصر الأزهري - مكتبة أولاد الشيخ - الطبعة الأولى - ٢٠١٢م.

٣- منظومة نونية السخاوي «عمدة المفيد» - علي بن محمد السخاوي - مكتبة أولاد الشيخ القاهرة - الطبعة الأولى - ٢٠١٠م.

٤- شرح منظومة نونية السخاوي - إبراهيم بن جبارة أبو إسحاق السخاوي - مكتبة أولاد الشيخ القاهرة - الطبعة الأولى - ٢٠١٠م.

٥- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين - أبو الحسن علي الصفاقسي - دار الصحابة للتراث طنطا - الطبعة الأولى - ١٤٢٦ - ٢٠٠٥م.

٦- النشر في القراءات العشر ابن الجزري - دار الكتب العلمية بيروت.

٧- التمهيد في علم التجويد - محمد بن الجزري - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - ١٤٢١ - ٢٠٠١م.

٨- منجد المقرئين ومرشد الطالبين - محمد بن الجزري - مكتبة أولاد الشيخ القاهرة - الطبعة الأولى - ٢٠١٠م.

٩- الموضح في التجويد - عبدالوهاب القرطبي - دار عمار - الطبعة الأولى - ١٤٢١- ٢٠٠٠م.

١٠- شرح الإنباء في تجويد القرآن - عبدالعزيز بن الطحان الأندلسي - مكتبة أولاد الشيخ القاهرة - الطبعة الأولى - ٢٠٠٩م.

١١- جهد المقل - محمد بن أبي بكر المرعشي - دار عمار - الطبعة الثانية - ١٤٢٩ - ٢٠٠٨م.

١٢- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد - محمد مكي نصر الجريسي - دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٢٤- ٢٠٠٣م.

١٣- غاية المريد في علم التجويد - عطية قابل نصر - دار ابن الجوزي القاهرة - الطبعة الأولى.

١٤- التجويد الميسر - نخبة من العلماء - دار العالمية - الطبعة الأولى - ١٤٣٢- ٢٠١١م.

١٥- أحكام قراءة القرآن الكريم - محمود خليل الحصري - دار البشائر الإسلامية - الطبعة الثامنة - ١٤٢٧ - ٢٠٠٦م.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

١٦- معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء - محمود خليل الحصري - مكتبة السنة القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٢٣ - ٢٠٠٢م.
١٧- مُخْتَصَرُ بُلُوغِ الأُمْنِيَةِ - محمد بن علي الضّبَّاع - دار الصحابة للتراث طنطا - الطبعة الأولى - ١٤٢٥ - ٢٠٠٤م.
١٨- أجوبة القراء الفضلاء - إيهاب فكري - المكتبة الإسلامية القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٢٨ - ٢٠٠٧م.
١٩- لطائف في تجويد القرآن - إيهاب فكري - المكتبة الإسلامية - الطبعة الأولى - ١٤٣٠- ٢٠٠٩م.
٢٠- الفوائد التجويدية - عبدالرازق بن علي بن إبراهيم موسى - الطبعة الثانية - دار ابن عفان القاهرة، ودار ابن القيم الرياض - ١٤٢٨- ٢٠٠٧م.
٢١- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري - عبدالفتاح المرصفي - مكتبة دار الفجر الإسلامية المدينة المنورة - الطبعة الثانية - ١٤٢٦- ٢٠٠٥م.
٢٢- البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالألحان - د أيمن سويد - دار الغوثاني دمشق - الطبعة الأولى - ١٤٢٨- ٢٠٠٨م.
٢٣- التجويد المصور - أيمن سويد - دار الغوثاني دمشق - الطبعة الثانية - ١٤٣٢- ٢٠١١م.
٢٤- حلية التلاوة في تجويد القرآن - رحاب شقفي - مكتبة دار الفكر عدن - الطبعة الخامسة - ١٤٣٣ - ٢٠١٢م.
٢٥- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية - ملا علي القاري - دار الغوثاني - الطبعة الثانية - ١٤٣٣ - ٢٠١٢م.
٢٦- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية - زكريا الانصاري - مكتبة أولاد الشيخ - الطبعة الأولى - ٢٠٠٨م.
٢٧- دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة - سيد لاشين أبو الفرح - إدارة تحفيظ القرآن بالمدينة المنورة - الطبعة الأولى - ١٤٢٢ - ٢٠٠١م.
٢٨- فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية - محمود صفوت سالم - مكتبة روائع المملكة - الطبعة السادسة - ١٤٣٢ - ٢٠١١م.
٢٩- مشكاة المريد لإتقان أحكام التلاوة والتجويد - ياسر علي خطاب - دار الماهر بالقرآن - الطبعة الأولى - ١٤٣٣ - ٢٠١٢م.
٣٠- علم التجويد المستوى الثاني - يحيى بن عبدالرزاق الغوثاني - دار الغوثاني دمشق - الطبعة

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الحادي عشر - ١٤٣٧- ٢٠١٦م.
٣١- رفع الإلغاز عن طرق حفص بن سليمان البزاز - حمد الله الصفتي - مكتبة أولاد الشيخ - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥م.
٣٢- شهود العيان برد قولهم: في ألم نخلقكم الوجهان حمد الله الصفتي- مكتبة أولاد الشيخ - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥م.
٣٣- مسائل مختارات في التجويد والقراءات اللجنة العلمية بمقرأة المالك خالد بالرياض - الطبعة الأولى - دار ابن القيم الرياض - ١٤٣٨ - ٢٠١٧م.
٣٤- التبيان في آداب حملة القرآن - الإمام النووي - دار الآثار اليمن - الطبعة الأولى - ١٤٣٢- ٢٠١١م.
٣٥- المعجم الكبير - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثانية - ١٩٨٣م.
٣٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها - الإمام محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض - الطبعة الأولى.
٣٧- منظومة التحفة السمنودية - الإمام السمنودي.
٣٨- منظومة لآلئ البيان - الإمام السمنودي.
٣٩- جامع البيان في تأويل القرآن - محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - ١٤٢٠ - ٢٠٠٠م.
٤٠- تفسير القرآن العظيم - الإمام ابن كثير - دار ابن الهيثم القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٢٦- ٢٠٠٥م.
٤١- معالم التنزيل - أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي - دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الرابعة - ١٤١٧- ١٩٩٧م.
٤٢- الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل لبنتي الإمام الألباني حسانة وسكينة - المكتبة الإسلامية - الطبعة الأولى الأردن - ١٤٢٥- ٢٠٠٤م.
٤٣- تاريخ بغداد أو مدينة السلام - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي - دار الكتب العلميّة - الطبعة الأولى - ١٤١٧
٤٤- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز - رضوان المخللاتي - تحقيق عبدالرازق موسى - الطبعة الأولى - ١٤١٢ - ١٩٩٢م.
٤٥- صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري - دارالسلام الرياض

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

- الطبعة الأولى - ١٤١٩.
٤٦- صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري - دار إحياء التراث العربي بيروت.
٤٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل - أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - ١٤٢١ - ٢٠٠١م.
٤٨- سنن الترمذي - محمد بن عيسى الترمذي- الرسالة العالمية بيروت - ١٤٣٠- ٢٠٠٩م
٤٩- صحيح وضعيف سنن الترمذي - محمد ناصر الدين الألباني.
٥٠- سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني - دار الرسالة العالمية - الطبعة الأولى - ١٤٣٠- ٢٠٠٩م.
٥١- صحيح سنن أبي داود - محمد ناصر الدين الألباني - مؤسسة غراس للنشر والتوزيع الكويت - الطبعة الأولى - ١٤٢٣ - ٢٠٠٢م.
٥٢- سنن ابن ماجة - أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني - دار الجيل- الطبعة الأولى - ١٤١٨- ١٩٩٨م
٥٣- صحيح سنن ابن ماجة - محمد ناصر الدين الألباني.
٥٤- النهاية في غريب الحديث والأثر - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير - المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩ - ١٩٧٩م.
٥٥- تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) - أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي - دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٢٢.
٥٦- الجامع لأحكام القرآن - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي - دار عالم الكتب الرياض - ١٤٢٣- ٢٠٠٣م.
٥٧- البحر المحيط في التفسير - أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي - دار الفكر بيروت - ١٤٢٠.
٥٨- مجموعة الرسائل والمسائل والفتاوى (فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) - حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي التميمي الحنبلي - دار ثقيف للنشر والتأليف الطائف - الطبعة الأولى - ١٣٩٨
٥٩- الإقناع في القراءات السبع - أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي أبو

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

جعفر المعروف بابن البَاذِش - دار الصحابة للتراث.
٦٠- اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب - سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم - دار المسلم للنشر والتوزيع الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٢٠- ١٩٩٩م.
٦١- المستدرك على الصحيحين - أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله النيسابوري - دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١١ - ١٩٩٠م.
٦٢- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك - أبو العرفان محمد بن علي الصبان - دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٧ -١٩٩٧م.
٦٣- منظومة تحفة الأطفال - الإمام الجمزوري - دار ابن سلام - الطبعة الأولى - ١٤٤٠- ٢٠١٨م.
٦٤- فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال - سليمان الجمزوري - دار الماهر بالقرآن القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٣٥- ٢٠١٥م.
٦٥- منحة ذي الجلال شرح تحفة الأطفال - علي الضَّبَّاع - أضواء السلف الرياض - الطبعة الأولى - ١٤١٨ - ١٩٩٧م.
٦٦- منظومة المقدمة (الجزرية) - الإمام ابن الجزري - دار الغوثاني للدراسات القرآنية - تحقيق د أيمن رشدي سويد.
٦٧- التذكرة في القراءات الثمان - لأبي الحسن طاهر بن غلبون - الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن - الطبعة الأولى.
٦٨- التيسير في القراءات السبع - عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني - دار الكتاب العربي بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٤- ١٩٨٤م.
٦٩- إبراز المعاني في شرح حرز الأماني الإمام أبو شامة - ابن الجوزي القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٣٣ - ٢٠١٢م.
٧٠- منظومة حرز الأماني ووجه التهاني - الإمام الشاطبي - دار الغوثاني - الطبعة السادسة - ١٤٣٣- ٢٠١٢م.
٧١- بغية المستفيد شرح منظومة المفيد - لشيخنا محمد بن يحي جمعان - مركز تبيان للقراءات والدراسات القرآنية - الطبعة الأولى - ١٤٣٥ - ٢٠١٤م.
٧٢- منظومة المفيد في التجويد - أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي - دار الغوثاني للدراسات القرآنية - الطبعة الأولى - ١٤٢٧- ٢٠٠٧م.
٧٣- العقد الفريد في فن التجويد - الإمام علي الغرياني - المكتبة الأزهرية - ١٩٩٣م.
٧٤- العقد الفريد في علم التجويد - لشيخنا عبدالحق القاضي - مكتبة الحضارة - الطبعة

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الأولى - ١٤٣٠ - ٢٠٠٩م.
٧٥- منظومة السلسبيل الشافي - الإمام عثمان سليمان مراد - دار عمار - الطبعة الأولى - ١٤٢٣- ١٩٩٢م.
٧٦- منظومة تحفة القراء - الإمام هلالي الإبياري.
٧٧- منظومة طيبة النشر الإمام ابن الجزري - مكتبة المورد - الطبعة الخامسة - ١٤٣٢- ٢٠١٠م.
٧٨- الرعاية - الإمام مكي بن أبي طالب القيسي - دار عمار - الطبعة الرابعة - ١٤٢٢ - ٢٠٠١م.
٧٩- التحديد في الإتقان والتجويد - أبو عمرو الداني - دار عمار - الطبعة الأولى - ١٤٢١-٢٠٠٠م.
٨٠- التبصرة في القراءات - الإمام مكي بن أبي طالب القيسي - الدار السلفية - الطبعة الثانية - ١٤٠٢- ١٩٨٥م.
٨١- الإضاءة في بيان أصول القراءة - الإمام علي الضباع - المكتبة الأزهرية للتراث - الطبعة الأولى - ١٤٢٠- ١٩٩٩م.
٨٢- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص - الإمام علي الضباع - دار الصحابة طنطا - الطبعة الأولى - ١٤٢٨- ٢٠٠٧م.
٨٣- كتاب العين (معجم العين) - الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي - دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٢٤ - ٢٠٠٣م.
٨٤- صفة صلاة النبي ﷺ - الإمام الألباني - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٢٧ - ٢٠٠٦م.
٨٥- ضعيف الجامع الصغير وزيادته - الإمام الألباني - المكتب الإسلامي.
٨٦- المعجم الأوسط - الإمام الطبراني - دار الحرمين القاهرة - ١٤١٥.
٨٧- مخارج الحروف وصفاتها - عبدالعزيز بن الطحان - تحقيق الدكتور محمد يعقوب تركستاني - الطبعة الأولى - ١٤٠٤- ١٩٨٤م
٨٨- العميد في علم التجويد - محمود علي بسه - المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة - ١٤١٢م.
٨٩- ألفية ابن مالك - الإمام ابن مالك - ابن الجوزي الدمام - الطبعة الثالثة - ١٤٣٤
٩٠- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد - الإمام الشاطبي - دار الغوثاني للدراسات القرآنية دمشق - الطبعة الأولى - ١٤٣٦- ٢٠١٥م.
٩١- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة - شعبان محمد إسماعيل - دار الصحابة للنشر - طنطا - الطبعة الأولى - ١٤٢٨ - ٢٠٠٩م.
٩٢- منظومة اللؤلؤ المنظوم في جملة من المرسوم مع شرحها المسمى (الرحيق المختوم) - الإمام

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

المتولي - المكتبة الأزهرية للتراث - ٢٠٠٣م

٩٣- غاية النهاية في طبقات القراء - محمد بن الجزري - مكتبة ابن تيمية.

٩٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار - الإمام الذهبي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٧- ١٩٩٧م.

٩٥- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة - عبدالفتاح القاضي - دار شروق المنصورة - الطبعة الأولى - ١٤٢٩ - ٢٠٠٨م.

٩٦- الزهد - الإمام ابن المبارك - دار الكتب العلمية بيروت.

٩٧- الجامع لشعب الإيمان - الإمام أحمد بن الحسين البيهقي - مكتبة الرشد الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٢٣- ٢٠٠٣م.

٩٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم- للإمام ابن الجوزي - دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٢- ١٩٩٢م.

٩٩- حَاشِيَةُ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ السلم لِلمَلوِّي - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثانية.

١٠٠- فضائل الصحابة - للإمام أحمد - ابن الجوزي الدمام - الطبعة الثانية - ١٤٢٠ - ١٩٩٩م.

١٠١- فتح الباري شرح صحيح البخاري - الإمام ابن حجر العسقلاني - دار المعرفة بيروت - ١٣٧٩.

١٠٢- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - محمد بن حبان البستي - دار الكتب العلمية بيروت.

١٠٣- السنن الكبرى - الإمام أحمد بن الحسين البيهقي - دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٢٤- ٢٠٠٣م.

١٠٤- منظومة كنز المعاني بتحرير حرز الأماني - الإمام الجمزوري - دار ابن القيم الرياض - الطبعة الثانية - ١٤٣٣- ٢٠١٢م.

١٠٥- لطائف الإشارات لفنون القراءات - الإمام القسطلاني - مجمع الملك فهد - الطبعة الأولى - ١٤٣٤.

١٠٦- شرح صحيح مسلم - الإمام النووي - دار المعرفة بيروت - الطبعة الرابعة عشرة - ١٤٢٨ - ٢٠٠٧م.

١٠٧- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد - علي الضباع - مكتبة أولاد الشيخ - الطبعة الأولى - ٢٠١٢م.

١٠٨- الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير - الإمام المتولي - المطبعة الأزهرية القاهرة - ٢٠٠٦م.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

١٠٩- سنن القراء ومناهج المجودين - عبدالعزيز القارئ - مكتبة الدار - الطبعة الأولى - ١٤١٤- ١٩٩٣م.

١١٠-معالم النبلاء في الوقف والابتداء - جمال القرش - الدار العالمية للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى.

١١١-المفيد في شرح عمدة المفيد - حسن بن قاسم المرادي النحوي - مكتبة أولاد الشيخ - الطبعة الأولى - ٢٠٠١م.

١١٢- فتح المجيد شرح منظومة المفيد - الشيخ خالد بن ناجي - مركز الإمام الشاطبي - ١٤٣٩-٢٠١٨م.

١١٣- مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي - المكتبة العصرية بيروت - الطبعة الخامسة - ١٤٢٠ - ١٩٩٩م.

١١٤- لسان العرب - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري - دار صادر بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤١٤.

١١٥- الواضح في أحكام التجويد - محمد عصام القضاة - دار النفائس الأردن.

١١٦- منظومة تنبيهات في الأداء - نظم الشريف عبدالناصر آل خديش - الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بالزلفى - الطبعة الأولى - ١٤٣٦ - ٢٠١٥م.

١١٧- إتحاف البريَّة بتحريرات الشَّاطبية - نظم الإمام حسن خلف الحسيني.

١١٨- الميسر في علم التجويد - غانم قدوري الحمد - معهد الإمام الشاطبي.

١١٩- هداية القراء لوجوب إطباق الشفتين عند القلب والإخفاء - حمدالله حافظ الصفتي - مكتبة أولاد الشيخ - ١٤٢٦ - ٢٠٠٥م.

١٢٠-مع القرآن الكريم - محمود خليل الحصري - مكتبة السنة - الطبعة الأولى - ١٤٢٣ - ٢٠٠٢م.

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
التعريف بعاصم وتلميذه حفص	١١
الإمام عاصم الكوفي	١١
الإمام حفص البزاز	١٢
أركان القراءة الصحيحة	١٣
فَائِدَة: القراءة والرواية والطريق	١٤
تَنْبِيه: طريق الشاطبية وذكر سندنا إليها.	١٦
فضل تعلم القرآن وتعليمه	١٨
آداب معلم القرآن ومتعلمه	٢١
مبادئ ومقدمات	٢٦
أوَّل من صنَّف في علم التجويد تصنيفًا مستقلًا، منظومًا ومنثورًا	٢٧
فَائِدَة: ذكر كلام الإمام الألباني حول حكم التجويد	٢٨
فائدة: للأخذ عن الشيوخ طريقان	٣٠
كيفية القراءة؟	٣٢
مَرَاتِبُ التَّرتِيلِ	٣٢
فائدة عن الإدخال	٣٤
الهَذُّ، والهَذْرَمَة	٣٤
حَوْلَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ بِالْمَقَامَاتِ	٣٤
اللحن	٣٧
اللَّحْنُ الجليُّ	٣٧
اللَّحْنُ الخَفِيّ	٣٧
الاستعاذة والبسملة	٣٩
الِاسْتِعَاذَةُ	٣٩
مُلَاحَظَة: إذا قطع القارئ قراءته فله حالان	٤١
الْبَسْمَلَةُ	٤٢
ملاحظة: وصل الأنفال بالتوبة	٤٤
أحكام النون الساكنة والتنوين	٤٥
الإِظْهَار الْحَلْقِيّ	٤٦
وَجْهُ الإِظْهَارِ وعِلَّتُه	٤٦

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الموضوع	الصفحة
عَلَامَة الإِظْهَار في المُصْحف الشَّريف	٤٧
مُلَاحَظَة حول حكم الإظهار	٤٧
الإِدغَام	٤٧
ينقسم الإدغام إلى قسمين	٤٨
إِدغَام بِغُنَّة	٤٨
تَنْبِيه: الغنة حال الإدغام	٤٩
إدغام بِلَا غُنَّة	٤٩
ملاحظة حول حكم الإدغام	٤٩
فَائدَة الإدغام من حيث الكمال والنقصان	٥٠
وَجْهُ الإِدْغَامِ وعِلَّتُه	٥١
عَلَامَة الإدغامِ	٥١
الْغُنَّة	٥١
مَرَاتِبُ الغُنَّة	٥١
مُلَاحَظَة حول الغنة	٥٢
الْقَلْب	٥٣
وَجهُ القَلْبِ وَعِلَّتُه	٥٣
عَلَامَةُ القَلْبِ	٥٤
ملاحظة حول القلب	٥٤
الإِخْفَاء الحَقِيقِيّ	٥٥
كيفيَّةُ الإخفاءِ الحقيقيِّ	٥٧
حُكْمُ الغُنَّةِ مِن حيث التَّفخيم والتَّرقيق	٥٧
وَجْهُ الإِخْفَاءِ وَعِلَّتُه	٥٨
عَلَامَة الإِخْفَاءِ	٥٨
مُلَاحَظَة حول الإخفاء الحقيقي	٥٩
فائدة الفرق بين الإخفاء والإدغام	٥٩
أحكام الميم الساكنة	٦٠
الإِخْفَاء الشَّفَوِيّ	٦٠
كَيفِيَّةُ نُطْقِ الإِخْفَاءِ الشَّفَوِيّ والكلام على الفرجة	٦٠
الإدغام الشَّفويُّ	٦٣
الإظهار الشَّفويُّ	٦٤
أحكام المد	٦٥

نسخة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة

الموضوع	الصفحة
فَائدَة للواوِ والياءِ ثلاثُ حالاتٍ	٦٥
الْمَدُّ الْأَصْلِيّ	٦٦
الْمَدُّ الطَّبِيعِيُّ	٦٦
أخطاء شائعةِ فِي الْمَدِّ الطَّبيعيّ	٦٧
مَدُّ البَدَل	٦٧
مَدّ العِوَض	٦٨
أخطاء شائعة في مدِّ العِوَض	٦٨
الأَلِفَاتُ السَّبْع	٦٨
مَدُّ الصِّلَةِ	٦٩
قِسمَا مدِّ الصِّلة	٧٠
الكلمات المستثنيات مِن مدِّ الصلة	٧٠
الْمَدُّ الْفَرْعِيّ	٧١
الْمَدُّ بِسَبَبِ الهَمْزِ.	٧١
الْمَدُّ الوَاجِبُ الْمُتَّصِل	٧١
الْمَدُّ الجَائزُ المُنْفَصِل	٧٢
أخطاء شائعةِ فِي الْمَدِّ الَّذِي سببُه الهَمْز	٧٣
مُلَاحَظَة حول التسوية في مقادير المدود	٧٣
المد بسبب السكون	٧٤
الْمَدُّ اللَّازم	٧٤
أقسامُ الْمَدُّ اللَّازم	٧٤
الْمَدُّ اللَّازم الكلميُّ الْمُثَقَّلُ	٧٥
الْمَدُّ اللَّازم الكلميُّ المُخفَّفُ	٧٥
الْمَدُّ اللَّازمُ الحرفِيُّ الْمُثَقَّلُ	٧٥
الْمَدُّ اللَّازم الحرفِيُّ المُخفَّفُ	٧٦
مُلَاحَظَة: كلمة ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ وبابه، وكذا فاتحة آل عمران	٧٧
الحُرُوفُ الَّتِي فِي فَوَاتِحِ السُّورِ	٧٨
المَدُّ العَارِضُ للسُّكُون	٧٩
ملاحظة حول ترعيد الصوت في المد	٧٩
فَائدَة حَوْلَ طَبَقَاتِ الصَّوتِ	٨٠
مَدّ اللِّين	٨١
تَنْبِيه حول مد اللين في الوصل	٨١

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الموضوع	الصفحة
مقارنة بين المد العارض للسكون ومد اللين	٨٢
قاعدة اجتماع أقوى السببين	٨٣
خلاصة المدود الفرعية	٨٥
مخارج الحروف	٨٦
مُقَدِّمَةٌ لِبَاب المخارج	٨٦
اختلاف العلماء في عدد المخارج التَّفصيلية الخاصَّة	٨٧
القسم الأول: الحروف الأصلية	٨٨
الْمَخْرجُ الأول الجَوف	٨٩
تَنْبِيه حول الألف من حيث التفخيم والترقيق	٨٩
أخطاء شائعة في نطق حروف الجوف	٩٠
كيفية نطق الحروف	٩٢
مُلَاحَظَة من الأخطاء الشائعة في الأداء	٩٣
الْمَخْرجُ الثَّاني الحلق	٩٤
أخطاء شائعة في حروف أقصى الحلق	٩٤
أخطاء شائعة في نطق حروف وسط الحلق	٩٤
أخطاء شائعة في نطق حروف أدنى الحلق	٩٥
الْمَخْرجُ الثَّالث اللسان	٩٦
أخطاء شائعة في نطق حروف اللِّسان	٩٧
الْمَخْرجُ الرَّابع الشَّفتان	٩٩
فَائدَة الفرق بين الميم والباء	٩٩
أخطاء شائعة في نطق حروف الشَّفتين	١٠٠
الْمَخْرجُ الخامس الخيشوم	١٠١
القِسْم الثَّاني: الحُروف الفرعيَّة	١٠١
القِسْم الثَّاني الحُروف الفرعيَّة	١٠١
فَائدَة حول أنواع الإشمام	١٠٢
أَلْقَابُ الحُروفِ	١٠٣
جدول فيه ذكر مخارج الحروف	١٠٥
صفات الحروف	١٠٨
فَوَائد الصِّفَات	١٠٨
فائدة الصفات من حيث اللزوم والعروض	١٠٩
القِسم الأول صفات لها ضدّ	١٠٩

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الموضوع	الصفحة
الهَمْس والجَهْر	١٠٩
الرَّخاوة والتَّوسُّط والشِّدَّة	١١٠
تنبيه حول أزمنة الحروف ومتى يظهر التفاوت ؟	١١٢
الاِسْتِعْلَاء	١١٣
ملاحظة حول التفخيم	١١٣
الاِسْتِفَال	١١٤
مَراتِب التَّفخِيم	١١٤
ذكر مَذْهَبي مَرَاتِبِ التَّفْخِيمِ	١١٤
تَنبيه: متى يظهر أثر الخلاف بين المذهبين؟	١١٦
الإِطْبَاقُ وَالاِنْفِتَاحُ	١١٧
فائدة حول المراد بالإلصاق	١١٧
ملاحظة الفرق بين حروف الاستعلاء المطبقة وحروف الاستعلاء المنفتحة	١١٧
الإِذْلَاقُ والإِصْمَاتُ	١١٨
فَائدَة حول الإذلاق والإصمات	١١٩
القِسم الثاني صفات لا ضدّ لها	١١٩
الصَّفِير	١١٩
مُلَاحَظَة حول الصفير	١١٩
القَلْقَلَة	١٢٠
تنبيه في أداء القلقلة	١٢١
أخطاء تحصل في نطق القلقلة	١٢١
فائدة حول الفرق بين المقلقل والساكن والمتحرك	١٢٢
اللِّين	١٢٢
الاِنْحِرَاف	١٢٢
التَّكْرِير	١٢٢
التكرير على نوعين	١٢٢
التَّفَشِّي	١٢٣
الاِسْتِطَالة	١٢٣
فَائدَة الفرق بين الاستطالة والمد	١٢٤
في كيفية استخراج صفات الحرف	١٢٥
كيف نعرف الحرف القويَّ مِن الحرف الضعيف؟	١٢٥
فَائدَة حول التخليص ومعناه	١٢٦

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الموضوع	الصفحة
تلخيص لباب صفات الحروف	١٢٧
تنبيه حول صفتي الخفاء والغنة	١٢٩
أحكام الراءات	١٣٢
أوَّلًا: حالات التَّفخيم	١٣٢
ثانيًا: حالات التَّرقيق	١٣٣
ثالثًا: جواز الوجهين	١٣٣
بيان علل جواز الوجهين في الكلمات المذكورة	١٣٤
أخطاء تحصل في نطق الراء	١٣٤
مُلَاحَظة حول الراءات	١٣٤
اللامات السواكن	١٣٦
أوَّلًا: لام الاسم	١٣٦
لام (أل)	١٣٦
علامة اللام الشمسية واللام القمرية في المصحف الشريف	١٣٧
تَنْبِيه حول لام لفظ الجلالة	١٣٧
ثانيًا: لام الفعل	١٣٧
ثالثًا: لام الحرف	١٣٨
رابعًا: لام الأمر	١٣٩
المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان	١٤٠
أوَّلًا: الْمُتَمَاثِلَانِ	١٤٠
مُلَاحَظَة حول ضابط المتماثلين	١٤١
ثانيًا: الْمُتَجَانِسَانِ	١٤١
ملاحظات وتنبيهات	١٤٢
تَنْبِيهٌ أخير	١٤٢
ثالثًا: الْمُتَقَارِبَان	١٤٣
ملاحظة حول ﴿ألم نخلقكم﴾ في المرسلات	١٤٤
الوقف والابتداء	١٤٦
أقسام الوقف	١٤٨
الوقف الاختياريُّ	١٤٩
الوقف التَّامُّ	١٤٩
الوقف الكَافِي	١٥٠
الوقف الحسن	١٥٠

• نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الموضوع	الصفحة
الوقف القبيح	١٥١
الِابْتِدَاء وأنواعه	١٥٢
فائدة مما ينبغي تجنب الابتداء به	١٥٣
مِن اصطلاحات الضَّبط	١٥٤
تنبيه مما ينصح به	١٥٥
تنبيه الوقف التعسفي	١٥٧
الوقف على أواخر الكلم	١٥٨
فائدة الرَّوم والإشمام	١٥٩
مواضع الرَّوم والإشمام	١٥٩
موانع دخول الروم والإشمام	١٦٠
فائدة حول هاء السكت	١٦٣
فائدة حول التقاء الساكنين	١٦٣
فائدة حول الفرق بين الروم والاختلاس	١٦٤
السكت في مواضع خاصة لحفص عن عاصم	١٦٥
السَّكْت الواجب	١٦٥
السكت الجائز	١٦٦
تنبيهات حول السكت	١٦٧
همزة الوصل	١٦٨
أوَّلًا دخول همزة الوصل على الأسماء	١٦٨
ثانيًا دخول همزة الوصل على الأفعال	١٦٩
ثالثًا دخول همزة الوصل على الحرف	١٧٠
فائدة حول اجتماع همزتي الوصل والقطع	١٧٠
فائدة حول الابتداء بلفظ ﴿الاسم﴾	١٧١
تشجير لباب همزة الوصل	١٧٢
المقطوع والموصول	١٧٣
التاءات	١٨٧
مذهب حفص في هذا الباب	١٨٧
الملحقات: تفصيل في حكم التجويد	١٩٤
النبر ومواضعُه	١٩٥
مقارنة بين طريقي الشاطبية والمصباح	١٩٨
الحركات الثلاث والسكون	٢٠٠

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر

الموضوع	الصفحة
منظومة مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء	٢٠١
مواضع الوقف اللازم وعلله	٢٠٢
أحكام لا بُدَّ من معرفتها لحفصٍ من طريق الشاطبية	٢٠٨
الرائية	٢١٢
السخاوية	٢١٥
الخاتمة	٢١٩
المراجع والمصادر	٢٢٠
الفهرس	٢٢٨

نسخة مخصصة للمجموعات غير مخصصة للنشر والطباعة ورقيا